

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



E 30ND

APR 2 1958



وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

إدارة نشر التراث القديم

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبياري

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوي

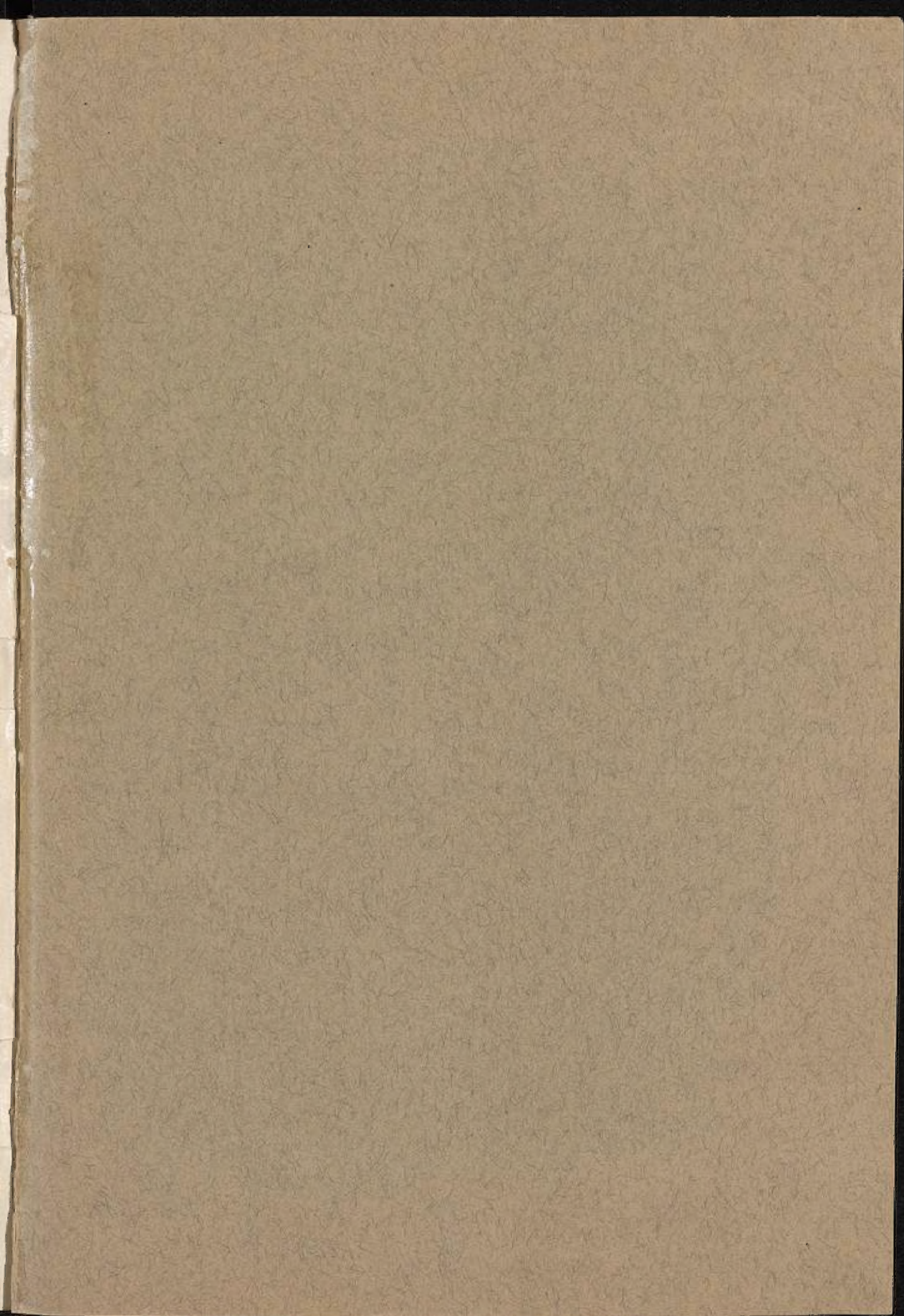
مدرس بكلية دار العلوم

راجع

الدكتور طه حسين

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥٤



وزارة التربية والتعليم

الإدارة العامة للثقافة

إدارة نشر التراث القديم

المطرب من أشعار أهل المغرب

لابن دحية

ذى النسيين أبي الخطاب عمر بن حسن

المتوفى سنة ٦٣٣ هـ

بتحقيق

الدكتور حامد عبد المجيد

وكيل إدارة نشر التراث القديم

الأستاذ إبراهيم الأبياري

مدير إدارة نشر التراث القديم

الدكتور أحمد أحمد بدوي

مدرس بكلية دار العلوم

راجع

الدكتور طه حسين

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٥٤

893.782

Il 56

21266F

الإهداء

هذا كتاب يعنى أمتين : العرب والأسبان ، إذ هو يعرض حِقبة مشتركة
من تاريخيهما .

وكم وددنا لو نقلناه إلى اللغة الأسبانية ، ولكن الأسباب لم تُسعف ، فلا أقلَّ
من أن نُهديه إلى الأمة الأسبانية عن الأمة العربية ، توثيقاً لصلة قديمة ، وتمكيناً
لثقافة نحن وإياهم فيها قسيان .

إبراهيم الأبياري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

والله اعلم

تعريف بالمؤلف والكتاب

بقلم

ابراهيم الايبارى

الى ذلك التراث الخالد الذى نرجوه بعثاً وشيكا يلم شعثه ، ويرم مرثته ،
ونحفظ فيه للآبناء موروث الآباء ، يظنهم ويظهرهم ويرقيهم : نهدي جهداً
ربما ردت النفوس الى طمأنينة بآنا مُدرِكون .

تمهيد :

كان ذلك منذ أعوام نَزرة خلت حين سألتى صديقاى : حامد وأحمد ، أن نتضام
على تحقيق « المطرب » . وكنت بين إيمان بنفع الكتاب حافز ، ورأى بآثداء
الخطيات الفردة صارف . فما أكثر ما يستهدف المعنى بها . ولكن سرعان ما غلب
الإيمانُ الرأى ، ووجدنا فى مشاركة المؤلف غيره ، أخذنا وإعطاء ، ما يعوضنا هواناً ما
عمّا تفقده للأصل من أشباه .

وصرف الدهر فإذا أنا بمنأى عن الزميلين بعيد ، وإذا الشُّقة الفاصلة ، دونها
تبادلُ العون فى يسر وخفة . وتمتد الأيام والكتاب حبيس طبع ، على مُحمّصة منّا
ومكروهة .

ثم يأذن الله فيتصل ما أنقطع ، ويكتب « للمطرب » أن يظهر بعدما تغيّناه .
ولإنها لمعدرة يستوحىها قومٌ من أمر الكتاب على موصولة . فما أوجب العذر
علينا لهم ، وما أحراهم أن يتبينوه .

ابن دحية

نسبه :

هو ذو النسيين — فيما يزعم — أمه — كما يقول ابن خلكان — أمة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وأما هو ، فعمر بن الحسن بن علي بن محمد بن الجميل^(١) بن فرح^(٢) بن خلف ابن قومس^(٣) بن مزلال^(٤) بن ملال^(٥) بن بدر بن أحمد بن دحية^(٦) بن خليفة ابن فروة الكلبي الأندلسي البُلنسي الداني . وكان يكنى أبا الخطاب ، وأبا الفضل ، وأبا حفص ، وأبا علي .

وهكذا يجعل نسبه إلى « دحية » الصحابي المعروف ، شبه جبريل عليه السلام ، وكان ينزل في صورته . كما يرفع نسبه من أمه إلى الحسين عليه السلام ، فوالدة « الجميل » هي ابنة الشريف أبي البسام العلوي الحسني ، كما ترى .

وإلى هذا يشير ابن دحية في عينته التي مدح بها السلطان الكامل :

بقيت لعبد جدّه دحية الذي يشابه جبريل له ويضارع
وجده الزهراء بنت محمد عليه السلام الدائم المتتابع

(١) بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء ، تصغير « جميل » .

(٢) بفتح الفاء وسكون الراء .

(٣) بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم .

(٤) بفتح الميم وسكون الزاي .

(٥) بفتح الميم وتشديد اللام ألف .

(٦) بفتح الدال المهملة وكسر فاء وسكون الحاء .

والمؤرخون يكادون يُجمعون على بطلان نسبته إلى « دحية » ، فالعماد الحنبلي في « شذرات الذهب » . حين ترجم له يقول : « ودخل دمشق فقال إليه الوزير ابن شكر ، فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي . فاجتمعا وتناظرا وجرى بينهما البحث ، فقال له الكندي : أخطأت ! فسفه عليه . فقال الكندي : أنت تكذب في نسبك إلى دحية الكلبى ، ودحية بإجماع المحدثين ما أعقب ، وقد قال فيك ابن عثين : ^(١) .

دحية لم يعقب فكم تنتمى إليه باليهتان والإفك
ما صح عند الناس فيه سوى أنك من كلب بلا شك

والذهبي في « تذكرة الحفاظ » حين ينقل هذه النسبة ، يعقب عليها بما يفيد تشكيكه فيها ، فيقول : « يذكر أنه من ولد دحية الكلبى ، وأنه سبط أبى البسام » ^(٢) .
ولا يبعد قول ابن الأبار عن هذا .

ويقول ابن حجر العسقلانى في « لسان الميزان » بعدما ساق نسبته : « فهذا نسب باطل بوجوه :

أحدها : أن دحية لم يعقب .

الثانى : أن على هؤلاء لواحق البربرية .

وثالثها : بتقدير وجود ذلك ، قد سقط منه آباء ، فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس » .

(١) هو شرف الدين أبو الحاسن محمد بن نصر الأنصارى دمشقى ، ولد سنة ٥٤٩ هـ . وكانت وفاته سنة ٦٣٠ هـ .

ولا ديوان مطبوع بتحقيق خليل مردم بك .

(٢) الذى في التذكرة : « أبى البسام » .

ويعود الذهبي في « سير أعلام النبلاء » بعد أن ذكر هذا النسب السابق بجملة ، فيقول : « هكذا ساق نسبه ، وما أبعده من الصحة والاتصال ، وكان يكتب لنفسه : ذو النسبتين ، بين دحية والحسين » .

ويقول : « ونسبه شيء لاحقية له ، قرأت بخط ابن مسدي : كان أبوه تاجراً يعرف بالكابي ، بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدائية » .

ويقول ابن مسدي أيضا : « رأيت الحدائق من علماء المازب لا يزيدون على ذكر جدهم « فرح » إلا التعريف بنبي الجميل . وقد كان أخوه أبو عمرو عثمان يلقب بالجميل بن الجميل » .

ويقول ابن حجر : « والجميل : تصغير للجميل ، بالعبارة المغربية » .

ويقول ابن عبد الملك في الصلة : « وكان يسمى نفسه ذا النسيين ، وهو مغربي من أهل سبتة . وأظنه كان قاضيا » .

وتم شيء يتصل بالحديث عن نسبه ، وهو الحديث عن توثيقه في روايته . فكلاهما يلقي ضوءاً على الآخر ويعضده . ومن يجوز عليه التخطيئ في واحدة يزُن بها ، حرى بالتهمة غير مبرأ منها مع الثانية .

نسمع إسبط ابن الجوزي يقول عنه : « كان في الحديثين مثل ابن عني في الشعراء ، يقع في أئمة الدين ، ويزيد في كلامه ، فترك الناس الرواية عنه وكذبوه . وكان الكامل مقبلاً عليه ، فلما أنكشف حاله أعرض عنه ، وأخذ منه دار الحديث وأهانته » .

ويقول ابن واصل : « وكان أبو الخطّاب مع فرط معرفته بالحديث متهما بالمجازفة في النقل ، وبلغ ذلك الملك الكامل ، وقد بنى له دار الحديث بالقاهرة ،

فأمره أن يعلّق شيئاً على أحاديث الشَّهاب ، فعَلَّقَ كتاباً تكلم فيه على أحاديثه وإسناده ، فلما وقف الملك الكامل على ذلك قال له بعد حين : قد ضاع مني ، فعَلَّقَ لي مثله . ففعل ، بقاء في الثاني بمناقضة الأول . فعلم السلطان صحة ما نُقل عنه . وعزله من دار الحديث ، ثم ولَّى أخاه أبا عمرو عثمان .

وينقل الدُّبجى أحمد بن على صاحب « الفلاكة والمفلوكون » : « قال ابن نقطة : « كان يدعى أشياء لا حقيقة لها . ذكر لي أبو القاسم بن عبد السلام ، وهو ثقة ، قال : نزل عندنا ابن دحية ، فكان يقول : أنا أحفظ صحيح مسلم والترمذى ، فأخذت خمسة أحاديث من الترمذى ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات ، فجعلتها في جزء ، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذى . فقال : ليس بصحيح . وآخر فقال : لا أعرفه . ولم يعرف منها شيئاً . فأفسد نفسه بذلك . »

ويروى ابن خلدون ، وهو ينحدر عن الأسعد بن ممتاى : « وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية ، المعروف بذي النسيين رحمه الله تعالى ، عند وصوله إلى مدينة إربل ، ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، صَنَّفَ له كتاباً سماه : التنوير في مدح السراج المنير . وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة في مدح مظفر الدين ، أولها :

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهوا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه . وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، والقصيدة فيه ، ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة إلى الأسعد بن ممتاى المذكور ، فقلت : لعل الناقل

عَلَط . ثم بعد ذلك رأيته في ديوان الأسعد بكها ، مدح بها السلطان الكامل .
فقوى الظن . ثم إنى رأيت أبا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة في تاريخ
إربل عند ذكر ابن دحية ، وقال : سألته عن معنى قوله فيها :

يَقْدِيهِ مِنْ عَطَا جُمَا دَى كَفِّهِ الْمُحَرَّم

فما أجاز جواباً ، فقلت : لعله مثل قول بعضهم :

تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الشُّهُور فَكَفُّهُ جُمَادَى وَمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْمُحَرَّم

قال : فتبسّم وقال : هذا أردت . فلما وقفت على هذا ترجّح عندي أن
القصيدة للأسعد المذكور ، فإنها لو كانت لأبي الخطاب لما توقّف في الجواب .

ويقول الحافظ الضياء : « لم يُعجِنِي حاله ، كان كثير الوقعة في الأئمة » ،
ثم قال : « أخبرني إبراهيم السنهورى أن مشايخ المغرب كتبوا له بجرحه وتضعيفه » .

ويقول ابن النجار : « رأيت الناس مُجتمعين على كذبه وضعفه وأدعائه سَماع
ما لم يسمعه ، ولقاء من لم يلقه ، وكانت أمانة ذلك عليه لائحة . وحدثني بعض
المصريين ، قال : قال لي الحافظ أبو الحسن بن المفضل ، وكان من أئمة الدين ،
قال : كُنَّا بحضرة السلطان في مجلس عام وهناك ابن دحية ، فسألني السلطان عن
حديث ، فذكرته له . فقال لي : من رواه ؟ فلم يحضرنى إسناده في الحال .
فأنفصلنا ، فاجتمع بي ابن دحية في الطريق ، فقال لي : ما ضرك لما سألك
السلطان عن إسناده ذلك الحديث . لم تذكر له أى إسناد شئت ، فإن من
حضر مجلسه لا يعلمون هل هو صحيح أم لا » .

ويعضى ابن النجار ، فيقول : « وكان صديقنا إبراهيم السهري دخل إلى الأندلس . فذكر لمشايجها حال ابن دحية وما يدَّعيه ، فأنكروا ذلك وأبطلوا لقاءه لهم ، وأنه إنما اشتغل بالطلب أخيراً ، وأن نسبه ليس بصحيح » .

وكتب السهري بذلك محضراً ، وأخذ خطوطهم فيه . فعلم ابن دحية بذلك ، فشكاها للسلطان ، فأمر بالقبض عليه ، فضرب وجُرس على حمار ، وأُخرج من القاهرة . وأخذ ابن دحية المحضر ففرقه » .

ويحدث أبو العلاء الأصبهاني على بن الحسن ، وهو ما هو جلالته وتبلاً ، يقول : « لما قدم ابن دحية علينا أصبهان ، نزل على أبي في « الخانقاه » فكان يكرمه ويَجْلِسُهُ ، فدخل على والدي يوماً ومعه سجادة ، فقبلها ووضعها بين يديه ، وقال : صَلَّيْتُ على هذه السجادة كذا وكذا ألف ركعة وختمت القرآن في جوف الكعبة مرَّات . قال : فأخذها والدي وقبلها ، ووضعها على رأسه وقبلها منه مُبْتَهَجاً بها . فلما كان آخر النهار حضر عندنا رجلٌ من أهل أصبهان ، فتحدثت عندنا ، إلى أن اتفق أن قال : كان الفقيه المغربي الذي عندكم اليوم في السوق اشترى سجادة حسنة بكذا وكذا . فأمر والدي بإحضار السجادة . فقال الرجل : إي والله ! هذه فسكت والدي ، وسقط ابن دحية من عنده » .

ويقول ابن كثير : « قد تكلم الناس فيه بأنواع من الكلام ، ونسبه بعضهم إلى وضع حديث قصر صلاة المغرب . وكنت أود أن أقف على إسناده ليعلم كيف رجاله . وقد أجمع العلماء — كما ذكره ابن المنذر وغيره — على أن صلاة المغرب لا تقصر .

واتفق أنه وصل في جمادى الأولى سنة ٦١٦ هـ إلى غزة ، فخرج كل من
في غزة بالأسلحة والعصى والحجارة إلى الموضع الذي هو فيه ، وضربوه ضربا
شديدا بعد أن انهزم من كان معه .

وكذلك نجد ابن عبد الملك في الصلة ، وما هو بالمشرق ، يقول في ترجمة
أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث : « نسبة أبو الخطاب
ابن الجليل في معجم شيوخه الذي جمعه أبو الخطاب ، فزاد بعد حديث ، فقال :
ابن عاصم بن مضاء بن مهند بن عمير اللخمي . فوافقه عليه إلا في ذكر مهند
ابن عمير ، فإنه أنكرهما . فقال له أبو الخطاب : يا سيدي ، هما جدك ذكرهما
فلان . فتوقف الشيخ » .

ويقول ابن عبد الملك : « وهذا السند منقطع لبعده عصر » أحمد « من عصر
« حريث » . فقد ذكر بعض من صنف للناصر بن المطرف عبد الرحمن بن محمد
صاحب الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة : أخبار المراديين ومن دخل معهم
الأندلس ، جماعة من اللخمين ، منهم . النجاشي بن عاصم بن حريث بن عاصم
ابن مضاء بن مهند . فلو صح هذا لكان النجاشي عم جد صاحب الترجمة . وهو
مقطوع ببطلانه في العادة . فلعل ذلك من تركيبات أبي الخطاب » .

هذا هو أبو الخطاب على لسان من تنقصوه ، فكذبوه في نسبه وضعفوه في نقله ،
بل وعابوه بالتدليس ورموه بالكذب ، وساقوا كما رأيت قصصا على لسان موثقين ،
عند الله عليها . وكأنهم كلهم من المشرق ، إلا القليل .

غير أننا نرى ابن جرير الطبري يذكر في حوادث سنة ست وعشرين ومائة ،
قال : « ولما استوثق ليزيد ابن الوليد على الطاعة أهل الشام ، ندب — فيما قيل
لولاية العراق — عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلابي .
فقال له عبد العزيز : لو كان معي جند لقبلت . فتركه وولاه منصور بن جمهور » .

وفيا يرويه الطبري — أن صح — مقنع لمن يَبْزُه ، ويرد عليه نسبته إلى دحية .
فدحية — فيا يرويه الطبري — قد أعقب .

هذا عن نسبه ، له فيه وعليه ، وكذا الحديث عن روايته ، فلم يعد ابن دحية
من أئني عليه ، وإن لم يبلغ ذلك مبلغ التبرئة مما زُنَّ به .

فابن حجر يقول : « ورأى المغاربة في أبي الخطاب غير رأى أهل ديار مصر » .

ويعضى فينقل عن ابن عساكر في رجال مالقة ، في ترجمة ابن دحية « ...
إلا أنه كان يهتم في الرواية ، لأنه كان مكثرا » .

ثم يعقب على هذا القول فيقول : « فهذا مغربي وافق المصريين » .

ويقول المقرئ في النسخ : « كان من كبار المحدثين . ومن الحفاظ الثقات
الأثبات المحصلين » .

ويقول الغبريني في « عنوان الدراية » قد رأيت له تصنيفا في رجال الحديث
لا بأس به ، وأرتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب فرفعوا شأنه وقربوا له مكانه ،
وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلسا أقرأوا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من
أولى الضبط والإتقان والفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حولوا متونها ، فأعاد
المتون المحولة ، وعرف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من
متونها الأصلية » .

ويقول أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة : وكان مُعْتَنِيًا بالعلم مشاركا
في فنون منه ، مجتهدا مُعْتَنِيًا بالأخذ عن الشيوخ ، ذاكرا للتاريخ والأسانيد ورجال
الحديث والجرح والتعديل »

ثم يقول : « وعرفني بحاله وخال أخيه ابن عمرو عثمان ، الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل ، وكانا قد صحباهما طويلا وخبراهما جملة وتفصيلا ، الا أنهما ذكراهما بانحراف في الخلق وتقلب لم يشنهما غيره ، ووصفاهما مع ذلك بالثقة والعدالة والسداد والاعتناء التام » .

ويقول ابن خلكان : وكان أبو الخطاب من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . . . وشغل بطلب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية . ولقي بها علماءها ومشايخها . ثم رحل منها الى بر العُدوة ، ودخل صرّاكش واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل الى إفريقية ومنها الى الديار المصرية ، ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد وسمع بواسط . ودخل الى عراق العجم ونحراسان وماوالاها وما زندران ، كُل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بأئمة والأخذ عنهم ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه .

ويقول ابن الأبار : « وكان بصيرا بالحديث مُعْتَنِيَا بِتَقْيِيدِهِ مَكْجًا عَلَى سَمَاعِهِ » . وقول القائلين فيه كما ترى ، فريق مَشْرِقٍ منهم : الذهبي ، وابن كثير ، وابن تغري بردي ، وابن حجر ، وابن واصل ، يميلون لذكر مثالبه ، ولا يذكرون له الخير إلا والنقيصة في إثره ، ومعهم نفر من المغاربة والأندلسيين ، كابن عساكر ، وابن عبد الملك . وفريق أندلسي مغربي ، وفيهم : المقرئ ، وابن الأبار ، وابن الزبير ، والغبريني ، يرفعون قدره ، وينوهون بشأنه ، ويلتمسون لنقد ناقديه عذره فيه ، فيقول المقرئ : « وإن الناس فيه معتقد ومنتقد . وهكذا جرت العادة في حق القريب المنتسب للعلم :

* وعند الله يجتمع الخصوم *

ولعلك تعرف أن أبا الخطاب كان ظاهرياً ، ذكرها له المقرئ فقال : « وهو يعرف به » : « بالظاهري المذهب » .

وإن من المعنيين بآبن دحية من يعزو هذا القَدَحَ وذاك المدح لذاك . وتكاد تكون علمتها غير تلك . فظاهرية آبن دحية ، إن ثبتت على لسان المقرئ ، فقد وصفه ابن الزبير بغيرها ، فقال : « وكان سنياً مجانباً لأهل البدع » .

فليس الأمر أمر مذهب إذن ، ولكنه شيء أعدل من هذا وأصح ، فعلم رواية الحديث مشرقاً المنبت ، وبالشرق أعلامه وشيوخه ، والتعديل والتجريح صناعتهم ، عنوا بها وعنوا أنفسهم . لم يعلم المغرب ولا الأندلس عنهم إلا بأخرة ، فكان فيه لاحقاً ، وعندهم أخذوا .

والذين جرحوا آبن دحية ، وهم من هذه المدرسة مدرسة الحديث ، كالذهبي وابن حجر ، عنهم نقل المؤرخون . وأما الذين عدلوه ، فهم بين مؤرخ كالمقرئ ليس هذا فنه ، أو محدث مؤرخ كآبن الزبير وآبن الأبار ، لم يبلغ مبلغ المشاركة في ذلك استقصاءً وعموماً .

ثم لا تنس أن ابن دحية ، إن كان بالغرب منبته ، ففي الشرق أزدهاره . ومع الثانية الرأي له أو عليه .

وابن دحية كان على شيء مما وصفه به ثالبوه ، لا شك في ذلك ، ولم يفقد شيئاً من الخير الذي جاء على لسان مطرية .

ولم يكن ثانيهما تعصباً له ، كما لم يكن أولهما تعصباً عليه ، وإنما كان للذي ذهبوا إليه من هذا التقصص في العلم والتحرى فيه .

وما أكثر ما لقي المحدثون من رجال النقد ، وما أكثر ما وُضع من الكتب في ذلك ، وما أقل المبرأ منهم الموثق في غير مأخذ ولا هنة . ولم يكن ابن دحية

غير واحد من هؤلاء . ولكنه أراد أن يبرّ قُطر قطرا ، لا فرد فرداً ، فحمل عبثاً كلفه شيئاً من الشطط لم يقدر له قدره ، فترك خصومه يعدّون عليه الكثير .

مولده ووفاته :

يذهب المقرئ إلى أن مولد « ابن دحية » كان في ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

ويقول ابن خلكان : « وكانت ولادته في مستهل ذى القعدة سنة أربع — أو ثمان — وأربعين وخمسمائة » .

ويقول : « وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم : أنه سأل ولده عن مولد أبيه ، فقال : في ذى القعدة من سنة ثمان وأربعين » .

ثم قال : « وأخبرني ابن أخيه قال : سمعت عمي أبا الخطاب غير مرة يقول : ولدت في مستهل ذى القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة » .

هذا مبلغ ما قيل عن مولده . أما وفاته فكانت سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وأن ذلك كان في يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول ، عن سبع وثمانين سنة ، كما ذكر العباد الحنبلي .

على ذلك إجماع المؤرخين ، غير آبن الزبير ، فإنه لم يعرفها يقيناً ، فقال : « وتوفي قبل سنة ٦٤٠ » .

وكانت القاهرة مثواه ، وفي سفح المقطم مقره الأخير .

نشأته وحياته :

لا نملكها كلمة صريحة تقفنا على اسم البلد الذي تلقى « ابن دحية » وليداً ، وصّاه صغيراً حتى شبّ وأيفع .

فأبن الأبار يقول عنه : « الداني الأصل السبتي » وهي عبارة الذهبي أيضا .
والعماد الحنبلي يصفه بقوله : « الداني ثم السبتي » .

ونعود إلى أبي جعفر بن الزبير فنقرأ له فيه : « من أهل سبته » .
ويؤثقه ابن حجر العسقلاني ، بقوله : « وهو مغربي من أهل سبته » ، وأظنه
كان قاضيها .

وذكره ابن تغري بردي مرتين ، قال في أولاهما : « أبو الخطاب بن دحية
المغربي » . وذكره في ثانيتهما بلقب « البلنسي » .

وبهذا اللقب الأخير « البلنسي » ناداه العُمري في « مسالك الأبصار » والذهبي
في « سير النبلاء » وابن خلكان في « وفيات الأعيان » . ونقله المقرئ في « النسخ »
عن هذا الأخير ، فقال : « وهو بلنسي » كما قال ابن خلكان وغيره .

وعندي أن صلته بدانية ، فتكاد تكون من قبل أبيه ، وقد تبعد ، فأبوه :
الحسن بن علي ، كان تاجرا بها .

ويذكر ابن حجر أن كلبته جاءت من « كلب » بين الفاء والباء ، موضع من
ساحل دانية .

وينقل الذهبي عن ابن مسدي : « كان والد أبي الخطاب تاجرا يعرف بالكلي ،
بين الفاء والباء ، وهو اسم موضع بدانية ، وكان أبو الخطاب يلقب ، الكافي ،
والكلي معا ، إشارة إلى الموضع وإلى النسب » .

ونص ابن الأبار والذهبي يميلان ما ذهبنا إليه من ظن . وما قول الحنبلي
عنهما بعيد .

ويديننا من هذا الظن ، ويكاد يُجمله يقيناً ، قول ابن الزبير وابن حجر ، ثم ما ذكره
أبن تغري بردي .

وَتَمَّ دَلِيلَ يَحْمِلُهُ «المطرب» نفسه ، فَأَبْنِ دَحِيَّةَ صَاحِبِهِ ، يَذْكُرُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَقِيَ بِالْمَغْرِبِ بِمَرَّأٍ كَشَّ مِنْهُ أَبَا بَكْرٍ الْعَبْدَرِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^(١). وَمِنْ قَبْلِ تِلْكَ السَّنَةِ لَقِيَ بِمَرَّأٍ كَشَّ أَيْضًا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَيَّوْسَ مُحَمَّدَ بْنَ حُسَيْنٍ^(٢) .

أَيَّ حِينَ كَانَ «أَبُو الْخَطَّابِ» أَبْنِ عَشْرٍ وَثَمَانِيَةٍ ، أَوْ أَعْلَى مِنْ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، وَلَمَّا يَتِمُّ الْعَشْرِينَ ، فَأَخَذَ عَنْ هَذَا وَذَاكَ وَسَمِعَ مِنْهُمَا .

ثُمَّ عَرَفْنَاهُ فِي «دَانِيَةِ» قَاضِيًا ، وَلَى قَضَاءَهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ فَصَلَ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ عَوْدَةٍ . وَمَا نَظَنُّهُ وَلَى قَضَاءَ «دَانِيَةِ» فِي سَنٍ قَبْلَ تِلْكَ الَّتِي لَقِينَاهُ بِهَا فِي الْمَغْرِبِ .

وَلَمْ يَذْكُرْ لَنَا هُوَ أَنَّهُ سَمِعَ بِدَانِيَةِ فِي سَنٍ مُبَكَّرَةٍ ، كَمَا سَمِعَ بِالْمَغْرِبِ ، الَّذِي كَانَ وَجُودُهُ بِهِ سَابِقًا فِيمَا يَبْدُو ، وَمَا نَحِبُ أَنْ نَقْطَعَ .

وَأَمَّا عَنْ نِسْبَتِهِ إِلَى «بَلَنْسِيَةِ» فَسَوْفَ نَسْكُتُ عَنْهَا كَمَا سَكْتُ أَبْنَ خُلْكَانَ ، وَهُوَ صَاحِبُهَا عَلَى الْأَرْجَحِ ، فَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا عَنْهَا مُزِيدٌ . وَلَعَلَّ إِمَامَهُ بِهَا أَرَبِيَّ عَلَى إِمَامِهِ بِغَيْرِهَا ، أَوْ كَانَ لَهُ بِهَا وَاصِلَةٌ تَخْفَى .

نَحِبُ أَنْ نَزِيدَ أَنْ أَبَا الْخَطَّابِ لَمْ يَتْرِكِ الْمَغْرِبَ - فِيمَا نَظُنُّ - إِلَى الْأَنْدَلُسِ قَبْلَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ شَيْخِهِ «ابْنَ شَقْرِيْقٍ» بِسَنَةِ ٥٧١ هـ ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ ، وَأَنَا رَأَيْتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَمِعُ إِلَى ابْنِ خَيْرٍ بِإِشْبِيلِيَةِ سَنَةِ ٥٧٢ هـ ، وَلَمْ نَرَلَهُ ذِكْرًا قَبْلَ هَذَا فِي الْأَنْدَلُسِ ، فِيمَا ذَكَرَهُ هُوَ لَنَا أَوْ ذَكَرَهُ غَيْرُهُ عَنْهُ .

(١) انظر صفحة ١٩٨

(٢) » » ٤٠٠

ولا ندرى متى كانت ولايته لقضاء دانية ، وإن كنا نرى أنها لم تكن قبل هذا ،
وليه بها مرة أولى ، وكان هذا أول ماولى ، كما يقول صاحب سير النبلاء ، ثم
وليه مرة ثانية ، كانت بينهما فترة يسيرة ، ليس فى ذلك شك ، ثم صرف عنه .

يذكر ذلك ابن حجر ، فيقول : « وقد كان ولى قضاء دانية ، فأتى بزامر
فأمر بثقب شدقه وتشويه حلقه . وأخذ مملوكاً له بحبّه ، واستأصل أنثيه . فرُفع
إلى المنصور ملك الوقت ، وجاءه النذير فأختفى ونُحِرَ خائفاً يترقب ، ونُحِرَ
نحو إفريقية وشرق ثم لم يعد » .

ومن هنا تبدأ رحلته عن الأندلس ، بعد ما طوّف بها ما طوّف ، يستمع إلى شيوخها
ويروى عنهم .

يقول صاحب سير النبلاء : « فرحل ولقى بتمسان أبا الحسين بن أبي حيون ،
فحمل عنه وهو فى تونس سنة ٥٩٥ هـ ، ثم حج وكتب بالمشرق بأصبهان ونيسابور ،
وعاد إلى مصر فاستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ، ولى عهده ، وأسكنه القاهرة » .

ويقول الذهبي « فرحل عنها ، وحمل بتمسان عن قاضيه ابن أبي حيون . وحدث
بتونس فى سنة خمس وتسعين . وحج وكتب بالمشرق وبأصبهان والعراق ونيسابور ،
وأدرك أبا جعفر الهمداني ، وأبا الفتح القراوى ، والحافظ أبا الفرج بن الجوزى ،
وعاد إلى مصر » .

ويقول ابن خلكان : « ثم رحل عنها — أى عن الأندلس — إلى بر العدو .
ودخل مراکش ، واجتمع بفضلائها ، ثم ارتحل إلى إفريقية ومنها إلى الديار
المصرية — فى زورته الأولى — ثم إلى الشام والشرق والعراق ، وسمع ببغداد
من بعض أصحاب ابن الحصين ، وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد

ابن الميداني ، ودخل إلى عراق العجم ونحراسان ومازندران ... وسمع بأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني ، وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم القراوى ، وقدم مدينة إربل في سنة أربع وستمائة ، وهو متوجه إلى نحراسان ، فرأى صاحبها الملك مظفر بن زين الدين مولعاً بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، عظيم الاحتفال به ، فعمل له كتاباً سماه : التنوير في مولد السراج المنير . وقرأه عليه بنفسه . وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس ، في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة .

هذا هو تطواف أبي الخطاب في البلاد بعد هجرته عن الأندلس ، وكانت إربل آخر المزار ، ألقى بعدها بمصر عصا التسيار .

فهو قد جاز مصر إلى الشرق ، ومالئث أن عاد إليها ثانية ليقضى فيها ما بقى من عمره . وقد لا يكون الأمر أمر استقرار ، في مصر من هذه الأمصار . بل كانت غدوات وروحان يطول معها المقام أو يقصر . ومصر كانت المآب والمنزل .

ويذكر ابن خلكان أن « العادل » استأدبه لابنه الكامل ، والكامل لم تعرفه الحياة إلا عام ٥٧٦ . وعندها كان أبو الخطاب بين ربوع الأندلس ، أو اعلمه كان عندها في دست قضاء دائية . وهو حين حلّ تونس راحلاً عن الأندلس حلها في عام ٥٩٥ ، كما حدثنا الذهبي في سير النبلاء ، فرحلته إلى مصر كانت بعد عامه ذلك .

وفي هذا العام نفسه استدعى الملك « العادل » ولده « الكامل » إلى مصر ، فخرج من دمشق في الثالث والعشرين من شعبان ، وودّعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأس الماء — موضع بالقرب من حوران — وكان العماد الكاتب في صحبته ، فأنشد :
دعّتك مصر إلى سلطانها فأجبت دعاءها بنهوض غير مكذوب

ووصل «الكامل» مصر في عاشر شهر رمضان ، وولّاه أبوه «العاقل» من العباسية وأنزله في دار الوزارة . وكان قد زوجه بنت أخيه صلاح الدين ، فدخل بها . وكان مولد «الكامل» سنة ٥٧٣ - وقيل خمس وسبعين ، كما قيل : ست وسبعين - فسنة حين استدعاه أبوه كانت نحو من اثنين وعشرين عاما ، أو تسعة عشر عاما . وكان استقلاله بمصر بعد وفاة أبيه «العاقل» بعد أن تولّاها في حياة أبيه ، تلك الأعوام التي خلت من مجيئه إليها سنة ٥٩٥ إلى عام وفاة أبيه العادل ، أي سنة ٦١٦ هـ .

وإخال بين هذه وتلك كان اللقاء الأول بين ابن دحية والكامل ، حين استأذنه أبوه له ، ثم كان اللقاء الثاني حين عهد إليه الكامل برئاسة المدرسة الكاملية ، دار الحديث الكاملية . وهي التي أنشأها الملك الكامل في سنة ٦٢٢ ، وكانت ثاني مدرسة عملت للحديث - وكانت أول دار للحديث على وجه الأرض لنور الدين محمود بن زنكي بدمشق - وقد وقف الكامل مدرسته الكاملية على المشتغلين بالحديث النبوي ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ^(١) .

ويذهب السيوطي في حسن المحاضرة ، إلى أن الكامل حين بنى المدرسة سنة ٦٢١ هـ جعل شيخها أبا الخطاب .

وأحب أن أعود إلى ابن دحية فأحدثك عن سماعه حديثا جامعا أو قريبا من ذلك ، لتعرف كيف أثره «الكامل» على غيره ، وخصه بهذا المنصب دون سواه من معاصريه وأقرانه .

(١) مكان هذه المدرسة بين القصرين من القاهرة ، ولا تزال موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بكواد جامع السلطان برقوق ، وتعرف باسم جامع الكاملية أوجا مع الكامل . وقد جدد فيها الأمير حسن كشيد سنة ١١٦٩ هـ . (وانظر الخطوط القرطبية ٢ : ٣٧٥) .

يقول ابن الأبار : « سمع بالأندلس أبا عبد الله بن المجاهد ، وأبا القاسم بن بشكوال ، وأبا بكر بن الجحد ، وأبا بكر بن خير . وأبا عبد الله بن زرقون ، وأبا القاسم بن حبيش ، وأبا محمد بن عبيدان ، وأبا العباس بن مضاء ، وأبا محمد بن بونة ، وجماعة .

وقد حدث بتونس بصحيح مسلم عن طائفة من هؤلاء وعن آخرين ، منهم : أبو عبد الله بن بشكوال ، وأبو الوليد بن المناصف ، والقاسم بن دحمان ، وصالح بن عبد الملك ، وأبو إسحاق بن قرقول ، وأبو العباس بن سيده ، وأبو عبد الله بن عميره ، وأبو خالد بن رفاعة ، وأبو القاسم بن رشد الوراق ، وأبو عبد الله القباعى ، وأبو بكر بن مغاور ، وأبو العباس البلنسى .

ويقول : « وكان بصيرا بالحديث معتنيا بتقييده ، كما على سماعه .

ويقول المقرئ : « كان من كبار المحدثين ، ومن الحفاظ الثقات الأثبات المحصلين ، استوطن بجاية وروى بها وأسمع .

وينقل ابن حجر فيما ينقل عنه : « وكان حافظا ما هرا في علم الحديث حسن الكلام فيه فصيح العبارة .

وينقل أيضا : « وكان له معرفة حسنة بالنسبة بالحديث والفقه على مذهب مالك .

ويقول ابن الزبير : « وكان مجتهدا ومثباتا بالأخذ عن الشيوخ ذاكرا للتاريخ والأسانيد ورجال الحديث والخرج والتعديل .

ويقول ابن خلكان : « وكان أبو الخطاب متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به . واشتغل بطالب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الإسلامية ولقي علماءها ومشايخها » .

وقد سقنا قبل شيئا من حديث ابن خلكان عن سماع أبي الخطاب بالمشرق .

ويقول الذهبي في تذكرة الحفاظ : « وسمع بمصر من البوصيري وطبقته ، وسمع مسند الإمام أحمد بواسط من الميداني ، وسمع معجم الطبراني كله من الصيدلاني ، وحدث في سنة ستائة بالموطأ ، وزعم - ولم يدخل في الأذن دعواه - أنه قرأ صحيح مسلم من حفظه على بعض شيوخه » .

ويقول ابن شهبه : « كان متقنا الحديث » .

ويقول الغبريني في عنوان الدراية : « رأيت له تصنيفا في رجال الحديث لا بأس به ، وارتمل إلى المشرق في دولة بني أيوب ، فرفعوا شأنه وقربوا مكانه ، وجمعوا له علماء الحديث ، وحضروا له مجلسا ، أقرؤا له بالتقدم ، وعرفوا أنه من أولى الضبط والإتقان والفهم . وذكروا أحاديث بأسانيد حوّلوا متونها ، فأعاد المتن الحوّل ، وعرف عن تغييرها ، ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية » .

ويذكر له المقرئ من شيوخه في الأندلس : ابن حبيش ، وابن حوط الله ، وأبا الربيع الكلاعي .

ثم لا تنس ولايته القضاء مرتين بدائية من قبل ، ولها ما لها . فهذا كله ، على الرغم مما قيل فيه من تجريح ، لا يسقط الرجل ، إذ هو لم يبلغ مبلغ المجرحين إلا بعد أن عدّ في زمرة المحدثين . وقبل محدث لم تعدّ عليه سقطاته إلى جانب حسناته .

وقد عرفنا الملك « الكامل » ذكياً فطنا يُحِبُّ العلماء والأماثل ويُدَيِّقُ عليهم
المشكلات ، ويتكلم على صحيح مسلم .

وزيد بن مسعود الأندلسي الغرناطي في معجمه : « كان الكامل محباً للحديث
وأهله ، حريصاً على حفظه ونقله ، وللعلم عنده شرف » .

ويحكى أن أباه العادل استجاز له « السلفي » قبل موت « السلفي » بأيام .

ويقول الحافظ المنذري عنه : « وكان معظماً للسنّة النبوية وأهلها راغباً في نشرها
والتمسك بها ، مؤثراً الاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً » .

وهذا أبو الخطاب محدث ، له سماع وتحديث أثار عليه المنافسين ، فأخذوا
عليه ، وأثبتوا له ، ثم هو حافظ لصحيح « مسلم » كما يدعى .

فاجتمع الرجال - الكامل وابن دحية - على مؤلفته . ومن قبل تولّى
أبو الخطاب الكامل مؤدباً . وما يُدرينا ، فلقد يكون هو الذي غرس في نفسه هذا
الميل ، أو قل : لقد أعدى ميلٌ ميلاً ، فنشأ الكامل على سنّة شيخه ، وطبع
بطابعه الغالب عليه ، فنشأ المشغول بالحديث ، المعنى بأهله . ثم لقد كان الكامل
لأبي الخطاب مجاًلاً ، رعى له تأديبه ، وحفظ له حق المتعلم للمعلم .

يقول ابن النجار : « وكان الكامل يعظّمه ويحترمه ويعتقد فيه ، ويتبرك به ،
حتى سمعت أنه كان يسوّى له المداس إذا قام » .

إذا فإلى من يكل « الكامل » بهذه المدرسة إذا لم يؤلّها أباً الخطاب ، حتى
لنراه يجعلها إراثاً في آله ، يوليّها من بعده أخاه أبا عثمان بن دحية ، ثم ابنه
شرف الدين بن أبي الخطاب ، بعد أن وليها المنذري عبد العظيم فترة .

ويُحدث المؤرخون عن تغير «الكامل» عليه ، وعزله إياه عن دار الحديث ،
 فيقولون : «إن «الكامل» بلغه أن «ابن دحية» غير ثقة فيما يحدث به ، فأمره أن
 يعلق شيئاً على كتاب «الشهاب» . فعلق كتاباً تكلم فيه عنه أحاديثه وأسانيده ،
 فلما وقف الكامل على ذلك قال له بعد أيام : قد ضاع شيء من ذلك الكتاب
 فعلق لي مثله . ففعل . بغاءت في الكتاب مناقضة للأول . فعرف السلطان
 صحة ما قيل عنه ، وعزله من دار الحديث ، وولى أخاه أبا عمر وعثمان .

غير أن ابن حجر يعقب ويقول : «وقيل إنما عزله ، لأنه حصل له تغير
 ومبادئ اختلاط» .

ويكاد يكون ما يعقب به «ابن حجر» أولى ، فلقد كان طول المصاحبة كفيلاً
 بأن يتعرف «الكامل» هذا المطعن في أستاذه ، والألسنة من حوله ، ما تقرُّ
 في أفواهها ، تخرجاً للشيخ بهذا وغيره .

إذاً فابن دحية ترك المدرسة ، ليعتزل الحياة العلمية ، حين بات لاغناء عنده
 ولا انتفاع فيه . وقد أقعدته السن . والمؤرخون يسكتون فلا يذكرّون متى كان
 عزل هذا بهذه ، وإن كانوا يشيرون إلى أن ذلك لم يكن قبل موت ابن دحية بكثير .

ولم نعرف «أبا عمرو» انتفع بها كثيراً ، فقد مات بعد أخيه بعام أي سنة ٦٣٤ هـ .
 ثم آلت بعد فترة إلى «شرف الدين بن أبي الخطاب» .

كل ذلك في حياة «الكامل» . ولو أن أبا الخطاب صُرف منها مجزئاً
 مطعوناً ، ما التفت «الكامل» لأخيه أو لأبيه بمنحهما رياستها ، وما نظنهما
 بلغا مبلغه سماعاً ودراية .

حظه من اللغة والأدب :

لعل «العمرى» في «مسالكه» خير من وقي «ابن دحية» وصفاً حين يقول: «وقف
للاطلاع على كل ثنية ، وهتف للاستطلاع بكل قضية ، وقاد نافر اللغة حتى جعل
الغريب قريباً ، والحوشي ربيبا ، وأتى بها إلى الحاضرة قسراً من باديتها ، وقهرها لها
في تأديتها ، فعادت إلى الحسنى ورق كلامها ، ودق حتى خفي إلمامها ، وله
رسائل حوشية كتبها لتدل على غزارة مادته ، وإنارة جادته ، وقد أضربت عن
ذكرها صفحا ، ولم أسمع لها صدحا ، لثقل وطأتها على الأسماع ، وشدة منافرتها للطباع ،
كأنها كلام النائم ، ونقيق الضفادع في الليالي العواتم ، تظن أنها ليست مركبة من
الحروف ، ولا دالة على معنى معروف ، على أن له في أنحر ما يخف ، ولكنه مما
لا يشف ، ولا يندى ورقه ولا يرق ، فلذلك أيضا ألغيتها ، وأعرضت عنها فإ
أردتها ولا ابتغيتها .

ويتلوه الغبريني فيقول : «وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة ، حتى صار حوشي
اللغة عنده مستعملا غالبا عليه . ولا يحفظ الإنسان من اللغة حوشيا إلا وذلك
أضعاف أضعاف محفوظه من مستعملها . وكان قصده - والله أعلم - أن ينفرد بنوع
يشتهر به دون غيره من الناس ، كما فعل كثير من الأدباء حيث تركوا طريق المعرب ،
وأنفردوا بالطريق الآخر ، لأنهم انفردوا به واشتهروا فيه ، ولو سلكوا طريق
المعرب لكانوا فيه كآحاد الناس ، وكذا الشيخ أبو الخطاب بن دحية الكلبي .

ويقول المقرئ : «له رسائل ومخاطبات ، كلها مغلفات مقفلات ، وكان - رحمه الله
تعالى - إذا كتب اسمه فيما يحيزه أو غير ذلك يكتب : ابن دحية ، ودحية معاً ، المتشبه به
جبريل وجبرائيل ، ويذكر ما ينيف على ثلاث عشرة لغة مذكورة في جبريل .

وإنك لتقرأ لابن دحية في ثنايا كتابه « المطرب » حديثاً سهلاً تكاد تنفى به ما يلصقه به واصفوه بالإغراب . كما تقرأ له في « النبراس » وينقله عنه المقرئ في « النفع » فيقول : « وما أحسن قول أبي الخطاب بن دحية الحافظ » ثم يسوق ما اقتبس ، وهو : « وأخذت من طريق خوزستان إلى طريق حلوان ، وقاسيت من الغربية أصناف الألوان ، ومررت على مدائن كسرى أنوشروان ، وزرت بها قبر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الزاهد العابد المعمر سلمان ، وأعملت منها السير والإغذاذ ، إلى مدينة بغداد .

فهذا وغيره يدل على سهولة وخفة ، ما أحق صاحبهما بشيء من الإنصاف . ولكنه هنا مؤلف يسرد ، لا كاتباً يثر . وفرق بين صناعة وصناعة . ولقد قرأت له سهلاً ، فما أحوجك إلى أن تقع على صعبه :

ذكروا أنه كان له خديم يخدمه ، واحتاج الوالى إلى تجهيز قطع في البحر يبعث بها للغرب ، فأخذ خديمه في جملة الغزاة . فكتب لأبي على بن يرمور والى بجاية ، وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة — وكان ابن دحية في ظله — يأبىه على خديمه ليسرجه :

« الشيخ الفقيه الأديب المحجاج الحرماس أبو فلان ، بحمظ الله قعشان شفترته . هذا الغطريس في اليم أخذ رجلاً لا يملك حدرقوتا ، فيرى الزبرقان فيخاله حواري ، ويرى الجعل فيحسبه زعججا . وله قرحة أمحشت من الحر ، وتعطل كبرها . فأبعث إلى هذا العثري من يخضد شوكته . والسلام » .

ويقال إنه لما وصلت هذه أبا علي بن يرمور ، لم يفهم لغتها ، فاستحضر
كتب اللغة وغيرها ليفهم غريبها ، فلم تتضح له إلا بعد أيام ، بعد أن سافرت
الأجفان .

هذا مثل له تفقد أشباهه ، ولكنه وحده يقوم دليلا على تكلفه الإغراب
على سماجة . ولعله فيه يقصد إلى المعاينة والنظر ، ولا سيما والمكتوب إليه
في هذا الشأن — كما تصفه المراجع — متحذلق ، فلم لا يُثقل عليه أبو الخطاب
ويجلب إليه من « حجره » ويحمل إليه من بضاعته . وما نظن مثل هذا يقوم دليلا
على ظلم الرجل ، وغيره كثير ينصفه .

يبقى له بعد صناعة التثريض الشعر ، وصف وجدناه له على لسان بعض من
أرخوا له . وما ذكروا له ديوانا مجموعا أو شبه مجموع . وإن كانوا قد أوردوا له
مقطوعة أو اثنتين ، وثمت أبيات متفرقة ذكرت في ثنايا ما ألف وبقى لنا .

قال الغبريني ونقل عنه المقرئ : « ومن شعر أبي الخطاب ما وقعت عليه
في ورقة بخط بعض المشاركة ونصه : قال الحسن بن أحمد بن عبد الرحيم
البيساني : كتب إلى الفقيه الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية ، وأجازني الرواية
عنه وشافهني بالإجازة ، قال : كتب إلى السلطان الملك الكامل أبي المعالي محمد بن
أبي بكر بن أيوب هذه القصيدة :

مالي أسائل برق بارق عنكم	من بعد ما بعدت ديارى منكم
وتمنحني الأضلاع بل وادي الغضا	من مهجتي ياراحلين نزلتم
فحللكم قلبي وأنتم بالحشا	لا بالعقيق ولا برامة أتم
وأنا المقيم على الوفاء بعهدكم	يا مالكين وفيتم أو خنتم

أُظُنْتُ أَنِّي سَلَوْتُ وَأُنِّي
هِيَاهُ هَلْ يَسْلُو بِذِكْرِ مَالِكٍ
أَمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ أَيْنَ أَحَبِّي
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِرَبْعِ عَزَّةٍ مُنْشِدًا
نَزَلُوا الْخَطِيمَ وَمَاءُ زَمْزَمٍ أوردوا
وَسَبَرُوا وَقَدْ أَسْرُوا الْفُؤَادَ وَحَرَمُوا
نَادَيْتُهُمْ وَهُمْ الْمُنَى بَنَى وَقَدْ
لَمْ تَسْكُنُوا الْبِلَادَ الْحَرَامَ وَإِنَّمَا
هُمْ فِي السَّوَادِ وَفِي السَّوِيدِ خَيَّمُوا
وَهُمُ الَّذِينَ إِذَا سُئِلْتُ مَنْ الَّذِي
أَنَا بَاخِعُ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ
أَحِبَابَنَا طَالَ الْمَطَالُ بُوْعْدَكُمْ
عُودُوا يَعُودُ اللَّيْلُ صَبْحًا مُسْفَرًا
وَالذَّنْبُ ذَنْبِي فِي الْهَوَى وَخَطِيئَتِي
حَكَمْتُمْ فِي مُهْجَتِي فُحْكَمْتُمْ
وَرَحَلْتُمْ بِالْقَلْبِ يَوْمَ رَحَلْتُمْ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمْ حَتَّى وَشَى
وَالسَّقَمُ يُفْصَحُ بِالصَّبَابَةِ وَالْأَسَى
حَاشَاكُمْ مَنْ أَنْ تَجُورُوا فِي الْهَوَى
وَالْعَدْلُ بِالْمَلِكِ الْهَامِ مُحَمَّدٍ
عَنْ الْمُلُوكِ الْكَامِلِ الشَّرَفِ الَّذِي

خَنَتِ الْعُهُودَ نُفُتُمْ وَغَدَرْتُمْ
مِنْ حُبِّكُمْ مَنْ لِلْغَرَامِ مُتِمِّمْ
فَهُمْ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ الْأَنْجَمِ
يَارِيعُ أَيْنَ تُرَى الْأَحِبَّةَ يَمُمُوا
نَعِمَ الْخَطِيمُ بِهِمْ وَرَقَّتْ زَمْزَمُ
طَيْبَ الْمَجُوعِ عَلَى لَمَّا أَحْرَمُوا
ضَرَبُوا بِهَا حُمْرَ الْقَبَابِ وَخَيَّمُوا
حَرَمَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ سَكْتُمْ
مَا أَعْرَقُوا مَا أَيْمَنُوا مَا أَشَامُوا
تَهَوَّاهُمْ قُلْتُ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
أَسْفًا فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ
لِي بِالْوَصَالِ وَطَالَ لَيْلِي فِيكُمْ
وَالصَّبْحُ بَعْدَكُمْ بِهِمْ مُظْلَمُ
مِنْ دُونِكُمْ وَأَنَا الْمُسَى الْمُجْرِمُ
فِيهَا بِمَا شَاءَ الْغَرَامِ وَشَتُّمْ
وَضَعْتُمْ بِالصَّبْرِ يَوْمَ ظَعَنْتُمْ
سُقِمِي بِذَلِكَ وَدَمَعُ عَيْنِي الْمُلْزَمُ
وَالدَّمْعُ يَكْتُبُ مَا الْمَعْنَى يَكْتُمُ
وَنَعَمْ ظَلَمْتُمْ بِالْبَعَادِ وَجُرُتُمْ
بَادِي الْمَنَارِ لِكُلِّ مَنْ يَتَظَلَّمُ
لِعَلَّانِهِ السَّبْعُ الْكَوَاكِبُ تَخْدُمُ

فَاَلْمُشْتَرَى كَالْمُشْتَرَى لَسَعُودِهِ يُمَسَّى وَيُصْبِحُ حَيْثُ أَمَّ يَوْمَ
 وَالْقَوْسُ يَرَى عَنْ إِرَادَةِ عَزَمِهِ غَرَضُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَقَادِرُ أَسْهُمُ
 فَدَعِ التَّخْرُسَ يَا مَنْجَمٌ وَأَتَسَدِ فَالْحُكْمُ عِنْدِي غَيْرُ مَا قَدْ تَحْكُمُ
 مَا كَوَكَبُ الْمَصْبَاحِ ذُو التُّرْبِ الَّذِي فِي الْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ يُعْتَمُ
 رَفَعَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ مِنْهُ سَجِيَّةً مَلِكُ السَّمَاءِ الرِّيحُ وَهُوَ مُحْرَمُ
 لَمَّا اغْتَدَى فِي الْجُنْدِ يَخْدُمُ سَابِعاً بِهَرَامِ سَيَافِ النُّجُومِ الضَّيْفُ
 هَذَا الصَّحِيحُ مِنَ الْمَقَالَاتِ الَّتِي فِيهَا يَمَكُونُ الْغُيُومُ يَرْجُمُ
 لَدَوَى النَّهْيِ وَالْفَهْمِ سِرَّ حَكُومَةٍ قَدْ حَارَ فِيهَا كَاهِنٌ وَمَنْجَمُ
 وَأَقْصِدْ مَرَادَكَ حَيْثُ صَرَتْ مَظْفَرًا قَالَهُ يَكَلَّا وَالْكَوَاكِبُ قُومُ
 وَلِيَهْنِكَ الشَّهْرُ السَّعِيدُ تَصُومُهُ وَتَفُوزُ فِيهِ بِالثَّوَابِ وَتَغْنَمُ
 فَلَا نَتَ فِي الدُّنْيَا كَايِلَةٌ قَدْرُهُ قَدَرًا فَقَدْرُكَ فِي الْمُلُوكِ مَعْظَمُ
 أَثْنَى عَلَيْكَ لِأَنَّ شُكْرَكَ وَاجِبٌ إِذْ أَنْتَ فِي الْخَلْقِ الْمُغِيثُ الْمُنْعَمُ
 وَكَذَا الْأَيَادِي الْبَيْضُ تُحِبُّ نَوَالَهَا تَسْرَى كَمَا يَسْرَى السَّحَابُ الْمُسْجَمُ
 وَلِي السَّوَارَى فِي عُلَاكَ مَدَائِمُ كَالشَّهْبِ تُتَجَدُّ فِي الْبِلَادِ وَتُتَهَمُ
 فَبَقِيَتْ مَا بَقِيَتْ حَامَةٌ أَيْكَةٍ مِنْ فَوْقِ غُصْنِ يَانِعٍ تَتَرْتَمُ
 تَحْمِي فَلَا مُتَهَضِّمٌ يَسْطُو وَلَا مُتَحَرِّمٌ يَشْكُو وَلَا مُتَظَلِّمُ

ورأيت نقلها هنا كاملة لأجمع بين يديك جملة صالحة للحكم على « ابن دحية »
 شاعرا . والقصيدة كما ترى في الكامل سلطانا ، أي بعد عام ٥٦١٦ هـ . وكان ابن
 دحية عندها شيخا من الشيوخ قد أشرف على السبعين أو جاوزها .

ويقولون : إن السلطان أجابه بنثرونظم . وكان من نثره إليه :

« الحمد لله ولّى الحمد . وقف ولده على الأبيات التى حسن شعرها ، وصفا دُرّها .
وليس من البديع أن يقذف البحر دُرّاً ، أو ينظم الخليل شعرا . وقد أخذت
الورقة لأنتزه فى معانيها ، وأستفيد بما أودعه فيها . والله تعالى لا يُخْلينا من فوائد
فكرته ، وصالح أدعيته . والسلام » .

فهذا كتاب سلطاني ينطق بالبربه ، ضمه إلى ما قيل قبل عن رعاية الكامل
لأبي الخطاب .

وبعد هذا النثر من كتاب « الكامل » تضطرب المراجع فى ذكر أبيات عينية ،
يقتطع المقرئ منها طائفةً ويدعيها للكامل ، تمةً لخطابه إلى أبي الخطاب . ثم يذكر
بعدها طائفةً أخرى من البحر والروى ، يدعيها لابن دحية ردّاً على « الكامل » .
ويضمها « الغبريني » بعضها إلى بعض ويجعلها كلها لابن دحية بحسب بها « الكامل » .
ويروى « ابن دحية » كثرةً من هذه الأبيات فى كتابه المطرب (ص ١٨٤ -
١٨٥) ويمهد لها بقوله : « ولبعث أهل العصر فى قصيد فريد يمدح فيها مولانا
السلطان الملك الكامل على ملوك العصر ، أيده الله بالنصر » .

وما نظن أن « أبا الخطاب بن دحية » أراد نفسه تلميحاً ، فما عودنا هذا فيما
يكتب ، وهو الحريص على ذكر لقبه « ذو النسيين » مع كل مقول له . ولقد
اجتزأت بذكر « ابن دحية » لها فى هذا الكتاب ، والعود إليها من التكرار .

وتم أبيات أخرى لابن دحية ختم بها « مطربه » يخاطب بها « الكامل » تراها
فى (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) على روى الدال وفيها يقول :

فهاك ما شئت من نظم له سبق كالدر فصل فامتازت فرائده

فإن هذه الميمية ثم الدالية وكل العينية — إن صحّت أنّها له — نرى أن ابن دحية على حظ من قول الشعر ، لا أظنه يرفعه إلى أن يعدّ من رجاله ؛ إلا أن تقصد أنه من قائله .

ولعلنا إلى رجعة عن هذا الحكم ، إن طالعنا له الأيام بجديد فيه خاطر وفكرة ، وإلا فتحن عند ما ذهبنا إليه ، والشئ يدلّ قليله على كثيره .

مؤلفاته :

ولقد مضى « ابن دحية » بعد أن نيف على الثمانين ، جواباً للآفاق ، قطع الدنيا العربية من مغربها إلى مشرقها ، وجيباً حيث حلّ ، بعد أن خلف لنا مؤلفات بقي أكثرها بأسمائها ، وسلمت قلتها من الضياع ، وهي بعد « المطرب » الذي ستمحدث إليك عنه بآثر ، مرتبة على حروف الهجاء :

١ — الآيات البيّنات في ذكر ما في أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات — بهذا الاسم ذكره المقرئ . واقتصر « حابى خليفة » في « كشف الظنون » على ذكر الشق الأول من اسم الكتاب . ثم ذكره « اسماعيل عارف باشا » في هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين « كاملاً كما ذكره المقرئ . ويذكره ناسخ « الابتهاج » في ثبت جعله نحر المخطوط ويزيد : « في شرف أعضاء النبي صاحب المعجزات » . ويضيف « بروكلمان » أن هناك بالجزائر منه نسخة برقم (١٦٧٩) ويجعل اسم الكتاب « الآيات البيّنات في خصائص أعضاء رسول الله » .

٢ — الابتهاج في المعراج — كذا في ثبت كتب « ابن دحية » التي أثبتّها له كاتب « نهاية السؤل » في صفحة أخيرة مستقلة . وقد ذكره السخاوى في كتابه « الإعلان بالتوبيخ » (ص ٩١) فقال : « ولأبى الخطاب بن دحية وغيره : المعراج » .

٣ - استيفاء المطلوب في تدبير الحروب - لم يذكره إلا صاحب الثبت المتقدم في آخر « نهاية السؤل » .

٤ - الإعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين - كذا ذكره المقرئ .
وسماه الذهبي في « تذكرة الحفاظ » و « سير النبلاء » وابن الأبار في « التكملة » : « النص المبين ... » . وذكره صاحب الثبت باسم « التبيين في التفاضل بين أهل صفين » .
ومنه نسخة بمكتبة الأسكوريال برقم (١٦٩٣) تحمل هذا الاسم : « كتاب إعلام النص المبين في المفاضلة بين أهل صفين » . وفي أولها : « أما بعد حمدا لله مقدر الحياة وال ajal . فإنك سألتني ... عن أخبار حرب صفين ، وما جرى فيه بين المسلمين المختلفين ، وحصل (وفضل) على التعيين . فوجب أن أبين ذلك أحسن تبين : حدثنا غير واحد من شيوخنا » . ثم استطرد يذكرهم شيئا شيئا ، حتى انتهى إلى أبي غنيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق .

٥ - أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين المشرقين - كذا ذكره صاحب الثبت السالف .

٦ - تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

٧ - التحقيق في مناقب أبي بكر الصديق - ذكره اسماعيل عارف باشا في « هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين » عند ذكر ترجمة « ابن دحية » .

٨ - تعليق على شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية للقضاعي أبي عبد الله بن سلامة المتوفى سنة (٤٥٤ هـ) ذكره صاحب « هدية العارفين » .

٩ — تنبيه البصائر في أسماء أم الجائر — ذكره حاجي خليفة وقال : « وهو مختصر على الحروف . أوله الحمد لله الذي رضى دين الإسلام لعباده المسلمين » وذكر « بروكلمان » أن منه نسخة بمكتبة « ليدن » .

١٠ — التنوير في مولد السراج المنير . وقد مر بك ما دعاه إليه . ويقول حاجي خليفة : « ألفه يار بل سنة ٦٠٤ هـ وهو متوجه إلى نخراسان ، بتماس الملك المعظم الأيوبي . وقد قرأه عليه بنفسه وأجازه بألف دينار غير ما أجرى عليه مدة إقامته » . وفي المكتبة الأهلية ببازيس منه نسختان برقي (١٤٧٦ ، ٣١٤١) . ويذكر الأستاذ العزاوي ؛ أنه كان عنده منه نسخة ولكنه أضلها .

١١ — سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب — ذكره ابن دحية في التبراس (ص ١٩) وقال : « وباقي هذا النسب ذكرته في كتاب « سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب » .

١٢ — شرح أسماء النبي صلى الله عليه وسلم — وقد ذكره المقرئ أيضا .

١٣ — الصارم الهندى في الرد على الكندى — وكان حضره هو والتاج الكندى عند الوزير ابن شكر فتناظرا . وأورد ابن دحية حديث الشفاعة . فلما وصل إلى قول التحليل عليه الصلاة والسلام « إنما كنت خليلاً من وراء وراء » فتح « ابن دحية » الهمزتين . فقال الكندى : « وراء وراء ، بضم الهمزتين » . ففسر ذلك على « ابن دحية » ، فصنف في هذه المسألة هذا الكتاب « الصارم » . وبلغ ذلك الكندى فعمل مصنفاً سماه « تنف اللحية من ابن دحية » . ذكر ذلك غير واحد ممن ترجحوا لأبى الخطاب ونقله حاجي خليفة .

ويذهب العماد الحنبلي إلى أن تأليفه للكتاب كان لتعريض الكندي بنسب ابن دحية ورده عليه .

١٤ - عصمة الأنبياء - مما ذكره صاحب الثبت أيضا .

١٥ - العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور - أشار إليه ابن دحية في المطرب (ص ٢٢٣) . ومن الكتاب مخطوطة بمكتبة الإمام يحيى باليمن رقمها (٢١٤) أدب ، قديمة الخط ، عدد أوراقها ٣٢٠ وهي ناقصة من آخرها ، وربما كان ما ينقصها ورقة أو نحوها . وقد صورتها بعثة مصر إلى اليمن على شريط ، محفوظ برقم (٢٩١) . والمخطوطة فيما تبدو ، قد ذكرت فيها الشهور مرتبة ، وذكر ما يتصل بكل شهر من فضائل ، ولغة ونحو وغريب . وقد نقل عنه في كتابه « النبراس » في أكثر من موضع فقال (ص ١٠٤) : « وقد تكلمنا على هذه اللفظة ، أعني الدجال ، في المجلد السادس من كتاب « العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور » وذكرنا فيه عشرة أقوال » . ثم قال في (ص ١٢٣) : « وذكرنا اشتقاق قرمط ونحو من أخباره المستزلة أو آثاره القبيحة المستفحلة . في فضل الحرم في كتاب العلم المشهور » . ثم قال في (ص ١٦٩) : « وقد تكلمت على هذا الحديث وأثبت أنه من الصحيح لا السقيم . ونخرجت طرقة في كتاب العلم المشهور بعون من العزيز الرحيم » .

١٦ - مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين - ذكره صاحب الثبت .

وزاد « بروكلمان » أن منه نسخة بليدن برقم (٩٠٣) .

١٧ - المستوفى من أسماء المصطفى - وقد ذكر حاجي خليفة أن القاضي ناصر الدين «لخصه في كراسة . وقال : « ذكره السخاوى فى القول البديع » .

وأشار إليه السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ (ص ٩٠) .

وسماه صاحب الثبت « المستوفى فى ... » .

١٨ - مصنف فى رجال الحديث - ذكره الغبريني فقال : « رايت له تصنيفا فى رجال الحديث لا بأس به » .

١٩ - النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس - وقد قام على تحقيقه ونشره الأستاذ عباس العزاوى . ونخرج به على الناس (سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) . وقدم له بحث طريف جامع عن الكتاب ومؤلفه ، أفدت منه كثيرا .

٢٠ - نهاية السؤل فى خصائص الرسول - ومنه مخطوطة بدار الكتب المصرية رقمها (٦١٢ حديث) بخط قديم حسن ، فى ١١٣ ورقة . قال فى أولها « الحمد لله الذى تنزهت عن درك الإحاطة ذاته ... وبعد فى ذى ذكر فى هذا الكتاب بإذن الله الذى لا تسقط ورقة إلا بعلمه ، ولا يلفظ بكلمة إلا بإذنه وحكمه ، مايسرلى حفظه وعلمه ، وقدرلى شرحه وفهمه ، من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم التى لم تجمع قبل فى مخلوق » .

٢١ - وهج الجمر فى تحريم الجمر - ذكره ابن دحية مرة فى « المطرب » عند الحديث عن « ابن زرقون » (ص ٢١٩) فقال : « وقد تكلمنا على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى بهج الجمر فى تحريم الجمر » . ثم أخرى (ص ٢٢١) حين ساق أبيانا على روى الميم لابن زرقون وقال : « وقد تكلمنا على هذه الأشعار ومن انتقدها عليه

من العلماء الكبار، واعتدنا عنها بأبلغ الاعتذار، وذلك في كتاب «وهج الجمر في تحريم
الخنزير». وكان الكتاب كما يدللك العنوان، وتطالعك عباراته، مأخذ على من ذكر
الخنزير والعيب من القائلين فيها. وهو في خلال هذا وذلك يترجم للناس، ويعرض
لشعر الشعراء منهم.

٢٢ - خطب - ذكرها صاحب التبت فقال: «وخطب بليغة وغير ذلك».

فأنت ترى أن كثرتها لرجل عاش للحديث حقاً برئ - من الزلات أو لم يبرأ -
فمن بصاحبه محمد صلى الله عليه وسلم نفسه من بين مؤلفاته بالنصف، أو بما يرى
عليه قليلاً. وإن كانت هذه الكتب لم تقع لنا إلا بأسمائها، فبلغ القول فيها أنها نفحة
مؤمن. أما ما وراء ذلك من علم يفاد، أو رأى ينتفع به، فمرن بالعثور عليها.
ثم هو بعد ذلك مؤرخ، يدلنا في كتابه «النبراس» على أنه مقل والمؤرخون مكثرون.
يقتطف رؤوس الحوادث اقتطافاً، ويغلب عليه الحديث فيسند أخباره، شأن من
سبقوه وكان عليهم مثل عليه مزيجاً من الفنين.

وهو بعد هذين بين اللغة والأدب، في المطرب، ووهج الجمر، والعلم المشهور.
والحديث أيضاً منها جميعاً نصيب.

فأبو الخطاب حين ألف صور نفسه. وفاض عن زاد مذكور. ولم يحم نفسه
في غير ما هوله، وما أظنه عني نفسه عناء المؤلفين يستقصون لما يجهون، وينقبون
عما يلمون به، بل كآنى به أملى ما وعى، وما أفاده مما إليه سعى. وقد يكون كتابه
المطرب خير ما ألف، وأفسح مجالاً لمحدث.

٢٣ - المطرب :

وكتابه المطرب صورة صادقة لهذا، فكثرت تحديث ومشافهة. فهو لا يفتح إلا أن
يسوق السند موصولاً، تدفعه إلى ذلك إما صناعة غالبية، أو تقليد لما سبق إليه من

كتب المشاركة في الأدب والتاريخ . وكان ذلك نهجا غالبا عليهم ، لم يبرأ منه إلى عصر ابن دحية — فيما نظن — أحد .

يحدثنا ابن دحية في «المطرب» عن «الرمادى» فيقول : «أنشدني غير واحد من شيوخى رحمهم الله ، منهم الشيخ الفقيه الأجل قاضى الجماعة الأجل أبو الحسن على بن عبد الرحمن لفظا بمنزله بمدينة تلمسان ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام العالم أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن موسى بن أبي تليد الشاطبي ، قال : أنشدنا الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر ، قال : أنشدنا مقدم الشعراء أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة » . ثم يسوق له بعد هذا السند الطويل أبياتا ستة يعقب عليها بكلمة قصيرة لا تجاوز السطرين .

وفى هذا السنن يجرى ابن دحية فى كتابه ، يُثقله بالأسانيد التى لو جرده منها لعاد إلى النصف أو نقص قليلا .

ثم هو لم يعمد فيه إلى تبويب وتنسيق ، بل هو ، كما وصفه فى مقدمته ، قد استرسل فيه مع الخاطر ، على ما يجود به ويسمح ، ويعن له ويستح .

وهذا أيضا من نهج المحدثين المجلين ، لا المؤلفين المبتدئين .

فالكاتب كما ترى من حيث النهج حديثى ، ومن حيث الموضوع أدبى ، يضم إلى ذلك طرفا من أخبار تاريخية . ثم هو لم يُخله — كما يقول — من مشكلى على الغريب والغريبة .

وقد كتبه ابن دحية استجابة لرغبة سلطانية ، لسلطان مصر حينذاك «الكامل» ، كما أشار فى تصديره . وقد سبق أن «الكامل» ولى ملك مصر عام ٦١٦ هـ . وإن صح

أنه طلبه عَجَلاً مع توليه، فالكتابُ وليد تلك الأعوام اللاحقة لا يعدوها كثيراً؛ لأنه سهل المنال على رجلٍ يقول: «إنه يُملى من حفظ، ويحدث عن سماع، ويروى عن مشاهدة». وغير بعيد — وهو يُعدّ لمثل هذا من نشأته — أن يكون له تدوين أفاد منه حين ألف؛ لكثرة ما ورد في الكتاب من سماع طويل ثقيل على الذاكرة. وقد لا يكون، فهو محدثٌ اختبر في مثلها فروى كتباً بأسانيدها.

ولا أدري أكان قصّره الكتابُ على كل أندلسي وآخر من ربي شيئاً أرادته منه السلطان أم أرادته هو للسلطان. فإن كانت الأولى؛ وقد قالها هو؛ فما من شك في أنه مُثيرها والمُوحى بها والمشوق إليها؛ ليعرف بفضل آله وذويه؛ ويدفع نقضاً لمسّه؛ ويرفع من هوان أحسنه؛ وفي الكتاب أكثر من إشارة، تُعبّر في صريح عبارة، عن علم الرجل بأهتضام المشاركة للغاربة، وإنزالهم في الأدب منزلاً غير لائق، والغضب من شأنهم الفائق.

وهو في ذلك: إما نازعٌ منزوعٌ غيره من مغاربة سبقوه؛ أو مُصدر عن خاطر يُعَدُّوه. فهو حين يُطرى «ابن زيدون» مُقتبس قول «الفتح بن خاقان» غير مُشير إلى ذلك الاقتباس. وكأنَّ وحدة الخاطر أنسته ما للناظر؛ فيقول والقول للفتح: «فن قصائده — يعني ابن زيدون — التي ذريت في الإبداع بسهم؛ وطلعت في كل خاطر ووهم؛ ونزعت منزعاً قصر عنه حبيب وابن الجهم».

وإما نافث عن صدر مَصْدُور ملى غيظاً وحنقاً، فأراد أن يُنصف قومه في مؤلف أرادته لذلك، حين خصّهم به دون غيرهم. فكيف به لا يقتنص الفرصة حين يجد مجال المفاضلة يُعطيه، وإحسان ذويه مؤاتيه. أستمع إليه يعقّب على شعر الغزال (ص ١٤٥): «وهذا الشعر لو روى لعمر بن أبي ربيعة، أو لبشار

ابن بُرد، أو العباس بن الأحنف ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين - يريد شعراء المشرق - لا سَتُغرب له . وإنما أوجب ذلك أن يكون ذكره منسياً . أن كان أندلسياً . وإلا فلا له أنحمل ، وما حق مثله أن يهمل .

والرجل « وطني » بما في معنى هذه الكلمة من معانيها الطيبة . ما نظنه رُزق خيراً مما رُزقه في المشرق ، ولا سيما في مصر . وما خلت جوانحه من حنين باقٍ إلى الأندلس ، يروى الفضل لغيره من بني وطنه فيفخر ، وكأن نفسه يذكر ، فيقول عن الغزال أيضاً : « وأقام الغزال في رحلته تلك مدة ينحول في ديار المشرق ، وما انفك في كل قطر منه من غريبة يطلعها ، وطريقة يبدعها . ثم إنه رجع إلى نفسه وحق إلى مسقط رأسه وانصرف إلى الأندلس .

وما أصرحه حين يقول (ص ١٤٥) : « ألا نظروا - يعني المشاركة - إلى الإحسان بعين الاستحسان ، وأقصروا عن استهجان الكريم الهجان ، ولم يخرجهم الإزراء بالمكان عن حد الإمكان . لئن أرهفت بصائرهم البصرة ، وأرقتها الرقنان . فقد درجنا نحن بحيث مرج البحرين يلتقيان ، فإن منهما مخرج اللؤلؤ والمرجان .

وما أذكره بأهله حين يقول (ص ٢٠٤) : « وهي زبدة الشعر وخلاصته - يريد الموشحات - وخلاصة جوهره وصفوته ، وهي من القنون التي أغرب بها أهل المغرب على أهل المشرق ، وظهروا فيها كالشمس الطالعة والضياء المشرق .

هذا هو قلب ابن دحية الخالص لوطنه ، وهو الذي حركه من غير شك لأن يشير في مقدمته في تصريح أو غير تصريح ، فترى أن « الكامل » هو الأمر أو الطالب ، وأن ابن دحية بعدها هو المحيى إلى رغبة السلطان على شرط مشروط ، وهو أن يكون الكتاب خالصاً لكل أندلسي ومغربي .

وما أمر السلطان ولا رغب، ولكنه ابن دحية سفير الغرب إلى الشرق، نشأ في نفسه أن المشاركة لأهله ظالمون، وكأنه لقي في تطوافه ما زاده دليلاً وملاًه يقيناً. وهو الوطني الذي لم ينس وطناً بوطن، ولا أهلاً بأهل، مع سابغ نعمة، وموفور رعاية. فشمّر يؤلف هذا الكتاب. وفي ظني أنه كان لهذا الغرض الوطني النبيل في نفسه.

ولا يدفع هذا الظن أن الرجل ذو علم أندلسي مغربي، فهو يعرف من بحره. وأن في تكليفه بمثله غير عناء وإعنات: ولكنها محسون عاماً قضاها هناك: لئلا أندلس والمغرب منها سنو صباه وطفولته، ومثلها إلا قليلاً قضاها بالمشرق، مع كمال عقل وحسن استعداد؛ وقد عاشر هنا فأطال، ولقي العلماء وتحدث إليهم، وسمع فأكثر. فما أفاده هناك أفاد مثله هنا. ولكنه أراد النصفة فحققها بهذا الإيراد الخالص لأهله، وأكدها ثانياً بالمفاضلة يسوقها والرأي يدلي به.

هذا هو كتاب المطرب فيما أرى مؤلفه وضعه له. وما أعيب عليه ما أتمناه لكل موطن. وإنه لنهج سليم إن حيط بالقصد، ولم يثرها شئنا مفارقة.

وقد أخذ الرجل أخباراً من جمع لهم عن سابقين راوياً عن حفظ. أشار إليهم في الكثير وأغفل في القليل. وما هو بشائنه، فالعذر ملتمس، وما فاتت الإشارة إلا عبارات تدخل على محفوظ الإنسان فتضاف إليه، وكأنها منه حين تصدر عنه.

وقد جاء في كتابه بطائفة لا ينتظمها زمن، ولا تجمعها وحدة، حديث حر مختار، فيه تعريف بجديد، أو زيادة على قديم، أو اختيار من مطول، أو تطويل مختصر، أو تدوين لمفقود، أو توثيق لموجود. وإن جاء بعضه حديثاً معاداً أو تكراراً،

فالأدب هذا أمره ، يقال هنا ليُعاد هناك ، ويُفرد مرةً ليُجمع أخرى . وهو في كُلهَا
 مخلو مُستطاب ، سائغٌ غير مملول .

وقد نقل عنه المقرئ في أكثر من موضع ، كما نقل عنه السيوطي .

المخطوطة :

والكتاب في نسخة يتيمة . لانعرف غيرها إلى اليوم ، يحتفظ بها المتحف البريطاني
 بلندن فيما يحتفظ به من مخطوطات عربية (برقم ٦٣١) ، انتهى منها كاتبها حسن بن
 محمد بن جعفر البغدادي يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين
 وثمانئة . أي بعد وفاة المؤلف بنحو من ستة عشر عاما . وعن هذه المخطوطة مصورة
 دار الكتب المصرية التي نشرنا عنها الكتاب ، والأرقام التي في هامش المطبوعة
 تذكر لك عددَ لوحاتها ، واختلافها حين تُلَفُّ يُحدِّثُك باضطراب اللوحات في ذلك
 المكان ، قبل أن تُسويها .

وقد كنت أشير على زميلٍ أن تدع هذه المصورة الوحيدة جانباً ، لأنها لم تُرزق
 نَدَاً . ثم أخذتُ برأيهما حين وجدتُ أن نصوصها المُستقاة ، من مراجع موجودة تكاد
 تُغني عن الأنداد ، وما بقي فالحطَب في تصويبه يسير .

ولكن هذا وذالك لا يرزقنا اليقين بأن الكتاب سليم في جملته ، لم يُصَبِّ بأقْطاع ،
 أو تعرَّض لِإِحْنة من تلك المِحَن الكثيرة التي تُمنى بها المخطوطات .

ونكاد نشك أن المخطوطة تنقص شيئاً ، وتضطرب في شيء آخر . يقربنا من أولها
 ما نرى المقرئ يذكر أنه نقله عن ابن دحية — ونظن أنه من المطارب — ثم لا نجد

فيه - أى فى المطرب - من ذلك حديثه عن أبى بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور السلى ، وهو ممن ذكرهم « ابن دحية » فى « المطرب » .

يقول المقرئ (٤ : ٣٠٦) : « وقال أبو الخطاب بن دحية : دخلت على الوزير الفقيه الأجل أبى بكر عبد الرحمن محمد بن مغاور السلى . فوقع الكلام فى علوم لم تكن من جنس فنونه ، فقال بديها :

أبها العالم أدركنى سماحا فلمثل يحق منك السماح
إن تخلى إذا نطقت عيا فبئانى إذا كتبت وقاح
أحرز الشاؤ فى نظام ونثر ثم أننى وفى العنان جاح
فبهزل كما تأود غصن وبجد كما تهز الصفاح »

وقال : « دخلت عليه منزله بشاطبة فى اليوم الذى توفى فيه وهو يجود بنفسه ، فأنشد بديها :

أبها الواقف اعتبارا بقبرى اسمع فيه قول عظمى الرميم
أودعونى بطن الضريح وخافوا من ذنوب كلومها بأديمي
ودعوني بما كتبت رهينا غلق الرهن عند مولى كريم »

فهذا كله يكاد يكون مما لحديث ابن مغاور فى المطرب ، ويكاد يكون نقل المقرئ عنه ، ولكن حرفاً منه لم يرد فى مخطوطتنا .

وشىء ثانٍ إلا أنه أقطع فى الحجة ، فالمقرئ فيه جد صريح حين يقول (٦ : ٢٧) :

« وذكرها - أى مريم بنت أبى يعقوب الأنصارى - ابن دحية « فى المطرب » وقال : إنها أديبة شاعرة مشهورة . وكانت تعلم النساء الأدب ، وتحتشم لدينها وفضالها ، وعمرت عمرا طويلا . سكنت إشبيلية ، واشتهرت بها بعد الأربعمائة . »

وما في المطرب شيء من هذا . وكأن صاحبة الحديث سقطت منه بحديثها .
فهذا أو ذاك ، من النقص الذي فرضناه ، ثم تيقناه ثانيا فيما ساقه المقرئ
عن مريم بنت أبي يعقوب ، مصرِّحا بأنه عن « المطرب » يدل على ما ذهب به
الأيام من هذا الكتاب .

أما الاضطراب فدليله جملة النسخة ، وقد أشرنا إليه في ص (١٩٥) من الكتاب
عندما عادت المخطوطة لذكر « البتي » وكانت سبقت إلى ذلك (ص ١٢٤) .

اسم الكتاب :

ولا ندرى أتسميته الكتاب من تسميته للأولف ، أو هي شيء غيرها . فقد
جعل « المطرب » في أشعار أهل المغرب ، ولم يكتبه كما صورته حاجي خليفة
« المطرب من ... » وما نظن هذا الأخير ابتدعها .

ونقف عند هاتين يثنى سوء الظن بالناسخ عن اعتماد ما كتب ويميل بنا الميل
إلى ما ذهب إليه حاجي خليفة ، لأن كلام المؤلف في تصديره يكاد يعلو فيه العنوان
« بمن » التي هي بالسياق أليق .

وفيما أنت بين سبيلين لا تدرى أيهما تأخذ ، إذا « ثبت نهاية السؤل » يطالعك
بغير هذا وذاك ، ويسمى الكتاب « المغرب في أشعار أهل المغرب » .

وتسكت المراجع جملة عن ذكر هذا الكتاب باسمه ، إلا « المقرئ »
و « السيوطي » فيذكرانه ولكنهما لا يزيدان عن تقديمه باسم « المطرب » . كلمة
واحدة لا يذكران معها سوا .

وقد أردناه كما أراده « حاجي خليفة » ظنا منا بعثوره على منقولة نقل عنها ،
ولأن سياق المؤلف في تصديره يعضده وأطرحنا ما تحمله النسخة ، لأن الناسخ — كما
قلنا — لم يجهنا على الثقة به .

والنسخة بعد هذا ، وإن وضع خطها وجادت حروفها نوعاً ما ، لا تركى
الكاتب ولا تسمه بفهم . وما أكثر ما حكى راستماً ، ونقل مصوراً . وهو على قرب
عهده بالمؤلف ، يكتب اسمه فيخطى ، فيجعله « عمر بن علي بن حسن » وسواء
أكانت له أم لسابق سبقه ، فهي دالة عليه . وقد نحسن فعندنا مما يسبق به القلم ،
وحسبه غيرهما مما في الكتاب من هنات ^(١) .

وبعد :

فها هو ذا المطرب منشورا ، أردنا به النفع ، وبذلنا فيه ما وسعنا من جهد ،
وما هو إلا ركن أقمناه ، فإن سلم على الزمن فعمدا ، وإن جدّ عليه جديد فإكثرتنا
له حمداً والمرء قد يصيب وقد يخطئ ، والغرض أوسع من أن يحاط به ، والهدف
أبعد على الرامين ، فلا أقل من كلمة مع التوفيق ، وإعذار على ما فات .

ولى زميلان نصبا معي وما قصرا ، وكان للزميل الدكتور حامد عبد الحميد ، بعد
جولاته الموفقة معنا في تحقيق النص وتحريره وتوجيهه ، جولة أخرى انفردها ،
وهي إعداد الفهرس الشامل للكتاب ، وما هو بالجهد القليل .

ثم ما أظننا بما عملنا إلا أنصفنا أبا الخطاب فيما هدف إليه ، فقد ألف هذا الكتاب
ليشيع بين الناس فيعرفوا لقومه ما عرف ، ويؤمنوا معه أنهم مجودون محسنون ،
وأنهم جديرون بنظرة عادلة لا تغمطهم حقاً ، ولا تسلبهم فضلاً .

وختاما

فإلى أب النهضة الأدبية - الدكتور طه حسين - ومنه الرأي ، وعنه التوجيه ،
رد عملنا ، بعد ما أسدى فيه ، وشجع عليه ، ليطمئن قلبه على تراث للعرب أثير
عنده ، يرجو بعثه ، ويبغى بثه .

والله تعالى ولينا وولي ، فيما أردناه وأراد . منه العون وإليه التوفيق ما
إبراهيم الأبياري

القاهرة ديسمبر سنة ١٩٥٤

المراجع

الذيل على الروضتين ، لأبي شامة أبي محمد
عبد الرحمن بن إسماعيل .

سير أعلام النبلاء ، للذهبي أبي عبد الله محمد
ابن أحمد .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن
العلاء الحنبلي عبد الحى .

صلة الصلة ، لابن الزبير أبي جعفر أحمد .

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، للعتبي أبي
محمد محمود بن أحمد .

عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة
السابعة ببغية ، للغبريني أبي العباس أحمد
ابن محمد .

الفلاكة والمفاوكون ، لأبى أحمد بن على .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفتون ،
لحاجى خليفة ابن عبد الله مصطفى .

لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني أحمد بن على .

مجلد المجمع العلمى العربى بدمشق (ج ١٩ : ٢٢١)

مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلاميه

(ج ١ : ١٦١)

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط بن
الجزرى يوسف بن قير . أو على .

الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر
أبى عمر يوسف بن عبد الله .

الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني
أحمد بن على .

الاعلان بالنويع لمن ذم التاريخ ، للسخاوى
محمد بن عبد الرحمن .

البداية والنهاية ، لابن كثير اسماعيل بن عمر .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،
للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

تاريخ الأمم والملوك ، للطبرى أبى جعفر محمد بن
جرير .

تذكرة الحفاظ ، للذهبي أبى عبد الله محمد بن
أحمد .

التكلمة لكتاب الصلة ، لابن الأبار أبى عبد الله
محمد بن عبد الله .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر أحمد بن على .

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ،
للسيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر .

الخطوط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط
والآثار) للقريزى أحمد بن على .

دول الاسلام ، للذهبي ، أبى عبد الله محمد بن أحمد .

ديوان ابن عتير محمد بن نصر .

مسالك الابصار في أخبار ملوك الأمصار ،
للعمرى أحمد بن يحيى .

معجم الأدباء (ارشاد الأريب الى معرفة
الأديب) لياقوت بن عبد الله الحموى .

مفرج الكروب في أخبار بين أيوب ، لابن واصل
محمد بن سالم .

النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، لابن دحية .

التجويد الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن
تفري برد أبي المحاسن يوسف .

نفع الطيب من غصن الأندلس اوطيب للقري ،
أحمد بن محمد .

وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان ، لابن
خلكان أحمد .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله الذي شَرَّفَنَا بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، وجعلنا من أُمَّةٍ سَيِّدٍ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، الدَّاعِي إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ الْجَلِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
الْمُسْتَسْنَمِينَ مِنَ الْفَضْلِ صِهْوَةَ الْمَنْصِبِ الْعَلِيِّ ، مَا وَلَى الْأَرْضَ بَعْدَ وَسْمِ الْوَسْمِيِّ
سُلْطَانُ الْوَلِيِّ^(١) ، وَتَمَّ بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ نَسِيمُ شَذَاهَا الذِّكْوِيِّ .

أما بعد . فإن مولانا سلطانَ الْعَرَبِ والعجم ، عَزَّ الْمُلُوكُ الْعَصْرِيَّةُ ، وَمَالِكُ
فَضِيلَتِي السَّيْفِ وَالْقَلَمِ ، وَمَلِكُ الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، أَبَا الْمَعَالَى أَبَا الْمُظَفَّرِ
مُحَمَّدًا الْكَامِلَ ، الْكَامِلَ الْأَوْصَافِ ، لَا بَرَحَتْ بَبْقَائِهِ الْمَالِكُ مَهْتَزَّةُ الْأَعْطَافِ ،
مُعْتَزَّةُ الْأَطْرَافِ ؛ تَقْدَمُ إِلَى أَمْرِهِ / الْمُطَاعُ ، الْوَاجِبُ لَهُ عَلَى مَنْ الْجُهْدُ غَايَةُ
[4 B] مَا يُسْتَطَاعُ ؛ أَنْ أَجْمَعَ لَهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدِي مِنَ الْأَنَاشِيدِ ، الَّتِي رَوَيْتُهَا عَنْ شُعْرَاءِ
الْأَنْدَلُسِ وَسَائِرِ الْمَغْرِبِ بِأَقْرَبِ الْأَسَانِيدِ ؛ بِفَمَعَتِ مِنْهَا لِحْدَمَةُ مَقَامِهِ
الْعَالِي مَا يُؤَكَّلُ بِالضَّمِيرِ وَيُشْرَبُ ، وَيَهْتَزُّ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَيُطْرَبُ ؛ فِي الْغَزْلِ وَالنَّسِيبِ ،
وَالْوَصْفِ وَالنَّشِيبِ ؛ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُسْتَطَرَفَاتِ التَّشْبِIHَاتِ الْمُسْتَعْذِبَةِ ،
وَمُبْتَكِرَاتِ بَدَائِعِ الْخَوَاطِرِ الْمُسْتَغْرَبَةِ ؛ وَلَمْحِ سِيرِ مُلُوكِ الْمَغْرِبِ وَمُلَحِّ أَخْبَارِ
أَدْبَائِهِ ، وَرَقِيقِ مَعَانِي كُتَّابِهِ وَجَزَلِ أَلْفَاظِ خُطْبَائِهِ .

(١) الوسمي : مطر الربيع الأول . والولي : المطر بعد المطر .

وبالجملة ، فقد نَـثَلْتُ في هذا المجموعِ كَـثَاةً مَحْفُوظَاتِي في المعارفِ الأدبيَّةِ ،
[٥٨] ولم أُخَلِّه من أخايرِ ذخائرِ ما التَقَطْتُهُ من أفواهٍ / مشايخي من مُشَكِّلِ عِلْمِي الغريبِ
والعربيَّةِ . إلَّا أنَّي لم أقصِدُ جمعَ ذلك على الترتيب ، ولا سَلَكْتُ فيه مسلكي
المعهودَ في التَّبْوِيبِ والتَّهْذِيبِ ؛ بل استرسلتُ فيه مع الخاطر على ما يجودُ به وَيَسْمَحُ ،
وَيَعْنُ لَهُ وَيَسْنَحُ . فالناظر فيه يَسْرَحُ في بساتين ، ويمرح في ميادين ؛ ويخرج
من فنٍّ إلى فنون ، والحديث ذو شجون .

[أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى]^(١)

أنشدنى غير واحد من شيوخى ، رحمهم الله ، منهم الشيخ الفقيه الأجل
قاضى الجماعة الأجل^(٢) . أبو الحسن على بن عبد الرحمن ، لفظاً بمنزله بمدينة
تلمسان^(٣) ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام أبو عمران^(٤) موسى بن عبد الرحمن
[بن خلف بن موسى]^(٥) ابن أبي تليد^(٦) الشاطبي^(٧) ، قال : أنشدنا الإمام
الحافظ أبو عمر بن عبد البر^(٨) قال : أنشدنا مقدم شعراء الأندلس : أبو عمر
[5 B] يوسف بن هارون الرمادى لنفسه ، وتوفى سنة ثلاث وأربعائة :

وليلة راقبت فيها الهوى على رقيب غير وسنان
والراح ما تنزل عن راحتي وقتاً وعن راحة ندماني

(١) شاعر قرطبي كثير الشعر مريع القول ، كان كثير من شيوخ الأدب في وقته يقولون : فتح الشعر بكنة وفتح
بكنة . يمتون امرأ القيس ، والمنفى والرمادى ، وكانا متعاصرين . أخذ عن القائل كتاب التواجر واكتسب صناعة
الأدب من شيخه أبي بكر يحيى بن هذيل . وقد مدح الرمادى هذا المستنصر وحشاماً ، ابنه ، والمصور بن أبي عامر . وعاش
إلى أيام الفتن . (ابن خلكان ٢ : ٦١١ — ونية الملتصق ت ١٤٥١) .

(٢) الجزل من الرجال : المنقذ العاقل الأصيل الراى .

(٣) تلمسان ، بكسر تين وسكون الميم : مدينتان بالمغرب متجاورتان ، إحداهما قديمة والأخرى حديثة .

(٤) فقيه حافظ محدث مشهور . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفى سنة ٥١٧ هـ . (انظر نية الملتصق ت ١٣٣١ — والمعجم

في أصحاب الصدوق ت ٦٦٦) .

(٥) التكملة من البنية والمعجم .

(٦) في القاموس : « تليد ، كأمير وزبير ، اسمان » .

(٧) شاطبة : مدينة شرق قرطبة بالأندلس .

(٨) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الفقيه الحافظ . كان عالماً بالقرآن والعلوم والفقه وعلوم

الحديث والرجال . وكان يميل إلى مذهب الشافعي . وله تاليفات وافعة سارت عنه ، منها : التمهيد لما في الموطأ من المعاني
والأثرانيه ، وكتاب في الصغابة سماه الاستيعاب ، وكتاب الشراهد في إثبات خبر الواحد ، وغير ذلك . ولد سنة ٣٦٢ هـ

وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٠ هـ (نية الملتصق ت ١٤٤٢) .

وَرَبَّ يَوْمٍ قَبِظُهُ مُنْضَجٌ كَأَنَّهُ أَحْشَاءُ ظَمَانٍ
أَبْرَزَ فِي خَدَّيْهِ لِي رَشْمَهُ طَلًّا عَلَى وَرْدٍ وَسَوْسَانٍ^(١)
فَكَانَ فِي تَحْلِيلِ أَزْرَارِهِ أَقْوَدَ لِي مِنْ أَلْفِ شَيْطَانٍ
فُتِّحَتِ الْجَنَّةُ مِنْ جَنَبِهِ فَبِتُّ فِي دَعْوَةِ رِضْوَانٍ
مُرُوءَةً فِي الْحُبِّ تَنْهَى بَأْنَ تُجَاهِرُ اللَّهَ بَعْصِيَانٍ

قال ذو النّسبين^(٢) ، رضى الله عنه : لقد أحسن هذا الشاعرُ ما شاء من
الإحسان ، لا سيما فى قوله « تنهى بأن » * تجاهر الله بعصيان .

[أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلباني^(٣)]

/ ومن ملبح هذا الباب ، أعنى الاتصاف بالعفاف ، قولُ الأديب اللغوى
[6 A] النحوى ، أبى عمر أحمد بن محمد بن فرج الجلباني ، صاحبِ كتابِ الحقائق ، ألفه
للحكم المستنصر بالله ، وعارض به كتاب الزهرة^(٤) لأبى بكر محمد بن داود بن على

(١) وكذلك : سوسن ، وكلاهما بالفتح والضم . والكلمة من أصل تعبرى قديم .

(٢) هو ابن دحية صاحب هذا الكتاب .

(٣) وافر الأدب كثير الشعر معدود فى العلماء . وجبان التى نسب إليها : مدينة طائفة واسعة بالأندلس متصل بكورة
البيرة . (انظر بقية المتن ص ٣٣١ ومساك الألبار ص ١١ ص ٢٠٠ مصورة دار الكتب المصرية — وجزوة المقتبين
ص ٤٥ — ومعجم البلدان لياقوت) .

(٤) طبع من الكتاب بتحقيق الدكتور : ل. نيكول L. N. Nyele بيروت سنة ١٩٣٢

الأصهباني ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت ، وأبو عمر
أورد مائتي باب في كل باب مائتا بيت ، ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ، ولم
يُورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

قال الحميدى^(١) في جذوة المقتبس له : قال لنا أبو محمد علي بن أحمد^(٢) : « وأحسن
الاختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فرداً في معناه » .

فمن قوله :

/بأيهما أنا في الشكر بآدى / شُكِرَ الطَّيْفُ أم شُكِرَ الرُّقَادُ [6 B]
سرى فأرادَه^(٣) أُملى ولكن عَفَقْتُ فلم أنل منه مُرادى
وما في النوم من حَرَجٍ ولكن جَرِيتُ من العَفَافِ على اعتيادى

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فوج بن عبد الله الحميدى . ولد سنة ٤١٨ هـ . قدم مصر وجمع بها ، وسمع بالأندلس
وشهر بصحبة ابن حزم . وكان ورعاً ثقة إماماً في الحديث وعالمه ومعرفة متونه ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب
الحديث ، متبحراً في الآداب والعربية . ومن تصانيفه : جذوة المقتبس في أخبار علماء الأندلس . وقد ألفه ببنداد .
وله غير ذلك : كتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك . وتوفي سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث والفقه ، مستفيضاً للأحكام من الكتاب
والسنة ، عالماً بعلوم زاهداً في الدنيا ، زاهداً في الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله . وله توالييف كثيرة ، منها : كتاب الأحكام
لأصول الأحكام ، وكتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، وغير ذلك . وله بقرعة سنة ٣٨٤ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ
(تبعه المئتمنات ١٢٠٤ — والصلوات ٨٨٨) .

(٣) عند الشراشي (١ : ٢١١) : « سرى لي فأردجني أبلى ولكن » .

لكن أخذه من قول المتنبي :

يَرُدُّ يَدًا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وأنشدوني أيضا لأبي عمر الرمادي المذكور :

أَحَامَةٌ فَوْقَ الْأَرَاكِ بَنَى بِحَيَاةٍ مِنْ أَبْكَاءِ مَا أَبْكَاءِ

أَمَّا أَنَا فَبِكَيْتُ مِنْ حَرِّ الْهَوَى وَفِرَاقٍ مِنْ أَهْوَى أَنَّكَ كَذَلِكَ

[أمة العزيز]

وأنشدني أخت جدّي^(١) الشريفة الفاضلة، أمة العزيز، ابنة الشريف الأجل

العالم أبي محمد عبد العزيز^(٢) بن الحسن بن الإمام العالم أبي البسام موسى بن عبد الله

ابن الحسين بن جعفر الزكي بن / علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى [7 A]

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ،

سيد شباب أهل الجنة ، ابن أم أيها^(٣) فاطمة الزهراء البتول ، سيدة نساء

أهل الجنة ، صلى الله على أبيها وعليها ، ورضي الله عن بعلمها وبنيتها :

لِحَاظِكُمْ تَجْرَحُنَا فِي الْحَشَى وَلِحِظْنَا يَجْرَحُكُمْ فِي الْخُدُودِ

جُرْحٌ بِجُرْحٍ فَاجْعَلُوا ذَا بَدَأَ فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ جُرْحَ الصُّدُودِ^(٤)

(١) في الأصل : « جدتي » . وما أثبتنا من الفصح (٥ : ٣٠٢) .

(٢) ولد بميوق وأخذ بها العربية . وتوفي سنة ٥٦٤ هـ (ابن الأبارت ١٧٦٢) .

(٣) الضمير في « أيها » يعود إلى أمة العزيز ، يشير إلى كرم طرفيها .

(٤) انظر جوابا على هذا أورده المصنف في التيسار (٥ : ٣٠٢) .

[المعتمد بن عباد]

وأنشدونا المعتمد^(١) على الله أبي القاسم محمد ملك إشبيلية ، وابن ملكها
عباد :

لك الله كم أودعت قلبي أسهما^(٢) وكم لك ما بين الجوانح من كآم
لحاظك طول الدهر حرب لمهجتى ألا رحمة تذكرك يوماً إلى سألني

[ولادة]

/ وحدثني القاضي العدل أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال^(٣) [7 B]
الأنصاري ، بقراءتي عليه بقرطبة أم بلاد الأندلس ؛ في العشر الآخر من صفر
سنة أربع وسبعين وخمسائة ، قال في كتاب الصلة له^(٤) :

ولادة بنت المستكفي بالله ، أمير المؤمنين ، محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن
الناصر عبد الرحمن بن محمد المرواني ، من بني أمية باندلس ؛ أديبة شاعرة ؛ جزلة
القول ، حسنة الشعر ؛ وكانت تحالط الشعراء وتساجل الأدباء ؛ وتفوق البراء .

(١) كان ملكاً وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً وجواداً مدحاً . كان أباه يحط الرجال وكعبة الآمال وشعوره في الذروة
العليا . بن في ملكه إشبيلية ثلثاً وعشرين سنة ، وقبض عليه يوسف بن تاشفين لما قهره وغلب على ملكه ، وحبسه بأغمار
حتى مات سنة ٤٨٨ هـ . وانظر ما سيورده ابن دحية من شعره (ص ١٤) .

(٢) في رواية : « من أمي » . مكان « أسهما » .

(٣) كان من علماء الأندلس وله التصانيف المفيدة ، منها : كتاب الصلة ، الذي جعله ذيلاً لتاريخ علماء الأندلس
تصنيف القاضي ابن الفرضي ، وقد جمع فيه خلقاً كثيراً . وله كتاب صغير في تاريخ أحوال الأندلس . وكتاب الغوامض
والمبهات ، ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث بينهما فيه . ولد سنة ٤٩٤ هـ وتوفي في رمضان سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة .
(ابن خلكان ٢٤١ : ١ — راجع المذهب ص ١١٤) .

(٤) (الصلة ت ١٤١٨) .

سمعت شيخنا أبا عبد الله جعفر بن محمد بن مكي^(١) رحمه الله ، يصف نباهتها وفصاحتها وحرارة نادرتها وجزالة منطقتها وقال لي : لم يكن لها تصاون يطابق شرفها . وذكر لي أنها أئمة معزية له في أبيه^(٢) إذ توفي رحمه [الله] سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وتوفيت رحمه الله يوم / مقتل الفتح^(٣) بن محمد بن عباد يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، ولم تتزوج قط ، وعمرت عمرا طويلا إلى أيام المعتمد^(٤) .

قال ذو النسيين رضي الله عنه : كانت الحسبية ولادة في زمانها واحدة أوأنها ، حسن منظر ومخبر ، وحلاوة مورد ومصدر . وكان مجلسها بقرطبة ، متدنى لأحرار المضر ، وفناؤها ملعبا لحياد النظم والنثر ، يعيش أهل الأدب إلى ضوء غمرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها ، إلى سهولة حجابها ، وكثرة مستأبها ، تخلط ذلك بعلو نصاب ، وسمو أحساب ، على أنها — سمح الله لي ولها ، وتعمد زلي وزللها — أطرحت التحصيل ، وأوجدت إلى القول فيها السبيل / ، بقلة مبالاتها ، ومجاهرتها للذات^(٥) . كئيب — زعموا — على عاتق ثوبها :

أنا والله أصلح للعالي وأمشى مشيتي وأتته تيتها
وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلي من يشتهيها

(١) من أهل قرطبة . روى عن أبيه محمد بن مكي ، ولزم أبا مروان بن سراج الحافظ واخص به خمسة عشر عاما . كان عالما بالأدب واللغات ذا كراخا ضابطا لحياتها . ولد بعد الحسين وأربعمائة وتوفي سنة ٥٣٥ هـ . (ابن الأبار ٢٩٤) .
(٢) في الأصل : « ابنه » وما أثبتنا عن الصلة .
(٣) لقب عباد بن المعتمد . ويكنى أيضا : المأمون ، وأبا ناصر . وهو أكبر أولاد المعتمد ، استخلفه أبوه على قرطبة بعد قتله عليها وإخراج ابن عكاشة منها وقتله إياه انتقاما من عاوده سراج الدولة بن المعتمد الذي قتل سنة ٥٤٨ هـ . وقال الفتح على قرطبة إلى أن زحف عليها أحد جيوش يوسف بن تاشفين بقيادة أبي عبد الله بن الحاج فقتل بعد دفاع مجيد في صفر سنة ٥٤٨ هـ .
(٤) النص هنا يخالف ما في الصلة قليلا . (٥) انظر الذخيرة لابن بسام (٣٧٦ : ١) طبعة لجنة التأليف .

المطرب في أشعار أهل

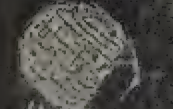
المختار

تتميز الشيخ الإمام الفقيه المحدث
المفتي حكر الزكاة أبي الخطاط

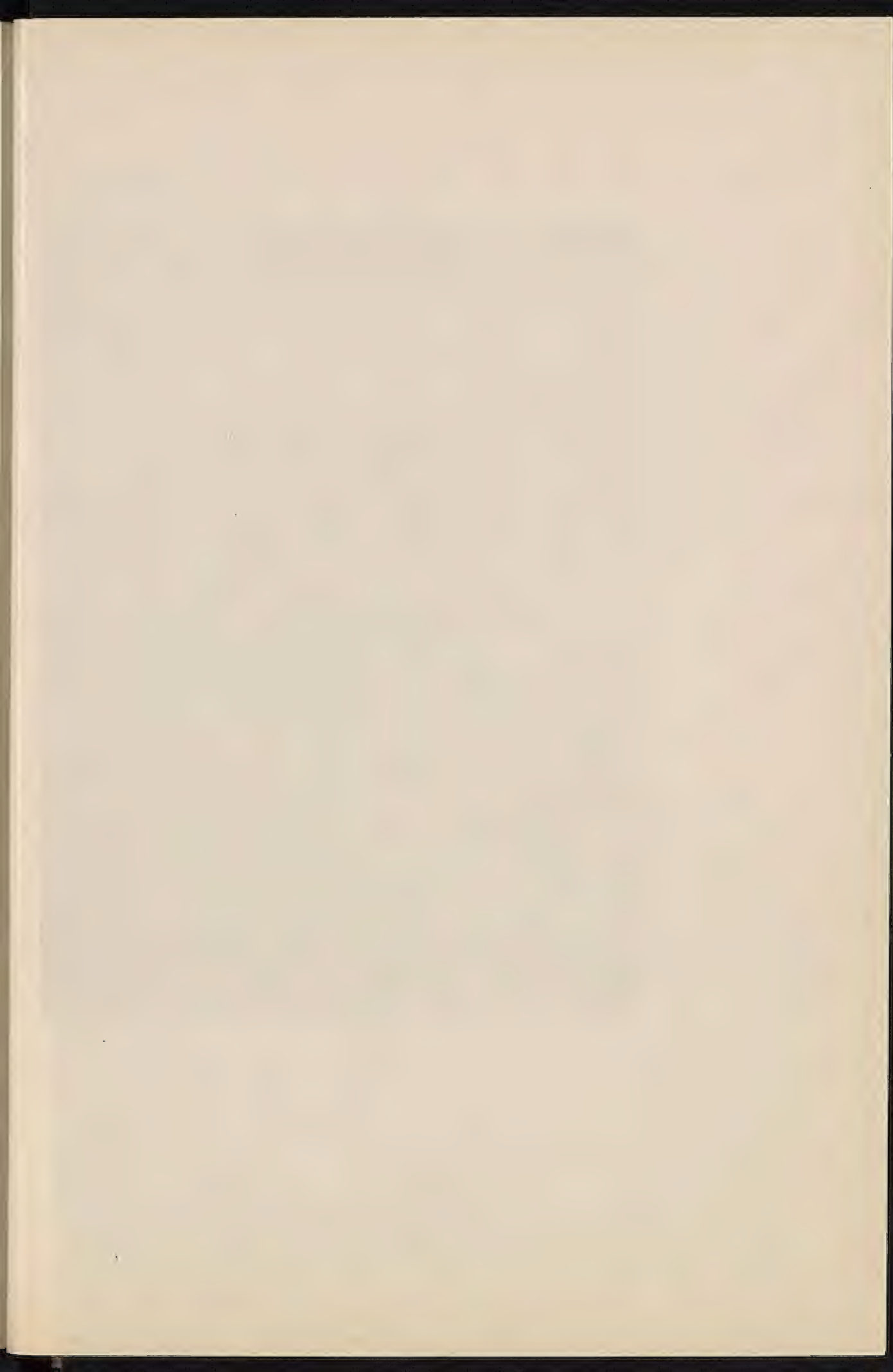
وعلى بن حسن المعروف بابن جبه

انفلا للجلالة الروا

الله تعالى



المكتبة
الوطنية
بالتعاون
مع
المجلس
الثقافي
باصفهان



وكتب إلى ذي الوزارتين أبي الوليد أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن زيدون
الخزومي القرطبي^(١) :

ترقب إذا جن الظلام زيارتي فإني رأيت الليل أكرم للسر
وفي منك ما لو كان بالبدر ما بدا وبالليل ما أذبحي وبالنجم لم يسر

إلى أن يقول ابن زيدون : وبتنا بليلة نجتني أخوان الثغور ، ونقطف رمان
الصدور ، فلما انفصلت عنها صباحا ، أنشدتها ارتياحا^(٢) :

ودع الصبر حب ودعك ذا^(٣) من سره ما استودعك
/ يقرع السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطا إذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنى حفظ الله زمانا أطلعك
إن يطل بعدك ليلى فلکم بت أشكو قصر الليل معك

[9 A]

وله يتغزل فيها :

يانازحا وضمير القلب مثواه أنستك دنياك عبدا أنت مولاه^(٤)
ألهتك عنه فكهات تلذ بها فليس يجري ببال منك ذكراه
علّ الليالي تبقيني إلى أمد^(٥) الدهر يعلم والأيام معناه

(١) في فتح الطيب : إن هذين البيتين كتبت بهما ولادة إلى الأصبغ لما أولع بها بعد طول تمنع .

(٢) في الفتح : إن هذه الأبيات لولادة أيضا كتبت بهما إلى الأصبغ لما أرادت الانصراف عنه ، بعد ما وقت بها
زعدت ، وقد وردت الأبيات منسوبة إلى ابن زيدون في ديوانه .

(٣) في فرائد القيان (ص ٧١) وضع الطيب وديوان ابن زيدون : « ذائع » . وكلاهما صحيح ، فعل النصب
تكون « ذائما » حالا من فاعل « ودعك » و « ما » فاعل لـ « ذائما » . وعلى الرفع تكون « ذائع » خبرا مقدما ،
و « ما » مبتدأ مؤخر .

(٤) في ديوان ابن زيدون : « دنياه » .

(٥) « » : « أمد » .

وله فيها :

يا قَرَأَ مُطْلَعُهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ
فَإِنَّ مِنْ أَعْجَبَ مَا مَرَّ بِي أَنَّ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعَذَبُ
أَلْزَمَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جَنَّتْهُ صَدَقْتَ فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنَبُ

وقال :

مَا بَالُ خَدِّكَ لَا يَزَالُ مُضَرَّجًا بِدِيمٍ وَلِحْظُكَ لَا يَزَالُ مُرِيبًا^(١)

/ وقال فيها :

[9 B]

حَلَيْتَنِي^(٢) بِحُلِّي أَصْبَحْتَ زَاهِيَةً بَهَا عَلَى كُلِّ أُنْثَى مِنْ حُلِّي عُطْلٍ
لِلَّهِ أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ الَّتِي سَقَيْتَ مِنَ الْفُرَاتِ فَرَقَّتْ رِقَّةَ الْغَزْلِ
أَشْبَهْتَ فِي الشَّعْرِ مَنْ غَارَتْ بِدَائِعِهِ وَأُنْجَدْتَ وَغَدَّتْ مِنْ أَحْسَنِ الْمَثَلِ
مَنْ كَانَ وَالِدُهُ الْعَضْبُ الْمَهْنَدُ لَمْ يَلِدْ مِنَ النَّسْلِ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(٣) حفصة بنت الحجاج^(٤)

من بُشْرَاتِ^(٥) غَرْنَاطَةِ ، رَخِيمةُ الشَّعْرِ ، رَقِيقَةُ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ . أُنْشَدَنِي لَهَا غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةِ :

تَنَانِي عَلَى تِلْكَ التَّنَايَا لِأُنْثَى أَقُولُ عَلَى عَلِيمٍ وَأَنْطِقُ عَنْ خَبِيرٍ
وَأَنْصِفُهَا لَا أَكْذِبُ اللَّهَ أَنْتَى رَشَفْتُ بِهَا رَيْقًا أَلَدَّ مِنَ الْخَمْرِ

(١) من قصيدة لابن زيدون في مدح جهور (ديوانه ص ٧٠) . (٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه .

(٣) في الأصل هنا قبل هذا العنوان وفيما سياتي قبل العنوان التالي كلمة « ومنهن » والسياق يأباهما وهي بسياق الفصحى ألقى ، فقد مهد المؤلف هناك بقوله : « فن النساء المشهورات بالأندلس » وكذا أسلوب الإحاطة .

(٤) من أهل غرناطة اشتهرت بالطرف والأدب والجمال والمسال والحسب ، ولها شعر في أمير المؤمنين عبد المؤمن ابن علي الرضا لا ين يديه ، وقد ذكرها صاحب رايات المرزوق ونفع الغليب .

(٥) البشرات (Alpujarras) : منطقة جبلية في إقليم غرناطة والمرية . (انظر Dicciónairo de Historia de España V. 1: P. 70)

معجم تاريخ أسبانيا .

[I0 A]

/ ابنة زياد المؤدب^(١)

من أهل مدينة وادي آش^(٢)، أنشدني الأديب أبو عبد الله محمد بن علي الحمذاني قال ، أنشدتني لنفسها :

أَبَاحَ الدَّمْعِ أَسْرَارِي بَوَادِي بِهِ لِلْحَسَنِ^(٣) آثَارُ بَوَادِي^(٤)
وَمِنْ بَيْنِ الظُّبَاءِ^(٥) مَهَاةُ رَمْلِي^(٦) تَبَدَّتْ لِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي^(٧)
إِذَا سَدَلْتُ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا رَأَيْتَ الصُّبْحَ أَشْرَقَ فِي الدَّادِي^(٨)
تَحَالُ الْبَدْرُ مَاتَ لَهُ خَالِي^(٩) فَمِنْ حُزْنٍ تَسْرِبَلُ بِالْحِيدَادِ
لَهَا لِحْظٌ تَرْقُدُهُ لِأَمْرِ وَذَاكَ الْأَمْرُ يَمْنَعُنِي رُقَادِي

الدَّادِي : ثلاثُ ليالٍ من آخر الشهر ، هكذا قال الأتباتُ من اللغويين .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب : يقال لليوم / الذي يشك فيه من الشهر الحرام : [I0 B] دأداء^(١١) .

(١) انظر الحاشية (رقم ٢) بالصفحة السابقة .

(٢) زياد المؤدب بستان : حدة ، وقيل حذرة ، ثم زيغب ، وكانت من مشهورات نساء الأندلس . وكان يقال حدة : خنساء القرب وشاعرة الأندلس . وقد ذكر المقرئ في الفتح وابن سعيد في رايات المبرزين هذه الأبيات لحدوة ، وكانت تخرجت إلى وادي شبل .

(٣) مدينة الأندلس قرب غرناطة . (الروض المعطار) .

(٤) في رايات المبرزين : « له في الحسن » . وفي الفتح : « له الحسن » .

(٥) بعده في المصدرين السابقين .

فمن واد يطوف بكل روض ومن روض يطوف بكل وادي

(٦) في نسخة المتن (ت ١٥٨٧) : « وبين الكلتين » . (٧) في رايات المبرزين والفتح : « أنسي » .

(٨) في الرايات : « لها لي وقد سابت فزادى » . وفي الفتح : « سبت لي .. » .

(٩) رواية هذا العجز في الفتح : « رأيت البدر في أفق السواد » .

(١٠) في الرايات والفتح : « كان الصبح مات له شقيق » .

(١١) نص ما في مجالس ثعلب (ص ١٨٩) إن صح أن النقل عنه : « وتسمى ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين وتلاتين : الدَّادِي ، والواحدة دأداء » .

[الحكم المستنصر^(١)]

وأنشدونا لخليفة الأندلس ، الحكم المستنصر بالله صاحب الفتوحات العظيمة ،
والمعرفة بالعلوم الحديثة والقديمة ، كتب به إلى مصر^(٢) :

ألسنا بنى مروان كيف تبدلت بنا الدار^(٣) أودارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تملأت له الأرض وأهتزت إليه المنابر

وتوفي يوم السبت لثلاث خلون من صفر سنة ست وستين وثلثمائة ، وقد
انقرض عقبه .

[المعتضد بن عباد^(٤)]

وأنشدونا للسلطان المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن محمد بن إسماعيل بن قریش
ابن عباد النخعي . والمعتضد هذا هو قطب رحي الفتنة ، ومُتَهَي غَايَةِ المُنْحَةِ ،
[١١٨] لم يثبت له قائم ولا حصيد / ولا سلم من سيفه قريب ولا بعيد^(٥) :

شربنا وجفن الليل يغسل كحلّه بماء صباح والنسيم رقيق
معتقة صفراء^(٦) أما نجارها فضخم وأما جسمها فدقيق

(١) هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر . ولد سنة ٣٠٢ هـ . وولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) ذكر ابن سبيل في رايات المبرزين (ص ٢٧/٣٨) البيهقي لمحمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وأنه كتب بهما
الى العزيز صاحب مصرين المعز وقال الثاني في القيمة (١ : ٢١٤) أنشدني الوليد بن بكر الأندلسي الفقيه المالكي لأمرهم
محمد بن أبي مروان بن أسى المستنصر بالله المدعو خليفة بالأندلس ، وهو الحكم بن عبد الرحمن المرواني من قصيدة كتب بها
الى صاحب مصر يفتخر ، ثم ذكر البيهقي . (٣) في الرايات والقيمة : « الحال » . (٤) ثاني أمراء الدولة
العبادية بإشبيلية . ولى بعد وفاة أبيه سنة ٣٩٠ هـ . انظر المعجب للراكني والذخيرة لابن بسام . ووفيات الأعيان لابن خلكان
في ترجمة المعتضد . (٥) انظر الذخيرة . (٦) في الذخيرة ووفيات الأعيان : « معتقة كالنير » .

وقال يخاطب الملك أبا الجيـش مجاهد بن عبد الله^(١) ، صاحب الجزائر
ومدينة دانية . ويقال إنها من أبيات لكتابه ذى المعارف والفنون ، أبى الوليد
ابن زيدون :

خَلِي^(٢) أبا الجيـش هل يُقْضَى اللقاءُ لَنَا فَيَسْتَفِي مِنْكَ طَرْفٌ أَنْتَ نَاطِرُهُ
شَطَّ المَزَارُ بنا والدارُ دَانِيَةٌ يا حَبْدًا القَالُ لو صَحَّتْ زَوَاجِرُهُ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : قوله « والدار دانية » / من مליح التورية ،
[11 B] وهى ضرب من صنعة البديع . ودانية : مدينة كبيرة بشرق الأندلس ، وهى
مشتقة من : دنا يدنو : إذا قُرب .

وأنشدنى شيخ الإتيقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد
ابن عبد الرحمن اليافعى - ويافع باباء المشاة باثنتين من أسفل ، قبيلة من رعين -
قال : أنشدنى الأستاذ المقرئ : أبو داود سليمان بن يحيى^(٣) ، قال : أنشدنا
الأستاذ الأعلى أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى الحضرى القيروانى المكفوف^(٤)

(١) هو أبو الجيـش المرقى مجاهد بن عبد الله البامرى مولى غيبس الرحمن الناصر . وأجده بملوك روم . من عماليك
ابن أبى عامر . نشأ فى قرطبة ثم كانت الفتنة فى الأندلس ، وتناوب الساكن على التواشى ، فسار فحين تبعه إلى دانية ومينورة
وتغلب عليها ، وكان من الكرماء على العلماء حتى صارت دانية مدينة العلماء . (ياقوت ٢ : ٣٦٦) . وانظر أعمال الأعلام ،
والبيان المغرب .

(٢) البيان من مقطوعة نحاسية من شعر المعتضد الملحق بديوان ابن زيدون . والرواية فيه : « ذرى » .

(٣) هو أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المغازى القرطبى المقرئ . كان مقرئاً محققاً ما عدا ، تصدر للإقراء العربية
بقرطبة ، وأخذ عنه أبو بكر بن خير صاحب الفهرست وغيره . وتوفى بعد الأربعين ونحوها . (انظر ابن الأبارت ١٩٨١) .

(٤) أديب رعيـم الشعر حديد الحجو . دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعماية فأنجع ملوكها واتصل بها ، كآبى العباس
التحوى البلسى وغيره . وشعره كثير وأدبه موفور . وتوفى سنة ٤٨٨ هـ (انظر بنية المنصـر ١٢٢٩ والصلة لابن بشكوال
ت ٩٢٣) .

قال: دخلتُ على الساطان المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن المعتضد بالله ، حين مات أبوه ، فأنشدته أربجالا :

مات عبَادٌ ولكن بَقِيَ الفرْعُ الكريمُ
فكأنَّ الميتَ حَيٌّ غير أنَّ الضَّادَ ميم

[12 A]

ونسبه : محمدُ بنُ عبَاد بن محمد بن إسماعيل^(١) بن قريش بن عبَاد بن عمرو ابن أسلم بن عمرو بن عَطَاف بن نُعَيْم . وعَطَاف ونعيم هما الذّاخِلان بالأندلس :

مِنْ^(٢) بنى المنذرِينَ وهَوَانَسَاب زَادَ فِي نَحْوِهِ بنو عبَاد
فَنَّةٌ لم تَلِدْ سِوَاهَا المَعَالَى والمَعَالَى قَلِيلَةٌ الأولاد

وهذا النسب يطردُ اطرَادَ الشَّابِيب ، ويتسق اتساقُ الأنايِب ، إلى مركز الدَّائِرَةِ من لَحْم ، وإلى قُنْص بن معد من ابنه عَجْم^(٣) . ولد رحمه الله بمدينة باجّة^(٤) ، سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وولى سنة إحدى وستين ، وخُلع سنة أربع وثمانين ، وتوفى رحمه الله في شَوَّال لإحدى عَشْرَةَ ليلة خلت منه سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وخُلع عن ثمانمئة امرأة ، أمهاتِ أولاد ، جواري مُتَعَّة ، وإماء تَصَرَّف . وملك من البلاد بين مُدُن وحُصُون مائتي مُسَوَّر ، وإحدى

[11 B]

(١) يزيد في الأصل بعد هذه الكلمة : « بن محمد بن » . وظاهر أنها تكرار من النسخ .

(٢) البيتان لبعض الشعراء في المعتمد وأبيه (انظر وفيات الأعيان) .

(٣) في الأصل : « عجم » تعريفاً . (انظر الطبري والسيرة لابن خشام ١٢٥ : ١ طبعة الحلبي) .

(٤) باجّة : من أقدم مدن الأندلس ، بنيت أيام الأفاصرة ، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ .

وثلاثين مسوراً . وقد ذكرها الوزير أبو بكر^(١) محمد بن عيسى بن محمد النخعي ،
الداني - يعرف بابن اللبانة - في كتاب نظم السلوك^(٢) .

وأنشدونا للمعتمد ، وقد ناوله بعض نساكه كأس بلور مترعا شرابا ، ولمع
البرق فارتاعت ، فقال بديهة :

ريعت من البرق^(٣) وفي كفها برق من القهوة لماع
يأليت شعري^(٤) وهي شمس الضحى كيف من الأنوار ترتاع
وأمر الأديب المصيب أبا محمد عبد الجليل بن وهبون بإجازة البيت الأول ،
فقال :

/ولن ترى^(٥) أعجب من أنس من مثل ما تمسك يرتاع^(٦)
[13 A] وهذا من نوادر الخواطر ، وليس ينكر على هذا الشاعر . فن جودة شعره
ترتيب اللفظ فيه مع جودة معانيه ، أولها المطابقة بلفظي الأنس والارتباع ،
وتشبيه لمعان البرق بلهعان الخمر .

وقال المعتمد في السلطان عباد أبيه ، من قصيد كبير يمدحه فيه^(٧) :

سميدع يهب الآلاف ، يمدأ ويستقل عطاياها ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها لولا نذاها لقلنا إنها الحجر

(١) من أهل دانية ، كان من نقول الشعراء ، غزير الأدب ، قوي الباطنة ، وله غير نظم السلوك من التصانيف ،
كتاب : مناقل الفتنة ، وكتاب سقيط الدرر وسقيط الزهر . وكان الداني من رفيع المعتمد مكانة ، وميزة بالتقريب عنده .
وتوفي بميوقفة سنة ٥٠٧ هـ (نبية المناسبات ٢١٢ وابن الأبارت ٥١١) .

(٢) هو كتاب نظم السلوك في وعظ الملوك في أخبار بني عباد ، ضمنه مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم وما اشتر من
نظامهم . (المراجع السابقة) . (٣) في فتح الطيب : « روعها البرق » .

(٤) في فتح الطيب وبدائع البذاهن والمعجب : « عجبت منها » . (٥) في الفصح : « ولين أرى » .

(٦) رواية بدائع البذاهن : « ... ما تمسك يرتاع » . (٧) مطلعه :

سكن فوادك لا تذهب بك الفكر ماذا يعيد عليك البيت والحذر

ببليه فيها عن مصابه في مزيجته أمام ياديس في مالمقه . (واقظ جريدة القصر ١١ : ١٤٥ : ٢ : ٢٦

المرقصات والمطربات ص ٦٠ - والحلة النيرة ص ٦٣ - ودبران المعتمد ص ٣٦) .

يريد الحجر الأسود الذي يجب تقبيله على جميع الطائفين بالمسجد الحرام ،
على ما ثبت عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام . [و] السميع ،
بفتح السين في لغة العرب : السيد .

وقضل يده على الحجر بما خصت به من الندى ، وكثرة الجدي ، ففضل يد
[13 B] المدوح على الحجر الأسود / وهذا من باب غلو الشعراء وإيغالهم ، فيما تنقون
من زخارف أقوالهم ؛ فشتان بين يديه وبين الحجر الأسود في المات والمجا ،
لأنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه في الدنيا ، ويال بذلك عند الله جل جلاله
المنزلة العليا .

وقال أيضا في أبيه يسترضيه :

مولاي أشكو إليك داء أصبح قابي به قريحا^(١)

سخطك قد زادني سقاما فابعث إلى الرضا مسيحا^(٢)

فقلوه «مسيحا» من القوافي التي يتحدى بها ، لصعوبتها على من رامها
وأدخلها هو في بابها ، إذ كان المسيح بن مريم يشفى من العليل وأوصاها .

وأدخل عليه يوما بعض فتياه باكورة ترجس ، فكتب إلى ابن عمار يستدعيه :

قد زارنا الترجس الدكي وحانت من يومنا العشي

(١) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيراء ومجموع شعر المعتد :

إن لم يزحه رضاك عني فاست أدري له مزيجا

(٢) ورد بعد هذا البيت في الحلة السيراء هذان البيتان :

فاغفر ذنوبي ولا تضيق عن حملها صدرك القبيحا

لو صور الله للعالم جسا لأصحت فيه روحا

[14 A]

/ ونحنُ في مجلسٍ أنيقٍ وقد ظمئنا وثمَّ^(١) ربي
ولي نديم^(٢) غدا سميّ ياليتَه ساعد السَّمي

فأجابه ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار :

لبّيك لبّيك من مُنادٍ له الندى الرّحبُ والندى
ها أنا بالباب عبدٌ قنٍ قبلته وجهك السّني
شرفه والداهُ باسمٍ شرفته أنت والنبي

وكتب أيضا إلى أبي بكر بن عمار :

لما نأيت نأى الكرى عن ناظري وردّته^(٣) لما أنصرفت عليه
طلب البشيرُ بشارَةً يُجزى بها فوهبتُ قلبي واعتذرت إليه

أنا أستحسنُ قول أبي فراس لسيف الدولة :

نفسى فداؤك قد بعثتُ بِعهدى بيد الرّسول
وجعلتُ ماملكت يدي صلةً المبشر بالقبول

وقال ابنُ عباد :

[14 B]

/ تظنّ بنا أمّ الرّبيع سامةً ألا غفر الرّحمنُ ذنبا تواقعهُ
أأجر^(٤) طيباً فى فؤادى^(٥) كاسه وبدر تمام فى جفونى^(٦) مطالعه^(٧)
إذا هجرت^(٨) كفى نوالاً تقيضه على معفمها^(٩) أو عدواً تقارعه

(١) فى النسخ : « وفيه » .

(٢) فى الخريدة (١١ : ١٤٦) والخزيرة (٢ : ١٠٠) والنسخ : « خليل » . وانظر ديوان المعتمد (ص ٦٤) .

(٣) فى مجموع شعر المعتمد النسخة الخطية : « وصرفته » .

(٤) فى المجموع : « أسام » . (٥) فى خريدة القصير : (١١ : ١٤٧) وفى المجموع : « ضلوعى » .

(٦) فى النسخة المصرية من الخزيرة (٢ : ٢٤) : « فى الضلوع » . وفى المجموع : « فؤادى » .

(٧) ورد بعد هذا البيت فى الأصول السابقة :

وروضة حين أجتليها وبارداً من الظلم لم تحظر على شراعه

(٨) فى المجموع : « سنت » . (٩) فى تاريخ بنى عباد لندوى : « معفم » .

وقال :

أَكْثَرَتْ هَجْرِي غَيْرَ أَنَّكَ رَبِّمَا عَطَفْتُكَ أَحْيَانًا عَلَى أُمُورُ
فَكَأَنَّمَا زَمَنُ التَّهَاجُرِ بَيْنَنَا لَيْلٌ وَسَاعَاتُ الْوَصَالِ بِدُورُ

وقال :

حُكَّمَهُ فِي مُهْجَتِي حُسْنُهُ فَظِلٌّ لَا يَعْدِلُ فِي حُكْمِهِ
أَقْدِيهِ مَا يَنْفُكُ لِي ظَالِمًا يَا رَبِّ لَا يُجْزَى عَلَى ظُلْمِهِ

وله في جارية تُسَمَّى بُوْدَادَ ، وقد سافر عنها إلى تفقد بعض البلاد :

اشْرَبِ الْكَأْسَ فِي وِدَادٍ وَدَادِكَ وَتَأْتِسْ بِذِكْرهَا فِي انْفِرَادِكَ
فَرَّغَابٍ عَنْ جُفُونِكَ مَرًّا هُ وَسُكْنَاهُ فِي سَوَادِ فُؤَادِكَ

/ وقال من أبيات في فِتْنَةِ يَوْمٍ وداعها ، عند تَفْطَرِ كَبْدِهِ وانصداعها :

[15 A]

وَلَمَّا التَقَيْنَا لِلْـوَدَاعِ غُدِيَّةً وَقَدْ خَفَقَتْ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ رَايَاتُ^(١)
بَكِينًا دَمًّا حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَنَا لِحَرِّ الدَّمْعِ الْجَمْرُ مِنْهَا بِجَرَاحَاتُ^(٢)

من هذا الباب قول الآخر :

بَكَيْتَ دَمًّا حَتَّى لَقَسْتُ قَالَ قَائِلٌ أَهَذَا الْفَتَى مِنْ جَفْنِ عَيْنَيْهِ يَرَعْفُ

(١) بعد هذا البيت في المجموع من شعر الملكين :

وطول ولاحت للفراق علامات وقربت الجرد التناق وصفقت

(٢) بتدوير المجموع :

وكنا نرى في الأرواب بقصد ثلاثة فكيف وقد كانت غايها زيادات

وقد وردت الأبيات الأربعة أيضا بين الشعر المنسوب إلى ابن زيدون في ديوانه .

ومن شعره الحسن وغرضه المستحسن :

وَرُبَّ (١) سَاقٍ مُهْفَهَفٍ غَنَجٍ قَامَ لَيْسَقِي بِخَاءٍ بِالْعَجَبِ
أَهْدَى (٢) لَنَا مِنْ لَطِيفِ حِكْمَتِهِ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الذَّهَبِ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : أكثر الشعراء من وصفها بذوب الجامد ،

ووصف كأنها بجامد / الذائب ، فمن ذلك :

لَا حَ وَفَاحَتْ رَوَائِحُ النَّيْدِ (٣) مُهْتَصِرٌ (٤) انْخَصِرَ أَهْيَفُ الْقَدِّ
وَكَمْ سَقَانِي وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فِي جَامِدِ الْمَاءِ ذَائِبِ الْوَرْدِ

وقال الصنوبري (٥) :

أَقُولُ وَالكَأْسُ عَلَى فِيهِ قَدْ صَوَّبَهَا كَالْكَوْكَبِ الصَّائِبِ
وَجَسْمُهَا مِنْ ذَهَبٍ جَامِدٍ وَرَوْحُهَا مِنْ ذَهَبٍ ذَائِبِ
ذَا كَوْكَبٌ يَغْرُبُ فِي كَوْكَبٍ وَيَلِي مِنَ الطَّالِعِ لَا الْغَارِبِ

ومما يقارب هذا الباب ما يروى من قول كسرى : لست أدرى ، هل

التَّفَاحُ نَحَرٌ جَامِدٌ أَمْ الْخَمْرُ تَفَاحٌ ذَائِبٌ ؟ أخذه الخليل (٦) ، فقال :

الرَّاحُ تَفَاحٌ جَرَى ذَائِبٌ كَذَلِكَ التَّفَاحُ رَاحٌ بِحَمْدِ
فَاشْرَبْ عَلَى جَامِدِهِ ذَوْبَهُ وَلَا تَدْعُ لَذَّةَ يَوْمٍ لِيَغْدُ

(١) في قلائد العقيان (ص ٩) رقيق الطيب (٢ : ٦٢٣ طبعه أوربد) : « لله ساق » . وانظر ديوان المتمدن (ص ٣) .

(٢) في المصدرين السابقين : « أهدي » .

(٣) النداء بفتح النون وكسرها : ضرب من الطيب يدخن به . قال أبو عمرو بن العلاء : يقال للعنبر : النداء ، وللبسك : الفتيق . وقال ابن دريد : لا أحسب النداء عربيا صحيحا .

(٤) المختصر : المذهب والإمالة وعطف شئ . وطلب كالمصن ونحوه . وفي الأصل : « مختصر » تحريف . والبيتان للمتمدن .

(٥) هو أحمد بن محمد بن الحسن بن مراد أبو بكر الضبي . توفي سنة ٤٣٥ هـ . وقد نشره الأستاذ محمد راغب الطباخ ما عثر عليه من شعره بعنوان « الروضيات » .

(٦) هو الخليل السامى أبو عبد الله . قال النعماني : « وقد ذهب عنى اسمه » . قد أدرك زمان البحري وبقى إلى أيام سيف الدولة .

وكل هذا من قول الشريف عبد الله بن المعتز العباسي^(١) :

/ونعمرة من بنات الجوى / س ترى الدن^(٢) في بيتها شائلا
وزنا لها ذهباً جامدا / فكالت لنا ذهباً سائلا^(٣) [16 A]

وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن عبد الغني الحضري^(٤) :

أقول له وقد حيا بكأس / لها من منك رياءه^(٥) ختام
أمن خديك تعصر قال كلا / متى عصرت من الورد المدام

حدثني بهذا شيخ الإتيان ، وواحد أئمة الفرقان ، الفقيه الأستاذ أبو العباس
أحمد بن عبد الرحمن ، سبط الأستاذ المعزول^(٦) ، قال : حدثني الفقيه الأستاذ أبو داود
سليمان بن يحيى ، قال : سمعت الفقيه الأستاذ أبا الحسن الحضري يقول :

قال ذو النيسين رضي الله عنه : سمعت الوزير الفقيه المحدث الكاتب العدل
أبا عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(٧) ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر
الفتح بن عميد / الله القيسي — هو ابن خاقان^(٨) — يقول : أخبرني أبو بكر بن عيسى
الدائي ، المعروف بابن اللبابة ، أنه استنداه المعتمد ليلة إلى مجلس قد كساه
الروض وشبهه ، وامتلأ الدهر [فيه] أمره ونهيه ، فسقاه الساق وحياه ، وسفر له [16 B]

(١) ولد سنة ٢٤٧ هـ . وتوفي سنة ٢٩٦ هـ .

(٢) في نسخ الطبع : « ارق » . وشائلا ، من شال الذئب ونحوه ، إذا ارتفع ، والرق إذا امتلا شانت قوائمه .

(٣) ذكر المعزول نقلا عن ابن بسام أن المعتز كان بين يديه يهين اليهين ، فقال بديها يجوز :

وقلت خدي يوهرا نابيا / فقالت خذوا عرضا زافلا

(٤) انظر الحاشية (٤ من ١٣) من هذا الكتاب . (٥) في وثائق الأعيان عند ترجمة الحضري : « ريقه » .

(٦) في الأصل : « المعذور » . وما أتقناه نحن بنية المنبس (ت ٩٠٨) وفيها أن اسمه : عبد الله بن إبراهيم
ابن معزول أبو محمد ، يروي عن الصادق .

(٧) من أعيان المائة السادسة (ابن الأبارت ٧٨٧) .

(٨) هو الفتح بن محمد بن عميد الله بن خاقان الإشبيل صاحب قلاند البغران ، وقد جمع فيه من شعراء الأندلس طائفة
كبيرة . وله كتاب مطمح الأنفس ومسرح الناس في واج أهل الأندلس . توفي قتيلا سنة ٥٣٥ هـ بمراكش . (انظر ابن خلكان) .

الأنس عن موتى حياه ، فقام للتعهد مادحا ، وعلى دوحه تلك النعاه صادحا ،
فاستجاد قوله ، وأفاض عليه طوله ، وصدر وقد امتلأت يده ، وعمره جوده
ونده . فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع^(١) وكأس من بللر^(٢) ، قد أترعا بصرف
العقار ، ومعهما :

جاءتك ليلاً في شيات^(٣) نهار من أورها وغلالة البللر
كالشترى^(٤) قد لفت من مرئجه إذ لقاه في الماء جذوة نار
لطف الجود لذا وذا فتألفا لم يلق ضد ضده ينفار
يخبر الرائون في نعتيهما أصفاء ماء أو^(٥) صفاء درارى

السلطان المتوكل على الله

[17 A]

أبو محمد عمر، ابن السلطان عالم ملوك الأندلس المظفر أبى بكر محمد بن عبد الله بن
مسلمة . وكان أعلمهم بالنسب وأيام العرب ، وأجمعهم لغرائب اللغات والأخبار
ومحاسن الأشعار . وألف تأليفاً بديعاً فى خمسين مجلداً^(٦) ، ينسب إليه ، وقد

(١) كما وردت هذه الكلمة هنا فى فتح الطيب، والقلائد (ص ٦) . وظاهر من السياق هنا وهناك أنها إما : الحمر .

(٢) البللر : البلور . وأصل الجزائر اليوم يطلقونها بفتح الراء . (انظر تكملة المعجم لبرزى

Supplément aux Dictionnaires Arabes (1 : 110) .

(٣) فى القلائد : « ثياب نهار » .

(٤) الشترى والمرئج : كوكبان ، أولهما يقرب إلى البياض ، وثانيهما إلى الحمرة .

(٥) فى القلائد وبناية الملتبس (ث ٢٤٨) : « أم » .

(٦) هو المترجم بالنقدرة والمشتهر بالمظفرى . ويشتمل على فنون وعلوم من مغاز وميز ومثن وخبر ، وجميع ما يخص

٤ على الأدب . (انظر فتح الطيب ، والنخبة ، والمعجب) .

طالعه . وتوفي رحمه الله بحضرة ملكه مدينة بطليوس^(١) في منتصف شهر رمضان المعظم سنة ستين وأربعمائة ، وهو ابن سبعين عاما .

حدثني الوزير الكبير الحكيم الفقيه الأديب التحرير، أبو بكر بن زهر^(٢) قال : حدثنا عظيم دولتهم ووزير مملكتهم العالم الأوحى أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون القرشي الفهري^(٣) قال : سمعت السلطان المظفر رحمه الله يقول : فذكر تواليه كلها دقها وجلها . [17 B]

وأما ولده السلطان المتوكل على الله ، فله ثرثرة في رقة النسيم ، ونظم يزري بالدر النظيم ، مع جود وكرم خيم ، كما قال فيه ابن حنظلة البطليوسي :

زعم الناس أن حاتم طي أول في الندى وأنت الثاني
كذب الناس ليس ذاك صحيحا هو مرعي وليس كالسعدان

وأما عدله فشاع في بلاده وذاع ، وملا الأصفاع والبقاع . فمن قوله يستدعي الوزير أبا طالب بن غانم ، أحد ندمائه ونجوم سمائه :

أقبل أبا طالب إلينا واسقط سقوطا^(٤) الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى ما لم تكن حاضرا لدينا

(١) بطليوس : بالأندلس ، من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلا .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان . كان من أهل بيت كلهم علماء . رؤساء ، حكام ، وزراء ، نالوا المراتب العالية وتقدموا عند الملوك ، وتوفي سنة ٥٩٥ هـ . (ابن خلكان ٢ : ١٢) .

(٣) ترجم المؤلف له (ص ١٨٠) . توفي سنة ٥٢٠ هـ . (فوات الوفيات ٢ : ٨) .

(٤) في الفلاند (ص ١٦) : « دفع وقوع » . وقد نسب هذا البيت في النسخ للعنصر بن صامح صاحب المربة — والذي ساق أخباره بعد في (ص ٣٤) من هذا الكتاب — حين تشوف إلى الوزير أبي طالب بن غانم .

[18 A] / وحدثني الوزير الكاتب المحدث الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم
ابن عميرة^(١) ، قال : سمعت الوزير الكاتب أبا نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن
خاقان^(٢) يقول : أخبرني الوزير أبو محمد بن عبدون أنه سآيره إلى شتيرين^(٣) قاصية
أرض الإسلام ، السامية الثرى والأعلام ، التي لا يرورها صرف ، ولا يفرعها
طرف ، لأنها متوعدة المراقى ، معثرة للراقي ، متمكنة الرواسي والقواعد ،
على ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد ، قد أطلت على جمائلها إطلال
العروس من منصتها ، واقتطعت في الجوا أكثر من حصتها ، فمروا ببلس^(٤) فطر
سالت به جداوله ، واختالت فيه جمائله ، فما يجول الطرف منه إلّا في حديقة ،
أو بقعة أنيقة . فتلقاهم / ابن مقانا^(٥) قاضي حضرته وأنزله عنده ، وأورى لهم
[18 B] بالمبرة زنده ، وقدم طعاما ، واعتقد قبوله منا وإنعاما . وعندما طعموا قعد
القاضي باب المجلس رقبيا لا يترج ، وعين المتوكل حياء منه لا تجول ولا تترج .
فخرج أبو محمد وقد أبرمه القاضي بتثقيله ، وحرمه راحة رواجه ومقيله ، فلقى
ابن جبرون منتظرا له ، وقد أعد لخلوله منزله ، فصار إلى مجلس قد ابتسمت
تغور نواره ، ونجحت خدود ورده من زواره ، وأبدت صدور أباريقه أسرارها ،
وضمت عايه المحاسن أزرارها . ولما حضر له وقت الأتس وحينه ، وأرجت
له رياحينه ، وجه من رقب المتوكل حتى يقوم جليسه ، ويزول موحشه

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٢٠) .

(٢) انظر الحاشية (٨ ص ٢٠) .

(٣) شتيرين : مدينة بالأندلس من كون باجة بينها وبين بلبوس أربع مراحل .

(٤) بلس (Bullas) : من أعمال مالقة . انظر النسخ (٢ : ١١ : ٤ : ٦٦ : ٧٦ مطبعة السعادة) .

(٥) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا أحد شعراء غرب الأندلس المشهورين ومن شعراء الفخيرة . عاش في القرن

الخامس ومدح كثيرا من رؤساء الجزيرة . (انظر للفخيرة ٢ : ٢٩٤ ، وقنع الطيب ، ربيعة الملمس ت ١١٨) .

لا أنيسه ، فأنام رسوله وهو بمكانه لا يرثه ، قد لازمه كأنه غريمه ، فما
[19 A] انفصل ، حتى ظن أن عارض الليل قد فصل . فلما علم أبو محمد بالفصال بعث
للتوكل قطعاً^(١) نحر وطبق ورد وكتب معهما :

إليكما فاجتاهما منيرة وقد خبا حتى الشهاب الثاقب
واقفةً بالباب لم يؤذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من الخفاف جامد وبعضها من الحياء ذائب
فقبلها ، وكتب اليه :

قد وصلت تلك التي رفقها بكراً وقد شابت لها ذوائب
فهب حتى نسرت ذاهباً من أنسنا إن استرد ذاهب

فركب اليه ، ونقل ما كان معه في المجالس ، وباتا ليلتهما لا يرمان السهر ،
ولا يشيان برقاً إلا الكأس والزهر .

قال ذو النسنين رضى الله عنه : وقد أخذ الآن هذه البلاد ابن الرقيق^(٢)
[19 B] اللعين ، وحن لها يوم شر ما كان أحد يظن أنه يحين ، فتملكت شترين والأشبونة^(٣)
لماً خاف أهلها من القتل ورأوا أن الأسر دونه ، لكثرة من جاءهم في البر والبحر ،
وقعود المسلمين عن الحماية لهم والنصر ، حتى ملك الكفار معاقلمهم المتبعة ،
وخصونهم المرتفعة .

(١) القطيع : إناء مقطوع الرأس .

(٢) أدريت الممادر العربية على تسمية (هنريك) مرة بالزريق وأخرى بالريك ويريد : ابن الرقيق : بيدرو (Pedro)
الثاني ملك أراجون بن القونسو هنريك . (انظر المعجب ص ٣٢٠ ، وتاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين
لأشباح . و Dictionario de Historia de España) .

(٣) شترين : مدينة معروفة في كورة باجة . والأشبونة : بقرى باجة . (الروض المطارد) .

وأبو نصر الفتح المتقدم الذكر ، لقيت جماعة من أصحابه ، وحدثوني عنه بتصانيفه وعجائبه . وكان رحمتا الله وإياد ، مخلوع العذار في دنياه ؛ لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال ، والماء الزلال . قُتل ذبحاً في مسكنه بفندق لبب^(١) من حضرة مراکش ، صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . أخبرني بذلك الوزير الكاتب العالم أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة . وأن الذي أشار بقتله أمير المسلمين وناصر الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين . وكان صاحب بطليوس أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة ؛ ذو الملك الأكبر ، المنعوت [20 A] بالسلطان المظفر ؛ وبه ملوك الأعيان ، وأعيان ملوك ذلك الزمان . وليكبر قدرهم في الملوك ، وكونهم فيهم كالواسطة في السلوك ؛ نزلت عليهم ملوك بلاد الأندلس من المسلمين ، وهو عام الزلافة^(٢) سنة تسع وسبعين . فقام ولده وولي عهده المتوكل على الله أبو محمد عمر بن الملك المظفر ، المخدم بسعده في إقامتهم بجميع ما يحتاجونه ، ووجدوا عنده فوق ما يرجونه ؛ وفي جملتهم أبو يعقوب يوسف بن تاشفين ، المتسمى بأمر المسلمين ، مع جماعة لا تحصى من المائمين ؛ لأنه وصل من مراکش مستدعي لقتال العدو المتحرك إلى البلاد ، برغبة الملك المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عباد ؛ / لأنه جاز البحر إليه ، فأنعم بالإجابة عليه ، لما أراد الله من [20 B]

(١) في هامش الأصل : « يرى : يفندق الأندلس » .

(٢) حدث معركة الزلافة بين جيوش المماليك وأمراء الأندلس والمراطين وبين القونص السادس ملك فشتانة . وكانت الدائرة على القونص . وقد اختلفت المصادر العربية في تحديد تاريخ هذه المعركة . ففي وفيات الأعيان (٤٨٤ : ٢) أنها كانت يوم الجمعة ١٥ رجب سنة ٤٧٩ هـ . وفي لعل الموشية (ص ٤٠) وروض القرطاس أنها كانت يوم الجمعة الثاني عشر من رجب سنة ٤٨٠ هـ . ويرى ابن الأثير (١٠ : ١) أنها كانت يوم الجمعة في العشر الأول من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . والمراكشي في المعجب (ص ٤٠) يذكر أنها كانت يوم الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ٤٨٠ هـ . وفي شذرات الذهب (٢ : ٢٦٢) أنها كانت في أول جمعة من رمضان سنة ٤٧٩ هـ . وانظر ديوان المعتمد بن عباد .

إنحراجهم من الملك على يديه. ثم لما كانت المقاتلة قُتل فيها من شجعان النصارى
ثلاثون ألف فارس ومن الرجال ما لا يحصى، وبعيد أن يستقصى، وفر أذفونش^(١)
ليلاً وهو يدعو حرباً وويلاً. وفي ذلك يقول أبو محمد عبد الجليل بن وهبون :

نضاً أذراعهم واجتاب ليلاً يود لو أنه في الطول عام
ستسألك النساء ولا رجال فحدث «ما وراءك يا عصام»

فلما قضيت غزاتهم ، وعادت صُورهم وبزاتهم ، طمع المثلثون في بلاد
بنى المظفر ، فحاورهم من العيش الأخضر ، إلى الموت الأحمر ، وحاصروهم
وصابروهم . [21 A] ودخلوا المدينة بالسيف ، وحكموا فيهم أيدي الحيف ؛ / ودخلوها
عليهم قهراً وقسراً ، وقتلوا الملكين الجليين ولدى المتوكل صبراً ، وقدموها قبله
لرغبته لهم في تقديمهما بين يديه لئلا أجرهما ويكونا في ميزانه . فقدموا عليه ،
وجعلوهما منه بمرأى العين . وقام بعدهما كي يصلّي ركعتين فطعنوه بالرماح ، وقد
اختلط كلامه في صلاته ، حتى أتوا على نفسه ووفاته ، وكذلك غابوا على ملوك
الأندلس الباقين ، ودخلوا إشبيلية قهراً ذات الأنهار والبساتين ؛ وأنخرجوا
المعتمد على الله من قصره ، إلى بكنه وأسره ، وفي ذلك يقول في أبيات :

كجلى أما تعرفنى مُسلماً أبيت أن تُشفيق أو ترحماً^(٢)

(١) يتردد اسم الفونسو (Alphonso) في المصادر العربية القديمة مرة باسم أذفونش، وثانية باسم أذفونش كاهنا،
وثالثة باسم الفونس .

(٢) في ديوان المعتمد : «قيدى» . والبيت من أبيات فالها المعتمد حينما دخل عليه ابنه أبوهاشم في الأسر باغماً ،
وكان أحمر أولاده فارتاع لرؤية القيد .

وحملوه إلى أقصى العُدوة إلى مدينة أَعْمَات^(١) ، فبقي فقيرا عديما أسيرا إلى أن مات . ثم سَلَطَ اللهُ على / المَلْثَمِينَ جماعةَ الموحِّدين ، فأزالوا الملكَ من أيديهم ، [21 B] وتحكَّموا في أنفسهم وساحاتهم ونادى بهم ، فصلبوا أميرَ المسلمين أبا مُحَمَّدٍ تَاشَفِينَ^(٢) بحصن العباد^(٣) خارجَ مدينة وهران ، وذلك ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان . ثم دخلوا مدينة مَرَّاكش سنة إحدى وأربعين وخمسمائة بالحُسام المسلول ، وتركوا القصور خاوية خالية كالطُلُول ، وحكَّموا في أعناق سلاطين المَلْثَمِينَ ظُباعَ السِّيوف وأسنَّةَ الرِّماح ، وضربوا عُتقَ ولَّيْ عَهْدِ أميرِ المسلمين إِسْحَاقَ بنِ عَلِيٍّ بنِ يوسُفَ ابنِ تاشفين بحدِّ الصُّفاح ، وبجرت أنهار الدَّمِّ في سكك المدينة ، وأزال الله جَلَّتْ قُدْرَتُهُ عنهم مَلَأَةَ السَّكِينَةَ . ولما غلبهم الموحِّدون ودخلوها ، واستولوا على جميع الديار وتركوها ، / بِيَعَتْ الحُرَّةُ الجَمِيلَةُ بِدِجاجة ، حتَّى تَعْلَمَ أن [22 A] ليس لهم بها من حاجة ، وذلك بالمغرب يوم مشهود ، علمه الغائبون والشُّهود .

وقد رَأَى ملوكُ بنِي المظفرِ الوَزِيرُ العالِمُ المُستبحِرُ في جميعِ الفنون ، أبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ المَحمِدِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِود^(٤) بقصيدته الفريدة المتضمنة للتواريخ والأنساب ، والحكم والآداب ، وهي مما يُعتبرُ بها أولو الألباب^(٥) :

الدَّهْرُ يَفْجَعُ بَعْدَ العَيْنِ بِالأَثَرِ فَمَا البِكَاءُ عَلَى الأشْباحِ وَالصُّوَرِ
أَنهَآكَ أَنهَآكَ لَا أَلُوكَ مَوْعِظَةً عَنِ نَوْمَةٍ بَيْنَ نَابِ اللَّيْثِ وَالظُّفْرِ

(١) أَعْمَات : قرب مراكش (معجم البلدان) . (٢) هو أبو عبد تاشفين بن علي بن يوسف .

(٣) كان بظاهر وهران بؤرة على البحر أعلاها دباط يأوى إليه المتعبدون . (المعجب) .

(٤) ستاق ترجمته .

(٥) لأبي القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدر بن الحضرمي شرح على هذه القصيدة يعرف بالإنسان ، مطبوع . فارجع إليه .

[22 B]

فَالْدَهْرُ حَرْبٌ وَإِنْ أَبَدَى مَسَالِمَهُ
وَالْبَيْضُ وَالسُّودُ^(١) مِثْلُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
أَيْدَى^(٢) الضَّرَابِ وَبَيْنَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ
فَمَا صَنَاعَةُ^(٣) غَيْنِيهَا بِسَوَى السَّهْرِ
مَا لِلْيَالَى أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَنَا
فِي كُلِّ حِينٍ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
تُسْمَرُ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغْرِبَهُ
كَمْ دَوْلَةٌ وَلِيَتْ بِالنَّصْرِ خُدَمَتَهَا
هُوتَ بَدَارًا^(٤) وَقَلَّتْ غَرْبَ قَاتِلِهِ^(٥)
وَأَسْتَرْجَعْتَ مِنْ بَنِي سَاسَانَ مَا وَهَبْتَ
وَأَتْبَعْتَ أَخْتَهَا طُسْنًا^(٦) وَعَادَ عَلَى
وَمَا أَقَالَتْ ذَوَى الْهَيْثَاتِ مِنْ يَمَنِ
وَمَرَّقَتْ سَبَبًا فِي كُلِّ قَاصِيَةٍ

[23 A]

(١) في ابن بدرون: «فالبيض» والبيض والسود: هي الأيام والليالي. والبيض والسر: هي السيوف والرماح.

(٢) في الذخيرة والمعجم وشرح ابن بدرون: «يد الضراب».

(٣) في ابن بدرون: «فلا تغرنك».

(٤) في خطبة الذخيرة (٢: ٤٤٨): «فما صجيّة».

(٥) في ابن بدرون: «عن البصر» والبيت ساقط من الذخيرة.

(٦) الأيم: الحيلة.

(٧) دارا: آخر ملوك القروس الأولى.

(٨) هو الاسكندر المقدوني.

(٩) أخذت طهر: جلدت.

وَأَقْدَتَ فِي كَلْبٍ^(١١) حَكِيمًا وَرَمَتْ
وَدَوَّخَتْ آلَ دُبْيَانَ^(١٢) وَإِخْوَتَهُمْ
وَلَمْ تَرُدَّ عَلَى الضَّالِّيلِ^(١٣) صَحْنَهُ
وَأَلْحَقَتْ بَعْدَى فِي الْعِرَاقِ^(١٤) عَلَى
وَأَهْلَكَتْ أَبْرُويزًا بِأَبْنِهِ وَرَمَتْ
وَبَلَّغَتْ يَزْدَجِرْدَ^(١٥) الصِّينَ وَاخْتَزَلَتْ
وَلَمْ تَكُفَّ^(١٦) مَوَاضِي رُسْتَمٍ وَقَنَّا
يَوْمَ الْقَلِيبِ بَنُو بَدْرِ فَنَوَّا وَسَمَى
وَمَرَّقَتْ جَعْفَرًا بِالْبَيْضِ وَاخْتَلَسَتْ
وَأَشْرَفَتْ بِحُبَيْبٍ فَوْقَ فَارَعَةٍ
وَحَضَبَتْ شَيْبَ عَثَانَ دَمًا وَخَطَّتْ

مُهَلَّهً^(١٧) بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَالْبَصَرِ
عَبَسًا^(١٨) ، وَعَضَّتْ بَنِي بَدْرِ عَلَى النَّهْرِ
وَلَا ثَلَّتْ أَسَدًا عَنْ رَبِّهَا جُجَّرَ
يَدِ أَبْنِهِ الْأَحْمَرِ الْعَيْنِينَ^(١٩) وَالشَّعْرَ
يَزْدَجِرْدَ إِلَى مَرَوْ فَلَمْ يُجِرَّ^(٢٠)
عَنْهُ سَوَى الْقُرْسِ جَمَعَ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ
ذِي حَاجِبٍ عَنْهُ سَعْدًا فِي ابْنَةِ الْغَيْرِ
قَلِيبُ بَدْرِ بَيْنَ فِيهِ إِلَى سَقَرِ
مِنْ غِيَلِهِ حَمَزَةُ الظَّلَامِ^(٢١) لِلْجَزَرِ
وَأَلْصَقَتْ طَلْحَةَ^(٢٢) الْفِيَاضَ بِالْغَفَرِ
إِلَى الزَّيْبَرِ وَلَمْ تَسْتَحْيَ مِنْ عُمَرِ

(١١) هو كليب بن ربيعة الذي كان يقال فيه أمر من كليب وأهل من أخوة . يشير إلى مقتل مهمل في موضع لم تطلع عليه عن أحد ولم يسمع به .

(١٢) دُبْيَان وعيسى أخوان وكانت بينهما حرب داحس والغبراء التي دامت أربعين سنة . وبنو بدو من دُبْيَانَ .

(١٣) هو امرؤ القيس بن حجر (ويشير إلى موته مسموماً بالوب الذي أهداه إليه قيصر ملك الروم) روى الذخيرة « وما أعادت » .

(١٤) في شرح القصيدة « بالعراق » .

(١٥) في الترخ والمحبب : « أحر العينين » . يعنى العميان صاحب الباقعة الديباني .

(١٦) هذا البيت ساقط من الترخ ومن الذخيرة .

(١٧) هو ابن شهر يارا ، وهو آخر من ملك من القورس .

(١٨) في شرح ابن بارون والمحبب : « ترد » .

(١٩) جعفر هو ابن أبي طالب . وحَمَزَةُ : هو ابن عبد المطلب .

(٢٠) حبيب : هو ابن عدي الأنصاري ، شهد بدرًا . وطَلْحَةُ : هو طلحة بن عبيد الله التيمي ، أحد العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

ولا رَعَتْ لأبي اليَقْظَانِ صُحْبَتَهُ
وأَجَزَّتْ سيفَ أَشْقَاهَا أَبَا حَسَنِ^(٢)
ولَيْتَهَا إِذْ فَدَّتْ عَمراً بِخَارِجَةٍ
وفى ابنِ هِنْدٍ^(٣) وفى ابنِ المصطفى حَسَنٍ
فبَعْضُنَا^(٤) قَائِلٌ : مَا اغْتَالَهُ أَحَدٌ
وَأَرَدَتْ ابنَ زِيَادٍ^(٥) بِالْحُسَيْنِ فَلَمْ
وَعَمَّتْ بِالظُّبَا فَوَدَّى أَبِي أَنَسٍ
وَأَنْزَلَتْ مُصْعَباً^(٦) مِنْ رَأْسِ شَاهِقَةٍ
ولم تُرَاقِبْ مَكَانَ ابنِ الزُّبَيْرِ^(٧) وَلَا
وَأَعْمَلَتْ فِي لَطِيمِ الْجَنِّ حِيلَتَهَا
ولم تَدْعِ لأبي الذَّبَّانِ قَائِمَةً
وَأَحْرَقَتْ شَلُو زَيْدٍ بَعْدَ مَا احْتَرَقَتْ
ولم تُرَوِّدْهُ إِلَّا الضَّيْحَ فِي الْعُمْرِ^(٨)
وَأُمُكِّنَتْ مِنْ حُسَيْنٍ رَاحَتِي شَمِيرٍ
فَدَّتْ عَلِيّاً بِمَنْ شَاءَتْ مِنَ الْبَشَرِ
أَتَتْ بِمَذْهَلَةٍ^(٩) الْأَلْبَابِ وَالْفَسْكَرِ
وبَعْضُنَا سَاكِتٌ لَمْ يُؤْتِ مِنْ حَصَرٍ
يَبُوءُ بِشَيْعٍ لَهُ قَدْ طَاحَ أَوْ ظَفِرٍ
ولم تُرَدِّ الرَّدَى عَنْهُ قَنَا زُقَرٍ^(١٠)
كَانَتْ بِهِ مُهْجَةٌ الْمَخْتَارِ فِي وَزَرٍ
رَعَتْ عِيَادَتَهُ بِالرُّكْنِ^(١١) وَالْجَرِّ
وَاسْتَوَثَّقَتْ لأبي الذَّبَّانِ^(١٢) ذِي الْبَخْرِ
لَيْسَ اللَّطِيمُ لَهَا عَمْرُوٌ بِمُتَصَرٍّ
عَلَيْهِ وَجِداً قُلُوبُ الْآيِ وَالسَّوَرِ

(١) أبو اليقظان : عمار بن ياسر . والضَّيْحُ : اللين الرقيق . والغمر : القدح الصغير .

(٢) أبا حَسَنٍ : علي بن أبي طالب . وأَجَزَّتْه جَعَلَتْه كَالْمُزَوَّرِ يَذْجُ . وَأَشْقَاهَا : عبد الرحمن بن ملجم .
وشمر : هو شمر بن ذي الجوشن الذي أرسله يزيد الأموي لقتال الحسين بن علي .

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٤) في شرح ابن بدرون : « بمضلة » . (٥) في الذخيرة : « فبعضها » .

(٦) هو عبيد الله بن زياد دعي بن أمية وهو الذي وجهه بعمير بن سعد لقتل الحسين .

(٧) أبو أَنَسٍ : هو الضحاك بن قيس القهري . وزُقَرٌ : هو ابن الحارث . وكان مع الضحاك يوم مرج باقظ الحرب
مروان بن الحكم . وفيه قتل الضحاك .

(٨) هو مصعب بن الزبير . والمختار : هو ابن أبي عبيد القحطاني . وشاهقة : يريد الكوفة . يشير إلى مقتل مصعب والمختار .

(٩) في ابن بدرون : « بالبيت » . (١٠) في ابن بدرون : « بالبيت » .

(١١) هو عبيد الله بن الزبير . وكان قداماً بالبيت . (١٢) في ابن بدرون : « بالبيت » .

(١٣) لَطِيمُ الْجَنِّ : هو عمرو بن سعيد الأشدق . يشير إلى مقتله على يد عبيد الملك بن مروان أبي الذبان .

وأظفرت بالوليد^(١) بن يزيد ولم
حباية حب رمان أتيح^(٢) لها^(٣)
ولم تعد قُضِبَ السَّفَاج^(٤) نابية
وأُسبِت دُمعة الروح الأمين على
وأشرفت جعفرًا والفضل ينظره
وأخفرت في الأمين^(٥) العهد وانتدبت
ولا وفّت بعهود المستعين^(٦) ولا
وأوثقت في عراها كل مُعتمد^(٧)
وروعت كل مأمون^(٨) ومؤتمن
وأعثرت آل عباس - لعالمهم -
بذيل رياء من بيض ومن سُم^(٩)

- (١) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك . والبيت الذي يده ساقط من الذخيرة وابن يدرن .
(٢) حباية : جارية مغنية . كانت يزيد بن عبد الملك . يشير إلى شرفها بحبة رمان فابت منها .
(٣) كذا في الأصل . (٤) هو عبد الله بن محمد بن علي ، أول من أقام الدولة العباسية .
(٥) هو مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية .
(٦) بلغ : واد بمكة . به كان مقتل أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب سنة ١٦٩ هـ .
(٧) ذهب ابن يدرن إلى أنها « حلف » . وهي أرض من « حبة الكوفة » . وبها كان مقتل الحسن بن علي .
(٨) في ابن يدرن والمعجب . والذخيرة : « والشيخ يحيى يرقى الصائم الذكر » . يشير إلى منصرع البرامكة : يحيى رايه جعفر والفضل .
(٩) هو محمد بن هارون الرشيد . ويريد بالعهد : العهد الذي كان أخذه الرشيد للأمين على المأمون والمأمون على الأمين ، إلا يندوا أحدهما بصاحبه .
(١٠) هو جعفر بن المنصور . قتله أخيه المنصور . والأعيد القدر : هم الأتراك الذين تواطؤوا مع المنصور على قتل أخيه المتوكل . (١١) هو أحمد بن المعتصم . (١٢) هو أحمد بن المتوكل .
(١٣) هو جعفر بن المنصور .
(١٤) المأمون : هو عبد الله بن هارون الرشيد . والمؤتمن : هو القاسم أخوه . وقد أزاله المأمون عن العهد لما أول ، فزعه كل الترويع . وأول من شيعي المنصور ، هو هشام بن عبد الملك . ومات من ذبحة أصابته . والمنصور هو محمد بن المتوكل مات بعد قتله أباه بأشهر .
(١٥) يشير إلى قلب الأتراك على ملوك بني العباس . و« بذيل رياء » أي داجية رياء من السيوف والرماح . والذي في الأصل : « بذيل زباه لم تنفر من الذعر » .

بنى المظفر والآيام ما برحت
 سُحْقاً ليومكم يوماً ولا حامت
 من للأسرة أو من للأعنة أو
 من للظبا وعوالى الخط قد عقدت
 وطُرُزَتْ بالمنايا السود بيضهم
 من للبراعة أو من للبراعة أو
 أو دفع كارثة أو ردع رادفة^(١)
 ووج الساج ووج البأس لو سلما
 سقت ثرى الفضل والعباس هامية
 ثلاثة ما ارتقى النسران حيث رُقوا
 ثلاثة ما رأى العصران مثلهم
 ثلاثة كذوات الدهر منذ نأوا
 ومر من كل شيء فيه أطيبه
 أين^(٢) الجلال الذى غصت مهابة
 أين الإباء الذى أرسوا قواعده
 مراحل^(٣) والورى منها على سقر
 بمثله ليلة في ظاير^(٤) العمر
 من للأسنة يهديها إلى الثغر
 أطراف السنن بالعى والحصر
 أعجب بذلك وما منها سوى الذكر
 من السباحة أو للنفع والضرر^(٥)
 أو وقع حادثة تُعي على القدر
 واحسرة الدين والدنيا على عمر
 تُعزى إليهم سماحا لا إلى المطر
 وكل ما طار من نسر ولم يطار
 فضلا ولو عززا بالشمس والقمر
 عنى مضى الدهر لم يربع ولم يحُر
 حتى التفت بالآصال والبكر
 قلوبنا وعيون الأنجم الزهر
 على دعائم من حسر ومن ظفر

(١) في الأصل : « لا نزلت » مراحل .

(٢) في ابن بدرون : « مقبل » ، وفي النخبة : « مائل » .

(٣) هذا البيت ورد في ابن بدرون أيضا بقوله : « من للأسرة » .

(٤) في ابن بدرون : « أزفة » .

(٥) في ابن بدرون : « من الجلال الذى غمت » .

أين الوفاء الذي أصفوا شرائعه
كانوا رواسي أرض الله منذ نأوا
كانوا مصابيحها فيها فمذ خبوا
كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع
ويل أمه من طلب النار مدركه
من لي ومن لهم^(١) إن أظلمت نوب
من لي ومن لهم^(٢) إن عطلت سنن
من لي ومن لهم^(٣) إن أطبقت محن
على الفضائل إلا الصبر بعدهم
يرجو عسى، وله في أختها أمل^(٤)
قرطت آذان من فيها بفاضة
سيارة^(٥) في أقاصي الأرض قاطعة
مطاعة الأمر في الألباب قاضية

فلم يرد أحد منها على كدر
عنها استطارت بمن فيها ولم تقر
هوى الخليفة يالله في شر^(١)
منه بأحلام عاد في خطا الخطر
منهم بأسد سواهم في الوغى صبر^(٢)
ولم يكن ليلها يفضي إلى سحر
وأخفيت ألسن الآثار والسير
ولم يكن وردها يدعو إلى صدر
سلام مرتقب للأجر مستظر
والدهر ذو عقب شتى وذو غير
على الحسان حصا الباقوت والذرر
شقاشقا هدرت في البدو والحضر
من المسامع ما لم يقض من وطر

[27 A]

[27 B]

(١) البيت في المعجب : كانوا مصابيحها فمذ خبوا عثر
ولم يرد هذا البيت والبيان بعده في النسخة .

(٢) ورد هذا البيت في شرح ابن بدرون هكذا :

ويل أمه من طلب النار مدركه

(٣) في الأصل : " من لي ولا من لهم "

(٤) في ابن بدرون : « قطع » .

(٥) كذا في المعجب . وفي الأصل : « شباقة » .

السلطان المعتصم بالله

أبو يحيى محمد بن أبي الأحوص معن بن أبي يحيى محمد بن صمادح التميمي،
منسوب إلى امرأة اسمها تميم، بنت ثوبان بن سليم بن رهاء، بالراء، من مذحج،
إليها ينسبون. وهي أم عدى وسعد، ابني أشرس بن كندة، واسمه ثور بن عفير بن
[عدى بن الحارث بن] مرة بن أدد بن زيد بن يشجب | بن عريب بن زيد بن
[28 A] كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وقد اختلف الناس في ضبط هذا الحرف، بعد اتفاقهم أنه نُسب
إلى هذه المرأة، فقالوا: إنه بضم التاء، وبه نطقت العرب. وكثير من الأدباء
والمحدثين يفتحون التاء. وقال أبو مروان بن سراج^(١): «الفتح وحده». وزعم
أن التاء أصلية وليست للضارعة، ولذلك أثبتته صاحب كتاب العين في حرف
التاء، إلا أنه قال: «تجيب وتُجوب، قبيلة» وقال أبو محمد بن السيد النحوي^(٢): «أنا
أذهب إلى صحة الوجهين، مع كون التاء مزيدة، من جاب تجوب وتجيب».
وبنو صمادح، بيت العلوم الفائقة، والآداب الرائقة.

يروى عن أبيه أبي | الأحوص معن، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح.
[28 B] مختصر غريب تفسير القرآن للطبري. حدثني به الفقيه المحدث الصالح أبو محمد

(١) هو أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج، كان إماماً في حفظ اللغات واللسان، وله استدراك
على كثير من الدواوين والكتب، كتاب البارع لأبي علي، والنبات لأبي حنيفة، وغيره. ولد سنة ٥٤٠ هـ. وتوفي سنة ٥٨٩ هـ.
(بنية المئسرت ١١٦٨ — والذخيرة ١: ٣٦٥).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطيوس النحوي. كان عالماً بالأدب واللغات متبحراً فيها، متقدماً في
معرفة لغاتها وإقنائها. سكن بلنسية فكان الناس يجتمعون إليه ويقرءون عليه. وكان حسن التعليم جيد الفهم. ألف كتاباً وافية،
منها: كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، وكتاب المثلث، وشرح سقط الزند لأبي الغلاء، وكتاب الجلال في شرح أبيات
الجل، وغير ذلك. ولد سنة ٥٤٤ هـ بطيوس وتوفي بلنسية سنة ٥٥٦ هـ (ابن خلكان ١: ٢٧٥).

عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، قال : حدثني الفقيه المحدث الإمام أبو عبد الله محمد بن حسين يعرف بأحد عشر^(١١) - قال : حدثنا الفقيه الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أسود^(١٢) الغساني عن السلطان أبي يحيى محمد بن أبي الأحوص معن ، عن أبيه أبي يحيى محمد بن صمادح ، مختصرة .

وقال مطر الوراق^(١٣) في قوله جل وعلا : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) : هو أن يقول الرجل : حدثني أبي عن جدي .

وقال ابن أبي الحسن البصري^(١٤) : «حدثوا عن الأشراف ، فإنهم لا يرضون أن يدنسوا شرفهم بالكذب ولا بالخيانة» . / والأشراف في اللغة الأعيان من [29 A] أي القبائل كانوا .

وأنشدنا غير واحد بالسند المذكور آنفا عن الفقيه أبي إسحاق بن أسود وغيره ، قالوا : أنشدنا السلطان المعتصم لنفسه :

يا مَنْ بِجَسْمِي لبعده سَقَمٌ ما مِنْهُ غيرُ الدُّنُو يَبْرِي
بين جفوني والنَّوْمُ مَعْرَكٌ تَصْغُرُ عَنْهُ حُرُوبُ صَفِينٍ
إِنْ كَانَ صَرْفُ الزَّمانِ أَبْعَدَنِي عَنْكَ فَطِيفُ الخِيالِ يُدْنِينِي^(١٥)

(١١) هو محمد بن حسين بن أحمد بن محمد ، من أهل الفضل والزهد والفقه ، محدث يروي عن أبي علي الفسائي وغيره ، وكان ورعا فاضلا ، إذا مشى في الطريق لم يسلم على أحد لأنه كان لا يرفع عينه من الأرض . توفي سنة ٥٣٢ هـ (بقية المنسوخ ت ٨٧) .

(١٢) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أسود الفسائي ، من أهل بخارية . وكان من أهل العناية بالعلم ، مشهورا بالصالح والفهم متواضعا . توفي سنة ٤٦٧ هـ (الصلة ت ٢١٢) .

(١٣) هو مطرب طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني ، توفي سنة ١٢٥ هـ وقيل سنة ٢٩ هـ (تهذيب التهذيب) .

(١٤) هو أبو سعيد الحسين بن يسار ، تابعي . كان إمام أهل البصرة . توفي سنة ١١٠ هـ (تهذيب التهذيب) . وفيات الأعيان - حلية الأولياء) .

(١٥) الشعر في الخريدة (١١ : ١٧٢)

وله رحمه الله في بركة ماء بناها في الصَّادِ حية^(١) ، وقد حضر في مجلسه أعيانُ
الوزراء ، ونُبهاء الشعراء ؛ وهو قاعدٌ على موضع يتداخلُ الماء فيه ، ويتلَوَّى
في نواحيه ، فقال :

أَنْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَذَا الْمَاءِ فِي صَبِيهِ كَأَنَّهُ أَرْقَمُ قَدْ جَدَّ فِي هَرَبِهِ

[29 B] / فاستبدع الكلُّ قوله ، نخلع عليهم ومنحهم فضله وطوله - والأرقم : من أسماء
الحية - وله أيضا فيها :

كَأَنَّ أَنْسِيَابَ الْمَاءِ فِي صَفْحَاتِهَا حُسَامٌ ثَقِيلُ الْمَتْنِ سُلَّ مِنَ الْغَمْدِ
تَفُورُ بِهَا^(٢) فَوَّارَةٌ مَسْتَدِيرَةٌ لَهَا مُقَلَّةٌ زُرْقَاءُ مَوْصُولَةٌ السَّهْدِ
أَدْرَنَّا بِهَا كَأْسًا كَأَنَّ حَبَابَهَا حَبَابُ سَقِيطِ الطَّلِّ فِي وَرَقِ الْوَرْدِ
لَهَا فِي غَدِيرِ الْمَاءِ^(٣) لَأَلَاءُ جَمْرَةٍ حَكَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ فِي الْاَوْنِ وَالْبَرْدِ
وله :

الرَّوْضُ يَشْرَبُ وَالْأَنْوَارُ تَنْسَكُبُ وَالشَّمْسُ تَظْهَرُ أَحْيَاءً وَتَحْتَجِبُ
وَالْبَهَارُ عَلَى أَفْنَانِهِ زَهْرٌ كَأَنَّهُ فَضَّةٌ مِنْ فَوْقِهَا ذَهَبٌ

[30 A] / قال ذو النِّسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ يَسْمَوْنَ التَّرْجَمَ الْبَهَارَ ،
واسمه في اللُّغَةِ الْعَبْرِيَّةِ .

(١) من قصور المعتمد بن حمادج : (انظر الفتح ٤ : ٣٣٨)

(٢) في تحريدة القصر (١١ : ١٧١) : د به خ .

(٣) في التحريدة : « سَقِيطُ الْبَالِ » .

ودخل الأريب الأديب أبو الوليد النحلي^(١) مدينة المرية، يرفل في أثواب سود
زرية ، فكتب إلى السلطان :

أيا مَنْ لا يُضَافُ إليه ثَانٍ وَمَنْ ورث العُلا باباً فَبَاباً
أيجلُ أن تكون سَوَادَ عَيْنِي وَأُبصر دون ما أُنغِي حِساباً
ويعشِي الناس كلهم حَمَاماً وَأَمْشِي بينهم وَخِدي غُرَاباً

فبعث إليه من المال جملة وافرة ، ومن البياض خلعة فائقة ، وكتب له
رقعة فيها بيتان :

وردت وَلَلَّيلُ البَهِيمِ مَطَارِفُ عَلَيْكَ وَهَذِي للصَّباحِ بُرودُ
وَأَنْتَ لَدَيْنَا ما بَقِيَتْ مُقَرَّبُ وَعَيْشُكَ سِلْسَالُ الجِسامِ بُرودُ

/ السلسال : الصافي العذب ، يقال : ماء زلالٌ وسلسال ، إذا كان صافياً عذباً . [30 B]
والجسام ، بكسر الجيم : جمع جَمَّ وَجَمَّة ، وهو الماء المجمع .

وأنشدونا لابنه الأمير أبي جعفر رحمهما الله^(٢) :

كُتِبْتُ وَقَلْبِي ذُو اشْتِياقٍ وَوَحْشَةٍ وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ مَرَّ يُسْلَمُ
جَعَلْتُ سَوَادَ الْعَيْنِ فِيهِ مَدَادَهُ^(٣) وَأَبْيَضَهُ طَرَسًا وَأَقْبَلْتُ أَلْثَمُ
نَحِيلٍ^(٤) لِي أَلَى أَقْبَلُ مَوْضِعًا يُصَالِحُهُ ذَاكَ الْبَنَانُ الْمَكْرَمُ^(٥)

(١) في الأصل : « النحلي » . وما أثبتنا من النسخ (٣٠٧ : ٤) والذخيرة (٢٤٢ : ١٠)

(٢) قال المقرئ في النسخ بعد ذكره عن الدولة ورفع الدولة ابن المتنم بن صواح : « وأما أخوها أبو جعفر
بن المتنم فله ترجمة في « نزهة المطرب والمطرب » . ثم ساق هذه الأبيات .

(٣) في النسخ : « سواده » .

(٤) في الأصل « نحيل » وما أثبتنا من النسخ .

(٥) في النسخ « المسلم » .

قال ذو النّسبين رضی الله عنه : وهذا عندي من قول أبي إسحاق الصّابي :

لما وضعت صيفتي في بطن كف رسولها
/ قبّلتها كتّمسها يُمنّك عند وُصولها
وتوّدت عيني أنّها قرنت ببعض فُصولها
حتى ترى من وجهك الـ ميمون غاية سؤلها

[31 A]

الملك الراضى بالله أبو خالد^(١)

يزيد^(٢) ابن المعتمد على الله بن أبي القاسم عباد، وقد مرّت عليه هواج وقياب،
فيها له أخدان وأحباب، وجهوا على وجه الهدية إلى برّ العدو، وقد كان يلم
بهنّ في صباه لِماس قريش بدار الندوة، فقال ارتجالا، وأنشد سحرا حلّالا :

مروا بنا أصلا من غير ميعاد فأوقدوا نار شوقي أيّ إيقاد
وأذكروني أياما هَوَتْ بهم فيها ففازوا بليثارى وإخمدى
/ لاغروا أن زاد في وجدى مرورهم فروية الماء تُذكي غلة الصادى

[31 B]

صِدَى يَصْدَى، فهو صَادٍ وَصِدٍ، إذا عطش . ورجل صَدِيان : عطشان .
والغلة، واللّوب، بفتح اللّام، واللّوح، بضمّ اللّام، والجوَاد، بضمّ الجيم بلا همز :
كلّ ذلك من أسماء العطش . وقد جمعناها في غير موضع .

(١) كان والى الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قيل إسماعيل يوسف بن تاشفين اللاتسان . وكان والى رندة إلى سنة ٤٨٤ هـ وظلّ معصيا بها مدافعا عنها الجيش الثاني ليوسف بقيادة تحرير التتوي إلى أن قتل فيها بيد أخيه المأمون بخليل . والذي في الأصل : «أبو حامد» .
(٢) في الأصل : «زيد» تحريف .

الحاجب ذو الرياستين

أبو مروان عبد الملك بن رزين ، ورث الملك كبراً عن كابر ، من ملوك
من أسلافه ، أرباب أسرة ومنابر . وذو الرياستين زاد عليهم بأدب أبيه من
الروض الأريض ، ومنظوم بديع من القريض . فن شعره قوله يخاطب
ذا الوزارتين أبا بكر محمد بن عمار^(١) ، وكان ضيفاً عنده :

[32 A] / ضَمَانٌ عَلَى الْآيَامِ أَنْ أبلغَ الْمُنَى إِذَا كُنْتُ فِي وُدِّي مُسَرًّا وَمُعَانًا
فَلَوْ تَسَأَلُ الْآيَامُ مَنْ هُوَ مَقْرَدٌ يُوَدُّ ابْنَ عَمَّارٍ لَقُلْتُ لَهَا أَنَا
فَإِنْ حَالَتْ الْآيَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ أَوْ يَحْسُنُ الْمُنَى^(٢)

فلم يجبه ابن عمار في يومه ، لأنه كان يعاني قوله ويعلاه ، ويرويه ولا يرتجله .
وأتى به في اليوم الثاني بأعذب الألفاظ وأرق المعاني ، وهو :

[32 B] هَضَرْتُ لِي الْأَمَالَ طَيِّبَةَ الْجَنَى وَسَوَّغْتُ لِي^(٣) الْأَحْوَالَ مُقْبِلَةَ الدَّنَا
وَالْبَسْتَنِي النُّعْمَى أَغْضَ مِنْ النَّدَى وَأَجْمَلْ مِنْ وَشَى الرَّبِيعِ وَأَحْسَنَا
وَكَمْ لَيْلَةٍ أَحْظَيْتَنِي بِحُضُورِهَا فَبْتُ سَمِيرًا لِلنِّسَاءِ وَلِلنَّاسِ
أَعْلَلْتُ نَفْسِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا وَأُذِنِي وَكُنِّي بِالْغِنَاءِ وَالْغِنَى
/ سَأُقِرِّنُ بِالنَّوْبِ لِذِكْرِكَ كَلَمًا تَعَاوَرَتِ الْأَسْمَاءُ غَيْرَكَ وَالْكُنَى

(١) ترجم له المؤلف (ص ١٦٩) من هذا الكتاب .

(٢) الشرقى القلائد (ص ٥٢) .

(٣) في القلائد : « وسوَّغتنِي » .

لَأَوْسَعَنِي قَوْلًا وَطَوَّلًا كَلَامَهَا يُطَوِّقُ أَعْنَاقًا وَيُحْرَسُ أَلْسِنَا
وَشَرَفْتَنِي مِنْ قِطْعَةِ الرَّوْضِ بِأَلَّتِي تَنَازَّرَ فِيهَا الطَّبَعُ وَرَدًّا وَسُوسِنَا
تَرَوْقُ بِجِيدِ الْمُلْكِ عَقْدًا مُرَصَّعًا وَزَهَى عَلَى عِطْفِيهِ وَشِيًّا مُفَتَّنًا^(١)
فَدُمُ هَكَذَا يَا فَارِسَ الدَّسْتِ وَالْوَعَى لَتَطْعَنَ طَوْرًا بِالْكَلَامِ وَبِالْقَنَّا^(٢)

قوله «لَأَسْنَاءُ وَلَلْسِنَا» . السناء ، بالمد : المجد والشرف . والسناء ، مقصور : الضوء ،
قال الله العظيم : (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ) .

وقوله « وَأَذْنِي وَكُفِّي بِالْغِنَاءِ » وبالغنى : الغناء ، بالمد : الصوت . قاله اللغويون ،
فيما أنشدنيهِ اللّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ الْقَاضِي الْعَدْلُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأُمَيْيِّ^(٣) :

غِنَاءُ الصَّوْتِ مَمْدُودٌ بِمَا يَسْتَجْلِبُ الطَّرْبُ
وَكُلُّ غِنَى فَقْصُورٌ كَذَا نَطَقَتْ بِهِ الْعَرَبُ

والغنى : ضد الفقر ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الغنى
عن كثرة العَرَضِ » بفتح العين والراء ، يعني كثرة المال والمتاع ، وسُمِّيَ
عرضاً ، لأنه عارضٌ يعرض وقتاً ، ثم يزول ويفنى . ومنه قوله أيضاً : « خيرُ
الصَّدَقَةِ ما كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى » . قيل معناه : الصَّدَقَةُ بالفضل عن قوت
عيالهم وحاجتهم . ويُقَوِّيه قول الله عزَّ وجلَّ : (وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ
الْعَفْوُ) . قيل : الفضل عن أهلك .

(١) في القلائد : « سينا » تحريف .

(٢) في القلائد : « تطعن بالأفلام فيها وبالقنا » .

(٣) انظر بقية الوعاء (ص ٣٢٨) .

/وقوله: «تأثر فيها الطبع ورداً وسوسنا» بضم السين، وهو الحزن، وليس له [33B]
في العربية وزن، والصواب: سوسن، بفتح السين، على وزن فوعل بفتح الفاء،
وكذلك روشن وأمثاله، نحو جوهر وجورب وكوثر وتولب، إذ ما سُمع في أمثلة
العرب فوعل، إلا جَوْدَر في قول بعضهم ^(١). والدست: المرتبة العالية.



ومن أعيان شعراء المغرب الراشدين في الأدب، المتمسكين منه بأمتن سبب،
أبو الطيب أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي المسيلي ^(٢) له مقطعات غزل أحسن
من قطع الرياض، وأغزل من العيون المراض. وكان شعره مدوناً بالغر الأعلى
بمدينة سرقسطة. انفرد بروايته / علمها وحسبها الفقيه العالم النحوي الأصولي [34A]
المتكلم أبو جعفر محمد بن حكيم بن باق السرقسطي — وجدّه الأعلى محمد بن باق،
ملك مدينة سالم — استوطن آنحراً مدينة فاس، وولى أحكام القضاء بها. وكان محمود
الحال، حسن الخلق، قوَّالاً بالحق إلى أن توفى في العشر الأواخر من شعبان
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، أجاز له ^(٣) الفقيه الإمام القاضي أبو الوليد الباجي ^(٤)

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤) من هذا الكتاب.

(٢) نسبة إلى المسيلة، بالفتح ثم الكسر: مدينة بالمغرب تسمى: الحمديّة، اختلطها أبو القاسم محمد بن المهدي

سنة ٥٣١٥ هـ.

(٣) مدينة بالأندلس تنصل بأعمال باروشة، توباروشة تقع في الغرب من سرقسطة.

(٤) أي: لأبي جعفر محمد بن حكيم بن باق.

(٥) هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب. كان من علماء الأندلس وحققها، سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق
سنة ست وعشرين وأربعمائة، فأقام بمكة ثم فقهه والحديث ثلاثة عشر عاماً. وله من التصانيف: كتاب أحكام الفصول
في أحكام الأصول، وكتاب التعديل والتجريح، وغير ذلك. ولد سنة ٤٠٣ هـ ببطليوس وتوفى بالمريّة سنة ٤٧٤ هـ. (ابن

خلكان ١ : ٣٠٤).

والنحوي النحوي الإمام أبو القاسم ، وأبو محمد عبد الدائم بن مروان بن خير
القيرواني ، تزيل مدينة المرية . روى بالبصرة عن أبي الحسين محمد بن الحسين ،
سنة ست وعشرين وأربعمائة ، عن هلال بن الحسن . ولقي المعري سنة ثلاث
وعشرين وأربعمائة وقرأ عليه ، / وسمع بالأندلس على جماعة . وحمل الإمام [34B]
أبو جعفر بن باق ببلده سرقسطة عن الفقيه القاضي بها أبي محمد بن فورث^(١) ،
وأبي عمر أحمد بن مروان المالكي ، قرأ عليه كتب أبي المعالي . وروى عن
أبي سعد محمد بن سعد الزعيمي^(٢) البغدادي ، طرأ على الأندلس وهو مسن .
وروى عن الشريف المرتضى ، أنحى الشريف الرضي ، القصيدة التي أولها :

« يا ظيعة البان ترعى في خمائله »^(٣)

مع جميع ما رواه عن الشريف وعن غيره . وروى شعر أبي العرب الصقلي .
وكان أبو العرب قد سكن سرقسطة ، ومدح المستعين بن هود بشعر كثير . وروى
أيضا عن أبي جعفر البطروشي^(٤) ، والوزير أبي الفوارس بن عاصم ، والوزير
أبي عبيد البكري ، / وغيرهم . [35 A]

(١) هو عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورث . ولد سنة ٥٢٤ هـ وتوفي سنة ٥٤٩ هـ (بغية المنتسبات ٨٩٤)

(٢) انظر الصلة (ت ١٢٠٥) .

(٣) في الأصل : « خمائلها » وما أثبتنا عن الديوان . ومجزة :

« لينك اليوم أن القلب مرعك »

(٤) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، نسبة إلى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء . وسكون الواو
وشين معجمة . بلدة بالأندلس . نال السلي : هي مدينة قصص البلوط . وكانت وفاة البطروشي سنة ٥٤١ هـ . وقيل : سنة ٥٤٤ هـ .
(ياقوت . وبغية المنتسبات ٤٣٤ . والصلة ١٧٨) والذي في الأصل : « أبي عمر البطروحي » .

أقرأ أبو جعفر هذا بمدينة فاس كتاب سيبويه وكتاب الإيضاح ، وتكلم على أعيان مسائله ، وعلى جملة أبياته وشواهد ، وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي . وكان في النحو والأصول لا يُشَقَّ غُبَارُه ، ولا يخاض تياره . وله تأليف في علم الجدل .

حدثني عنه جماعة من شيوخ رحمة الله فأولهم ، وأفضلهم قاضي الجماعة ، ومعدن البراعة ، المتقن في جميع العلوم ، والمحسن إلى كل مجهول ومعلوم . الفقيه الزناني الذي فاق متقدم الفقهاء الأوائل ، وأعيانهم الأوائل ؛ أبو موسى عيسى ابن عمران بن دنانيل الزناني المكناسي الوردي مبيشي^(١) ، من ولد الملك أبي عمران موسى ابن أبي العافية . وبنو أبي العافية هم الذين كانوا ملوك المغرب / الأقصى ، وفصائله أكثر من أن تحصى ، فكم حلَّ رحمه الله من جيد معطالٍ ، وعطر من منغال^(٢) ، وأنهمض من ثفال^(٣) ، وجدد من شرف بال ، لم يخطر للأدھر على بال :

تالله لا يأتي الزمان بمثله . إنَّ الزمان بمثله لبخيلٌ

لقي جماعة من العلماء ، منهم الفقيه أبو يوسف الزناني الملقب بالرحي ، لحفظه . وكان يحفظ دواوين ، منها : المدونة^(٤) ، وكتاب الاستدكار لمذاهب علماء الأمصار^(٥) . فقرأ الفقه عليه ، وقرأ موطأ مالك بن أنس من رواية يحيى بن يحيى على قاضي

(١) سيذكر المؤلف مولاده ووفاته في الصفحة التالية .

(٢) المنغال : المرأة تترك الطيب فينتن ريحها .

(٣) الثفال : بالفتح : البطل . الثقل الذي لا يذبح إلا كرها .

(٤) المدونة ، في فروع المالكية ، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي ، المتوفى سنة ١٩١ هـ .

(٥) ذكر حاجي خليفة كتاب : الاستدكار لمذاهب أئمة الأمصار وفيها تصفية الموطأ من المعاني والآثار ، لما نقله أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

القضاة النقيه أبي محمد عبد الله بن خليفة الأزدي ، يعرف بابن أبي عرجون^(١) ،
 وقرأ النحو على الأستاذ أبي علي حسن بن عبد الله القيسي ، ثم رحل إلى مدينة
 فاس ، / فلقى الفقيه النحوي الأصولي المتكلم أبا جعفر محمد بن حكيم بن باق [36 A]
 المذكور آنفا ، ولقى بأغرناطة النحوي الكبير أبا بكر محمد بن مسعود الحشني ،
 يعرف بأبي ركب^(٢) . ثم رحل إلى المرية ، فلقى إمام أهل عصره ، وزين جميع
 الأمصار مع مصره ، أبا القاسم أحمد بن محمد التميمي^(٣) سبط ابن ورد ،
 وسمعه يقول : لم ألق بالأندلس مثله ابن ورد ، ولا أحاشي من الأقوام من أحد .

وكان يفضله على ابن العربي ، وابن عياض^(٤) ، وغيرهما . قرأت عليه^(٥)
 مدة مديدة ، ولزمته أعواماً عديدة ، وسألته أن يجيز لي ، ولأخى الحافظ أبي عمرو
 جميع ما رواه وجمعه ، وتكلم فيه من العلم أو وضعه ، فأجابني إلى ذلك ، وقال لي :
 لم أفعله / لأحد قبلك ، ممن سلك هذه المسالك ، وإنما اشتغلت عن كثرة [36 B]
 الرواية بالدرس والدراية .

(١) كان قاضي القضاة بشرق الأندلس . توفي سنة ٥٣٤هـ (بنيہ المئتين ٩٢١) .

(٢) إمام في النحو والأدب . أخذ الفراءات عن أبي القاسم بن النحاس وأبي الحسن بن شافع وغيرهم ، وأخذ الأدب
 عن ابن أبي العافية وغيره . وتقدم في صناعة العربية ونصدر لأقرانها ببيان . استوطن غرناطة وكان من جلة النحويين وأئمتهم ،
 حافظاً للغريب واللغة متصرفاً في فنون الآداب ، وله حظ من قرض الشعر . وقد شرح كتاب سيبويه ولم يمه . توفي سنة ٥٤٤هـ
 (انظر بنية المئتين ٢٨٣) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن ورد التميمي ، فقيه حافل محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ، وكان أواخر زمانه
 فقيهاً وعالماً زعماً . ولد سنة ٤٦٥هـ وتوفي سنة ٥٤١هـ . وروى عن أبي علي الغساني وابن سكرة (بنية المئتين ٣٦٢) .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليمصبي أبو الفضل ، فقيه محدث أديب . له من التصانيف : كتاب الامناع
 إلى أصول الرواية وتقييد السماع . ولد سنة ٤٧٦هـ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ (بنية المئتين ١٢٦٩) .

(٥) يزيد شيخه — أبي ابن دحية — أبا موسى عيسى بن عمران الوردشمسي الملقب .

وسأله عن مولده ، فقال : وُلِدْتُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
وَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِيداً مِنْ دَاءِ الْبَطْنِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ آخِرَ اللَّيْلِ . وَدُفِنَ
ظَهَرَ يَوْمِ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَهُوَ
عَلَى أَحْكَامِهِ وَإِعْزَازِهِ وَإِكْرَامِهِ .

فَمِنْ شِعْرِ الْأَدِيبِ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بِسَنَدِنَا الْمُنْتَقَمِ إِلَيْهِ ،
رَحِمَهُ اللَّهُ عَالِماً وَعَلِيَّهِ ، فَمِنْ ذَلِكَ فِي النَّسَبِ :

مَنْ طَاعَتْ تِلْكَ الْأَهْلَةَ فِي الْحُمْرِ وَنَابَتْ لَنَا تِلْكَ الْعَيُونَ عَنِ الْحُمْرِ
/ وَمَنْ عَلَّمَ الْأَعْجَازَ تَسْتَعِجِزُ^(١) النَّقَا وَهَذِي الثَّنَايَا الزُّهْرُ تَسْطُو عَلَى الدَّرِّ
[37 A] شَمْسُ آبَتِ إِلَّا الشَّمْسُ سَجِيَّةً وَأَقْفَارُ حُسْنٍ فِي الْهَوَى قَمَرَتْ^(٢) صَبْرِي
تَذَكَّرْتُ ، وَالتَّذْكَارُ مِنْ مَرِّ الْأَسَى لِيَالِنَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ
لِيَالِي لَا دَمْعِي يُدَدُ بِالنَّأَى وَلَا سَائِي مِمَّا تُرَوِّعُ بِالْهَجْرِ
وَمِنْهَا فِي صِفَةِ الْقَصِيدَةِ :

وَدَوْنَكُهَا غَرَاءَ قَامَتْ لِحَاطِرِي وَإِنْ لَمْ تَلْمُهُ حِينَ قَصَّرَ بِالْعُذْرِ
خَفَضْتُ بِهَا الْأَشْعَارَ حَتَّى كَانَهَا وَإِنْ رَفَعْتَنِي الْآنَ مِنْ أَحْرَفِ الْجَرِّ
/ قَالَ ذُو النَّسَبِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَهَذِهِ الرَّائِيَّةُ مِنْ شِعْرِهِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِنَقْدِ
[37 B]

الشَّعْرِ وَسِرِّهِ ، أَحْسَنُ مِنْ رَائِيَّةِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ الَّتِي أَوَّلَهَا :
عَيُونَ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ جَلَبَنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرَى وَلَا أَدْرَى

(١) تَسْتَعِجِزُ النَّقَا : تَلْخُذُ بِهِ أَجْجَازًا . وَالنَّقَا ، يَرُوصُ بِالْمَيُوتَةِ وَاللَّيْنِ .

(٢) قَمَرَتْ صَبْرِي : غَابَتْ .

ومن أسماء بقر الوحش: اللَّائِي مثل الفَتَى، والأُنثَى، لآة، مثل شاة، وتسمى
المهاة أيضاً، والجمع: المها، والعينة، والجمع: عين.

ومما يمازج برقته النسيم امتزاج الماء بالراح، ويدخل من أبواب خروق
المسامع على القلوب بلا استئذان فترتاح به الأرواح، قول هذا الشاعر من أبيات:

خطرتُ على وادى العُذيبِ بأدمعي فما جُزته إلا وأكثره دمُ
/ وقد شربتُ منه كرامُ جيانا فكادت بأسرارِ الهوى تتكلمُ
سرى البرقُ من نعانٍ يُخبر أنه سيشتقِي بكم من كان بالأمس ينعمُ
رحلتم، فهذا^(١) الليلُ فيكم فلم يعد إلى سواه فيكم إذ رحلتم
وما أنا صَبٌّ بالنجوم وإنما تُحِيلُ لي الآفاق أنكم هم

[38 A]

لقد أحسن ما شاء، غير أن قوله :

«خطرتُ على وادى العُذيبِ . . . البيت» مأخوذ من قول الشاعر، وهو
مهيار :

/ عَبَّرتُ^(٢) على الوادى فحَرمتُ ماءه وكيف يحل الماءُ أكثره دمُ^(٣)

[38 B]

عبرت : أى أسلت عبرتي فيه ، فَوَرَى . والمحفوظ عند أهل اللغة : استعبر

الرجل، إذا بكى ، والذي روينا في شعر مهيار «بكيت»

(١) في الأصل : «وهذا» ، وسيأتي البيت (ص ٤٧) مشروحا .

(٢) انظر الديوان (٣ : ٣٤٤) .

والمليحُ البديعُ من هذه القطعة قوله :

سرى البرقُ من نعانٍ يُخبرُ أنه سيشقُ بكم من كان بالأمس ينعِم

فيه من صنعة البديع المُقابلة، وهى مقابلة « سيشقُ » بـ « ينعِم ». ومن مليحها قوله :

رحلتم فهذا الليلُ فيكم فلم يعد إلى سِواه فيكم إذ رحلتم

وهو من أبيات المعانى التى يُسأل عنها ، ويفهم معناه من قوله : « فلم يعد

إلى سِواه » ، لأنه لا يعود سوى الليل الماضى ، وهو الليلُ المستقبل ، إلا بعد

صبح يفصل / بينهما ، ولا فاصل عنده بعد فُرقة أحبابه ؛ لأنَّ الأيام جميعها

عنده صارت مظلمةً لبعْد أحبابه ؛ فإدامت الفُرقة مستمرة ، كانت الظلمةُ

مستقرّة .

ومن بدائع هذا الشاعر قوله :

سَلِّمْ إِذْ مَرَّ وَلِيْ هَمَّةٌ تَسْتَنْزِلُ الْأَقْصَارَ وَالْأَنْجَاءَ

تَظْلًا^(١) وَلَا تَرَوِيْ وَلَوْ أَنَّيْ أَلْتَمَهَا وَجَّتَهُ وَالْفَيْأَ

فَقَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَدْ أَرَمَعْتُ أَنْ تَرُدَّ السُّلُوَانَ خَوْفَ الظَّلَا:

هَذَا كَثِيرٌ فَاشْكُرِيْ وَاحِدِيْ فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلَّى

(١) تظلاً، أى تظلاً، الأصل فيه الهمز وسهل ، والضمير المستكن فيه للهمة فى البيت السابق .

قوله في البيت الأول : «سَلِّمْ إِذْ مَرَّ» ، ثم قوله في آخر الأبيات : «فكيف لو مر وما سَلِّما» [39 B] من الصَّنْفِ المسمَّى في صناعة البديع بالتبديل . إلا أنه فُزِقَ بينهما في أبيات ، وقد جمع ذلك بعض أهل مضره ، من شعراء عصره ، فقال :

أَصْبَحْتُ صَبًّا دَنَقًا مُغْرَمًا أَشْكُو جَوَى الْحَبِّ وَأَبْكِي دَمًا
هَذَا وَقَدْ سَلِّمْ إِذْ مَرَّ بِي فَكَيْفَ لَوْ مَرَّ وَمَا سَلِّمَا

..

ومن أفاضل شعراء المغرب المعروفين بالإجادة ، الموصوفين بالإحسان والإفادة :

أبو عبد الله ابن قاضي ميلة^(١)

أشعر من دب بميلة ودرج ، ودخل بها ونرج . فمن رقيق شعره قوله :

قُلْتُ لِلْحَسَنَاءِ لِمَا أَبْصَرْتُ دَمْعَ عَيْنِي قَدْ جَرَى فِيمَا جَرَى
/ لَا تَطْفِي الدَّمْعَ مَا عَايَيْتُهُ أَنَا مِنْ يَهْدِي إِلَيْكَ الْخَبْرَا [40 A]
جَالَ فِي خَدَّيْكَ مِنْ مَاءِ الصَّبِيِّ رَوَتْهُ يَسْبِي سَنَاهُ الْبَشْرَا
تَأْخُذُ الْأَجْفَانُ مِنْهُ رِيَّهَا فِذَا جَاَزَ الشَّاهِي قَطْرَا

(١) أحد شعراء المائة الخامسة ومن شعراء الذخيرة ورايات المغرب . وكان يسلك طريق ابن أبي ربيعة وأصحابه في نظم الأقوال والحكايات . وميلة ، التي نسب إليها ، هي بالكسرة : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين نهاية ثلاثة أيام . (ياقوت) .

ومن قوله :

رَحَلَ الرِّكْبَ والمَشُوقُ مَقِيمٌ كَيْفَ يَسْرَى مَعَ الصُّحَاكِ السَّقِيمِ
وَبِتْلَكَ القَبَابِ رِيْمٌ تَوَلَّى وَضُلُوعِي كَهْفٌ لَهُ وَرَقِيمِ
أُمُّهُ الشَّمْسُ وَهُوَ أَعْجَبُ شَيْءٍ فَمَتَى أَنْتَجَنَهُ وَهِيَ عَقِيمِ
أَقْعَدْتَنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَنْهُ هَكَذَا الدَّهْرُ مُقْعِدٌ وَمَقِيمِ

وله في حمامة فوق أيكة تصدح ، في فحمة الليل والبرق ^(١) يقدح :

وَمُرْنَةٌ قَدَحَتْ زَنَادَ صَبَابِي وَالْبَرْقُ يَقْدَحُ فِي الظَّلَامِ شَرَارُهُ
/ورقاء تَأْرُقُ مُقْلَتِي لِبَكَائِهَا لَيْلًا إِذَا مَا هَوَمْتُ سَمَّارُهُ
إِلَيْهِ بَعِيشُكَ يَا حَمَامَةُ خَبْرِي كَيْفَ الْكَثِيبُ وَرَنَدُهُ وَعَرَارُهُ
أَتَرَنْتَ بِجَوَانِحِي أَثْلَانَهُ أَمْ أَيْتَعْتَ بِمَدَامِي أَزْهَارُهُ

[40 B]

وله في المعنى :

ورقاء ضافيةُ الجناح تَسْتَرَّتْ عَنَّا بِغُضْنِي بَانَةً وَأَرَاكِ
غَنَتْ فَأَذْكَرَتِ المَشُوقَ بِبَيْتِهَا وَتَمَايَلَتْ فَعَلَ الصَّحِيحُ ^(٢) الشَّاكِي
وَعَجِبْتُ مِنْ ضَدِّينَ فِي أَوْصَافِهَا خَلَعَ ^(٣) الْخَلِيعَ وَلَيْسَ النَّسَاكِ

وله في المعنى :

وَمُرْنَةُ الدَّجْنُ يَنْسِجُ فَوْقَهَا بُرْدِينَ مِنْ نَوَى وَطْلٍ بَاكِ
/مَالَتْ عَلَى طَى الْجَنَاحِ وَرَبَّمَا جَعَلَتْ أَرِيكَتَهَا قَضِيبَ أَرَاكِ

[41 A]

(١) في الأصل : « في فحمة الليل يقدح » وقد صوابها وأكلها مستأثرين بشعره .

(٢) لعلها : « السقيم » أو كلمة بمعناها .

(٣) المشعور في هذا المعنى : خلع الرجل خلاعة فهو خليع ، كما يقال فيه أيضا : خلع الرجل ، كأن قوته قد خلعوه لبعده عن البطادة وإثباتها كما فيما يقيح .

ومن نسج في الرقة على منواله ، وضرب في بديع المعاني والألفاظ على مثاله :

محمد بن حبيب المهدوي القلانسي^(١)

فقال :

بدور وجه في ليل ذوائب^(٢) لعبن بلي بين تلك الملاعب
تبرقعن من خوف العيون وإثما طلعن شوسا تحت غر السحاب
وفوقن من تحت البراقع أسهما من اللخط ترمي عن قسي الحواجب^(٣)

ومن الموصوفين/بجزالة الألفاظ ورقة المعاني :

[41 B]

يعمر بن ميمون الحلواني

فمن قوله :

نبئت أنك مؤل^(٤) لا تكلمني فبت خائف هجر منك قد حدثا
وما في النذر من آلى بمعصية هدى مقالة من بالحق قد بعثا
فاخت فختك وصلى وهو يعتقني والعنق غاية تكفير لمن حثا
وإن تخرجت من إثم وخفت له فأعظم الإثم قتلى في الهوى عبثا

(١) ظاهر أن النسبة إلى القلان ، جمع قلنسة ، لباس للرأس معروف .

(٢) ذوائب : جمع ذؤابة ، وهي ميتة الناصية من الرأس . يريد الشعر الأسود .

(٣) انظر تريدة القصر (١١ : ١١٤) .

(٤) مؤل ، يريد : مؤل ، فسهل . ويشرحها المؤلف .

قوله : «نبئت أنك مؤل» : أخبرت أنك حالف . يقال : آلى الرجل فهو مؤل

[42 A] آلية ، بتشديد الياء . والآلية : اليمين ، يقال : آليت / واثليت وتآليت ، آلية
واللوة ، بفتح الهمزة ، واللوة ، بضمها ، واللوة ، بكسرها ، كل ذلك لغات فيها . ولم
يعرف الأصمعي ، كسر الهمزة في أوله . وفي الصحيحين : إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم آلى من نسائه شهرا .

وقوله :

وما يفى النذر من آلى بمعصية هذى مقالة من بالحق قد بعث

صدق وبر ، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من نذر أن
يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه » . وملح بقوله : « فاحث
فحشك وصلى » ، وبالبيت الذي بعده . وكأنهما ينظران إلى البيت الذي أنشده
أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني له :

[42 B] / إذا قبل الإنسان آخر كُشْتَهَى شأياه لم يَأْتَم وكان له أَجْرٌ

ومن مجيدى شعراء المغرب :

محمد بن زكريا القلعي^(١)

له من قصيدة يمدح بها بعض ملوك المغرب ، وكأتمنا عني بمعانيها مولانا
السلطان الملك الكامل^(٢) ، وأشار بأنامل بديع ألفاظها إليه ، لا برحت محاسن
الحامد مصروفة له ، وموقوفة عليه :

وقادَ الجيادَ الأعوجياتِ دونها عوابسُ تطفو في العجاج وترسبُ
عساكرُ مثل الطرفِ إن خفن ضلّةً أضاء لها ليلُ الحديدِ المذوّبِ
يمرُّ نهارُهُ بالشُّكوكِ فتنجلي ويجرى نداءُهُ في الأجاج فيعذبُ

/ وكأتمنا عنه أيضا هذا الشاعر بقوله :

[43 A]

ملك إذا طَلِبَ الغمامُ بِفوقِ ما في وَسْعِهِ فعلى نداءهِ يُجِيلُ
زَجَرَتْ مواهبُ المساعِبِ أن تُرى ولها بساحةُ مُجْتَدِيهِ حُلُولُ

(١) نقل البهادر في الخريدة عن ابن الزبير قال : « كان جيد الشعر وأرى زياد الفكر ، لكنه منحوس الحظ فمخوس الخلد .
ورد إلى الاسكندرية ومصر وأقام بهما زمانا لا يجد من يروى علماته ولا يسد خلته فعاد إلى المغرب » . وذكر البهادر أيضا أنه
ينسب إلى قلعة بني حماد بالمغرب . (الخريدة ١١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن محمد العادل بن أيوب . ومن آثاره المدرسة الكاملية بمصر . وكانت وفاته سنة ٦٢٥ هـ .

ومن شعراء :

صَقْلِيَّة

وهي بفتح الصاد والقاف ، قاله النحوي أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن
البرقي^(١) ، هكذا عربتها العرب^(٢) . واسمها باللسان الرومي (سيكة) بكسر السين
وفتح الكاف وسكون الهاء ، و(كيائه) بكسر الكاف واللام ، وتشديد الياء وسكون
الهاء ، وتفسيرها : تين وزيتون . وإلى هذا المعنى أشار / الأديب البارع ، أبو علي [43 B]
حسن بن رشيق ، حين مدح صقلية بقوله :

أُخْتُ المدينة في اسم لا يشاركها فيه سواها من البلدان فالتمس
وعظم الله معنى لفظها قسماً قلداً إذا شئت أهل العلم أوفقس

قوله في هذا البيت * وعظم الله معنى لفظها قسماً *

يريد قول الله جل جلاله (والتين والزيتون) قال مجاهد في صحيح
البخاري : هو التين والزيتون الذي يأكل الناس .

وقال الحسن : هو التين الذي يؤكل ، والزيتون الذي يعصر . وبه قال عكرمة .
وقال آخرون : التين : مسجد دمشق ، والزيتون : بيت المقدس ، قاله كعب
وقنادة وابن زيد وعكرمة أيضاً .

(١) نقل السيوطي في كتابه بنية الوعاة ، عند ترجمته لأبي بكر ، هذا الكلام عن ابن دحية .

(٢) هذا غير ما ذكره ياقوت في كتابه معجم البلدان . وتابعه عليه الفيروزبادي ، فهي عندهم بكسر التاء ثلاث ،
ولم يشر فيهما إلى رواية ابن دحية هذه .

[44 A] / وَصَفَلِيَّةُ : جزيرةٌ كبيرةٌ طوطاً مسيرةٌ سبعةِ أيامٍ ، وعرضُها مسيرةُ خمسةِ أيامٍ .
وهذا الاسمُ اسمٌ لأحد مدنها ، فنسبت الجزيرةُ كلها إليها . وفيها مدنٌ كثيرةٌ وقلاعُ
شهيرةٌ ، وهى فى البحرِ الشَّامى ، موازيةٌ لبعضِ بلادِ إفريقيةٍ ، بينهما يومٌ وليلةٌ .
افتتحت فى سنةِ الثَّلاثيِّ عشرةِ ومائتين ، ثم إنَّ اللهَ تعالى صَرَفَهَا إلى النَّصارى .
فكانَ أوَّلُ افتتاحِها كانَ فيها لهم فى سنةِ خمسٍ وخمسينَ وأربعمئةٍ ، إلى أن خَلَصَتْ
الجزيرةُ كلها لهم فى سنةِ خمسٍ وثمانينَ وأربعمئةٍ .

فمن شعرائها :

أبو محمد عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ أَبِي بكرٍ مُحَمَّدِ بنِ حَدِيدِيسَ

[44 B] شاعرٌ جيّدُ السَّبكِ / ، مليحُ الاستعارةِ ، حسنُ الأخذِ ، لطيفُ التناولِ ، رقيقُ
حواشِي المعاني ، عذبُ اللفظِ . دخلَ الأندلسَ وافداً^(١) على المعتمدِ على الله
أبى القاسمِ مُحَمَّدِ بنِ عبادٍ بإشبيليةٍ فمدحه بأشعاره البديعةِ ، وعبرَ عن الأدبِ
بأنفاسهِ النفيسةِ الرفيعةِ . فما يجرى من قوله رَقَّةٌ مع الماءِ ، ويكاد يمتزجُ بالهواءِ .
ويأخذُ بجماعِ الأهواءِ ، قوله من قصيدة^(٢) :

قُمْ هاكها^(٣) من كفِّ ذاتِ الوشاحِ وقد نعى الليلُ بشيرُ الصَّباحِ

(١) انظر قصة دخول ابن حديد على المعتمد (ص ٤٨١) من ديوانه المطبوع بروما ، ونصح الطيب .

(٢) القصيدة فى مدح الرشيد بن المعتمد . (انظر ديوان ابن حديد ص ٧٤)

(٣) فى الأصل : « هاتها » . وما أثبتنا عن الديوان .

وبأكر^(١) اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من تغور الأقاح
انظر ما أحسن هذه الاستعارة ، وأحلى هذه العبارة .

[45 A]

/وله قصيدة أخرى في الوزن على الروى أولها :

طَرَقْتُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ الْجَنَاحِ مَرَحِبًا بِالشَّمْسِ^(٢) مِنْ غَيْرِ صَبَاحٍ

أتى فيها بكل معنى مبتكر بديع ، معدود من الطراز الأول الرفيع .

ومما أخذه فلكه فاسترقه ، واستوجبه بزيادته فيه على مبتكره واستحققه ،

قوله في وصف فرس سابق :

كَأَنَّ^(٣) لَهُ فِي الْأُذُنِ عَيْنًا بَصِيرَةً تَرَى الْيَوْمَ أَشْبَاحًا تَمُرُّ بِهِ غَدًا^(٤)

يَقِيدُ بِالسَّبْقِ الْأَوَابِدَ فَوْقَهُ وَلَوْ مَرَّ فِي آثَارِهِنَّ مُقَيَّدًا

أخذه من قول امرئ القيس بن جُر ، وهو أول من قصّد القصائد ، وقيد

[45 B]

الأوابد ، فقال / في لاميته المعلقة :

وَقَدْ اغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكَاثِمِهَا بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

(١) في الديوان : قروا كرا إلى اللذات .

(٢) في الأصل : « بالصبح » وما أثبتنا من الديوان .

(٣) قبله كما في الديوان : (ص ١٢٠) :

ومقطع بالسبق من كل خلية فتحسبه يجرى إلى الزهن مفزدا

(٤) في الديوان : كأن له في أذنه مقلة يرى به اليوم أشخا صا تمر به غدا

وزيادةُ عبد الجبار عليه قوله * ولو مرّ في آثارهن مقيداً *

وتصديرُ هذا العجز بقوله : «أقيّد بالسبق» مليح جداً .

ومن مليح أخذه المستحسن قوله من أخرى :

لهم رياضُ حُتوفٍ فاللُّذبابُ بها يَشْدُوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا

بيض يَضَعُ المَنايا السَّودَ صارخةً وهي الذُّكُورُ التي افْتَضَّتْ بها القمم

أخذه من قول أبي نصر عبد العزيز^(١) بن نباتة السعدي :

ومن العجائب أنَّ بيضَ سيوفه تلد المَنايا السَّودَ وهي ذُكُورُ

[46 A]

/إلا أنه زاد عليه ، بعد ما ساواه في المقابلة ، بذكر البيض والسود . وذكر

الذكورية مع ذكر الوضع الذي ذكره في موضع «تلد» بقوله : «صارخة» ، إذ من

شأن المَواوِد أن يَسْتَهْلَّ صارخاً عند الوضع . وكذلك الواضعة تصرخ أيضاً حالة

الطلاق ، فتمم بهذه الزيادة قوله : «يضعن المَنايا السود» .

كما زاد عند ذكر الذكور ، وتمم المعنى بقوله : «افتضت بها القمم» ، بفعل

سيلان دماء القمم بذكور الصوارم كسيلان دماء العذارى لدى افتضاض ذكور

الرجال لها ، وهذا من سر الشعر المخزون ، وعلمه المكنون . وفي البيت الذي وطأ به

نوعٌ من أنواع البديع يسمى التورية ، وهو قوله :

/لهم رياضُ حُتوفٍ فاللُّذبابُ بها يَشْدُوهمُ في الهوادي كلما اقتحموا

[46 B]

(١) في الأصل «عبد الله» تحريف . وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة الشاعر . ولد سنة ١٣٢٧

وتوفي سنة ٤٠٥ هـ .

الذَّبَابُ ، من الحيوان معروف ، والذَّبَابُ : ذُبَابُ السَّيْفِ . والشَّدْوُ : الغناء .
فشبه طنين الذَّبَابِ في الهوادي ، وهي الأعناق ، يترنم الذَّبَابُ . واستعار الرِّيَاضَ
للخُوفِ توطئةً لشدو الذَّبَابِ ، لأن الرِّيَاضَ الملتفة الأشجار ، موضعُ ترنم سواجم
الطَّيَّارِ .

وملاحظة أمثال هذه المقاصد من مقاصد خول الشعراء ، مما يعين
الشَّادِي في الأدب المحاول لنظم الشعر ، على نظم جيده .

وأذكرني بيتُ ابنِ نُبَّاتَةَ قولُ ابنِ الرومي ، وهو من أحسن ما سمعتُ في معناه :

ومن عجب أن السيوف لديهم تبيضُ دماءً والسيوفُ ذُكُورُ
/ وأعجب من ذا أنها في أكفهم تأججُ نارا والأكفُ بحورُ

[47 A]

ومن شعراء المغرب الأوسط ، وأهل التصنيف والإتقان والضبط ، الشاعرُ
الرقبي ، العربي الأزدي العريق :

أبو علي حسن بن رَشِيق^(١)

وكان رجلاً تلعبه ، كثير الدُّعابة ، غير أنه لم يذمه أحد بذلك ولا عابه .
كتب إلى بعض الرؤساء :

إني لقيتُ مشقةً فابعثْ إليَّ بِشُقَّةٍ^(٢)
كمثل وجهك حسناً ومثل ديني رِقَّةً

(١) ولد سنة ٣٩٠ وتوفي سنة ٥٤٦ هـ . (وانظر ترجمته في ابن خلكان ، والذخيرة ، والجزء الثالث والعشرين
من الوافي بالوفيات ، وياقوت) .

(٢) الشُقَّة بالضم : من الثياب النسيجة المستطيلة . وقيل : هي نصف ثوب .

فقال له الرئيس : أما مثل دينك رقة ، فلا يوجد [إلا] بوزن أمثال رمال
الرقة ، ثم استحسن في هذه المداعبة أدبه ، ففضى أربه .

[47 B] فن قوله / يمدح السلطان أبي يحيى تميم بن المعز^(١) :

أصح وأقوى ما رويناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم^(٢)
أحاديث تملئها السيول عن الحيا عن البحر عن جود الأمير تميم
وله أيضا^(٣) :

لو أورقت من دم الأبطال سمرقنا لأورقت عنده سمر القنا الذليل
إذا توجه في أولى كتائبه لم تفرق العين بين السهل والجبل
فالجيش ينقض حويله أسننه فنقض العقاب جناحيها من البكل

[48 A] وهذا البيت من غرر قلائده ، وهو مع ذلك ملقظ / من قول المتنبي :

يهز الجيش حولك جانبيه كما نقضت جناحيها العقاب

ومن قول أبي صخر الهذلي :

وإني لتعروني لذكرك هزرة كما انتفض العصفور بالله القطر^(٤)

(١) هو أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بسكين ، ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المنز . وكان حسن
السيرة محمود الآمار محبا للعلماء مغفلا لأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق . ولد سنة ٢٢ هـ وفوض إليه أموره
ولاية المهدي في صفر سنة ٤٤ هـ وظل بها حتى مات أبوه سنة ٥٤ هـ فملك بعده إلى أن توفي سنة ٥٠١ هـ . (الحريرة
وابن خلكان) .

(٢) أورد ابن خلكان هذين البيتين مع خلاف في بعض الألفاظ .

(٣) الأبيات في مدح المعز كما في معجم الأدباء في ترجمة ابن رشيق .

(٤) انظر الأعاني (٥ : ١٦) وديوان الهذليين .

ومعنى الالتقاط، ويسمى أيضا بالتلفيق والترتيب، أن ينشر الشاعر المعاني المتقاربة، ويستخرج منها معنى مؤلداً يكون فيه كالمخترع، وينظر به إلى جميع تلك المعاني، فيقوم وحده مقام جماعة من الشعراء، وهو مما يدل على حذق الشاعر وفطنته. ومن أحذق من فعل ذلك المتنبي والمعري.

ولابن رشيق أيضاً :

[48 B]

/ومن حسنات الدهر عندي ليلةٌ من العمر لم تترك لأيامنا ذنباً
خلونا بها تنقي الكرى عن جفوننا بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً
وملنا لتقيل الحدود ونمها مميل جياح^(١) الطير تلتقط الحبا

وقال أبو الحسن عبد الكريم بن فضال الحلواني^(٢) في ابتداء قصيدة فريدة :

عرساً بي فذا مناخ كريم هذه جمّة^(٣) وهذا نعيم
هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

وكان المعز^(٤) ملك صنهاجه^(٥)، لم يقصده ذو حاجة إلا وقضى حاجه،

وعجل بذلك سروره وابتهاجه. وإثما خلع المستنصر^(٦) وأزال عنه الخلافة، وأظهر [49 A]

(١) في الأصل وسيم الأدياء ياقوت في ترجمة ابن رشيق : « جناح ». والتصويب عن الرايات .

(٢) أحد شعراء القرن الخامس . وأورد له ابن بسام بعضاً من شعره في المجلد الأول : القسم الرابع المطبوع

(ص ٢١٩) وكذا ابن سيدي في رايات المبرزين طبعة مدريد (ص ١٠٧) .

(٣) جمّة الماء : معظمه .

(٤) هو المعز بن باديس الصنهاجي . ولد سنة ٣٩٨ هـ وتولى سنة ٤٠٦ هـ بعد وفاة أبيه . وهو الذي كانت بينه وبين المستنصر حقاظا انتهت بقطع صلته بالدولة الفاطمية سنة ٤٤٣ هـ وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ . وفي الأصل « نعيم بن المعز » والكلام بعد لا يتوجه . فهو وإن عاصر المستنصر بعد وفاة والده المعز سنة ٤٥٤ هـ فإنه لم يعاصر حكم الظاهر . (أنظر ابن ميسر : ٦ : ٢) .

(٥) صنهاجة : بضم الصاد ، وأجاز جماعة الكسر . قال الزبيدي : قال شيبنا : والمعروف عندنا الفتح خاصة في القبيلة بحيث لا يكادون يعرفون غيره . وهم قوم بالمغرب من ولد صنهاجة الخيرى .

(٦) هو أبو نعيم معد بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي . ولد سنة ٤٤٢ هـ وتولى الخلافة سنة ٤٤٧ هـ . وقطعت الخطبة باسمه من المغرب سنة ٤٤٣ هـ (ابن ميسر . وابن خلكان) .

معاندته وخلافه ، بعد أن كان يُظهر له ولأبيه الظاهر^(١) الطاعة ، ويبدل لهم
الاستطاعة ، أن الجرحاء^(٢) الوزير ، أساء معه التدبير . وأحفظه بأشياء بلغته عنه ،
وعقارب مكاييد دبت إليه من مصر منه . وقد قال من له الإجادة والإحسان :

جراح السيف تؤلم ثم تبرا ولا برء لما جرح اللسان

وإلا فلنك صنهاجة قديم ، وشرفهم صميم ، وذلك أن إفريقيس بن أبرهة
ذى المنار بن الحارث الرأش بن شداد - ويقال : شداد بن الملقاط - ابن عمرو
ذى أئين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان
ابن قطن بن عريب بن زهير [بن الغوث]^(٣) بن أيمن بن الحميسع بن حمير ،
خرج غازيا نحو المغرب / في أرض البربر ، حتى انتهى إلى طنجة ، ونقل البربر
من أرض فلسطين ومصر والساحل إلى مساكنهم اليوم ، وخلف مع البربر من خلف
من حمير اليمن ، مثل صنهاجة وكثامة . هذا قول ابن الكلبي ، وبه قال أبو عبيد
القاسم بن سلام وأبو محمد الحمداي ، وهو الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمداي ، من
ولد همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقد ذكر نسبه متصلا إلى همدان في كتاب

[49 B]

(١) في الأصل : « ولأبيه » تحريف . والمعروف أن الظاهر أبا المستنصر كانت وفاته سنة ٤٢٧ هـ ، وأن المعز
عاصر حكمه فترة .

(٢) نسبة إلى جرحايا ، بلد من أعمال النهرين بين واسط وبغداد من الجانب الشرق . وهو أبو القاسم علي بن أحمد
الجرجاني . انتقل إلى القاهرة ووزيراكم ثم الظاهر ثم المستنصر بن بعدد ، وتوفي سنة ٤٣٦ هـ . (ابن ميسر - تاريخ
الاسلام السياسي ٣ : ٢٦٤) .

(٣) الكلمة من جملة أنساب العرب .

الإكليل المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها . وهو كتاب عظيم الفائدة . قال
الهمداني^(١) : ثم تقدم موغلا في المغرب ، حتى بنى مدينة إفريقية ، وهي مشتقة
من اسمه ، وخلف في البربر قواما من حمير ، ليردوهم على شاكلتهم القديمة ،
/ ويأخذوا إتاوتهم ، ويدبروا أمورهم ، فهم إلى اليوم على ذلك . ومنهم اليوم [50 A]
بالمغرب كُتامة^(٢) ، ولَوَاثَة^(٣) ، وصنهاجة^(٤) ، وهم الغالبون على المغرب اليوم . حدثني
بهذا الكلام نحو من عشرين شيخا — منهم الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن
أبي القاسم بن عميرة^(٥) ، والمحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري^(٦) .
بفتح الحاء وسكون الجيم ، من حجر بن ذى رعين — قالوا : حدثنا نسابه الأندلس
الفقيه أبو محمد عبد الله بن علي الخنمي المعروف بالرُّشَاطِي^(٧) ، ونقلته من أصله
وكتابه الذي سماه : «اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في أنساب الصحابة ورواة
الآثار» ، إلا ما فيه من نسب همدان ، فإني نقلته من غيره .

قال الرُّشَاطِي : فشرَّف صنهاجة أصيل ، ومجدهم / أثيل ورياستهم قديمة ، [50 B]
ونسبتهم إلى حمير معلومة .

(١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتقدم ، وقد طبع من كتابه جزآن : - الثامن بغداد والماشر
بالقاهرة .

(٢) بالضم : قبيلة من البربر . وقيل : هي من حمير صادوا إلى البربر حين انتجعوا أفريقس الملك .

(٣) بالفتح : قبيلة بالبربر .

(٤) انظر الحاشية (٥ ص ٥٩) .

(٥) انظر ما سبق (ص ٢٠) .

(٦) فقيه محدث راوية قرأ عليه صاحب بنية المناس كتاب مسلم ، وتوفي سنة ٥٩١ هـ عن سن عالية . (بنية المناس

ت ٨٩٨) .

(٧) فقيه نسابه ، ينسب إلى رشاطة ، بلدة بالعدوة . ولد سنة ٤٦٥ هـ وتوفي في حدود سنة ٥٤٢ هـ . (بنية المناس

ت ٩٤٣) .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، : ووفاء السلطان تميم مشهور، وعلم ذكره بذلك منشور . حدثنا غير واحد من شيوخنا، رحمهم الله، منهم الفقيه المحدث المفيد المقرئ اللغوي النحوي أبو بكر محمد بن خير^(١) ، بمسجده بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قال : حدثنا الفقيه القاضي المقرئ الخطيب أبو الحسن شريح ابن محمد بن شريح^(٢) ، قال : أنبأنا حافظ الأندلس الفقيه العالم أبو محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم في كتابه إلبنا ، قال : حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيرى^(٣) من ولد عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا أبو علي حسين^(٤) بن الأشكرى / المصرى ، قال : كنت من جلاس تميم بن أبي تميم ، وممن يخف عليه جدًا ، قال : فأرسل إلى بغداد ، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء ، فلما وصلت إليه دعا جلساءه ، قال : فكنت فيهم ، ثم مدت الستارة ، وأمرها بالغناء، فغنت :

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه
يبدو ككاشية الرداء ودونه صعب الدرى متمتع أركانه
فالتار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

- (١) هو صاحب الدهرست . تضرع بإشبيلية للإقراء والإسماع وأخذ عنه الناس . ولد سنة ٥٠٢ هـ وتوفي سنة ٥٧٥ هـ (ابن الأبارت ٧٨٠) .
(٢) مقرئ، إشبيلية وخطيبها ، محدث أدب مشهور ، وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صنعة الإقراء . ولد سنة ٤٥١ هـ وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (بغية المقتبس ٨٤٩) .
(٣) محدث ولد بمكة سنة ٣٥٧ هـ ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها . ثم دخل الأندلس وحدث بها وأخذ عنه كثيرون (بغية المقتبس ٢٠٨ وجذوة المقيس ص ٦٦) .
(٤) كذا في الأصل وجذوة المقتبس . وأشكر ، بالشين المعجمة : قرية من قرى مصر بالشرقية . وبالعبارة في الشريشي (٢٨٩ : ١) : « حدث أبو علي بن الأشكرى المصرى ، وأشكر : هي القرية التي ولد بها موسى عليه السلام » . والمعروف أن القرية التي ولد بها موسى هي أسكر بالسين المهملة ، وهي كما ذكر ياقوت : قرية يدها وبين القسطنطين ورومان (وهي جنوبى حلوان نحو من ٤٠ كم) . ولا تدرى أى النسبين أصح .

قال : فأحسنيت ما شاءت . فطرب تميم وكل من حضر ، ثم غنت :

[51 B] / ستسليك عما فات دولة مفضل
أوائله محودة وأوانحه
ننى الله عطفه وألف شخصه
على البرمذ شئت عليه مازره

قال : فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ، قال : ثم غنت :

أستودع الله في بغداد لي قسرا
بالكرخ من فلك الأزرار مطلعها

قال : فاشتد طرب تميم ، وأفرط جدا ثم قال لها : تمنى ما شئت فلك منك .

ف قالت : أتمنى عافية الأمير وسعادته . فقال : والله لا بد لك أن تتمنى . فقالت :

على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى ؟ فقال : نعم . فقالت : أتمنى أن أغنى بهذه النوبة

ببغداد . قال : فانتقم^(١) لون تميم وتغير وجهه ، وتكدر المجلس ، وقام وقفا . [52 A]

قال ابن الأشكرى : فلحقني بعض خدمه وقال لي : ارجع ، فالأمير يدعوك .

فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني . فسألت وقت بين يديه ، فقال : ويحك ،

أرأيت ما امتحنأ به ؟ فقلت : نعم أيها الأمير . فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما

أثني في هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنت هناك ، فاصرفها .

فقلت : سمعا وطاعة . ثم قت وتأهبت ، وأمرها بالتأهب ، وأصحابها جارية له

سوداء تعاد لها وتخدمها ، وأمر بناقة وبجمل^(٢) [عليه هودج] فأدخلت فيه ، وجعلها معي ،

وصرت إلى مكة مع القافلة ، فقضينا حجنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا . فلما

(١) انتقم لونه وامتقع : تغير من هم أو فرح ، والميم أعرف . وقيل : إن الميم بدل من اللون .

(٢) النضوب والنكبة من الشريش (١ : ٢٨٩) . وفي الأصل ، « وبجل » ، مكان « وبجل » .

[52 B] وردنا القادسية ، أتتني / السوداء عنها فقالت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟

فقلت لها : نحن نزول بالقادسية . فانصرفت إليها وأخبرتها ، فلم أنسب أن سمعتُ صوتها وقد ارتفع الغناء :

لما وردنا القادسية حيثُ مجتمعُ الرفاقِ
وشممتُ من أرضِ الحِجاءِ زِ نسيم^(١) أنفاسِ العراقِ
أيقنتُ لي ولَمَن أحبُّ بجمعِ شملٍ واتفاقِ
وضحكتُ من فرجِ اللقاءِ كما بكيتُ من الفراقِ

فتصايح الناس من أقطار القافلة : أعيدي بالله ! أعيدي بالله ! قال : فما سَمِع لها كلمة . ثمَّ نزلنا الباسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال في بساتين متصلة ينزل الناس بها ، فيبيتون ليلتهم ثم يهبطون لدخول بغداد .

[53 A] فلما كان قُربُ الصُّباح ، إذا بالسوداء / قد أتتني مذعورة ، فقلت : مالك ؟

فقالت : إنَّ سيدتي ليست بحاضرة . فقلت : ويلك ! وأين هي ؟ قالت : والله ما أدري ! قال : فلم أحس لها أثراً بعد . ودخلتُ بغداد ، وقضيت حوائجي بها ، وانصرفت إلى تميم فأخبرته خبرها . فعظم ذلك عليه ، واغتمَّ له غمّاً شديداً ، ثمَّ ما زال بعد ذلك ذاكراً لها ، واجماً عليها .

(١) بقية المقتبس (ص ٦٨) : « نسيم » .

قال ذو النسين ، رضى الله عنه . وقد ذكر هذه الحكاية الشيخ الحليل الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدى فى جذوة المقتبس فى تاريخ الأندلس^(١) قال : حدثنى أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، وأمله على بالأندلس ، فذكر ما ذكرناه حرفاً بحرف .

قال / ذو النسين رضى الله عنه : قرأت فى كتاب الأغاني لأبى الفرج على بن [53 B] الحسين العبشمى الأصهبانى ، أن هذا الشعر الذى فيه الغناء للشريف أبى عبد الله محمد بن صالح الحسنى^(٢) ، وأوله :

طربَ الفؤادُ وعاودتُ أحزانه وتفرقتُ بزمانه أشجانه^(٣)

وبدأله^(٤) ...

وأمر بعضُ الملوك ابنَ رشيقي بركوب البحر ، نفاطبه بهذا الشعر :

أمرتني بركوب البحر فى عجلٍ غيرى - فديتك - فأنخصصه بذا الرأى^(٥)
ما أنت نوحٌ فتُنَجِّنِي سفينته ولا المسيحُ أنا أمشي على الماء

(١) انظر جذوة المقتبس (ص ٦٨)

(٢) انظر ترجمته فى الأغاني (٩ : ٨٨ - ٩٥)

(٣) بحره كما فى الأغاني « وتشعبت شعبا به أشجانه » .

(٤) انظر (ص ٦٢) من هذا الكتاب .

(٥) الرأى ، أى الرأى والبيان رواهما العمري فى المسالك (١١ : ٣٧٥) وابن خلكان (٢ : ٢٧) فخصمى ،

مجيئاً بهما المعتمد حين طلب إليه وإلى أبى العرب الوفود عليه .

ومنهم زينُ الزمان ، ونفخُ المكان ، العالم :

أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد^(١) بن شرف الجذامي

[54 A]

من ولد جذام بن عدى [بن الحارث]^(٢) بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . كذا
نسبه أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلابي .

ولابن شرف مصنفات عديدة ، وأوضاع مفيدة ، منها : أبكار الأفكار^(٣) ،
في سفرين ، اختراع كله في الحكم والأمثال ، والنظم والنثر ، وكتابه المسمى بأعلام
الكلام^(٤) ، مختصر أيضا . وكتابه المسمى بلمح الملح^(٥) ، إلى غير ذلك .

حدثني بها جماعة لا أحصيهم كثرة ، منهم : الوزير الفقيه المقرئ المحدث الشاعر
اللغوي النحوي ، المهندس الطيب ، واحد عصره ، وفريد دهره ، أبو بكر محمد
ابن الطفيل^(٦) القيسي ، عن ولده العالم / الرباعي روضة العلم الأنفي أبي الفضل

[54 B]

(١) كذا في الأصل والوفيات والتريذة في ترجمة ابن رثيق . والذي في الفوات وكشف الظنون « محمد بن سعد » .

(٢) التكلة من جمهرة أنساب العرب .

(٣) ذكره كشف الظنون . وقال العماد في شريدة القصر : « طالع مصنف محمد بن شرف الموسوم بأبكار الأفكار » .

(٤) رسالة في الشعراء ، ومراآتهم وقد شعرهم ، طبع في مصر سنة ١٩٢٦ .

(٥) ذكر كشف الظنون كتابا بهذا الاسم ونسبه إلى أبي المعالي سعد بن علي الخطيري المتوفى سنة ٥٦٨ هـ . وكذلك ذكر
ابن خلكان عند ترجمته لخطيري هذا . وهو ابن شرف معاصران ، إذ كانت وفاة ابن شرف سنة ٥٦٠ هـ . غير أنه يستفاد
من كلام الكشي عند ترجمته لابن شرف « وابن رثيق فيه عدة رسائل يجهوه فيها ، منها كتاب فسح الملح ونسخ الملح » أن الكتاب
المنسوب لابن شرف هو « ملح اللع » لا « ملح الملح » وقد عاهد كشف الظنون تذكر هذا الكتاب الثاني إلا أنه نسبه لخطيري .
وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القطاع أن له كتابا يسمى « ملح الملح » ، جمع فيه خلقا من شعراء الأندلس .

(٦) هو محمد بن عبد الملك بن الطفيل ، فيلسوف أندلسي ، من تصانيفه : رسالة في بن يقطين ، وأسرار الحكمة المشرقية .

جعفر^(١) بن محمد بن شريف ، صاحب الأوضاح في جميع الأنواع ؛ [و] منها : كتاب الزمان . عارض به « كتاب كيلة ودمنة » ؛ و كتابه « عقيل وعليم » ؛ و كتابه في النحو ، على طريق « البرهان » ؛ و كتابه في العروض ، كشف به عن دقائق لم يسبق اليها العروضيون . ومن النوادر جدا جدول جعله صفحة واحدة ، كأنه صفحة من الزيج ، يتضمن استخراج ما سئل عنه من أبيات الأعاريض كلها ؛ سهلة كانت أو صعبة . ومنها : رسالته في اللعب باللعبة التي تسمى « فريسيا »^(٢) أي ملكة اللعب ، يلعب بها كما يلعب بالشطرنج ، وهي من غرائب الدهر ؛ إلى غير ذلك من علمه المشهور ، عند الخاصة والجمهور .

/ وبسندنا إلى أبي عبد الله محمد بن شريف قال : أكثر ما يكون توارد الخواطر [55 A] ووقوع الاتفاق وما يقاربه ، إذا طلب الشاعران أو الناثران معنى واحدا في قافية واحدة أو سجع واحد :

أمرني السلطان المعز بن باديس وأمر الحسن بن رشيق في وقت واحد أن نعمل شعرا في « الموز » على قافية الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف أحدا على صنعة الآخر ، فقلت :

يا حبذا الموز وإسعاده من قبل أن يمضغه الماضعُ
لأن إلى أن لا يجسن له قالقُم ملأت به فارغُ
سيان قلنا ما كل طيب فيه وإلا مشرب سائع^(٣)

(١) توفي في سنة ٥٣٤ هـ . (بني المتنسرت ٦١٠)

(٢) كذا في الأصل . وما جاز أنها بحرفة عن الكلمة اليونانية : فتوتسيا (Pallutis) . وهي لعبة كان يلعبها اليونانيون على لوحة مقسمة خمسة خطوط في اتجاهين تقسم إلى ٣٦ مربعا .

(٣) يقال : ساع الشراب ، وسفته أسيفه ، وسفته أسوفه ، يتعدى ولا يتعدى ، والأجود : أسفه إسافة .

وقال ابن رَشِيق :

موزٌ سريعٌ سوغُهُ من قبل مضغِ الماضِغِ
/ ما كَلَّةٌ لآكلٍ ومشربٌ لسائِغِ
فالقمُ من اينِ به ملآنٌ مثلُ فارغِ

[55 B]

قال ابن شرف : واستخلفنا المعز يومًا وقال لنا : أحبُّ أن تصنعنا لى شعرا
تمدحان فيه الشعر الرقيق الخفيف ^(١) ، ربما كان في ساقى ^(٢) بعض النساء ، فأتى
استحسنه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه ، وكلهن قارئات
كتابات ، فأحبُّ أن أرين هذا ، وأدعى لهنَّ أنه قديم ، لأحتج به على من
عابه ، وأسره من عيب عليه . فانفرد كل منا ، وأتممنا الشعرين في الوقت ،
فكان الذى صنعته أنا :

وبلقيسية زينت بشعرٍ يسيرٍ مثل ما يهبُ الشحيحُ
دقيقٍ فى خدبِ حبةِ رداحٍ خفيفٍ مثل جسمٍ فيه رُوح ^(٣)
/ حكي زغب الخدود وكلُّ خدٍ به زغبٌ فمُعشوقٌ ما يـح
فإن يكُ صرخُ بلقيس زجاجا فمن حدق العيون لها صُروح

[56 A]

(١) فى الأصل : « الخفى » . والتصويب من البدائع نقلا عن أبكار الأفكار (ص ٢٧) : .

(٢) فى البدائع : « سوق » .

(٣) الخديلة : المرأة المختلة الذراعين والباقيين . والرداح : القيلة الأرداف . والرواية فى البدائع : « رقيق »

مكان « دقيق » .

وصنع ابن رشيق :

يعيون بلقيسية إذ رأوا لها كما قدرأي من تلك من نصب الصرحا
وقد زادها التزغيب ملحا كمثل ما يزيد خدود المرد تزغيبها ملحا

فعاب الساطان على ابن رشيق قوله « يعيون بلقيسية » وقال له : قد أوجدت
لخصمها حجة بأن بعض الناس قد عاب هذا . وهذا نقد ما كنت فطنت له .

فهذه المقطعات التي أوردت حديثها ، واستطردت باتفاقها ، لورآها من عسى
أن يراها وهو لا يعلم ما جرى ، لم يشك أن / أحدا قائلها سرق من الآخر ، وكمن
مظلوم برئ ، نُسب باتفاق خاطره وخاطر غيره إلى التاخصر والإغارة ، نحو ما ألفه
ابن وكيع^(١) عن المتنبي في كتابه الذي سماه المُنصف^(٢) ، وهو فيه أجور من
قاضي سدوم^(٣) .

فن شعر ابن شريف ما أنشدنا غير واحد ، عن ولده عنه ، وشعره في خمس
مجلدات :

شأن في النطقين ما بيننا وبيننا في المنظرين اشتباه
يا عجبا من حرقات الهوى تصعد نيرانا وتجرى مياه

(١) هو أبو محمد حسن بن علي بن وكيع القتيبي ، شاعر جيد بغدادى الأمل . ومولده ووفاته يتبين بمصر . توفى
سنة ٣٩٣ هـ . (ابن خلكان) .

(٢) ذكره كشف الظنون كاملا باسم : « المنصف في الدلالات على سرفات المتنبي » .

(٣) مثل ذكره الميداني وقال : « سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط . ويرى : سدوم ، بالذال المعجمة ،
والذال خطأ » .

وَأُنْشِدُونَا لَهُ فِي عُودِ قَيْنَةٍ :

سَقَى^(١) اللَّهُ أَرْضًا أَنْبَتَتْ عُودَكَ الَّذِي زَكَّتْ مِنْهُ أَعْرَاقُ وَطَابَتْ مَغَارِسُ
تَغْنَى عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْعُودُ أَخْضَرُ وَغَنَّتْ عَلَيْهِ الْغَيْدُ وَالْعُودُ يَابَسُ

[57 A] / وَقَالَ فِي مِثْلِهِ :

يَا عُودُ مِنْ آيَةِ الْأَشْجَارِ أَنْتَ فَلَا جَفَا ثَرَاهَا وَلَا أَغْصَانَهَا الْمَاءُ
غَنَّى الْقِيَانُ عَلَيْهَا وَهِيَ يَابِسَةٌ بَعْدَ الْحَمَامِ زَمَانًا وَهِيَ خَضِرَاءُ
وَقَالَ فِي اجْتِمَاعِ الْبَعُوضِ وَالذَّبَابِ وَالْبَرَاغِيثِ فِي مَجْلَسٍ ، مَخَاطِبًا لِمُصَاحِبِهِ
يَسْتَهْزِئُ بِهِ :

لَكَ مَجْلَسٌ كَلَّمْتَ بِشَارَتُنَا^(٢) بِهِ لِلَّهِ وَلَكِنْ تَحْتَ ذَلِكَ حَدِيثُ
غَنَّى الذَّبَابِ وَظَلَّ يَزُمُّ حَوْلَهُ فِيهِ الْبَعُوضُ وَيَرْقُصُ الْبَرَاغِيثُ

وَأُنْشِدُونَا أَيْضًا لَهُ :

إِنْ تُلْقِكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ تَطَافِقُوا فِيكَ عَلَى بَعْضِهِمْ^(٣)
/ فِدَارِهِمْ مَا دَمَتْ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضُهُمْ مَا دَمَتْ فِي أَرْضِهِمْ

[57 B]

(١) ورد الشعر في الخريدة (١١ : ٣٨) والقنوات والشرقي ، مع اختلاف يسير .

(٢) الرواية في النسخ : « إشارة لحونا » فيه . وفي معجم الأدباء (١٩ : ٣٨) : « كَلَّمْتَ دَوَاعِي لُحُونًا » فيه .

(٣) رواية البيت في معجم الأدباء :

« إِنْ تَرَمَكَ الْغُرْبَةُ فِي مَعْشَرٍ قَدْ جَبَلَ الطَّبِيعُ عَلَى بَعْضِهِمْ »

وفي الخريدة (١١ : ٣٧) : « تَطَافَرُوا » مكان « تَطَافِقُوا »

وله :

صَنَمٌ^(١) مِنَ الْكَافُورِ بَاتُ مُعَانِقِي فِي حُلَّتَيْنِ تَعَفُّفٍ وَتَكْرَمِ
فَكَرَّتْ لَيْلَةً وَصَلَهُ فِي صَدِّهِ بَحْرَتْ سَوَابِقُ أَدْمَعِي كَالْعَنْدَمِ^(٢)
فَطَفَقَتْ أَمْسَحُ مُقَاتِي فِي نَحْرِهَا^(٣) إِذْ عَادَةُ الْكَافُورِ لِمَسَاكِ الدَّمِ

وهذا شعْرٌ وَطِبُّ .

وَأَنشَدُونَا لِابْنِهِ أَبِي الْفَضْلِ :

وَعَصْرُكَ مِثْلُ زَمَانِ الرِّبْرِبِ لَا تَهْجُرُ الشَّمْسُ فِيهِ الْحَمْلُ
تَسَامَتْ عُلَاكَ سُمُوقِ النُّجُومِ وَسَارَتْ أَيْادِيكَ سَيْرَ الْمَثَلِ

وقال من أبيات :

أَلْمَى لَفَقْدِ الدَّمْعِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ أَلَمْ الْجِرَاحَةَ بِالدَّمِ الْمَحْصُورِ

(١) تنسب الأبيات في الخريدة (١٢ : ١١) إلى ابنه أبي الفضل جعفر .

(٢) العندم : دَمُ الْأَعْيُنِ وَقِيلَ شَجَرٌ أَحْمَرٌ .

(٣) حياة الحيوان (١ : ٢٣٢) . رَفَى الْأَصْلُ : «بِحِسْمِهِ» .

ومنهم :

المرواني الطليق^(١)

[58 A] / شاعرٌ رائقُ الألفاظ ، رقيقُ المعاني ، يجازي ويباري في الخمريات الحسن بن

هاني^(٢) . فمن بحرياته التي يُغنى بها قوله من أبيات :

رب كأسٍ قد كست شخصَ الدجى ثوبَ نورٍ من سناها يققا^(٣)
ظلتُ أسقيها رشا في طرفه سهُ تُورثُ عيني أرقا
برزت في ناصع من كفه كشعاع الشمس وأقَى الفلقا
أصبحت شمساً وفوه مغرباً ويدُ الساقى المحيى^(٤) مشرقا
فإذا ما غربت في فقه أطلعت في الخد منه شققا

[58 B] / انظر ما أغرب استعارته «المغرب» ليفيه ، وما أبدع قوله :

* أطلعت في الخد منه شققا *

في التشبيه . وأما جمعه في « الفم » بين هاء الضمير والميم ، فليصح في الوزن

(١) في الأصل : « المطلق الصقلي » والترجمة كما تروى للطليق المرواني ، وهو مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك . مات قريبا من الأربعمائة . ذكره المقرئ في الفتح (٢ : ٣٩٨) والخميري في البديع (ص ٣٣) والخميري في الجذوة (ص ٣٢١) وابن سعيد في المغرب (ص ١٨٦) والرايات (ص ٣٨) . وذكره في هذا الشعر . ولعل المطلق الصقلي من شعراء حقلية ذكر اسمه وفاتت ترجمته . غير أنه أتى في غير مكانه . والمؤلف هنا يرمز شعراء المغرب .
(٢) يريد : أبا نواس الحسن بن هاني المتوفى سنة ١٩٨ هـ . والذين ترجموا للطليق هذا يجعلونه في المغرب كابن المعتز في المشرق .

(٣) يققى : شديد البياض ناصعه .

(٤) في الأصل : « الملقى » . وما أثبتنا عن المراجع السابقة ، وفيها تروى الأبيات مع خلاف

المستقيم . قال التحويتون : واللهم ، إذا أفرَدَ كان بالميم ، فإن أضفته لم تجمع بين الميم والإضافة . تقول : هذا فؤوك ، ولا يحسن : فمك إلا في الشعر ، قال الشاعر^(١١) :

كالخوت لا يرويه شيء يَأْهَمُهُ يُصبح عطشان وفي المساء فيه^(١٢)

— اللهم : شدة الابتلاع — ولا يجوز تشديد هذه الميم بحال في الكلام ، وقد جاء قليلا في الشعر ، قال الرابح^(١٣) :

يا ليتها قد نَحَرَجْتَ مِنْ فُؤِهِ حتى يعود الملك في أسْطُمِهِ

وأسْطُمَةُ النَّسَبِ ، وَأَطْصُمَتُهُ ، على القلب : وَسَطُهُ / ومجمعه فأتى في هذا البيت [59 A]
بالهاء مع الميم المشددة .

وأَنشدني سيدي أبي رضى الله عنه ، قال : أَنشدنا الفقيه الفاضل أبو القاسم عبد الرحمن بن الوزير أبي علي كاتب مؤنس ، قال أَنشدني أبي :

تَقْوَسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعَمْرِ ظَهْرِي وَدَاسَتْنِي اللَّيَالِي أَيْ دَوَسَ
فَأَمَشْنِي وَالْعَصَا تَمْشِي أَمَامِي كَأَنَّ قَوَامَهَا وَتَرَّ لِقَوْسَ

(١٥) هو رؤبة بن العجاج .

(١٦) الرواية في ديوان رؤبة .

يُصبح طمأن وفي البحر فيه

(انظر ص ١٨٩)

(١٣) هو الهادي محمد بن ذؤيب الفهجي . (اللسان : طسم)

وأنشدني غير واحد من شيوخ الأفارقة ، للأديب الماهر أبي الحسن علي بن
حبیب یصف بحر سَفَاقُس^(١) في مدّه وجزره ، وقد دخلتها فرأيت معنى ما قال
في شعره :

سَقِيًّا لَأَرْضِ سَفَاقُسٍ ذات المَصَانِعِ والمُصَلَّى

بلد يكاد يقول حين تزوره أهلاً وسهلاً

/ وكانه والبحرُ يَنْضُبُ تارة عنه ويملاً [59 B]

صَبُّ يَرِيدِ زِيَارَةٍ فإذا رأى الرقباءَ ولَّى



وأنشدني شيخ الاتقان ، وواحد أسانيد الفرقان ، أبو العباس أحمد بن
عبد الرحمن ، سبط الأستاذ أبي محمد المعزول ، ^(٢) قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ
أبو داود ، قال : أنشدنا الأستاذ المقرئ اللغوي النحوي الشاعر أبو الحسن علي بن
عبد الغني الحصري ^(٣) :

يا نائراً در عيني بل عقيق دمی ما بال طرفك دوی صح بالسقم

وما لتفاحتي خديك أيتعاً فأفطرت منهما عيني وصام في

(١) مدينة على الساحل الشمالى من أفريقيا .

(٢) سبق ترجمة (ص ٢٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) من هذا الكتاب .

وقال في غلام اسمه هارون :

[60 A]

يا غزالاً فتنَ النَّاسَ بعينه فُتُونَا
أنت هاروت ولكن صَحَّفُوا تاءَكَ نُونا

..

وأنشدونا أيضاً للأديب أبي الفتح عبد العزيز بن جعفر العذري :

نَظَرَ النَّاسُ إِلَى حَسَنِ الَّذِي أَهْوَى وَحَزَنِي
فَرَأَوْا يَوْسَفاً مِنْهُ وَرَأَوْا يَعْقُوبَ مِنِّي

وأنشدونا للشاعر المصيب أبي الحسن عبد الكريم بن فضال^(١) :

ولمّا^(٢) تَدَانُوا لِلرَّحِيلِ وَقُرْبَتِ عِتَاقُ الْمَطَايَا وَالرَّكَّابُ تَسِيرُ
وَضَعْتُ^(٣) عَلَى قَلْبِي يَدَيَّ مُبَادِرَا فَقَالُوا مَحَبٌّ لِلْعَنَاقِ يُشِيرُ
فَقُلْتُ وَمَنْ لِي بِالْعَنَاقِ وَإِنَّمَا تَدَارَكْتُ قَلْبِي حِينَ كَادَ يَطِيرُ

[60 B]

وقال أبو زيد بن العمة^(٤) في الشطرنج :

هلم^(٥) إِلَى تَدْيِيرِ جَيْشَيْنِ جَمْعًا رِخَاخٌ وَأَقْيَالٌ وَجَرْدٌ سَوَاجُ
تَكْبَرْنَ عَنْ حِمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعْيِ فَأَرْمَاحُهَا أَلْبَابُنَا وَالْقَرَامِخُ

..

(١) سبق التعريف به (حاشية ٢ ص ٥٩) .

(٢) انظر الخريدة (١٢ : ٢٤) ومسالك الأبطال (١١ : ٤٥٦) .

(٣) في المسالك : « جعلت على قلبي » .

(٤) ذكره العماد أيضاً في الخريدة وذكر له هذا الشعر دون خلاف .

(٥) رخاخ : جمع رخ ، قطعة من فلع الشطرنج معروفة .

وأنشدني غير واحد ، قالوا أنشدنا : الوزير أبو بكر محمد بن محمد بن القصيرة
من أبيات ، يهنيء فيها بمولود :

لم يستهلُّ بُكَّا ولكن مُنْكَرًا أن لم تُعَدُّ له الدُّرُوعُ لَهَائِفًا

ومن أبدع ما قيل في هذا المعنى قول الأديب أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد
الأنصاريّ الإشبيليّ المعروف بالأبيض ، وكان من نقول شعراء المغرب
[GI A] المذكورين بالسبق في الشعر والأدب ، ومات بعد خمس وعشرين وخمسمائة^(١) :

أصاحت الخيلُ آذانًا لصرخته واهتزَّ كلُّ هزيرٍ عند ما عطسًا
تعشَّق الدَّرْعُ مَدَّ شُدَّتْ لَهَائِفُهُ وَأَبْغَضَ المَهْدُ لما أبصرَ الفرسا
تعلَّم الرِّكْضَ أيامَ الخاضِ به فما امتطى الخيلَ إلّا وهو قد فرسًا^(٢)

وأنشدونا لابن فُتُوح^(٣) :

ومُدَامَةٌ صفراءُ علّاني بها قمرٌ كغصن البان في حركاته
صفراءُ تغربُ إن بدت من كفه في فيه ثم تلوح من وجناته

(١) ذكر العاد أنه توفي بعد سنة الثلاثين وخمسمائة (١٢ : ٣٢٠) .

(٢) فرس فلان يفرس فروسة وفروسة ، إذا جدد أمر الخيل .

(٣) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن فُتُوح ، من أعيان المائة الخامسة . وكان من أنصاف المأمون بن أذى التون .
(الذخيرة ص ٢٧٣ وما بعدها) .

وأنشدني الفقيه القاضي المحدث النحوي أبو محمد / عبد المنعم بن محمد [61 B]
 ابن عبد الرحيم الخزرجي^(١) بمدينة غرناطة ، قال : أنشدني الوزير الكاتب
 أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي^(٢) - صاحب كتاب الجمان ، ونتائج الزمان ،
 في ذكر الشعراء الأعلام ، في الجاهلية والاسلام . ومؤلف درر القلائد ، وغرر
 الفوائد . ومؤلف بستان الأنفس ، في نظم أعياد الأندلس - لأبي الحسن بن مظفر ،
 من أهل مدينة دانية ، في غلام رآه في الحمام يضرب بالماء وجهه :

لقد نِعِمْتُ بِحَمَامٍ تَطَلَّعَ فِي أَرْجَائِهِ قِسْرٌ وَالْحُسْنُ يُكَمِّلُهُ
 أَبْصَرْتُهُ كَلَّمَا رَأَيْتُ مُحَاسِنُهُ وَنِعْمَةُ الْجِسْمِ وَالْأَرْدَافِ تُحْجِلُهُ^(٣)
 يَرُشُ بِالْمَاءِ خَدَّيْهِ فَقُلْتُ لَهُ صِفْ لِي كَذَا أَحْمَرٍ أَلْيَاقُوتٍ تَصْقُلُهُ
 / فَقَالَ طَرَفِي سَفَاكَ بِصَارِمِهِ دَمَاءُ قَوْمٍ عَلَى خَدَيَّ فَأَغْسِلُهُ

[62 A]

(١) فقيه كان له تحقيق بالعلوم وتقدم في حفظ الفقه مع المشاركة في علم الحديث . وسمع من جده وأبيه ، ويقال إنه كان أحفظ بالذهب مالك بعد أبي عبد الله بن زرقون . وقد ألف عبد المنعم كتابا في أحكام القرآن من أحسن ما وضع في ذلك . ولد سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٥٩٧ هـ (ابن الأبار : ت ١٨١٤) .

(٢) كان من أهل العلم والأدب والتاريخ . وعرف بالسالمي لأن أصله من مدينة سالم . وذكر ابن الأبار له غير كتاب الدرر : كتابا في الطلب سماه الثقباء ، وكتاب التثبيات . ولم يذكر إخوان ولا بستان الأنفس . وكان له حظ من قرض الشعر . توفي سنة ٥٥٩ هـ (ابن الأبار : ت ٧٢٥)

(٣) تحجله : أي تحمله فتجمله كأنه يجعل في مشيته .

قال : وأنشدني للأديب الأوحى أبي محمد عبد الله بن سارة الشتريني^(١) :

أعندك أنَّ البدرَ باتَ ضجيجي فقضيتَ أوطاريَ بغيرِ شفيع
جعلتُ ابنةَ العنقودِ بيني وبينه فكانتَ لنا أُمًّا وكانَ رضيحي

قال ذو النسيين ، رضى الله عنه : أبو محمد بن سارة هذا ، أدبه موفور ،
وشعره مشهور ، لقيت جماعة من أصحابه . ومات ، رحمه الله ، سنة سبع عشرة
ونعمائة ، وانتقل من بلده شترين إلى مدينة إشبيلية ، وهو أوحش حالا من
الليل ، وأكثر / انفراداً من مهيل ، فانتجع الوراقة على كساد سوقها ، وفساد طريقها . [62 B]
فتركها وأنشد فيها :

أما الوراقة فهي أنكد^(٢) حرفة أغصانها وثمارها الحرمانُ
شبهتُ صاحبها بإبرة خائط تكسو الغرارة وجسمها عريان

وأنشدني الفقيه القاضي أبو محمد عبد المنعم الخزرجي قال : أنشدني الوزير
أبو عامر السالمى لنفسه — ونقلته من خطه — فى خال خد :

أوقدَ النَّارَ بقلبي ثم هبَّتْ ريحُ صَدِهِ
فشرارُ النَّارِ طارت فانطلقت فى ماء خَدِهِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكرى من أهل شترين ، مدينة من أعمال باجة غرب الأندلس . سكن إشبيلية
وتعيش فيها بالوراقة وتجول فى بلاد الأندلس شرقاً وغرباً للتعليم بالعربية وامتدح الولاة والزعماء . كان أدبياً ماهراً شاعراً
مخلفاً ، وأورد له ابن بسام كثيراً من شعره . وتوفى سنة ٥١٧ هـ . وانظر الخطبة المصرية من الذخيرة (٢ : ٥٢٢) ورايات
الميزين ٣٥ — والفلاند (٢٦٠) .

(٢) فى الأصل : « أبكة » . وفى المسالك (١١ : ٣٨٠) : « آلة » . وما أثبتنا من الفلاند .

قال : وأنشدني أيضا أبو عامر لنفسه في وصف النارج :
 . . .

[63 A]

آنظر إلى زهر الرياض كأنه ديباجة بسطت لقوم مجيد
 وكأما النارج في أغصانها زهر الكواكب في سماء زرجد

. . .

وأنشدني الفقيه المحدث المؤرخ الثقة القاضي أبو القاسم خلف بن عبد الملك
 ابن مسعود بن بشكو^(١) الأنصاري بمنزله بمدينة قرطبة ، قال : حدثنا الثقة العدل
 أبو القاسم خلف بن محمد بن صواب اللخمي^(٢) ، قال : أنشدنا المقرئ اللغوي
 النحوي الأديب أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهرى الحصري لنفسه بمدينة
 مرسية^(٣) سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في جارية بيضاء منتقشة :

[63 B]

خضبت يديها لون فاحمها في نقص البياض ملاحه بل زاد
 ما بال شبي تنكرين خضابه وأراك خاضبة البياض سوادا
 قالت نجيعك في يدي وإنما بذلته أسفا عليك جدا

. . .

(١) ولد سنة ٥٩٤ هـ وتوفي سنة ٥٧٨ هـ .

(٢) من أهل قرطبة ، كان فاضلا ثقة فيارواه قديم الطلب للعلم عارفا بالقراءات ودواياتها . روى بقرطبة عن القاضي
 مراج بن عبد الله وأبي محمد شعوب وأبي مروان الطنجي وغيرهم . وسمع منه غير واحد ، وعمر وأسن . ولد سنة ٤٢٤ هـ
 وتوفي سنة ٥١٤ هـ (الصلة ٣٩٥)

(٣) مرسية : من أعمال تدمير بالأندلس ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم . (ياقوت) .

ودخلتُ على سلطان بلنسية - كان - العالم أبي عبد الملك مروان بن عبد الله ،
ابن عبد العزيز^(١) في بستانه بحضرة مراکش وهو يتوضأ للصلاة ، فنظر إلى لحيتي ،
وقد اشتعلت بالشيب اشتعالاً فأَنشدني لنفسه ارتجالاً :

ولما رأيت الشيبَ أيقنتُ أنه نذيرٌ لجسمي بانهدامِ بنيائه
إذا ابيضَّ مُحضَّرُ النباتِ فإنه دليل على استحصاده وفائه [64 A]

وَأَنشدني الوزير بليغ شرق الأندلس أبو بكر بن مُغاور^(٢) في منزله بمدينة
شاطبة^(٣) ، قال : سمعت القاضي الشهيد الإمام أبا علي حسين بن محمد الصدقي^(٤)
يقول : سمعت الفقيه الإمام الأديب أبا زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي^(٥)
يَنشدنا لنفسه :

قد كنتُ لا أدري لأيةِ علةٍ صار الياضُ لباسَ كُلِّ مُصابٍ
حتى كساني الدهرُ سحوقَ مُلاءةٍ بيضاءَ من شَيْبٍ لفقْدِ شبابي
فبذا تبيّن لي إصابةٌ من رأيٍ لبس الياض على توى الأحباب

(١) هو أبو عبد الملك مروان بن عبد الله بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية . وكان قاضياً ورئيساً
ثم خلع وانفصل عن بلنسية واعتقل بعض معاقلي مبرقة ١٢ سنة . ثم تخلف رداً إلى مراکش وبها توفي سنة ٥٧٨ هـ
وكان مولده ببلنسية سنة ٥٠٤ هـ (ابن الأبارت ١٠٨٨) .

(٢) هو أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور . كان في وقته بقية مشيخة الكتاب وجملة الأدباء المشاهير بالأندلس .
روى عن ابن واجب وابن العربي وابن ورده وغيرهم . وتأليفه المقترع بنور الكآف وجميع الحائث في ثرة وقلمه قد حمل عنه وصنع
منه . وشارك مع الأديب في الفقه . توفي سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبار — ت ١٦٢٢) .

(٣) مدينة شرق قرطبة بالأندلس . (باقوت) .

(٤) إمام محدث زاهد كثير الرواية . ويعرف أيضاً بابن سكرية ، لم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقيد
الحديث وضبطه والعلو في روايته مع دية وفضله وورعه توفي شهيداً عام ٥٤٤ هـ (بقية الملتبس ت ٦٥٥) .

(٥) سيذكر المؤلف (ض ١٣٩) وورد الشعر في الفصح (٥ : ٢٤٧) .

[64 B] يُقال : تَوَى يَتَوَى ، بفتح الواو في الماضي ، وبكسرهما في المضارع ، وهي لغة طيِّ ، والمصدر : تَوَى ، مقصور ، كل ذلك بالتاء المثناة باثنتين من فوق . ولغة أهل الحجاز : تَوَى ، بكسر الواو ، ويتَوَى ، بفتح في المضارع ، وهو اختيار الخليل : كل ذلك إذا هلك . ولُبِسَ البياض هي عادة أهل الأندلس في الحزن على موتاهم ، استنوا ذلك من عهد بني أمية قصداً لمخالفة بني العباس في لباسهم السواد ، ولذلك قال الأستاذ النحوي أبو الحسن الحصري :

إذا كانَ البياضُ لباسَ حُزنٍ بأندلسٍ فذاك من الصَّوابِ
ألم تَرِنِي لبستُ بياضَ شَيْبٍ لأنِّي قد حَزِنْتُ على الشَّبابِ

[65 A] / ولقيتُ بمدينة غرناطة الوزيرَ الأجلَّ أبا بكر ، محمد بن أبي العافية الأزدي القُتَيْبِي^(١) الأصل الأغرناطي^(٢) المنشأ ، وكان من بقايا الأدباء وُحُولِ الشعراء ، ورواة الحديث عن العلماء . سمع كتاب المأخُص وصحيح مُسلم على فقيه شرق الأندلس في زمانه الحافظ أبي محمد بن أبي جعفر^(٣) . وقرأ الأدب على الأستاذ أبي عبد الله بن خطاب المرسي^(٤) - عُرف بالخبزَّار . وعلى الأديب أبي عبد الله محمد بن وضاح^(٥) - يُعرف بالبُقَيْرَة . وقرأ على الوزير أبي إسحاق الخفاجي^(٦) نظمه ونثره في مجلدين . وقرأ على الأديب أبي الوليد يونس بن أبي عيسى الخبَّاز . وله شعر كثير وأدب غزير .

(١) قتادة : بلدة بالأندلس ثم مرقطة . (ياقوت) . (٢) يقال : غرناطة برأعناطة .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني من أهل مرسية ، وبها توفي سنة ٥٦٢ (هـ) ٦٤٢ .

(٤) هو خطاب بن أحمد بن خطاب ، فقيه عارف من أهل مرسية ، تفقه بقرطبة ، وروى عن ابن العربي . توفي قبل الثاني من جمادى (بغية الملتمس ت ٧٢٨) .

(٥) أديب شاعر من وُحُولِ الشعراء ، مرسى الأصل . (بغية الملتمس ت ٤٦٩) .

(٦) انظر ترجمته (ص ١١٩) من هذا الكتاب . (٩)

مولده ^(١) سنة ثلاث عشرة وخمسة ، وتوفي سنة أربع وثمانين / [65 B]
 وخمسة بأغرناطة . سمعت منه وأجاز لي ولأخي أبي عمرو جميع ما رواه ونثره
 ونظمه . فن شعره في الشيب :

لأمر ما أكابدُ كلَّ شَجْوٍ إذا سَجَعْتَ على الأيكِ الحَمَامُ
 لأنَّ بياضَها كِياضُ شَيْبِي فَعَنَى سَجْعُهَا قُرْبَ الحَمَامِ
 وأنشدني هذا الوزير أيضا لنفسه في تفاحة بيد غلام وسيم يأكلها :

ولا كِتْفَاحَةَ حَمْرَاءُ هَمْتُ بِهَا إِذْ أَشْبَهْتُ خَدَّ مَنْ قَلْبِي مَنِيْمَةٌ
 سَمَتْ بِهَا كَفُّهُ يَوْمًا إِلَى فَمِهِ نَفْلَتُهُ البَدْرَ والمَرْيُحُ يَلْثَمُهُ
 أو شَارِبًا كَأْسَ صُهْبَاءٍ مَعْتَقَةٍ وَلا حَبَابَ سِوَى أَنْ رَاقَ مَبْسَمُهُ

وأنشدونا لأبي عثمان سعيد بن فتحون ^(٢) بن مكرم التُّجَيْبِي ^(٣) في الشيب لنفسه : [66 A]
 تَحْطُّ يَدُ الزَّمَانِ عَلَى عِذَارِي سَطُورًا مِنْ حُرُوفِ الشَّيْبِ بِيضًا
 فَأُبْعِضُهَا وَإِنْ كَانَتْ كَصُبْحٍ وَلَمْ أَرْ قَبْلَهَا صُبْحًا بَغِيضًا

ودخلت على سلطان بلنسية ^(٤) المتقدم ذكره ، بعد ذهاب ملكه ، وانتثار سلكه ،
 في داره بمدينة مراکش ، وقد كان خُطِبَ له من حصن لَقَنْتَ ^(٥) إلى مدينة لارْدَة ^(٦) ،

(١) أي مولد عبد بن أبي العافية المتقدم .

(٢) من أعيان السالة الخامسة ويعرف بالسرقطلي ، كان ذا أدب وعلم وتصرف في حدود المنطق . (انظر بقية

اللمع ٨١٣ ب)

(٣) تَجِيْب ، بالضم ويفتح : جُلْن من كندة . (٤) هو أبو عبد الملك مروان المتقدم (ص ٨٠) .

(٥) لَقَنْت : حصان من أعمال لارْدَة بالأندلس ، لَقَنْت الكبرى ولَقَنْت الصغرى ، وكل واحد ينظر إلى صاحبه .

(٦) مدينة شرق قرطبة .

(ياقوت)

وكانت الأوامر عنه فيها صادرة واردة ؛ وهو يعالج سكرات الموت ، وقد
أشرف على القوت ؛ فأنشدني في ذلك الوقت الذي تذهل فيه العقول ، ويزول
عنها المعقول :

[66 B] / إله الخلق هب لي منك عفواً تحط به وتغفر من ذنوبي
وسعت الخلق إجمالاً وفضلاً فهل لي في نوالك من ذنوب

الذنوب ، في اللغة : الحظ والنصيب ، ومنه قول علقمة بن عبدة :
وفي كلِّ حيٍّ قد خبطت بنعمة حقٍّ لشأس من نذاك ذنوبُ
أي نصيب ، ومنه قول الراجز أيضاً :

لنا ذنوبٌ ولكم ذنوبٌ فإت أبيتم فلنا القليب^(١)

والذنوب ، أيضاً : الدلو العظيمة إذا ملئت أوقاربت الماء ، وهو السجل أيضاً .
فالمرت نهاية كلِّ عيش ، وغاية كلِّ ملك وجيش .

[67 A] ومن ملبح ما / أنشدني ، وقد ولي مكانه من لا يساويه ولا يدانيه^(٢) :
ولا غرو بعدى أن يسودَّ معشرٌ فيضحى لهم يومٌ وإيس لهم أمسٌ
كذلك نجوم الجوّ تبدؤ زواهرًا إذا ماتوارث في مغاريها الشمس

(١) في لسان العرب (ذنوب) : «لُنا» مكان «لنا» . قال الفراء : «الذنوب في كلام العرب : الدلو العظيمة ،
ولكن العرب تذهب به إلى النصيب والحظ» . ثم ساق هذا البيت .

(٢) انظر النسخ (٤ : ٢٧١) .

وأنشدني المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال^(١١) ، قال : أنشدنا أبو القاسم
ابن صواب المشرقي قال :

أنشدنا الأستاذ أبو الحسن الحصري^(١٢) لنفسه في التجنيس :

فأرقتني وأنا والشوقُ إلَـقَانِ فَسَلَّ رَسولُكَ عَنِّي كَيْفَ أَلْفَانِي
قَبِلْتُ كُنْـتُكَ مِنْ قَرطِ الهوى قُبَلَا أَقْلُهْنَ إِذَا عَدَدْتَ أَلْفَانِي

وكتب إلى العالم الأديب الحبيب أبي محمد غانم / بن وليد الخزومي^(١٣) : [67 B]

لقد فاق في نثره غانم بديع الزمان وقابوسه
وروى الظماء بماء النع يم فلا عيش إلا وقي بوسه

بديع الزمان ، هو علامة همدان ، صاحب المقامات المبتكرات الحسان .
وقابوس^(١٤) ، هو الملك شمس المعالي بن وشمكير الديلمي صاحب طبرستان و بخرجان .
وله نثر بديع ومنظوم ، وبصر بأحكام النجوم ، ذكره مشهور معلوم ، وهو
القائل :

قُلْ لِلذِي يَصُرُوفُ الدَّهْرِ عَيْنَا هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ لَهْ خَطَرُ
أَمَّا تَرَى الْبَحْرَ يَطْفُو فَوْقَهُ جَيْفُ وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرَرُ

(١١) انظر الحاشية (٣ ص ٧) .

(١٢) انظر الحاشية (٤ ص ١٣) .

(١٣) هو غانم بن الوليد بن عبد الرحمن الخزومي الميالي فقيه بمقدم ، وأستاذ في الآداب وفنونها . روى عن أبي يوسف
بن عبد الله بن خير بن النعمان ، وأبي عبد الله بن السراج وغيرهما . وروى عنه ابن أخته سليمان . توفي سنة ٤٧٠ هـ (١٠٧٨ م)
المختص ص ١٢٨٠ — وبقيّة الوعاة .

(١٤) كانت وفاته سنة ٤٠٣ هـ . وقد ترجم له ابن خلكان وأورد هذا الشعر له مع خلاف يني .

وإن تكن نُسِبتُ أيدي الزمان بنا وألّا من ثمّ أدّى بُؤسه ضررُ
[68 A] في السماء نجومٌ ما لها عددٌ وليس يُكسَفُ إلا الشمسُ والقمرُ

وأنشدني شيخنا الوزير الفقيه المحدث الكاتب السامي المراتب ، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة^(١) ، قال : أنشدنا الفقيه الإمام المحدث المفسر أبو الحسن علي بن عبد الله بن موهب^(٢) الجذامي ، يعرف بابن الرقاق ، بالراء المهملة :

مُحِبُّكَ يَسْهَرُ اللَّيْلَا يَكْبِلُ دَمُوعَهُ كَيْلَا
تُحْنِيهِ الْوَصَالُ وَلَا يَنَالُ مِنَ الرُّضَا نَيْلَا
سَنَقْتَلُهُ كَمَا فَعَلْتَ بِقَيْسٍ قَبْلَهُ لَيْلَى

وسأل شيخنا القاضي الفقيه بيلنسية أبو الحسن محمد بن واجب^(٣) شيخنا الإمام المحدث المفسر أبا الحسن بن الرقاق ، كم تحفظ من الشعر؟ فقال : / ألف [68 B]
قطعة مثل هذه في الحسن ، وأنشد :

وَشَادِنِ الْمَا بِي عَلَى مَقَةٍ تَأْزَعَا الْحُسْنَ فِي غَايَاتِ مُسْتَبَقِ
كَأَنَّ لِمَّةَ ذَا مِنْ تَرْجِسٍ خُلِقَتْ عَلَى بَهَارٍ وَذَا مِسْكٌ عَلَى وَرَقِ

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) محدث زاوية ، يروي عن أبي عمر بن عبد البر الحافظ ، وأبي الوليد اليابس وغيرهما . ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥٣٢ هـ (بغية المتنسخت ١٢٢٢) .

(٣) فقيه محدث توفي سنة ٥١٩ هـ (بغية المتنسخت ٢٩٦) .

وحكاً الصبّ في التفضيل بينهما / وقال صاحبه أحسنت وصفك ا
فقام يَدلى إليه الرّيمُ حَجَّته [69 A]
فقال وجهي بدرٌ يُستضاء به
وكل عيني سحرٌ للنهي وكذا
لكن فاستمع لمقالٍ في متفق
تغرب وشقرةٌ شعري شقرة الشفق
أنّ الأُسنة قد تُعزى إلى الزرق
لوني كذا حبها يقضى على رمي
سهاً أجفانه من شدة الحنق
قلبي ولي شاهدٌ من دمي الغدق
فقال دونك هذا الحبل فاختنق

[69 B] وهذه القطعة للفقير أبي أيوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي^(١)، يُعرف
بالمتمسك — والمتمسك في اللغة معناه: الطالب — وهو صاحب كتاب «الأحكام
مما لا يستغنى عن علمه الحكماء» وصل إليه فتيان: أحدهما ذو لمة شقراء،
والآخر ذو لمة سوداء، يتحاكان عنده أيهما أجمل. فقال هذه الأبيات. فتكلم
بالسنة المجيد، وتصرف تصرف المطبوعين، فجمع الله العظيم له براعة الفقهاء،
وبلاغة الشعراء النبهاء.

(١) في الفتح (٤: ٢٧١): «مضبوغ» . (٢) في الفتح (٤: ٢٧١): «حرة» .

(٣) كان لمرثيا من الأربعة . (جذوة المتنبس ص ٢٠٦ — وبنية المتنبس ت ٥٦٢) .

وأنشدني الفقيه القاضي بمدينة دانية أبو عبد الله محمد^(١)، ابن الفقيه القاضي بسبته
أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، قال: أنشدني أبي لنفسه،
في خامات زرع، بينها شقائق نعان، هبت عليه ريح:

[70 A] أنظر إلى الزرع وخاماته تحكى وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعان فيها جراح
الخامة: القصبة الرطبة من الزرع.

وأنشدني أيضا، قال: أنشدني أبي لنفسه رحمه الله:

يا من تحل عني غير مكرث لكنه للضنى والسقم أوصى بي
تركنتي مستهام القلب ذا حرق أخا جوى وتباريح وأوصاب
أراقب النجم في جنح الدجى سهرا كأنني راصد للنجم أو صاب
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم إلا جنى حنظل في الطعم أو صاب

[70 B] قوله: أوصى بي، من الوصية. والأوصاب: جمع وصب، وهو المرض.
وصب يؤصب فهو وصب، إذا لزمه وجع. والصابي، يهمز ولا يهمز، قرأ نافع:
(الصابين) و(الصابون) حيث وقع من القرآن بلا همز. وذلك على وجهين: أحدهما
أن يكون خفف الهمزة، والوجه الآخر أن يكون: صبا إلى اللهو يصبو صبوا.
والباقون يهمزون من قولهم: صبا في الدين صبوا، فالصباة، مثل: كافر وكفرة،

(١) فقيه من أهل سبته مع من أبيه ومن ابن العربي. وولي قضاء دانية قبل السنين وخمسة، وكان يجيد السيرة نزيها
له مشاركة في الآداب والأخبار. توفي سنة ٥٧٥ هـ. (ابن الأبارت ١: ٥٦٦).

ومعناه الخارج من دين إلى دين ، لأنهم نخرجوا من اليهودية والنصرانية إلى دين
ثالث . معظمهم يعبد الدراري ، ومنهم من يعبد الملائكة ، وقبله صلاتهم من
قبل مهب الجنوب . ويزعمون أنهم على دين نوح ، على / نبينا وعليه السلام ، وفيهم
[71 A] اختلاف وكلام . والصَّاب : الصَّير ، وهو من .

وأنشدني أيضاً [لأبيه ^(١)] :

الله يعلم أتي منذ لم أركم كطائر خائنه ريش الجناحين
فلو قدرت ركب البحر نحوكم فإن بعدكم عني جني حيني

وأنشدنا أيضاً لأبي محمد عبد الله بن هارون من شعراء السبتيين المطبوعين
في غلام رقاء ، وكان وجهه قرصاً :

يا رافياً قطع كل ثوب ويارشاً نجيب اعتقادي
عسى بكف الوصال ترفو ما قطع الهجر في فؤادي

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني أبي لموسى بن عيسى السمسار البلغواطي
في غلام أهدي له بنفسجاً :

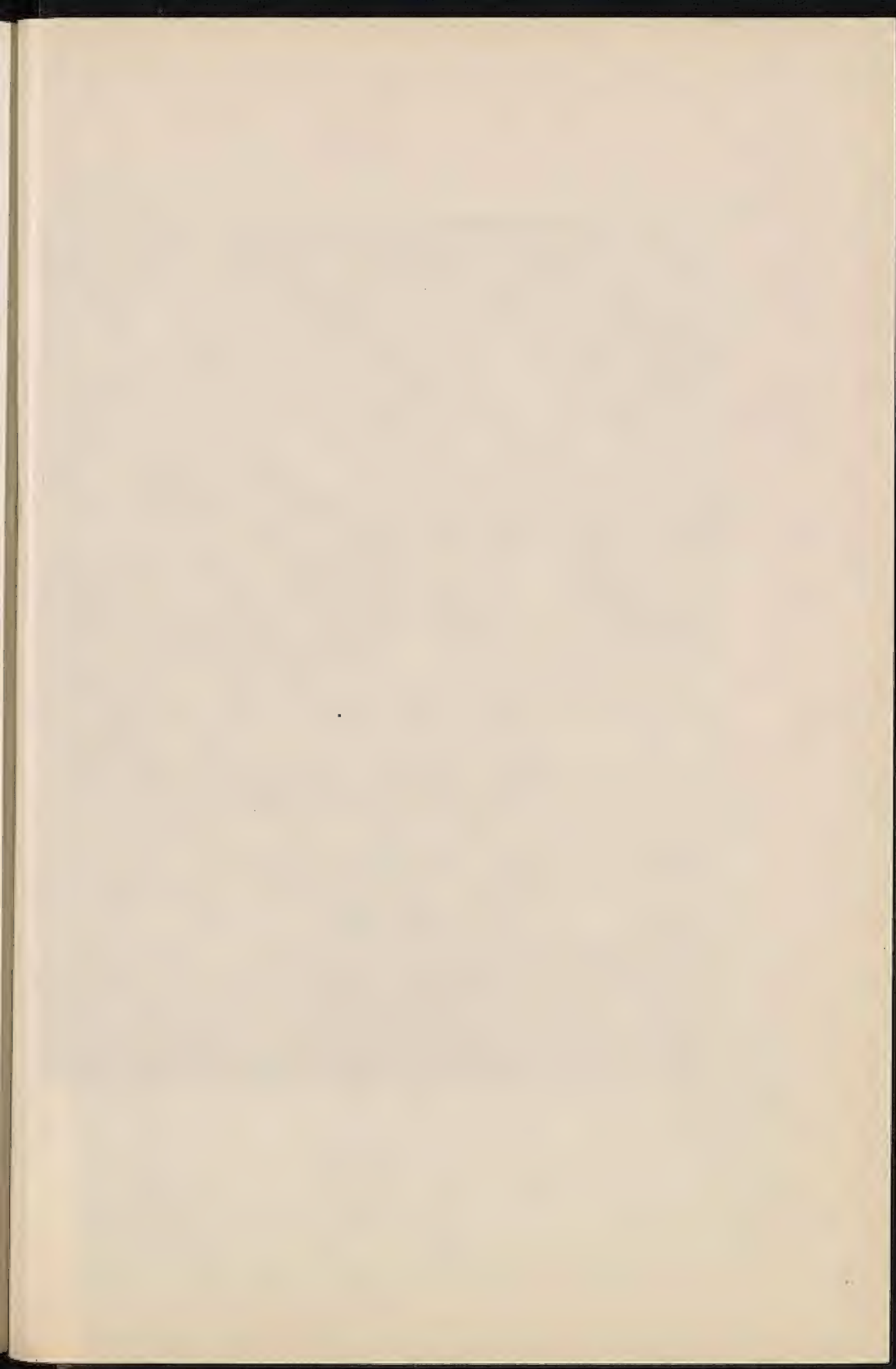
ما كان لطفه بروح محبة إذ سألها منه بغير تحرج
أهدي إليه بنفسجاً يستمته فإذا به رفقا دعا يا نفس جحي

/ وهذه القبيلة يقال لها : بلغواطة ، بلام مفتوحة ، وإسكان الغين . والنسب
إليها : بلغواطي . قرأته في كتاب « تثقيف اللسان ، وتلقيح الجنان » ، للقاضي الجليل
[71 B]

(١) الكلمة من ابن خلكان في ترجمة عباس .

وَمِنْ خَلْقِ الْمَلَكِ أَهْلُ الْبَيْتِ أَيْلَهُ بِالْأَمِّ مَشْرُوحَةٌ وَاسْتَكْنَ
 الْغَيْثُ وَالْكَسْبُ بِالْمَلِكِ الْفَخْرُ الْحَيُّ نَزَاهُ فِي كِتَابِهِ تَقْبِيرُ
 الْإِسْلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ بِالْإِسْلَامِ
 الْحَيُّ الْخَيْرِيُّ الْمَارِزِيُّ وَكَانَ الْخَيْرِيُّ بِذَلِكَ الْفَخْرِيِّ
 الْحَيُّ الْخَيْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرِّ الْخَيْرِيُّ عَنْ الْفَخْرِيِّ الْكَبِيرِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَارِ قَالَ وَالْعَامَّةُ تَقُولُهُ بِالرَّاءِ بِرُغْوَا جَلَّةِ
 وَالصَّوَابُ بِالْغَوَا طَةً كَمَا تَقْدَمُ ٥ وَأَشْدُّ بِلَيْسًا
 قَالَ أَشْدُّ بِلَيْسًا لِي لِفَقِيهِهِ الْأَدِيبِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ
 بْنِ عُمَرَ بْنِ الْأَمَامِ الْفَقِيهِ غَالِمِ سُبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 فَالْب

مُفْتَقِدٌ خَرِيفُ الْجَوْرِ كَأَنْتَ مِنْ أَرْجُلِ الْمَلِكِ شَفَاعَةٌ أَرَأَا
 عَالِ الْإِلَاحِ أَنْ تَقْبَلَهُ وَتَحَالُ مَا يَجُوزِي عَلَيْهِ نَهَارًا
 وَأَشْدُّ بِلَيْسًا لِي لِفَقِيهِهِ الْأَدِيبِ أَبِي تَالِبِ أَشْدُّ بِلَيْسًا



أبي حفص عمر بن خلف الحميري المازري قال : أخبرني بذلك اللغوي النحوي أبو بكر محمد بن البر النيمي^(١) ، عن اللغوي الكبير أبي عبد الله القزاز^(٢) ، قال : والعامّة تقولُهُ بالرّاء : برغواطة ، والصواب : بلغواطة ، كما تقدم .

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي للفقيه الأديب أبي الحسن علي بن عمر ، ابن الإمام الفقيه علم سبته أبي محمد عبد الله بن غالب :

ومهفهف خحث الحفون كأنما من أرجل النمل استفاد عذارا
فتخاله ليلا إذا استقبلته وتخال ما يجري^(٣) عليه نهارا

وأنشدني أيضا قال : أنشدني أبي ، قال : أنشدني / الشيخ أبو علي الحسن [72 B] ابن علي بن الفضل الفقيه ، قال : أنشدني خالك أبو بكر محمد بن علي المعافري — المعروف بابن الجوزي — للكاتب أبي بكر بن عطاء ، كاتب صاحب سبته الحاجب بهاء الدولة وكتب أبيه قبله :

سأمنع قلبي أن يكون لكم مئوى وأستدفع البلوى وأستصرف اللها
وما سرتني بعد الرضا إذ غدرتم وغدرتم بين الحشى هضبي رضى
وصيرتم العنبي عتاباً فكلاً أبشكم شجوى تريدوني شجوا
قضى الله أن أقصى وأصفيكم الهوى وغيرى يُستدنى وإن كان لا يهوى

(١) هو محمد بن علي بن الحسن بن علي النيمي ، من أهل القيروان . رحل إلى الأندلس سنة ٥٤٠ هـ . وكان أحد الأئمة في علم العربية واللغات والآداب . وهو شيخ أبي التمام علي بن القعاق المصري وأبي العريب الفقل . (ابن الأثير ت ١٠٥١) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ، نحوي لثوي . توفي سنة ١٢٠٢ هـ . وقد غارت السبعين . (بنية الوعاة ورفيات الاعيان) .

(٣) في الأصل : « يجرى » . وقامعته عرف عا ابتداء . يشير إلى سواد العذار على بياض الخد .

وما كان ظنّي قبل ذا أن حاسدي بمنّهم يروى وأني لا أروى
[72 B] وما جلت البلوى عليّ وإنما شاة أعدائي أجل من البلوى

وأنشدني أيضاً قال : أنشدني للفقير الأجلّ أبي العباس أحمد بن سعيد
ابن غازي السبتي يصف ناقة :

حرف كمثل الصاد إلا أنها بعد السرى جاءت كحرف الثون
كالبدّر قدره الإله منازلًا في الأفق حتى عاد كالعرجون

والحرف : المستنة . وقال أبو زيد سعيد بن أوس اللّغوي^(١) : هي النّجبية التي
أنضتها الأسفار ، وأنكر على من قال : هي المهزولة . وقال صاحب كتاب العين^(٢) :
هي الصّلبة ، شبهت بحرف الجبل ، ثم قال : شبهت بحرف السيف في مضائها .

وأنشدني جماعة من شيوخهم رحمهم الله ، منهم : الشيخ الفقيه المقرئ المجود
الخطيب المحدث أبو جعفر أحمد بن البانسي ، المعروف بابن اليتيم^(٣) ،
بجامع مدينة مالقة قال : أنشدني العالم الزاهد المقرئ / الأديب المتصوّف [73 A]
أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي ، المشهور بابن
الغريف^(٤) :

سلّوا عن الشوق من أهوى فإنهم أدنى إلى النفس من وهمي ومن نقسي

(١) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، غلبت عليه اللغة والبؤادر والغريب . وله مؤلفات كثيرة . توفي
سنة ٢١٥ هـ (بنية الوعاة) (٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ هـ على خلاف في ذلك (بنية الوعاة) .
(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، فقيه سكن مالقة . وحدث بها عن ابن ورد . وابن وضاح وغيرهما .
(بنية المتنس ت ٣٧٠) .

(٤) فقيه زاهد . يروون عنه أنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه بعضها بعضاً ، وله شعر كثير ولكنه في طريقة
الزهد . (بنية المتنس ت ٣٦٠) .

ما زلتُ مذ سكَنُوا قلبي أصونُ لهم لحظي وسمعي ونطقي إذ همو أنسى
وفي الحشا نزلوا والوهم يجرحهم فكيف قرأوا على أذكي من القبس
حلوا الفؤاد ، فما أُندي ، ولو وطئوا صخرًا لجاد بماء منه مُبجس
لأنهضن إلى حشري بجهنم لا بارك الله فيمن خانهم قنسي

..

[73 B] وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل ، إمام النحويين ، قاضي قضاة المغرب ، بقية
أعلام مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء النخعي^(١)
رضي الله عنه قال : أنشدني الفقيه الإمام المفسر النحوي الأصولي ، القاضي
بمدينة المرية أبو محمد عبد الحق بن الإمام أبي بكر غالب بن عبد الرحمن بن عطية
الحجاري^(٢) يمدح الملمتين ملوك المغرب المتقدمين :

إذا نُثِّمُوا بالريط^(٣) خلت وجوههم إذا هزأ تبسو من فوق ككائم
وإن نُثِّمُوا بالسابرة أظهروا عيون الأفاعي من جلود الأراقم

..

(١) فقيه برع في علم العربية وخصف فيه ، زوّل قضاء فاس ثم قضاء الجماعة بمراكش ، عاش قريبا من مائتين سنة ،
توفي سنة ٥٩٢ هـ . (طبقات النحاة - أخبار تاريخ ٢١٤٦ ج ١ - صفحة ٢١٩) .

(٢) فقيه حافظ شاعر ، ألف في التفسير كتابا ضخما ، ولد سنة ٤٨١ هـ وتوفي بلوزقة سنة ٥٤٢ هـ (بقية الملتصق
ت ١١٠٣) .

(٣) الريط : جمع ربطة ، وهي كل ثوب لين دقيق .

وَأُنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَيْضًا قَالَ : أَنْشَدَنَا أَسْتَاذُ الْمُقَرَّرِينَ الْفَقِيهَ الْخَطِيبُ الْقَاضِي
بِإِسْبَاطِيَّةِ أَبُو الْحَسَنِ شَرِيحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَرِيحِ الرَّعِينِيِّ^(١) قَالَ : أَنْبَأَنَا الْإِمَامُ حَافِظُ
أَهْلِ زَمَانِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدَ بْنِ حَزِيمِ الظَّاهِرِيِّ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ [74 A]
إِلَيْنَا :

لَنْ أَصْبَحْتُ مَرْتَحِلًا بِشَخْصِي قُرُوحِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مُقِيمٌ
وَلَكِنْ لِلْعَيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى لَهُ سَأَلَ الْمَعَانِيَةَ الْكَلِمُ

وَأُنْشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ شَيْوَحِي رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ الْأَسْتَاذُ التَّحَوُّثِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ
السَّهْبِيُّ^(٢) — وَالْأَسْتَاذُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ ، وَلَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشَّعْرِ
الْجَاهِلِيِّ . وَاصْطَلَحَتْ الْعَامَّةُ إِذَا عَظَّمُوا الْمَحْبُوبَ أَنْ يَخَاطَبُوهُ بِالْأَسْتَاذِ ، وَإِنَّمَا
أَخَذُوا ذَلِكَ مِنَ الْمَاهِرِ بِصُنْعَتِهِ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ تَحْتَ يَدِهِ غِلْمَانٌ يُؤَدِّبُهُمْ ، فَكَانَتْ
أَسْتَاذَ فِي حَسَنِ الْأَدَبِ . حَدَّثَنِي بِهَذَا جَمَاعَةٌ بِبَغْدَادَ ، مِنْهُمْ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْفَرَجِ
ابْنُ الْجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ . قَالَ : سَمِعْتُهُ مِنْ شَيْخِنَا اللَّغَوِيِّ أَبِي مَنْصُورٍ / مَوْهُوبٍ [74 B]

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن أهل مالقة ، درس القراءات واللغة والنحو والأدب وكتب الفقه ، وكان
علما بالسير والأخبار والأنساب ، وله حظ وافر من قرض الشعر ، وفاب عليه علم العربية والفريب . وتصدر الإقراء والتدريس
واسماحه الحديث ، وله كتاب الروض الأثف ، وهو أجل تواليفه ، والتعريف والإعلام بما أتيهم في القرآن العزيز من الأسماء
الأعلام . وله سنة ٥٠٧ هـ . وتوفي بمراكش سنة ٥٨١ هـ (ابن خلكان) .

ابن أحمد الجواليقي^(١)، في كتاب المعرب من تأليفه وكان السهيلي فردا في زمانه ،
 لبراعته في العلوم وافتنانه . قال : أنشدني الإمام العالم الزاهد أبو عبد الله
 محمد بن معمر المذبحي^(٢) قال : أنشدني الأديب الشاعر أبو القاسم خلف بن
 فرج الألييري — المعروف بالسُميسير — لنفسه :

بِعَوْضٍ جَعَلَنُ^(٣) دَمِي قَهْوَةً وَعَيْنَيَّ بِضُرُوبِ الْأَغَانِ
 كَأَنَّ عُرُوقِي أَوْتَارُهَا وَجِسْمِي الرَّيَابُ^(٤) وَهَنَ الْقِيَانِ

وأنشدني سيدي أبي رضى الله عنه للسُميسير يصف الدهر وتقلبه بأهله ،
 وذلك من فعل الله لا من فعله :

النَّاسُ مِثْلُ حَبَابٍ وَالْدَّهْرُ لِحَّةٌ مَاءِ
 فَعَالَمٌ فِي طُقُوءٍ وَعَالَمٌ فِي أَنْطِفَاءِ^(٥)

وهجوه أكثر من مدحه ، يارب سامحه على قبحه . له مجلدات سماها بشفاء
 الأغراض ، في أخذ الأغراض .

• • •

(١) كان إماما في فنون الأدب ، درس الأدب بالمدرسة النظامية بعد التبريزي . وكان في الفقه أمثلا منه
 في النحو صنف شرح أدب الكاتب . وما تلحن فيه العامة وما عرب من كلام العجم . وقمة درة القواص . مات سنة ٥٩٥ هـ .
 (بقية الوعاة صفحة ٤٠١) .

(٢) من أهل غرناطة (ابن الأبارت ٤٦٣) .

(٣) رواية الفصح (٤ : ٣٠٤) : « شربن » .

(٤) الرياب : مقبلة معروفة .

(٥) كذا في الأصل نفع الطيب (٤ : ٢٧٢) وإن جسن الجناس بين « طقو » و « انطفاء » فالعلاقة بينهما بعيد التأويل .

[75 A] / وأنشدني الشيخ الفقيه الأجل القاضي بجزيرة شقر^(١) أبو يوسف يعقوب

ابن محمد بن طلحة^(٢) بمنزلي^(٣) بمدينة شاطبة^(٤)، قال: أنشدني الوزير الأديب الشاعر
المصيب أبو إسحاق الخفاجي^(٥) لنفسه :

ما للزمان يجور في أبنائه حكا ويرمقهم بعين العائب
فيحط علوهم ويرفع سفلهم فكأنهم قلم يني كاتب

وأنشدني الأستاذ شيخ الاتقان ، وواحد أئمة الفرقان ، أبو العباس أحمد
ابن عبد الرحمن ، قال: أنشدنا الأستاذ أبو داود سليمان بن يحيى، قال : أنشدنا
الأستاذ أبو الحسن الحصري لنفسه :

ضاقَت بِلَنَسِيَّةٍ بِي وذاد عني غموضي^(٦)
رَقَصُ الْبَرَاغِيثِ حَوْلِي على غناء البعوض^(٧)

[75 B] / وأنشدني الوزير الكاتب الناطم النائر العالم / أبو يحيى أبو بكر بن عبد الغني ،
المعروف بابن الجئان ، بمدينة مراکش سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، قال : أنشدني

(١) شقر ، يفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس .

(٢) سكن شاطبة وقرأ الموطأ وكتب ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وكان قريبا مشاورا أديبا بارعا . توفي سنة ٥٨٩ هـ
عن ثمان وسبعين سنة . (ابن الأثير ٢١٠٥) .

(٣) كذا ، وكان الظن أنها « بمنزلة » أي بمنزل القاضي ابن طلحة ، والمعروف أن ابن دحية طلب الحديث
في أكثر بلاد الأندلس .

(٤) شاطبة : مدينة في شرق الأندلس إلى الشرق من قرطبة .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة .

(٦) الغموض : مثل الغمض والقاض .

(٧) وقد روى أيضا المقرئ في الفتح البتري فها نسبته إلى ابن دحية .

الوزير الأديب أبو الإصمغين بن رشيد ، وقد هطلت بإشبيلية سحابةً بقطر أحمر ،
في يوم السبت الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسمائة^(١) :

لقد آن للناس أن يَقلعوا ويمشوا على المنهج الأقوم
مضى عهد الغيث يا غافلاً كلون العقيق أو العندم
أظن الغمام في جوفها بكت رحمة للورى بالدم

وفيه^(٢) من غير هذا المعنى :

لا تكن دائم الكآبة مما قد سرى في الثرى نعيماً
لطم البرق صفحة المزن حتى سال منه على الرياض نجيماً

التجميع الأول، من قولهم: نجع الطعام ينجع نجوعاً، كما يقال: نمر. ونجع في الدابة
العلف، إذا / أثر فيها فسمنت وقويت على المشي ؛ وقد نجع فيه الخطاب والوعظ [76 A]
والدواء : دخل وأثر. قال الثقة عبد الله محمد بن أبي العباس اليزيدي^(٣) : التجميع :
ما نجع في البدن من طعام وشراب . وأنشد لمسعود أحمى ذى الرمة :
وقد علمت أسماء أن حديثها نجيع كما ماء السماء نجيع

(١) أورد المقرئ هذا الطبر مع الأبيات (٥ : ٢٦١) مع خلاف يسير .

(٢) العبارة في النسخ : « وفيها أيضاً » أى في جذه السحابة ذات القطر الأحمر .

(٣) ذو المبرد ، صاحب الكامل ، المتوفى سنة ٢٨٦ هـ .

وَالنَّجِيعُ الثَّانِي، مِنَ الدَّمِّ، مَا كَانَ إِلَى السَّوَادِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ دَمُ الْجُوفِ
خَاصَّةً .

وَفِيهَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ :

لَيْسَ مَا قَدْ هَمَى عَذَابًا وَلَكِنْ هُوَ عِنْدِي مِنَ الثُّغُورِ الْعِذَابِ
ضَحَكَ الْبَرْقُ عَنْ لِبَاتٍ عَفِيقٍ يَنْ دُرٍّ مِنْ الْقِطَارِ مُذَابِ
وَأَنْشَدَنِي لَابِنْ رُشِيدٍ فِي دُولَابٍ :

وَمَنْجُونٍ إِذَا دَارَتْ سَمِعَتْ لَهَا صَوْتًا أَجَشَّ وَطَلَّ الْمَاءُ يَنْهَمِلُ
كَأَنَّ أَقْدَاسَهَا رَكِبَ إِذَا سَمِعُوا مِنْهَا حُدَاءً بَكُوا لِلْبَيْنِ وَارْتَحَلُوا

[76 B]

الْأَقْدَاسُ : جَمْعُ قَدَسٍ ، بِفَتْحِ الْقَافِ وَالذَّالِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ ، قَادُوسٌ .

وَأَنْشَدَنِي [لَهُ] ^(١) فِي اللَّغْزِ ، فِي قَتَى اسْمُهُ مَالِكٌ :

غَزَالِي الْجُفُوفِ شَقِيقُ بَدْرِ تَبَسَّمَ عَنْ عَفِيقٍ فَوْقَ دُرٍّ
لَهُ نَفْحَاتُ مِسْكِ أَيْ مِسْكِ لَهُ نَفْثَاتُ سَمَرٍ أَيْ سَمَرِ
شَكْوَتْ لَهُ الْهَوَى وَالْهَوْنُ ^(٢) مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْكَ بِاسْمِي سَوْفَ تَدْرِي
تَعَلَّمْتُ الْقَسَاوَةَ مِنْ سَمِيٍّ ^(٣) وَأَحْرَقْتُ الْقُلُوبَ بِنَارِ هَجْرِي

(١) التَّكْلِيَةُ عَنِ النِّفْعِ .

(٢) فِي النَّفْسِ : « وَالْهَجْرُ » .

(٣) يَرِيدُ : خَازِنُ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكٌ .

وَأَشَدُّنِي الْفَقِيهَ الْأَجْلُ الْعَالِمَ الْحَسِيبَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ^(١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ فَتْحٍ، وَهُوَ لِبَالِ بْنِ أُمِيَّةَ بْنِ إِسَاقِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، بِمَنْزِلِهِ بِمَدِينَةِ شَرِيشٍ شَذُونَةٍ^(٢)،
وَهُوَ عَيْنُ ذَلِكَ الْمَصْرِ، وَفَارِسُهُ فِي الْفَقْهِ وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِهِ خَدِمَتْ
فِي ذَاتِ اللَّهِ مَأَثَرُهُ / وَأَثَارُهُ، وَسَارَتْ فِي الْعَدْلِ أَخْبَارُهُ، يَتَشَوَّقُ إِلَى الرُّوْضَةِ
[77 A] الْمَقْدَسَةِ الطَّاهِرَةِ، وَيَسْلَمُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدِ النَّاسِ فِي الْآخِرَةِ
ذِي الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا زَهَرَتْ الْكَوَاكِبُ
وَدَارَتْ الْأَفْلَاكُ الدَّائِرَةُ :

صَفَرْتُ إِذَا مَسَرَّاهُ عَنْ مَسَلِّكَ الرُّشْدِ	سَلَامٌ وَلَا أَقْرَأَ سَلَامًا عَلَى هِنْدٍ
لَقَصَّرَ عَنْ لَأَلَانِهِ قَرُّ السَّعْدِ	عَلَى قَرِّ لَوْ أَطْلَعْتَهُ يَدُ الثَّرَى
كَمَا يَفْضُلُ الْحُرَّ الْكَرِيمُ عَلَى الْعَبْدِ	وَأُرْبَى عَلَى نُورِ الْغَزَالَةِ نُورُهُ
فَيَعْبِقُ عَنْ مِسْكٍ نَدَى وَعَنْ نَدٍّ	فَطَابَ بِهِ تَرْبُ الضَّرِيحِ بِطَيْبِهِ
بِهِ صَفْحَةُ السَّوْسَانِ مِنْ صَفْحَةِ الْوَرْدِ	وَيَضْحَكُ عَنْ رَوْضِ تَدَانِي يَدِ الصَّبَا
بِتُرْبَةِ ذَاكَ الْقَبْرِ خَدًّا إِلَى خَدٍّ	فَطَوَّبِي لِمَنْ أَضْحَى بِمَرْغُ لَوْعَةٍ
تَلَاثُ بَرْقٍ أَسْرَجَتْهُ يَدُ الرَّعْدِ	/ نَبِيٍّ عَلَيْهِ مِنْ تَلَاثُ نُورِهِ
فَاسْتَنْتَ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَمِنْ مَجْدٍ	نَمَّا مِنْ قُرَيْشٍ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ
وَفَاحَ ذِكُّ الْمِسْكِ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ	سَلَامٌ عَلَيْهِ مَا تَغَنَّتْ حَامَةٌ
«أَلَا يَأْصِبَا نَجْدَ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ» ^(٣)	وَمَا أَشَدَّ الْمَشْتَاقُ إِنْ هَبَّتِ الصَّبَا

[77 B]

(١) ول قضا، بلده . وله مصنف في شرح مقامات الحريري . وتوفي سنة ٥٨٣ هـ (الكليلة: ١٨٧٤) والرايات،
والمغرب (ص ٣٠٣). وصلة الصلة (ت ١٠٩) .
(٢) شذوته : كورة بالاندلس قاعدتها شريش . وقبل : شريش : مدينة كبيرة بها .
(٣) صدر بيت للجنون مجزؤه :

.. لقد زادت من الرادجدا على وجد ..

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ فِي الْجُلُيْنِ :

وَمُعْتَقَيْنِ مَا أَتَاهُمَا بِعَشْقٍ وَإِنِّ وَصِفَا بَضْمٍ وَاعْتِنَاقٍ
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا أَجْتَمَعَا لِمَعْنَى سِوَى مَعْنَى الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ

وَأُنْشِدْنِي أَيْضًا فِي مَحَبَّةِ عُنَابٍ مُحَلَّاةٍ بِفَضَّةٍ :

مُنْعَلَةٌ بِالْهَلَالِ مُلْجَمَةٌ بِالنَّسْرِ مَجْدُولَةٌ مِنَ الشَّفَقِ
كَأَنَّهَا حَبْرُهَا تَمَيَّعَ فِي فُرْضَتِهَا سَائِلًا مِنَ الْعَسَقِ
فَأَنْتَ مَهْمَا تُرْدِ شَبِيبَتَهَا^(١) فِي كُلِّ حَالٍ فَانْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ

/ وَهِيَ فِي مَحَبَّةِ أَبْنُوسَ :

[78 A]

وَحَدِيمَةٌ لِلْعِلْمِ فِي أَحْشَائِهَا كَأَنَّهَا بِجَمْعٍ حَرَامِهِ وَحَالَاتِهِ
لَيْسَتْ رِذَاءَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَوَشَّحَتْ بِنَجْمِهِ وَتَوَجَّحَتْ بِهَيْلَالِهِ

وَأُنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ فِي اللَّغْزِ :

سَيِّئَتَانِ أَتَيْنَتَا هَذِي حُلٌّ مُبَاحٌ وَذِي حَرَامٍ^(٢)
قُلْ لِّذَوِي الْعِلْمِ خَبْرُونِي مَا الْحُلُّ مِنْهَا وَمَا الْحَرَامُ

(١) فِي النَّفْحِ (٢٠٥ : ٥) : « تَشْبِيهَا » .

(٢) الْبَيَانُ فِي النَّفْحِ (٢٠٥ : ٥) وَالشَّرِيفِيُّ (٩٧ : ١) .

السَّيِّئَةُ الْأُولَى : هِيَ الشَّاةُ الْمَسْلُوحَةُ ، يُقَالُ : سَبَّأْتُ الْجِلْدَ ، إِذَا سَلَخْتَهُ ، وَالثَّانِيَةُ :
الْحَجَرُ .

..

وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا فِي اللَّغَزِ لِنَفْسِهِ :

مُعَانِقَةُ الْعَجُوزِ أَشَدُّ عِنْدِي وَأَقْتُلُ مِنْ مُعَانِقَةِ الْعَجُوزِ
وَمَا رِيقُ الْعَجُوزِ أَمْرٌ عِنْدِي وَلَا بَالِدٌ مِنْ بَوْلِ الْعَجُوزِ

العجوز الأولى : المرأة المسنة ، والثانية : السيف ؛ والثالثة : الحجر ؛ والرابعة :
البقرة ؛ وبولها : لبنها .

[78 B]

/وله ، حجازية :

مَتَى أَقُولُ وَقَدْ كَلَّتْ رَكَائِبُنَا مِنْ السَّرَى وَأَرْتَكِبُ الْبِيدَ فِي الْبُكْرِ
يَا نَائِمِينَ عَلَى الْأَكْوَارِ وَيَحْكُمُ شُدُّوا الْمَطَى بِذِكْرِ اللَّهِ فِي السَّحَرِ
أَمَّا سَمِعْتُمْ بِحَادِينَا وَقَدْ تَجَعَّتْ وَرُقُ الْحَمَائِمِ فَوْقَ الْأَيْكِ وَالسَّمْرِ
هَذِي الْبِشَارَةُ يَا حُجَّاجُ قَدْ وَجِبَتْ غَدًا تَحْطُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ

..

ومن شعراء الأندلس الذى فاضت به شعراء العراق ، وأجلب به المغرب
على المشرق وجلبت اليه من أنفاسه نفائس الأعلاق ، وسارت أشعاره سير
[79 A] الأمثال فى الآفاق ، الشاعر/ الرقيق :

أبو الحسن على بن عطية بن الزقاق^(١)

وقد حدثني بديوانه ، جماعة من أخذائه . منهم الأديب الوزير ، أبو بكر يحيى^(٢)
ابن محمد الأنصارى الأركشى^(٣) ، أنحفه الله برداء عرفانه . فمن بديع شعره ،
ومنظوم دُرّه قوله :

لعمري^(٤) أيها ما نكثت^(٥) لها عهداً ولا فارقت عيني لفرقتها الشهدا
أأمرني سعدى بأن أهجّر الكرى وأعصى على طوعى لأجفانها سعدى
برئت إذا من صحبة الركب والسرى ولا عرفت إلى^(٦) ذميلاً ولا وخذاً
وليل طرقت الخدر فيه وللدجى عباب تراه بالكواكب مُربداً

(١) شاعر بلغ أخذ عن ابن السيد الجليلي ويرع في الآداب وتقدم في صناعة الشعر ، وامتنح الكبار ودون شعره
في ديوان ، ومنه مخطوطة بالمكتبة التيمورية ١١٦٨ . توفي في حدود الثلاثين وخمسة ولم يبلغ أربعين سنة . (ابن الأبار
ت ١٨٤٤ — وفوات الوفيات ٢ : ٧٧) .

وقد أورد له المقرئ في الضحى في الجزء الرابع والخامس قدرا من شعره .

(٢) أديب كاتب شاعر ، أخذ عن ابن خلفاجة شعره . قتل بقرطبة في داره سنة ٥٧٦ هـ . وكانت ولادته سنة ٥٠٧ هـ
(ابن الأبار — ت ٢٠٥٣) .

(٣) أركش : حصن بالأندلس على وادي لكث .

(٤) فى الأصل : «نم وأينها» . وما أثبتناه عن الديوان .

(٥) فى الديوان : «ما بكيت» .

(٦) الذيل : السير اللين . والوخد : الإمراع .

[79 B]

أَجَازِبُ عَطَفَ الْمَالِكِيَّةَ نَحْتَهُ وَأَسْبَبُ مِنْ ضَافِي الْعَفَافِ بِهِ ^(١) بُرْدَا
 / نَعَمْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ فَاحِمٌ يَغَازِلُ مِنْهَا الْأَسْوَدَ الْفَاحِمَ الْجَعْدَا
 فَلَمْ أَرِ أَشْهَى مِنْ لَمَآهَا مُدَامَةً وَلَمْ أَرِ أَذْكَى مِنْ تَنْفُسِهَا نَدَاً
 تَبَسُّمٌ عَمَّا قُلْدَتُهُ فَأَجَنَلِي بِمَسَمِهَا دُرّاً وَلَبَّتْهَا عِقْدَا
 وَيَعْبِقُ رِيَاها إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا فَيَحْمِلُ عَنْهَا نَشْرُهَا الْعَنْبَرُ الْوَرْدَا
 سِلَ الرِّيحِ عَنْ نَجْدٍ مَخْبَرُكٍ أَنَّهَا مَعْطَرَةُ الْأَنْفَاسِ مَذْ سَكَنْتِ نَجْدَا
 وَأَنَّ ^(٢) الْغَضَا وَالسُّدْرُ مَذْ جَاوَرَتْهُمَا بِطَيِّبٍ شَدَّاهَا أَشْبَهَا الْبَانَ ^(٣) وَالرَّتْدَا

وله في غلام يكسف نور البدر إذا طلع نور طلعتنه ، وقد رُمي بحجر فانشق
 شقيق وجنته :

[80 A]

وَأَخْوَى رُمِي عَنْ قِسِي الْحَوَرِ سِهَاماً يُفَوِّقُهُنَّ النَّظَرَ ^(٤)
 يَقُولُونَ وَجَنَّتْهُ قُسْمَتٌ وَرَسَمٌ مُحَاسِنُهُ قَدْ دَثَرَ
 / وَمَا شَقَّ وَجَنَّتَهُ عَابَثُ وَلَكِنَّمَا آيَةٌ لِلْبَشَرِ
 جَلَاهَا لَنَا اللَّهُ كَمَا نَرَى بِهَا كَيْفَ كَانَ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ

(١) في الديوان : « له » .

(٢) في الديوان : « قَان » .

(٣) في الديوان : « النار » . وهو تحريف .

(٤) وردت الأبيات في الديوان ولكنها كثيرة التحريف . وأورد الشيخ منها البيتين الأخيرين مع خلاف يسير ، وأوردتها الخريدة (١٢ : ٣١) كما هي في الأصل .

وله في نخود مهتصر الخضر ، خدجلة المعصم والساق ، تطالع من طلعتا مقاتل
الفرسان ومصارع العشاق :

ونخود^(١) ضم منزرها كثيباً - يهال وبردها غصناً يراح
لها قلب^(٢) أبي النطق اكتاماً وسر نطاقها أبداً مباح
وقد أمرتهما بالكتم لكن أطاع سوارها وعصى الوشاح

وله في ساق كأنما اعتصر من خده ما يمينه ، وأطلع في مشرق كأسه ما أشرق
من جبينه :

وساق يحث الكأس وهي كأنما تلاً منها مثل ضوء جبينه
/ سقاني بها صرف الحميا عشيّة وثني بأنحري من رحيق جفونه
هضم الحشا ذو وجنة عنديّة ثريك قطاف^(٣) الورد في غير حينه
فأشرب من يميناه ما فوق خده وألثم من خديه ما يمينه^(٤)

[80 B]

وله في محبوبة له ، ودّعها واستودعها قلبه ، فاستصحبته معها :

أأنذب^(٥) رنم دارهم المحيلاً وأسأل عنهم الرّيح البليلاً
ولي هيفاء من ظيئات نجد تضاهي الغصن والحقف المهيلاً

(١) هذه القطعة لم ترد في ديوانه .

(٢) القلب : السوار ما كان قبله واحداً .

(٣) في نوات الوفيات : « حتى الورد »

(٤) في الديوان والقوات : « في يمينه »

(٥) هذه القصيدة لم ترد في ديوانه .

أقول وقد توارت يومَ حَزَوِي^(١) بِكَاتَمَها وَأَشَعَفَتِ الْحُولا
كَرِهَتْ بَأَنَ يَنَالُكَ لِحْظُ عَيْنِي فَكَيْفَ رَضِيَتْ أَحْشَانِي مَقِيلًا

وقال أيضا :

بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي أَغْنُ مُهْفَهْفُ مَهْضُومٌ مَا خَلَفَ الْوِشَاحَ نَحِيصُهُ
/ لَبَسَ الْفَرَّادَ وَمَرَّقَنَهُ جُفُونَهُ فَأَنَّى كَيُوسِفَ حِينَ قُدَّ قَيْصُهُ

[81 A]

وله في الإشارةِ إلى دَقَّةِ^(٢) الْخَصْرِ :

وَأَنَسَتْ زَارَتْ مَعَ اللَّيْلِ مَضْجَعِي فَعَانَقَتْ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهَا إِلَى الْفَجْرِ
أَسْأَلُهَا أَيْنَ الْوِشَاحُ وَقَدْ سَبَرَتْ^(٣) مُعْطَلَةً مِنْهُ^(٤) مِعْطَرَةَ النَّشْرِ
فَقَالَتْ وَأَوْمَتْ لِلسَّوَارِ نَقْلَانَهُ إِلَى مَعْصَمِي مَا تَقَلَّقَلْ فِي خَصْرِي

قال ذو النِّسَينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ومن مَليح ما سَمِعْتُ في دَقَّةِ الْخَصْرِ ما أَنشَدْنِيهِ
صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو حَفِصٍ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو السَّلَمِيِّ^(٥) لِنَفْسِهِ :

لَهَا^(٦) رَدَفٌ تَعَلَّقَ مِنْ ضَعِيفِ^(٧) وَذَاكَ الرَّدَفُ لِي وَلَهَا ظَلُومُ
/ يُعَذِّبُنِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَيُتَعَبِّهُ إِذَا رَامَتْ تَقُومُ

[81 B]

(١) حَزَوِي يضم أوله : موضع يجرد في ديان عجم ، و يتردد كثيرا على السعة الشعراء .

(٢) في الأصل : « دقة » بالراء .

(٣) في الديوان : « عدت » .

(٤) في الأصل : « منها » .

(٥) تزيل فاس غلب عليه الأدب وفنونه وولى قضاء تلمسان ثم فاس . وولى قضاء إشبيلية وقال دنيا عريضة . وكان

خطيبا مقبولا . توفي سنة ٦٠٣ هـ وقد جاوز السبعين (ابن الأبار — ت ١٨٣١) .

(٦) البَيَانُ في الشرحي (١ : ١٥٨) .

(٧) يريد نفسه ، أي إنه علقه وشغف به .

رجعنا إلى شعر الأديب أبي الحسن علي بن عطية بن الزقاق :

ومرتجة الأعطاف أما قوامها ^(١) فلذن وأما ردفها فرداح
ألمت فبات الليل من قصر بها يطير ولا غير السرور جناح
وبت وقد زارت بأنعم ليلة تعانقني حتى الصباح «صباح»
على عاتق من ساعديها حمائل وفي خصرها من ساعدي وشاح

وله أيضا :

سقتني ^(٢) بيناها وفيها فلم يزل ^(٣) يجاذبني من ذا ومن هذه سكر
ترشفت فاهًا إذ ترشفت كأسها فلا والهوى لم أدر أيهما الخمر

وله :

عذيري من هضم الكشح أخوى رخي الدل قد لبس الشبابة
أعد المجر هاجرة لقلبي وصير وعده فيها سرايا

/وله :

[82 A]

وعشية لست رداء شقيق تهي بلون للحدود أنيق
أبقت بها الشمس المنيرة مثل ما أبقى الحياء بوجهة ^(٤) المعشوق
لو أستطيع شربها كلفا بها وعدلت فيها عن كموس رحيق

(١) وردت الأبيات في الديوان ، والشريفي (٢ : ١١٦) .

(٢) هذان البيتان لم يردا في الديوان . وقد أوردهما ابن شاذان في القوافي .

(٣) في القوافي : « ولم أزل » .

(٤) في الشريفي : (١ : ٧٢) . « بوجهتي معشوق » .

وله :

كُتِبْتُ^(١) ولو أننى أسقطه
ع لإجلال قدرك دون البشر
قددت^(٢) اليراعة من أملى
وكان المداد سواد البصر

وله :

وحبب يوم السبت عندى أنه
ينادمنى فيه الذى أنا أحييت
ومن أعجب الأشياء ألقى مسلم
حنيف^(٣) ولكن خيراً يأمى السبت

وله :

ومقالة شادن أودت^(٤) بنفسى
كأن السقم لى ولها لباس
يسل الحظ منها مشرفياً
لقتلى ثم يغمد^(٥) النعاس

/وله :

[82 B]

وقفت على الربوع ولى حنين
لساكنهت ليس إلى الربوع
ولو ألقى حننت إلى^(٦) مغانى
أحبانى حننت إلى ضلوعى^(٧)

وله :

يا ثاويًا بضلوعى ما يفارقها
وإن تحمل عن أكناف أربعه
لأنت إنسان عبنى فاجبن لمن
إنسان مقلته ما بين أضلعه

(١) مما انفرد بإيراد ابن دحية .

(٢) فى الأصل : « قدوت » تحريف .

(٣) هذه رواية الأصل والفتح والقوات . وفى الديوان : « تقى » .

(٤) كذا فى الأصل والقوات ، وفى الديوان : « أردى » .

(٥) كذا فى الأصل والقوات ، وفى الديوان : « يغمدها » .

(٦) فى الديوان : « على » . (٧) يشير إلى نوا، أحيائه بين ضلوعه .

وله :

رَقَّ النَّسِيمُ وِراقَ الرُّوضِ بِالزَّهْرِ فَنَبَّهَ الكَأْسَ والإبريقَ بالسُّوَرِ
 ما العيشُ إِلَّا اصطباحُ الرَّاحِ أوْ شَنِبٍ يُغْنِي عن الرَّاحِ من سَلْسَالِ ذِي أُشْرٍ^(١)
 قُلْ لِلْكَواكِبِ^(٢) غُضَيٌّ لِلْكَرَى مُقْلًا فأعين الزَّهْرَ أُولَى مِنْكَ بالسَّهْرِ^(٣)
 / وللصَّبَاحِ أَلْفانُشُرُ رِداءِ سَنًا هذا الدُّجَى قد طَوَّنتُ راحَةَ السَّحَرِ
 وقام بالقهوة الصَّهْبَاءُ ذُو هَيْفٍ يَكادُ مِعْطَفُهُ يَنْقُصُ بالنَّظَرِ^(٤)
 تَطْفُو عَلَيْهَا إِذَا ما شَجَّهَها دُرٌّ تَحالُها اخْتِلَاسُ مَنْ ثَغَرِهِ الْخِصَرُ^(٥)
 والكَأْسُ في كَفِّهِ بِالرَّاحِ مُتَرَعَّةٌ كِهالَةَ أَحَدَقَتْ في الْأَفْقِ بِالْقَمَرِ

[83 A]

وله في صفة فرسٍ أغرٍّ :

وأغرَّ^(٦) مَصْقُولِ الْأَدِيمِ تَحالُهُ بَرَقًا إِذا جَمَعَ العِناقُ رِهانَ
 يَطُّ الثَّرَى مَتَبَخَّرًا فَكأنَّه من لَحْظٍ من في مَنته نَشوانُ
 فَكأنَّ بَدْرَ التَّمِّ فِوقَ سَرائِهِ حُسْنًا وَبَيْنَ جُفُونِهِ كَيوانُ^(٧)

(١) الشَّنْبُ : ماء . وعدوية في الأسنان . وأشير الأسنان : الصخر الذي فيها .

(٢) في الأصل : « الكواكب » . واما أشتباه من الديوان .

(٣) في الأصل : « الزهر » . والتصويب من الديوان .

(٤) في الديوان : « ينقذ بالظفر » . وهو تحريف .

(٥) الخصر : البارد .

(٦) وردت الأبيات في الديوان . وفيها تحريف كثير .

(٧) كيوان : رجل . شبه الغرة به .

وله :

يا ضياء^(١) الصُّبح تحت الغَبَشِ أطرأز فوق خَدَّيك وُشي
/ أم رياض دُبَّجتها مُزنة وبدا الصُّدغ بها كالحَنَشِ
لست أدري أسهامُ اللَّحظ ما أتقى أم لدغُ ذاك الأرقشِ
بأبي^(٢) منك قِسيُّ لم تزل رامياتِ أسهمها لم تَطِشِ
رَشَقَتْ^(٣) قلباً خَفُوقاً ياتِظي كغِضرامِ بيدَي مُرتِعَشِ
رَبِّ ليلِ بَتهِ ذا أرقِ ايس إلا من قَتَادِ فَرُشِي
ساجِحاً^(٤) في لُججِ الدَّمعِ ولـ مكثي أشكو غليلِ العطَشِ
وَبُرُوقِ اللَّيلِ في أَسَدافه^(٥) كسُيوفِ بأكفِ الحَبَشِ
وسماءُ الله تُبدي قَرا واضحَ الغُرةِ كابتِ القُرْشِي^(٦)
ليس فرُقُ في السَّنا بينهما والبها إن طلعا في غَبَشِ
غير^(٧) أن الأفقَ مغموراً بذَا وبذا حومةُ «باب الحَنَشِ»

[83 B]

(١) هذا البيت والبيت الذي بعده لم يرذا في الديوان .

(٢) هذا البيت مطعوس بالأصل وأثبتناه من الديوان .

(٣) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في الديوان .

(٥) في الديوان : «أسرافه» .

(٦) ابن القُرشي : مدوح ابن الزقاق في هذه الأبيات .

(٧) هذا البيت ساقط من الديوان .

وهو أحد أبواب بلنسية ، وهي مطيب الأندلس ، وفيها يقول :

بلنسية إذا فُكَّتَ فيها وفي آياتها أسنى البلاد
/ وأعظمُ شاهدٍ منها عليها بأنَّ جمالها للعين بادي
كساها ربُّنا^(١) ديباجَ حُسن له عُلَيات من بحر وواد

[84 A]

وأنشدني ساطعها - كان - أبو عبد الملك [مروان بن عبد الله]^(٢) ابن عبد العزيز :

كانت^(٣) بلنسية كاعب وملبسها السندس الأخضر
إذا جئتها سترت نفسها بأكامها فهي لا تظهر

وهذه توريةٌ مليحة ، فإن الأكام ها هنا الأزهار والأشجار .

ولأبي الحسن بن الزقاق أيضا ، وهو في الرقة يمتزج بالأنسيم ، ويُعدّ في أنواع

البديع من نوع مليح التقسيم :

تضوعن^(٤) أنفاسا وأشرقن أوجها فهن منيرات الصفاح بواسم
لئن كنن زهرا فالجوانح أبرج^(٥) وإن كنن زهرا فالقلوب كائم

(١) رواية الفصح (١ : ١٦٨) : « ربها » .

(٢) الكلمة من الفصح (١ : ١٦٨) .

(٣) أورد ياقوت البهري في رعم بلنسية ونسبها إلى أبي العباس أحمد بن الزقاق .

(٤) لم يرد البيتان في الديوان . والرواية في الشريشي (٢ : ٢٨٣) : « تضوعن لشرافا » .

(٥) يريد : بروج الكواكب . والمسعود في جمع بروج ، بروج وأبراج .

/ وأنشدني جماعة من شيونحي، منهم سيدي أبي الفقيه الفاضل أبو علي حسن [84 B]
ابن علي، وشاعر المغرب الأقصى ومفخره في صناعة المحاكاة والتخييل أبو عبد الله
محمد بن حسين بن حبوس،^(١) قالوا : أنشدنا الوزير أبو عامر بن الحمارة^(٢) :

لله يومٌ كان فيه مُنادي وجهُ الحبيب وزهرة البستان
صرعتي اللذات فيه مصارعاً^(٣) ما شئت من رُوح ومن رِيحان
يا صاحبي تمتعاً من ساعة شغل الزمان بها عن الحدّثان

وله :

لو كنت أمل أن ألقاك في الحلم لما قرعتُ عليك السن من تدم
بحمي وصالك أعداءٍ لهم رَصَدٌ ويصرفُ الطيفَ أني بث لم أتم
يا مُرسلاً سَهَمَ عينيه ليقتلني من ذا أباحَ لذاك اللحظَ سفك دمي

/ وله وقد أهدت إليه امرأة موصوفةً بالجمال مسكاً :

[85 A]

أنا فتيتُ المسك يعبق عَرْفُهُ ويُنثي على ذاك الندى والتَّكْرُم
فأشعرني رِيّاً حبيبٍ أُعيرُهُ على رِقْبَةٍ لحظَ المشوق المتيم
فوالله لولا أن تقول لي المنى وراءك لا تقدّم على غير مقدّم
لحدّثت نفسي عند ذلك أنني أشمُّ الذي ما بين عينيك والفم

(١) من أهل قاس كان عالماً وشاعراً . توفي سنة ٥٧٠ هـ وكان مولده سنة ٥٥٠ هـ . (ابن الأبارت ١٠٥٥)
زاد المسافر والمعجب .

(٢) ترجم له صاحب بنية المتعمس (ت ١٥٥١) ووصفه ببحث الهجاء ولم يزد .

(٣) في الأصل : « مضطرباً » . وما أنشأه أول غرضاً

وأهدت إليه أخرى ثقاة فقال :

بعثت إلى تكدها ثقاةً وكطعم ريقتهما رحيقاً سلسلاً
فصرفت وجهي عنهما ولقد أرى مترشفاً عذب الجنى ومقبلاً
كي لا يغار على الحبيب حبيبه فيقول بات بغيرنا متعللاً

/وله :

[85 B]

لم أعشق الشمس سماويةً بعيدةً عن مركز العالم
إلا لأضي في غرامي بها أعجوبةً بين بني آدم

*
*
*

أنشدني الشيخ الفقيه الأديب القاضي بمدينة فاس أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن عيسى الناذلي^(١) رحمه الله ، قال : أنشدني الوزير الأديب الشاعر المصيب
أبو القاسم المنيشي^(٢) لنفسه في زُرُور :

أمنبرُ ذاك أم قضيبُ يقرعه^(٣) مصقعُ خطيبُ
يختالُ في بُردتي شباب لم يتوَّخَّ بها مَشيبُ
أنحسُ لكتفه فصيحُ أبله لكتفه لييبُ

*
*
*

(١) الفادلي : نسبة إلى ناذلة ، بفتح الدال واللام : قرب تلسان وناس . وكان مولده سنة ٥٥١١ هـ وتوفي سنة ٥٥٩٧ هـ .
على خلاف (ابن الأثير - ت ١٤٩١) ومعجم البلدان .
(٢) المنيشي : نسبة إلى منيش من قرى أشبيلية . واسمه أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المعروف بعصا الأعشى ،
لأنه كان يقود الأعشى العللي . ترجم له الفتح في المطبع (ص ٨٨) والقصي في بنية الملتبس (ت ١٥٥٤) والمقرئ في الفتح
(٩ : ٢٦٤) وابن سيدي في الرابات ، والمغرب (ص ٢٨٩) .
(٣) يقرعه : يعلوه .

ومن فحول شعراء الأندلس ؛ مالكُ أزيمة القريض ، وماسكُ راية التصريح
فيه / والتعريض ؛ شعره أرق من النسيم ، وآثق من الحياء الوسيم ، الوزير : [86 A]

أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن هبذ الله الخفاجي^(١)

من أعيان مدينة شقر^(٢) ، وهي جزيرة قد أحرق النهر بها ؛ كما أحرق بحديقة
شقر^(٣) ؛ وحسبك من ماء سائح ، وطائر صادح ؛ ويطاح عريضة ، ورياض
أريضة ؛ فلا ترى إلّا انسجام الغمام ، ولا تسمع إلّا ترنم البلبل والحمام . فن
قوله :

ومُهْفَهفٌ طَاوِي الحَشَا خِنِثُ المَعَاظِفِ والنَّظَرِ^(٤)
بِهَرٍ^(٥) العَيُونِ بصورة تُلِيْتُ محاسنها سُورَ
وإذا رنا وإذا شدا وإذا سعى وإذا سَفَر
فَضَح المُدَامَةِ^(٦) والحما مة والغامة والقمر

قول الخفاجي : « وإذا رنا فضح المدامة » مأخوذ / من قول القائل : [89 B]

وعَيْنَانِ قال الله كُونا فكانتا فَعُولَانِ بالألْبَابِ ما تفعل الخمرُ

(١) ولد سنة ٥٤٥٠ وتوفي سنة ٥٥٣٣ .

(٢) شقر : قرية من شاطبة وريثا وريث بلنسية ثمانية عشر ميلا . (الروض المعطار) .

الشقر : شقر العين ، وهو ما ثبت عليه الشعر . والعبارة في الأصل : « محيط شقر » .

(٣) هذه رواية ديوانه (ص ٦١) وفي الأصل : « كالغصن يخطر إن خطر » .

ورب رواية الشعرها وفي الديوان خلاف يسير .

(٤) في الديوان : « ملا » .

(٥) في الديوان : « الغزالة » .

ووصفها بالغمامة مأخوذ من قول الأعشى :

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجْلُ^(١)

قال الوزير أبو إسحاق : سبب هذه القطعة أتى ذهب يوماً أريد باب
السَّامِرِينَ بِسَاطِبَةٍ ، ابتغاء الفُرْجَةَ عَلَى بَحْرِيَّةِ ذَلِكَ الْمَاءِ بِتِلْكَ السَّاقِيَةِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ
ثَمَانِينَ [وَأَرْبَعَمِائَةٍ] ، وَإِذَا الْفَقِيهَ أَبُو عِمْرَانَ بْنِ أَبِي تَلَيْدٍ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ سَبَقَنِي
إِلَى ذَلِكَ ، فَأَلْفَيْتُهُ جَالِساً عَلَى مَصْطَبَةٍ كَانَتْ هُنَالِكَ مَبْنِيَةً لِهَذَا الشَّانِ ، فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ ، وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ مُتَأَنِّساً / بِهِ وَبِتِلْكَ الْحَالِ ، فَأَنْشَدَ أَثْنَاءَ مَا تَنَاشَدْنَاهُ قَوْلَ ابْنِ
رَشِيْقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣) :

[87 A]

يَا مَنْ يُمِرُّ وَلَا تَمُرُّ بِهِ الْقُلُوبُ مِنَ الْفَرْقِ^(٤)
بِعِمَامَةٍ مِنْ خَدِّهِ أَوْ خَدِّهِ مِنْهَا اسْتَرْقَ
فَكَانَتْهُ وَكَأَنَّهَا قَرَّرَ تَعَمَّمُ^(٥) بِالشَّفَقِ
فَإِذَا بَدَأَ وَإِذَا مَشَى وَإِذَا رَأَى وَإِذَا نَطَقَ
شَغَلَ الْجَوَائِحَ وَالْجَوَا رَحَ وَالْخَوَاطِرَ وَالْحَدَقَ

(١) من قصيدة مظلما :

وَدَعِ هَرِيرَةَ ابْنِ الرِّكْبِ مَرْتَعِلٍ وَجِلَّ تَطْلِيْقٍ وَدَاعَا أَيْهَا الرِّجْلِ

(٢) هو مومى بن عبد الرحمن بن خلف . ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥١٧ هـ . (بغية الملمس ت ١٣٣١)

(٣) زاد الشريشي (٢ : ٢٩) أنها في غلام معتم بعامة حرام .

(٤) في الأصل : « الحرق » . وما أثبتنا عن الديوان والفتح .

(٥) في الشريشي : « أحاط به شفق » . وفي هذا المصدر والفتح خلاقات يسيرة في البينين الأخيرين .

فقال ، وقد أعجب بها جدًا : أحسنُ ما في القطعة حُسن سياقةِ الإعداد .
 فقلت له : هي حسنة ، ولكنها دون موقعها منك . وإلا أَلَسْتَ تراه قد استرسل
 فلم يقابل بين ألفاظ البيت الأخير والبيت الذي قبله ، فينزل بإزاء كل واحد منها
 ما يلائمها . وهل يحسن أن ينزل بإزاء قوله : « وإذا نطق » / : قوله : « شغل الحديق » .
 [87 B] وكأنه نازعني ^(١) القول في هذا . فقلت هذه القطعة المتقدمة ^(٢) أنسج على ذلك المنوال .
 قال : فاستحسنها ابن أبي تليد .



قلت ^(٣) : هذا تعسف . ولم يرد ابن رشيق مقابلة الأعداد بعضها ببعض ، وإنما
 أراد أن جملة محاسن هذا النثر الزاهر ، شغلت جملة هذا المتأمل الناظر . وقد
 عارضه الخفاجي في هذا الروي :

يا شَفَقًا ساطعًا على فَلَاقٍ	يا ذَهَبًا سائلاً على وَرَقٍ
ما الحُسن إلا مُعَصَّرُ شَرِقٍ ^(٤)	فاض على جسمٍ أبيض يَقَقُ
قد نَصَبَ الحُسنُ وجهه غَرَضًا	تَرَشَّقُهُ أسهمُ من الحَدَقِ
أَبْيَضٌ وَأَخْضَرُ شَطْرُ عَارِضِهِ	فَاقْتَرَبَ النُّورُ مِنْهُ بِالْوَرَقِ



(١) يريد : وكان ابن أبي تليد عارضني ولم يرض بقولي .

(٢) يريد الراهبة التي مرت لابن خفاجة (ص ١١١) . والعبارة في النسخ : « فقلت بديها » .

(٣) القائل : هو ابن دحية .

(٤) الشريق : بكسر الراء : الذي اشتدت حرته .

أَنشدني الفقيه الأجل القاضي بمدينة شُقرأبو يوسف يعقوب بن محمد [بن خلف
ابن يونس^(١)] بن طلحة الخفاجي^(٢) :

[88 A] / كَتَبْتُ وَقَلْبِي فِي يَدَيْكَ أَسِيرُ يُقِيمُ كَمَا شَاءَ الْهَوَى وَأَسِيرُ^(٣)
وَلِي كُلِّ حِينٍ مِنْ هَوَاكَ وَأَدْمَعِي بِكُلِّ مَكَانٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
وَلَهُ :

كَأَبْنًا^(٤) وَلَدَيْنَا الْبَدْرُ نَدْمَانُ وَعِنْدَنَا لَكُنُوسُ الرَّاحِ شُهْبَانُ^(٥)
وَالْقُضْبُ مَائِسَةٌ وَالطَيْرُ سَاجِدَةٌ وَالْأَرْضُ كَاسِيَةٌ وَالْجَوُّ عُرْيَانُ
وَلَهُ :

[88 B] رَبِّ طَرَفٍ^(٦) كَالطَّرَفِ سُرْعَةً عَدُوٍّ لَبَسَ يَسْرَى سُرَادُ طَيْفِ الْخَيَالِ
إِنْ سَرَى فِي الدُّبْحِ فَبَعْضُ الدَّرَارِي أَوْ سَعَى فِي الْفَلَاحِ فِي السَّعَالِ
/ لَسْتُ أَدْرِي إِنْ قِيدَ لَيْلَةٍ أَسْرَى أَوْ تَمَطَّيْتَهُ^(٧) غَدَاةً قِتَالِ
أَجْنُوبٌ مَقُودَةٌ مِنْ جَنْبِ أَوْ شَمَالٍ مَوْضُوعَةٌ فِي شَمَالِ
جَالٍ فِي أَجْمٍ مِنَ الْحَلِيِّ بِيضٍ وَقَيْصٍ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالِ
أَشْهَبُ اللَّوْنِ أَثْقَلَتْهُ حُلِيٌّ خَبٌّ فِيهِمْ وَهُوَ مُلْقَى الْإِلْهَالِ
فَبَدَا الصُّبْحُ مُلْجَمًا بِالْثُرَيَّا وَجَرَى الْبَرْقُ مُسْرَجًا بِالْهَلَالِ

(١) النكتة عن ابن الأبار (ت ٢١٠٥) وقد صحب أبو يوسف هذا ابن خفاجة وحمل عنه شعره . وتوفي سنة ٥٥٨ هـ .

(٢) في الأصل : « الخفاجي » .

(٣) في الديوان : « ويسير » .

(٤) هذا الشعر لم يرد في ديوانه .

(٥) الندمان : المتادم على الشراب . والشهبان : الكواكب .

(٦) تمطية : أي اتخذته مطية . والمسروح في هذا المعنى : أمطاه وامتنطاه .

قال ذو النّسبين، رضى الله عنه : وقد أخذ هذا المعنى بعض أهل عصره ،
يقال : هو أبو الصلت^(١) ، فقال وزاد فيه معنى من معنى البديع ، وهو التشكيل ،

فقال :

وأشهب كالشهاب وافي يُجول في مذهب الحلال
قال حسودى وقد رآه يُجنب خلفى إلى القتال
من ألجم الصبح بالثريا وأسرج البرق بالهلال

وقال الوزير أبو إسحاق بن خفاجة في قوس :

عوجاء تُعطف ثم تُرسل تارة فكأنما هى حية تنساب
/ وإذا انثخت^(٢) والسمم منها خارج فهى الهلال أنقض منه شهاب

[89 A]

وله :

وعسى الليالى أن نمن بنظمتنا^(٣) عقدا كما كنا عليه وأفضلا^(٤)
فلربما نثر الجأت تعمدا ليعاد^(٥) أحسن فى النظام وأجملا

(١) هو أمية بن عبد العزيز بن الصلت الإشبيلي . كان يكنى بالأديب الحكيم . وله كتاب « الحديقة » على أسلوب
يحيى الدهر للشعالي . وقد أورد العاد له شعرا كثيرا فى الخريدة . وتوفى سنة ٥٥٣٠ . وقيل : سنة ٥٥٣٨ . (الفتح ٢ : ٣٠٨) .

(٢) فى الأصل ، « انثخت » . وما أثبتنا عن الديوان (ص ٣٤) وبعض نسخ الفتح .

(٣) فى الديوان (ص ١٠٤) : « بجمنا » .

(٤) فى الديوان والفتح (٥ : ٢٤٤) : « وأكلا » .

(٥) فى الديوان : « ليكون » .

وهذا مأخوذ من قول مهبّار :

عسى الله يجعلها فرقة تعود بأكرم مستجمع^(١)

وله :

حيّا بها وتسميها كنسيمة فشربتها من كفه في وده^(٢)
منساعة فكانها من ريقه حمرة فكانها من خده

وأنشدني الفقيه القاضي الفاضل أبو يوسف يعقوب بن محمد بن طلحة^(٣) قال :
أنشدني الوزير أبو إسحاق الخفاجي لنفسه في النيلوفر :

ونيلوفر^(٤) لم يدّر ما مس حرقه بحب ولا ما لوعة وغرام
/ يهب مع الإصباح من سنة الكرى ويطبّق ليلاً جفنه فينام

[89 B]

وأنشدني له أيضا ، يحمل على طلب العلم والتعلّي به :

عش طالبا أو علما فالجهل عين المحطة^(٥)
ولا يصُـدّك يأس عن نيل أشرف خطّه
فبدأ النار سقط وأول الخط نُقطه

(١) انظر ديوانه (٢ : ٢٤٥) .

(٢) البيان في الديوان وما رواها أيضا المقرئ (٥ : ٢٤٥) .

(٣) سبق التعريف به في الحاشية (١ ص ١١٤) .

(٤) لم يرد هذا الشعر في ديوانه .

(٥) لم ترد هذه الأبيات الثلاثة في الديوان . ويلاحظ أنه ليس ثمة طائفة .

ولما بلغ سنَّ الكهولة ، وأدرك من أقطار الشبيبة مأمولة ؛ نام فرأى أنه
مستيقظٌ يفكر فيما سلف من بطالته ، ويحسّر على ما فرط من تجرّيه على معصية الله
واستطالته ؛ ويتذكّر ما مضى من شبابه ، ومن انقضى من أحبابه ؛ ودمعه يبارى
صوبَ المزن في أنصبايه ، ويحكى في انسجامه وانسكابه ؛ فانتبه وهو متنبّه
لرشاده ، مقبلٌ على التزوّد لمعاده ، منشدٌ ما تنزعج القلوب من إنشاده :

ألا ساجلُ دُموعي يا غمّامُ وطارِحنِي بِسَجْوِكَ يا حَمَامُ
/ فقد وَفَيْتُهَا سَتِينَ حَوْلًا ونادِثِي ورَائِي هلْ أَمَامُ [90 A]
وكنْتُ وَمِنْ لُبَانِي لُبَيْتِي هناك وَمِنْ مَرَضِي المَدَامُ
يطالِعُنا الصَّبَاحُ ببطنِ حُزْوِي^(١) فيُنْكِرُنا وَيَعْرِفُنا الظَّلَامُ
وكانَ بِهِ البَشَامُ مَرَّاحَ أنْسِي^(٢) فماذا بَعَدُنا فَعَلَ البَشَامُ
فيا شَرَحَ الشَّبَابَ أَلَا لِقَاءُ يُبَلِّغُ بِهِ عَلَيَّ بَرَجٍ^(٣) أَوَامُ
ويا ظِلَّ الشَّبَابِ وكنْتَ تَنَدِي عَلَيَّ أَفْيَاءَ سَرَحَتِكَ السَّلَامُ

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٠٣) .

(٢) في الديوان (ص ١١٢) : « أنس » . ورواية هذا الشطر في الفلاند (ص ٢٣٢) : « وكان لي البشام مراح أنسي » .

(٣) في الديوان : « لابس » .

ومن شعراء جزيرة الأندلس وحُولها ، البريء من مطروق الأشعار ومنحولها ،
ذو الآداب والفنون :

أبو محمد عبد الحليل بن وهبون^(١)

دخل على الساطان أبي القاسم محمد بن عبَّاد يوما ، وهو ياشد قول المتنبي :
إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها مُعْطِي المطيِّ ورَازِمُهُ
/ وجعل يردده استحسانا له . فقال عبد الحليل بديهاً :

[١٥ B]

لئن جاد شعرُ ابن الحسين فإنما تُجيد العطايا واللّهُ تفتح اللّهُ
تنبأُ مُجَبَّأً بالقريض ولو درى بأنك ترويه إذا لتألف^(٢)
فأمر له بمائتي دينار ، وهو مثل قديم .

قال أبو سعيد القصَّار في جعفر بن يحيى :

لابن يحيى مائتٌ بلغت بي إلى السَّهْا
جادَ شعري بِجُوده واللّهُ تفتح اللّهُ

اللّهُ ، بالضم : العطايا ، واحدها : هُوةٌ وهية . وأصلها : القُبْضة من الطَّعام
تُلقَى في الرّحى لتُطْحَن ، فجعلت الدَّفْعَةُ من المال المُعْطَى هُوةً . وأما اللّهُ ، بالفتح
بجمع هاة : الخلق .

(١) توفي في حدود الثمانين وأربعمائة . (بغية المتيسر ١ : ١١٠١) .

(٢) الرواية في فتح الطيب (٤ : ٢١٩) والقنوات في ترجمة ابن وهبون ، والمرقصات والمطرقات : « بأنك تروى شعره

لأخاه » وانظر بذائع البداهة (ص ٢٠٩) .

ولما جازَ السلطانُ ابنُ عباد البحر المسمَّى بالمحيط إلى مدينة سبتة^(١) ، قاصداً
 للأمير المسلمين ، وناصر الدين أبي يعقوب يوسف بن تاشفين^(٢) / للاستنجاد به [91 A]
 على الروم ، وقد راموا الوثوب على الأندلس ، بعد أخذ طايطة ، وهجموا
 على بلادها أقبح [هجوم] قال :

أحاط جودك بالدنيا فليس له إلا المحيط مثال حين يُعبرُ
 وما حسبت بأن الكلَّ يحمله بعض ولا كاملاً يحويه مُختصرُ
 لم تثنِ عنك يداً أرجاء ضفته إلا ومدت يداً أرجاؤه الأثر
 كأنما^(٣) البحر عين أنت ناظرها وكل شط بأشخاص الورى سُفر^(٤)
 تأتي^(٥) البلاد فتندى منك أوجهها حتى يقول ثراها هل همى المطر
 ما القفر إلا مكان لا تحل به وحينما سرت سار البدو والحضر
 الأرض دارك فأسلك حيث شئت بها هو المقام وإن قالوا هو السقر

وله من قصيدة يمدح ابن عباد ، ويذكر ثباته يوم الواقعة بين جيوش
 المسلمين والروم بالموضع المعروف بالزلاقة^(٦) من عمل بطبوس ، وكانت الزلاقة [91 B]
 يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، قتل

(١) سبتة ، ففتح أوله ويكسر : من قواعد بلاد المغرب على البحر تقابل طرف الزقاق .

(٢) كان سلطان المغرب الأقصى وأمير المرابطين . وتوفي سنة ٥٥٠ هـ .

(٣) هذه رواية الأصل وانحرية (١١ : ٢٩٤) . وفي النسخة (٢ : ٣٢٠) : « كأنما كان عينا » .

(٤) السفر ، بالضم وحرك للشر .

(٥) هذا البيت وما بعده لم يرد في النسخة .

(٦) انظر تفصيل الواقعة في صفحة جزيرة الأندلس . (ص ٨٣ — ٩٥) والفتح والمعجب . وانظر الحاشية

(٢ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

ففيها من شجعان النصاري ثلاثون ألف فارس. ذكره النسابة أبو محمد الرشاطي^(١) في كتاب : « اقتباس الأنوار » ومن الرجال ما لا يحصى ، وطعن فرس ابن عباد تحته ، فكبا به ، فسقط عنه . فقدم اليه بعض من ثبت من جنده معه فرسا ، فركبه وأبلى بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا — منها :

ولم^(٢) يثبت من الأشياح إلا شقيقك وهو صارمك الحسام
يمكن في يدي ماض يمان فلا نالي الغرار ولا كهام
ولم يحملك طرفك بل فؤاد تعود أن يخاض به الحمام
ثبت به ثبات القطب لما أدار رجاء خطب لا يرام

/ومنها :

92 A]

مضوا في أمرهم سحرا ودارت بما عقدوا من الحلف المدام
فردوها على الشفرات بيضا وجدد في تعاطيها الندام
وما أخذتهم الأسياف لكن صواعق لا يبوخ لها ضرام

باخ الحر، إذا سكن، يبوخ بالخاء المعجمة. وباخت النار والحرب، إذا سكتا.

إذا ما برقة برقت عليهم فإن القطر أعضاد وهام

(١) انظر الحاشية (٧ ص ٦١) من هذا الكتاب .

(٢) قبل هذا البيت في الخريدة (١١ : ٢٩٠) نقلا عن أبي الصلت في الحديقة :

وقفك بحيث تلحقك الدوال ومن إلى موارد همام

ومنها يصف انهزام أذفونش^(١) تحت الظلام بجيشه منهم ، وإلقاء الدروع عنه وعنهم :

ستسألك النساء ولا رجالاً فحدث ما وراءك يا عصامُ
وراقبها بأرضك طالعاتٍ كما تهدي صواعقها الغمامُ

ومنها :

فإن شئت أُلجِنَ قَتْمٌ «سَامُ» وإن شئت أنضار قَتْمٌ «حَامُ»

[92 B]

/ومنها :

نضاً أذراعَه واجتَابَ ليلًا يود لو أنه في الطول عامُ

وله يتشوق إلى ابن عباد ، وقد حضر بالمرية^(٢) في بعض الأعياد، والشعراء ياشدون المعتصم بالله أبا يحيى محمد بن معن بن صمّادح^(٣) سلطان تلك البلاد :

دنا العيد لو تدنو به كعبةُ المنى وركنُ المعالي من ذؤابةِ يعربُ
فيا ويلنا^(٤) للشعر ترمى جواره ويا بعد ما بيني وبين المحصب^(٥)

(١) انظر الحاشية (١ ص ٢٥) من هذا الكتاب .

(٢) يريد سام وحام : ما يضم الجيش من نوعين .

(٣) المرية : من كورة أليزة من أعمال الأندلس . بنيت في عهد الأمير عبد الرحمن بن محمد سنة ٤٤٤ هـ .

(٤) أحد ملوك الطوائف بالأندلس . وكانت قصبة ملكة المرية .

(٥) في القلائد : «نوا أسفا» .

(٦) موضع رمى الجار بجنى .

وكان عبد الجليل مُنطَقًا بما يقول ، يجري على لسانه المقول. حَدَّثَنَا غير واحد من [93 A] شيوخنا رحمهم الله ، منهم سلطان بَنَاسِيَّة أبو عبد / الملك بن عبد العزيز ، والوزير الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عَمِيْرَة ^(١) ، والفقيه القاضي بجزيرة شَقْر أبو يوسف يعقوب بن طاحَة ^(٢) ، قالوا : حَدَّثَنَا الوزير أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة قال :

لَقِيتُ الشاعِرَ أبا مُحَمَّدَ عبدَ الجليل بين لُورَقَة ^(٣) والمرية ، فَبَنَّا نَتَنَاشِدُ الأشعار ، ونَتَذَكِّرُ الآداب والأخبار ؛ فَلَمَّا انفَجَرَ عَمُودُ الصبَاح ، وَحَمِلَ دَاعِي الفلاح ؛ وَكَانَ العَدُوُّ عَلَى مَقْرِبَةٍ مِنَ البِلَادِ ، وَالنَّاسُ فِي ضُرُوبٍ مِنَ الخُوفِ وَالْأَنْكَادِ ؛ سَرْنَا وَقَوَّادُ عبدِ الجليل يَطِيرُ فَرَقًا ، وَفَرَانِصُهُ تُرْعِدُ قَلَقًا ؛ فَأَخَذْتُ أُسْكِنُ رُوعَهُ بِأَنَاشِيدٍ مِنَ الْقَرِيضِ ، وَهُوَ لَمَّا دَاخَلَهُ مِنَ الْوَجَلِ كَلَّمْتُكَ المَرِيضَ ؛ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ ، إِلَى أَنْ أَطْلَعْتَ لَنَا الْيَدَ ، مَشْهَدِينَ وَعَلَيْهِمَا رَأْسَانِ / يُخَاطَبَانِ ، مِنَ الْحَالِ [93 B] بِأَفْصَحِ لِسَانٍ ؛ فَقُلْتُ مَرْتَجِلًا ، وَالرَّكْبُ يُجِدُّ السَّيْرَ مِنَ الْفَرْعِ عَجَلًا :

أَلَا رَبَّ رَأْسٍ لَا تَزَاوَرُ ^(٤) بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَالْمَزَارُ ^(٥) قَرِيبُ
أَنَافٍ بِهِ صَلْدُ الصَّفَا فَهُوَ مِنْبَرٌ وَقَامَ عَلَى أَعْلَاهُ وَهُوَ خَطِيبٌ

(١) من أهل المرية ومن ترجم لهم ابن الأبار (ت ٧٨٧) .

(٢) انظر الحاشية (١ ص ١١٤) من هذا الكتاب .

(٣) لوزقة ، بضم ثم واو ورا ، مفتوحة . ويقال فيها : لوزة ، بضم اللام وسكون الزا . من بلاد تدمير بالأندلس .
بينها وبين مرسية أربعون ميلاً . (الروض المعطار) .

(٤) في القوافي : « لا تحاور »

(٥) في بنية المناس : « والمحل » .

قَتَابَ لَعَبْدَ الْجَلِيلِ عَقْلَهُ ، وَآبَ إِلَيْهِ ذَكَوْهُ وَنُبْلَهُ ، فَقَالَ :

يَقُولُ حِذَارًا لَا اغْتَرَارًا فَطَلَمَا أَنَاخَ قَتِيلٌ بِي وَمرَّ سَلِيبُ
وَيُنْشِدُنَا : إِنَّا غُرَبَاءُ^(١) هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَإِنْ لَمْ يَزُرْهُ صَاحِبٌ أَوْ خَلِيلُهُ فَقَدْ زَارَهُ نَسْرٌ هُنَاكَ وَذِيبُ
فَهَا هُوَ : أَمَّا مَنْظَرًا فَهُوَ ضَا حَكْ إِلَيْكَ وَأَمَّا نَصَبُهُ فَكَثِيبُ

يريد بقوله «أما منظرا فهو ضاحك» أن ذلك الرأس قد ذهب عنه جلده
بطول بلاه ، فهو بحسب مراه كأنه ضاحك ، وبحسب معناه كأنه كئيب . ولم

/ يذكر «الفتح» منها في «قلائده» لعبد الجليل سوى بيت^(٢) ، هو قوله :

[94 A]

يَقُولُ حِذَارًا لَا اغْتَرَارًا فَطَلَمَا أَنَاخَ قَتِيلٌ بِي وَمرَّ سَلِيبُ

وَأَنَّهُ قُتِلَ مِنْ سَاعَتِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ ، وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لَا رَبَّ سِوَاهُ^(٣) ؛ فَا أَمَّ
قَوْلَهُ إِلَّا وَحَاجَةً قَدْ آرْتَفَعَتْ ، وَكُتِيبَةٌ قَدْ طَلَعَتْ ؛ فَا انْجَلَتْ إِلَّا وَعَبْدُ الْجَلِيلِ
قَتِيلٌ وَأَنَا سَلِيبٌ ، وَهَذَا قَالَ عَجِيبٌ ، وَافَقَهُ قَدْرُ مُصِيبٍ .

..

(١) في الأصل : «مقيان» وما أئتمنا عن بنية الملتصق .

(٢) لم يرد هذا البيت الذي أشار إليه المؤلف في القلائد طبعه بولاق سنة ١٢٨٣ . ولكن الأبيات الثلاثة الأولى من القطعة الثالثة ، ساقها الفتح في القلائد في ترجمته لابن خفاجة على لسان عبد الجليل .

(٣) الظاهر أن هذه العبارة تمة ما اقتبسه ابن دحية عن الفتح في هذا الموضع في ترجمة عبد الجليل ، إلا أنه سقطت مع البيت في النسخة المطبوعة . والفتح بقوله « كما ذكرناه » يحيل على ما فصله من هذا الخبر في ترجمته لابن خفاجة .

قال ذو النسيين ، رضى الله عنه :

ومن شعراء الأندلس الذين أنجحت بأقوالهم الحداثة وأتممت ، وأعرفت بها
الرواة وأشأمت ، الأديب :

أبو [جعفر أحمد بن]^(١) محمد البقي

[94 B] / إلا أنه كان خيئ اللسان ، ما كف هجوه عن إنسان ، ما برح مدة حياته
منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقباً من السلطان ؛ لما شهد به الناس عليه ،
ونسبه إليه ؛ من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ؛ وأنكابه على
الاشتغال بكتب ابن سينا وانكفافه ، وميله عن الكتاب والسنة وانحرافه ؛ وقد
وجد هالكا^(٢) في حفرة تترق فيها اللّحام والجلود ، وتنهشها الحشرات العابثة والدود ،
ويتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيتوب ولا مرجع إلى الدنيا ولا مردود .

فمن مליح ما حدثنا عنه ، وسمعه أسياننا منه ؛ أنه ساقته يوماً سواثق الأقدار ، في بعض
الأسفار ؛ وقد ولّى شبابُ النهار ؛ إلى خان بمغيلة^(٣) من أنظار^(٤) فاس ، تأوى إليه الغرباء
من الناس ؛ فنبوا من بيوتهم أخرجها ، وأهجنها / وأسمجها . وكان من معاصريه الأستاذ [95 A]

(١) التكملة من المعجب (ص ١٧١) . وفي البنية : « أحمد بن عبد الولي أبو جعفر » . وينسب إلى بنة : قرية
من قرى بلنسية . أحرقة القنيطور حين غلب على بلنسية سنة ٥٤٧٨ هـ . وانظر ص ١٩٥

(٢) في الأصل : « ذلك » . وظاهر أنه محرف عما أبتناه . وكلام ابن سعيد يؤيد ذلك .

(٣) مغيلة : بلد بالمغرب قرب زرهون . وقيل : الصحيح إنها قبيلة من البربر سكنى البلد بهم .

(٤) الأنظار : الأحياء المتجاورة ؛ الواحد : نظر ، بفتح نـ .

أبو بكر اليكبي^(١) وكان مثله في أخذ الأعراض والهجاء، والتقدم بين فرسان تلك الهيجاء؛ وكل واحد منهما على لقاء صاحبه حريص، يبد أن ماله عن ملازمة مركه محيص. فبينما ابن البتي جالس بذلك البيت وقد انسدت ستور الظلام، وسمعت دموع الغمام، إذ هجم عليه لتوق المطر رجل فسلم وجلس، وأذكى الحساني القبس، فقال أبو بكر اليكبي:

وقنديل كأت الضوء منه محباً من أحب إذا تجلّى

فأجابه أبو جعفر^(٢) بن البتي بقوله:

أشار إلى الدجى بلسان أفعى فشمر ذيله فرقاً وولى

فقال: أنت البتي! فقال: أنت اليكبي! فتعانقا وباتا يقتطفان / ثمر السمر، [65 B]

إلى أن غارت النجوم وغاب وجه القمر.

..

(١) هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكبي. توفي بعد سنة ستين وخمسة. (الطريدة ١٢: ٣١٩). وانظر

بقية المتنص ١٤٧٩. وسيترجم له المؤلف بعد قليل (ص ١٣٢).

(٢) في الأصل: «أبو محمد» وانظر الحاشية (١ ص ١٢٤).

ومن شعراء المعتصم بالله أبي يحيى محمد بن معين بن أبي يحيى محمد بن صمدح
التجيبى ، صاحب مدينة المرية وأعمالها السنية : الأديب

أبو القاسم الأسعد بن إبراهيم^(١)

فن شعره :

سكران^(٢) لا أدري وقد وافى الكرى أمن الملاحاة أم من الجربان
تنفّس الصهباء فى طَواته كتفّس الرّيحان فى الآصال^(٣)
وكأنما الخيلان فى وجناته ساعات هجر فى زمان وصال

وله أيضا :

لبسوا من الزرد المضاعف نسجه ماء طفت للبيض فيه حباب
صف كحاشية الرداء يؤمه صف القنا فكأنه هذاب

[96 A]

وهذا من قول عبد الجليل بن وهبون فى ابن عباد ، وقد تقدّم :

كأنما البحر عين أنت ناظرها وكل شط بأشخاص الورى شفر^(٤)

وقال أبو إسحاق الحفاجى :

وغدت تحف به الغصون كأنها هذب تحف بمقلة زرقاء^(٥)

(١) هو الأسعد بن إبراهيم بن أسعد بن بليطة من قرطبة . شاعر بايع فارس تردد على ملوك الطوائف بالأندلس . توفى فى حدود سنة ٤٤٠ هـ (انظر الذخيرة ٢ : ٤٠٨ — وبنية المئمنات ٥٨١ — والمطمح ٨٣ — وفتح الطيب ٢ : ٤٥٣ ، ٤٥٤ والخريدة) .

(٢) هذا البيت ساقط من الذخيرة .

(٣) فى الأصل : « الأوصال » . والتصويب من الذخيرة .

(٤) من قصيدة قالها فى المتمدن بن عباد يصف فيها ركوبه البحر مستنجدا بيوسف بن تاشفين . (انظر ص ١١٩)

(٥) البيت من قصيدة مطلعها : « لله نهر سال فى بلاء » . الديوان (ص ١٧) .

ومن شعراء الأندلس ، وأصحاب ممالكها الدُّرس ، الأديب الكاتب :

أبو حفص أحمد بن محمد بن أحمد بن برد^(١)

مولي/ أبي عامر بن شهيد^(٢) المبدع في التشبيه والتمثيل ، والبارع في المحاكاة [96 B]
والتخييل ، من أهل بيت جليل .

له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول
في ذلك بالأندلس .

وله في الترجس ، وأهل الأندلس يسمونه البهار ، واسمه في اللغة العجبر :

تنبّه^(٣) فقد شقَّ البهار مغلساً كماثمه^(٤) عن نوره الخضل الندى
مداهن تير في أنامل فضة على أذرع مخروطة من زبرجد

وهذا من مליح التشبيهات في الترجس ، وبديعها وغريبها وصنيعها .

وأكثر ما تواردت خواطر الشعراء على تشبيهه بالعيون المراض ، كقول/ أبي عبد الله
محمد بن الحسن^(٥) الكاتب من شعراء جزيرة صقلية ، أعادها الله بعزته على الإسلام :

بحدك^(٦) آس وتفاحة وعينك ترجسة ذالمة
وريقك من طيبه قهوة فوجهك لي دعوة كاملة

(١) أبو حفص الكاتب مليح الشعر يلغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة . قال الحميدى في جذوة المقتبس (ص ٥٠) .
« وقد رأيت بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة » .

(٢) كذا في الأصل والفتح (٤: ٢٧٢) وفي الذخيرة (٢: ٤٨) والجلد (٥٠) : « تأمل » .

(٣) في الحميدى : « كما به عن نواره » .

(٤) نقل العاد في الخريدة « أنه كان صاحب ديوان الرماثل والانشاء ومن ذرى القضاء على البلاء مترسلاً شامراً » .

(٥) الشعر في الخريدة (١: ٢٢) مصورة دار الكتب المصرية .

وقال آخر من أهل العصر :

غَزَالٌ لَهُ فِي كُلِّ عَضْوٍ مَحَاسِنٌ يَقُومُ نَحْلَاعُ الْعِذَارِ بِهِ الْعُذْرُ
فُوجَتْهُ وَرْدٌ وَعَيْنَاهُ نَرْجِسٌ وَمَيْسَمُهُ كَأْسٌ وَرَيْقَتُهُ مَهْرٌ

[97 B] وهو تشبيه غير أنيق ، إذا حُكَّ بِحُكِّ التَّحْقِيقِ ؛ لِأَنَّ بَيْنَ نَرْجِسِ الْحِدَائِقِ وَالْأَحْدَاقِ ، الْمَوْصُوفَةِ بِالْدَّعْجِ وَتَكْحِيلِ الْآمَاقِ ؛ مِنَ التَّبَايُنِ / مَا بَيْنَ الْأَضْدَادِ ، وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ تَحُلَّ الصُّفْرَةُ فِي مَوْضِعِ السَّوَادِ ؛ فَتَشْبِيهِهُ بِعَيُونِ الْحَرَرِ أَوْلَى مِنْ تَشْبِيهِهِ بِعَيُونِ النَّاسِ ، فِي حُكْمِ الْقِيَاسِ . وَإِنَّمَا حَسُنَ تَشْبِيهِهُ بِذَلِكَ لِمَوْضِعِ إِحَاطَةِ الْبَيَاضِ بِالصُّفْرِ ، كَإِحَاطَةِ بَيَاضِ الْعَيْنِ بِسَوَادِهَا فَقَطْ . وَلَيْسَ تَشْبِيهِهُمْ بِالْحُدُودِ بِالْوَرْدِ مِنْ هَذَا التَّمَثُّطِ ؛ فَإِنَّهَا تُشَبِّهُهَا فِي تَضَرُّجِهَا بِالْحُمْرَةِ وَنُعُومَتِهَا ، وَنَدَاهَا وَنَضْرَتِهَا . وَكَذَلِكَ الْأَقَاحُ بِالثُّغُورِ . وَالْأَقَاحُ : جَمْعُ الْأَقْحَوَانِ ؛ لِأَنَّ لَهُ وَرَقًا أَيْضًا يُشَبِّهُ الثُّغْرَ بِهِ . وَقَدْ لَاحِظْنَا فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا لَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا مِمَّنْ عَنِ بِنَقْدِ الشَّعْرِ قَبْلَنَا لَاحِظَهُ ، وَلَا كَشَفِ قِنَاعِ مَعْنَاهُ .

[98 A] وَلَأَبَى نَوَاسٍ مَقَاطِيعُ فِي تَفْضِيلِ التَّرْجِسِ عَلَى الْوَرْدِ ، / مِنْهَا الْمَقْطُوعُ الَّذِي أَوَّلُهُ :

أَيْنَ الْحُدُودُ مِنَ الْعَيُونِ نَقَاسَةً وَرِيَاسَةً لَوْلَا الْقِيَاسُ الْفَاسِدُ^(١)

(١) . وَرَدَ الْبَيْتُ لِأَبِي الرَّبِيعِ مِنْ قَضِيَّةٍ مَطْلَعُهَا :

تَجَلَّتْ حُدُودُ الْوَرْدِ مِنْ تَفْضِيلِهِ نَحْمَلُهَا تَوَرُّدًا عَلَيْهِ شَاغِدٌ

— اللغة : يقال : أخضلتُ الشيء : إذا بللته ، وهو خَضِل ، أى رطب —
ولا بن برد هذا :

لما بدا في اللازور^(١) دى^(٢) الحرير وقد بهر
كبرت من فرط الجما ل وقلت ما هذا بشر
فأجاني لا تنكرت ثوب السماء على القمر

وأنشدني الوزير الكاتب الناطم ، النائر أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور^(٣)
بمنزله بمدينة شاطبة قال : أنشدنا الفقيه الأجل ، العالم الأكل ، الزاهد الأفضل
قاضي القضاة ، وعلم الرواة ، أبو علي محمد بن حسين الصدي^(٤) ، يعرف بابن سكرة ،
قال : أنشدنا الفقيه الأجل أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر السرقسطي لنفسه ، [98 B]
وكان نسيج وحده ، وشاعر بلده :

ولائمة لي إذ رأتني مشمرًا أهرول في سبل الصبا خالِع العذر^(٥)
تقول تنبه ويك من رقدة الصبا فقد دب صبح الشيب في غسق الشعر
فقلت لها كفي عن العتب وأعلمي بأن ألد النوم إغفاءة الفجر

(١) في فتح الطيب (٨٨: ٥) والذخيرة (٣٧: ٢) : « في لازوردى » -

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٨٠) .

(٣) انظر الحاشية (٤ ص ٨٠) .

(٤) العذر : مضمتين ، وسكن للشعر : جمع عذار .

وتنسك هذا الرجل في آخر عمره ، وراجع بصيرته في مستأنف أمره .

وأنشدني غير واحد من شيوعي - رحمهم الله - للأديب العالم أبي علي إدريس
ابن اليمان^(١) من أهل جزيرة يابسة^(٢) ، وقد رأيت هذه الجزيرة ، وهي ضد اسمها ،
[93 A] لكثرة شجرها وخصبها .

وقد أجاز لنا الثقة أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ، نسيب ابن
البطل ، وابن ينيان الحمداني ، قالا : أئبانا الإمام العالم أبو عبد الله محمد بن
أبي نصر الحميدي^(٣) ، قال : أنشدني عنه^(٤) أبو عثمان خلف بن هرون القطيني^(٥)
من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة علي بن مجاهد العامري :

ثقلت زجاجات أئتنتا فرغاً حتى إذا ملئت بصرف الزجاج
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا^(٦) الجسوم تخف بالأرواح

قال الحميدي : وما يستحسن له في صفة الدرق :

إلى موشجة^(٧) الأبخار من درق / يكاد منها صفاً الفولاذ ينفطر
مؤنثات ولكن كلما قرعت / تأنت^(٨) الرخ والصمصامة الذكر
[99 B]

- (١) شاعر له أمداح في ملوك الطوائف واتصل بإقبال الدولة علي بن مجاهد العامري . وذكر صاحب ندية المتن
(ت ٥٩٠) أنه لم يكن بعد ابن دراج من يجرى عندهم مجراه . وورد في الذخيرة والرايات (ص ٩١) والجلدرة (ص ١٦٠)
والغرب (ص ٤٠٠) .
- (٢) يابسة : جزيرة في شرق الأندلس على جزيرة ميورقة . وأقرب براليها مدينة دانية (الروض المطار) .
- (٣) صاحب جلدرة المقتبس . توفي سنة ٤٨٨ هـ .
- (٤) أي إدريس بن اليمان .
- (٥) ترجم له ابن الأبار في الصلة (ت ١٥٧) والحميدي في الجلدرة (ص ٩٨) والضي في النجدة (ت ٧٢٠) ورفطين ،
التي نسب إليها : موضع بميورقة .
- (٦) كذا في الأصل والرايات . وفي الجلدرة والمغرب : « إن » .
- (٧) في الأصل : « موشجة » . (٨) مؤنثات ، يريد مدلولها . وتأنت : عاد غير قاطع .

وأُشَدُّنا الفقيه الأستاذ المحرِّز لقصب السبق في كل خير، أبو بكر محمد بن خير،
قال : أُشَدُّنا غير واحد، قالوا : أُشَدُّنا الوزير أبو الحسين سراج بن عبد الملك
ابن سراج^(١)، كبير دُار الخلافة، المنفرد بالشرف والإنافة، يخاطب الملك الراضى^(٢)
ابن المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عبَّاد .

قال ذو النسيين رضى الله عنه : وقد أدركت جماعة من أصحاب أبي الحسين
ابن سراج، ورحلت إلى قرطبة أم بلاد الأندلس، فأُشَدُّني الشيخ الفقيه/المحدث
المؤرخ القاضي بأركش^(٣) أبو القاسم بن بشكوال، قال : أُشَدُّنا أبو القاسم خلف
بن عمر^(٤) صاحبنا، قال : أُشَدُّنا أبو الحسين بن سراج لنفسه :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا مِنْ آمَلِ شُكْرَ الْإِحْسَانِ أَوْ كَفَرَا
فَالغَيْثُ لَيْسَ بِبَالِيٍّ أَيْمًا أَنْسَكِبْتُ مِنْهُ الْغَائِمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا

قَبَدْنَا «بُتَّ الصَّنَائِعَ» بفتح التاء، إذ الفتحة أخف الحركات والعرب تُؤثِّرُهَا،
ويجوز كسر التاء لالتقاء الساكنين، كما روى النحويون بيت جرير :
فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ تُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كَلَابًا

بِحُزْزٍ كسر الضاد من «غَضَّ» لالتقاء الساكنين، وفتحها/نخفة الفتحة، وضمَّها
على إتيان الضمة قبلها وهو أضعفها . وله نظائر في النحو كثيرة .

(١) هو حفيد سراج بن عبد الله بن سراج مولى عبد الرحمن الداخل . وكان أوجد أهل زمانه وعلامة وقته . توفي سنة ٥٠٨ هـ . بقية المتن (ت ٧٨٠ والزيادات ٤٤) .
(٢) هو يزيد بن المعتد . وانظر ما سبق (ص ٣٨) .
(٣) انظر الحاشية (٣ ص ١٠٠) من هذا الكتاب .
(٤) هو خلف بن عمر بن عيسى الحضرمي من أهل قرطبة، وكان من العلماء المتفنين المشاركين في العلوم، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية (بقية المتن ت ٧١٢ - والصلة ت ٣٩٨ -) .

وأنشدونا له أيضا :

قالوا به صُفْرَةٌ عَابَتْ مُحَاسِنَهُ قُتِلَتْ مَا ذَاكَ مِنْ دَاءٍ بِهِ نَزَلَا
عَيْنَاهُ تُطَلِّبُ مِنْ ثَأْرِ بَمَا قُتِلَتْ فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا خَائِفًا وَجَلَا

وأنشدونا للفقيه الأجل المؤرخ صاحب الرحلة المذكورة ، والتصانيف المشهورة ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ، المعروف بابن الفرضي^(١) ، القاضي بمدينة بلنسية :

إِنَّ الَّذِي أَصْبَحَتْ طَوْعَ يَمِينِهِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَرَأً فَلَيْسَ بِدُونِهِ
ذُلٌّ لَهُ فِي الْحُبِّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَسَقَامٌ جِسْمِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ

/ومن اشتهر عندنا بالشعر والأدب، ونظم منه مثل . الدرر وصاغ شبيه الذهب،
إلا أنه أفرط في الإقذاع في المهجو فهجرج لهذا السبب :

أبو بكر يحيى بن سهل اليكبي^(٢)

ويكبة بياض مثناة باثنتين من أسفل : حصن في جوف مدينة مرسية ، على خمسة وأربعين ميلا منها ، وتشتهر ببكة ، بالباء بواحدة من أسفل . وهي على مقربة من جزيرة طريف على ساحل البحر الملح ، رأيتها غير مرة .

(١) كان فقيها عالما عارفا بعلم الحديث ورجالته ، بارعا في الأدب وغيرها . وله من التصانيف تاريخ عليها . الأندلس ، وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال كتاب الصلة وكتاب المؤلف والمختلف ، وكتاب في أخبار شعراء الأندلس . رحل إلى المشرق سنة ٥٣٨٢ هـ ، وسمع من علمائه ثم عاد وولى قضاء بلنسية في دولة محمد المهدي . ومات في أيام الفتنة في دخول البربر لقرطبة سنة ٥٤٠٣ هـ . ومولده سنة ٥٣٥١ هـ . (انظر فتح التليب ٢ : ٣٢٩ وبقية الملتبس ت ٨٨٨ وابن خلكان ١ : ١٧٩) .
(٢) وانظر (ص ١٢٥) .

فمن قوله في الغزل مما أُنشدنيهِ جماعةٌ من أصحابه :

وقائلٍ قيمٍ لم تَهْجَعْ فقلتُ له كيف الهَجُوعُ بَطَرْفِ نافرِ الوَسَنِ
لم يَدْرِ أَنَّ الكَرَى المُنوعَ عن بَصَرِي تلك السَّنَاتُ الَّتِي فِي مُقَلَّتِي حَسَنِ
وله :

[101 B] / يَوْسُفُ يَا بَغِيَّتِي وَأُنْسِي صَيَّرَنِي مُغْرَمًا هَوَاكَ
ملكتَ قلبي وأنتَ فيه كيف حَوَيْتَ الَّذِي حَوَاكَ^(١)

•••

ومن قدماء شعراء صاحب الأندلس ، أبي المطرّف عبد الرحمن^(٢) بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان :

يَحْيَى بْنُ حَكَمٍ الْغَزَالُ^(٣)

القاعدُ على كيوان ، شاعرٌ ذلك الأوان ، وقد أثبت له من قوله ما يشهد
بإبداعه، وحُسن تصرفه في المعاني واختراعه ، وطول يده في الأدب وامتداد
باعه . فمن قوله فيما ذكره تَمَامُ بن علقمة في تاريخه^(٤) :

بَعْضُ تَصَابِيكَ عَلَى زَيْنَب لَا خَيْرَ فِي الصَّبُوةِ لِلْأَشْيَبِ

(١) البيان في بنية المتنبي (ت ١٤٧٩) .

(٢) كانت وفاته سنة ٢٣٣ هـ . (أعمال الأعلام ص ٢٢) .

(٣) الغزال ، بتخفيف الزاي ، ولقب بذلك لجماله ، من شعراء المائة الثالثة . وينسب إلى يحيى . وعمرار بيار تسعين سنة ،
ولحق أصحابه بحمة من الغطفاء المروانية أكرمهم عبد بن عبد الرحمن بن الحكم . وتوفي في حدود سنة ٥٢٥٠ (الفتح ٣ : ٢٢) —
وجنزة المقتبس ت ٣٥١) .

(٤) ونقل عنه الضي في بنية المتنبي ص ٢٢٠ .

أبعد نحسين تقضيها وافية تصبو إلى الرب
كل رداح الردف نخصانه كالمهرة الضامر^(١) لم تركب

[102 A]

وفيه تشبيب حسن كثير اختصرناه لطوله ، وقال في المديح منه :

من مبلغ عني إمام الهدى الوارث المجد أباً عن أب
أني إذا أظنبت مداحه قصدت في القول فلم أظنبت
لا فك عني الله إن لم تكن أذكرتنا من عمر الطيب
وأصبح المشرق من شوقه إليك قد حن إلى المغرب
منيره يهتف من وجدده إليك بالسهل وبالمرحب
أطربه الوقت الذي قد دنا وكان من قبلك لم يطرب
هفاً به الوجد فلو منبر طار لوافي خطفة الكوكب
إلى جميل الوجه ذي هيبة ليست لحامي الغاية المغضب
لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماح الخائف المذنب

كنا نعجب بقول البحتري ونستغربه في قوله/لجعفر المثنوكل^(٢) :

[102 B]

فلو أن مشتاقاً تكلف غير ما في وسعه لسعى إليك المنبر^(٣)

(١) الضامر ، الموث والمذكر ، ذهبوا إلى النسب .

(٢) أحد خلفاء الدولة العباسية . ولد سنة ٢٠٦ و اغتيل سنة ٢٤٧ هـ .

(٣) البيت من قصيدة في ديوانه مطلعها :

بالبر صمت وأنت أفضل صاتم . وبمنة الله الرضية تظلم

حتى رأينا قول الغزال ، وعلمنا أنه سبق إليه بزمانه ، على أن البحرى استحقه
أيضا باحسنه ، لأنه أتى بالمعنى فى بيت واحد ، واختصره اختصارا حسنا .
كما أن قول الغزال :

لا يمكن الناظر من رؤية إلا التماس الخائف المذنب

حسن جدا فى معنى الهيبة ، وقد أخذه منهم محمد بن أبى الحسن ، فقال
وأحسن ، وزاد فى المعنى وبين :

كانا من الإجلال تحت عمامة نطأطى لها بالرعب كل الأحيان
كانا قرفنا باجترام ومالنا لسان يقوينا بعذر مبين

ولبعض أهل بلادنا/ من قصيد يمدح به أمير المسلمين عليا^(١) :

أراك ملأت انافقين مهابة لها ما تليج^(٢) الشهب فى الخفقان
وتغضى العيون عن سناك كأنها تقابل منك الشمس فى اللعان

ولو سقنا جميع ما لأهل قطرنا فى مثل هذا لخرجنا عن غرضنا . فلنرجع إلى
شعر الغزال فإنه قال فى آخره :

إن تُرد المال فإنى أمرؤ لم أجمع المال ولم أكسب
إذا أخذت الحق منى فلا تلتمس الربح ولا ترغب
قد أحسن الله إلينا معا إن كان رأس المال لم يذهب

(١) هو على بن يوسف بن ناشرين . تولى بعد موت أبيه فى سنة ٥٠٠ هـ .

(٢) ألح الكوكب : أضاء وتلاأ . وفى الأصل : « تلج » تحريف .

والسببُ في نظم هذا الشعر أنَّ أبا المطرّف عبدَ الرحمن المذكورَ كان ولّاه
قبضَ الأعشارِ ببلاط مروان واختزانها في الأهراء. وكان توسّل إليه بمديح مدحه
به ، فنفق الطعامُ في ذلك العام ، وسما / الشعر بالقحط سُمّوا كثيرا ، فوضّع يده [103 B]

في البيع حتى أتى على ما كان عنده في الأهراء^(١) . ثم إنّه نزل الغيث ورخص الطعام ،
فأعلم السّاطن بما صنع الغزال من البيع ، فأنكره وقال : إنّما تُعدُّ الأعشار لنفقات
الجند والحاجة إليها في الجهد ، فإذا صنع الخبيث ! خذوه بأداء ما باع من
أثمانها واشتروا به طعاما ، واصرفوه^(٢) في الأهراء إلى وقت الحاجة إليه . فلما
طلب منه ثمن ما باع أبي من ذلك وقال : إنّما أشتري لكم من الطعام عددَ
ما بعث من الأمداد ، وبين العديدين بونٌ كثير نحو من ثلاثين ألفا . فأعلم
السلطان بامتناعه من الأداء ، وبما ذهب إليه من شراء مثل ما باع . فأمر بسجنه
وحمله إليه في الكجل^(٣) ، فسيق منها إلى قرطبة ، وسجن بها فصنع هذا القصيد ،
ورفعه إليه . فلما قرئ / شعره أعجب به ، وأعجب به الحاضرون ، وقال له [104 A]
بعضهم : لقد أنصفك الغزال في قوله :

قد أحسن الله إلينا معاً إن كان رأس المال لم يذهب

فإنّه لو ذهب أيها الإمام ، أي ذمّة كانت تقي به للغزال ، مع ما هو عليه من
الانهماك [في الشهوات] وقلة المال ! فضحك الإمام وأمر بإطلاقه .

(١) الأهراء : جمع هري ، بالضم : بيت كبير يضمّ مجمع فيه طعام السلطان .

(٢) اصرفوه في الأهراء : أي اجعلوه فيها . (٣) الكجل : القيد .

وكان عبد الرحمن من أهل العلم ، متسماً بالكرم والحلم ، قديراً على الثر والنظم .
له في غلام جميل كان له ، اسمه بدر :

أنظر إلى بدرٍ وكيه ف بدا بصفحته العذار
فكأنه بدرُ النما م بدا به طرف السرار

وقال ذو النسيين رضى الله عنه : وأنشدنى الوزير الكاتب أبو عبد الله محمد
ابن أبي القاسم بن عميرة^(١) ، قال : أنشدنى ذو الوزارتين أبو محمد^(٢) قال : أنشدنى / أبي [104 B]
ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورقي^(٣) في ذم العذار :

أبا جعفر مات فيك الجا ل فأنظر خدك لبس الحداد
وقد كانت ينبت نور^(٤) الربيع مع فأصبح ينبت شوك القناد
أين لي متى كان بدر السما^(٥) م يدرك بالكون أو بالفساد
وهل كنت في الملك من عبد شمس م فأخشى عليك لباس^(٦) السواد

(١) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن جعفر ، روى مرسية لإزقيام أهلها على المتنين . توفي سنة ٥٤٠ هـ (البتة ١٠٠٥) .

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد من أهل بيت جلالة ووزارة ، وكان مقدماً في الثر والنظم . وزاد
أقباماً في طريقة الزهد . وكانت له بالعمد بن عباد صلة (بتة المتنين ٦١٦) . وسيأتي (ص ١٧٥) .

(٤) في بتة المتنين والقلائد (١٤٤) : « زهر الرياض » .

(٥) في بتة المتنين : « التمام » .

(٦) في الأصل : « فأخشا » وما أتينا من النسخ (٢٤٢ : ٥) . والرواية فيه :

فهل كنت من عبد شمس فأخشى عليك ظهور شعار السواد

(٧) في بتة المتنين والقلائد والثرية (١١ : ٣٢٢) : « ظهور » مكان « لباس » . والسواد : شعار العباسيين .

والأمويون . من عبد شمس .

وفي ضبده قول الأستاذ أبي محمد بن سارة^(١) في مدحه :

وَمُعَذِّرٌ رَقَّتْ حَوَاشِي حُسْنِهِ فَقَلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ^(٢)
لَمْ يُكْسِ عَارِضُهُ السَّوَادَ وَإِنَّمَا نَقَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغُهَا الْأَحْدَاقُ
وهذا أيضا من الغريب العجيب .

* *

ومن أحسن ما رأيت فيه مما انفرد قائله بمعناه ، ولم يشترك فيه أحد سواه ،
قول أبي مروان عبد الله بن سُرَيْة البَلَّاسِي :

دَبَّ الْعِذَارُ بِخَدِّهِ ثُمَّ انْتَنَى لِمَا دَنَا مِنْ كَثْمٍ فِيهِ الْأَشْنَبُ
/ لَاغْرَوْا إِنْ خُشِيَ الرَّدَى فِي كَثْمِهِ فَالْرَيْقُ سَمٌّ قَاتِلٌ لِلْعَقْرَبِ [105 A]

* *

وما أوردناه في العذار من النظم ، هو من المعاني العظم^(٣) ، وإنما اجْتُلِبَتْ هذه
الآبيات صلةً لأبيات السلطان عبد الرحمن والشئ يذكر بمثله ، تغمّدنا
الله بفضله .

* *

ولما وفد على السلطان عبد الرحمن رُسُلُ مَلِكِ المَجُوسِ تطالبُ الصلح بعد
تخروجهم من إشبيلية ، وإيقاعهم بجبهاتها ثم هزيمتهم بها ، وقتل قائد الأسطول

(١) انظر الحاشية (١ ص ٧٨) .

(٢) هذه رواية الأصل والذخيرة في نسبة البيت لابن سارة ، أما الفتح في القلائد (ص ١٤٤) فتنسبها لابن الحاج .

(٣) أي التي لا يخفى عنها مثله .

فيها ، رأى أن يراجعهم بقبول ذلك ، فأمر الغزال أن يمشى في رسالته مع
 رسل ملكهم ، لما كان الغزال عليه من حدة الخاطر ، وبديهة الرأي ، وحسن
 الجواب والنجدة والإقدام والدخول والخروج من كل باب ، وصحبته يحيى
 ابن حبيب ، فنهض إلى مدينة شلب^(١) ، وقد أنشئ/لها مركب حسن كامل الآلة ،
 [105 B] وروّج ملك المجوس على رسالته وكوفئ على هديته ، ومشى رسول ملكهم
 في مركبهم الذي جاءوا فيه مع مركب الغزال ، فلما حاذوا الطرف الأعظم
 الداخل في البحر الذي هو حد الأندلس في آخر الغرب ، وهو الجبل المعروف بالويرة^(٢)
 هاج عليهم البحر ، وعصفت بهم ريح شديدة وحصلوا في الحد الذي وصف
 الغزال في قوله :

قال لي يحيى وصر
 وتولّتنا رياح من دبور^(٣) وشمال
 شقت القلعين وان بئت عمرا تلك الجبال^(٤)
 وتمطى ملك الموات إلينا عن حيال
 فرأينا^(٥) الموت رأى السمعين حالا بعد حال
 لم يكن للقوم فينا يا رفيقي رأس مال

(١) شلب ، من بلاد الأندلس جنوب باجة وبين طليوس ثلاث مراحل . (الروض المظلل) .

(٢) كذا في الأصل . ولم نشر في المظان عليها .

(٣) كذا في الأصل والنسخ (٢٦ : ٣) وفي جذوة المقتبس (ص ١٦١) : « عصف » من جنوب .

(٤) هذا البيت ساخط من جذوة المقتبس .

[106 A] / وهذا القصيد يجول عليه روتق الانطباع ، وهو القريب غير المستطاع ،
ورأيت له في الغزل من هذا القصيد معنى انقرد باختراعه ، وأبدع ما شاء في إبداعه ،
وهو قوله :

وَسُلَيْمَى ذَاتُ زُهْدٍ فِي زَهْدٍ مِنْ وَصَالٍ
كَلَّمَا قُلْتُ صَلَاتِي حَاسِبَتْنِي بِالْخَيْالِ

وهذا اختراع عجيب ، ومعنى غريب . وزاد فيه بعد ذلك ، فقال :

وَالْكَرَى قَدْ مُنِعَتْهُ مُقَلَّتِي أُخْرَى اللَّيَالِي
وَهِيَ أَدْرَى فَلَمَّاذَا دَافَعْتَنِي بِمُحَالِ
أَتَرَانِي أَقْتَضِيهِمَا بَعْدُ شَيْئًا مِنْ نَوَالِ

[106 B] ثم إن الغزال سلم من هول تلك البحار ، وركوب الأخطار ، ووصل أول بلاد
المجوس إلى جزيرة / من جزائرها فأقاموا فيها أياما وأصلحوا مراكبهم ، وأبحروا
أنفسهم . وتقدم مركب المجوس إلى ملكهم ، فأعلمه بلحاق الرسل معهم ، فسر
بذلك ووجه فيهم ، فمشوا إليه إلى مستقر ملكه ، وهي جزيرة عظيمة في البحر
المحيط ، فيها مياه مطردة وجنات ، وبينها وبين البر ثلاث مجار ، وهي ثلاثمائة ميل ،
وفيها من المجوس ما لا يحصى عددهم . وتقرب من تلك الجزيرة جزائر كثيرة ، منها
صغار وكبار ، أهلها كلهم مجوس ، وما يليهم من البر أيضا لهم مسيرة أيام ،
وهم مجوس ، وهم اليوم على دين النصرانية وقد تركوا عبادة النار ، ودينهم الذي
كانوا عليه ، ورجعوا نصارى إلا أهل جزائر منقطعة لهم في البحر هم على دينهم

- [107 A] الأول من عبادة النار ، ونكاح الأم والأخت وغير ذلك من أصناف الشَّار . وهؤلاء يُقاتلونهم وَيَسْبُونهم . فأمر لهم الملك بمنزل حسن من منازلهم ، وأخرج إليهم من يلقاتهم ، واحتفل المحجوس لرؤيتهم . فرأوا العجب العجيب من أشكالهم وأزيائهم . ثم إنهم أُتزلوا في كرامة ، وأقاموا يومهم ذلك ، واستدعاهم بعد يومين إلى رؤيته ، فاشتراط الغزال عليه ألا يسجد له ولا يُخرجهما عن شيء من سنتهما ، فأجابهما إلى ذلك . فلما مشيا إليه قعدا لهما في أحسن هيئة ، وأمر بالمدخل الذي يُفضى إليه ، فضيق حتى لا يدخل عليه أحد إلا راکعاً ، فلما وصل إليه جلس إلى الأرض وقدم رجله وزحف على أليته زحفة ، فلما جاز الباب استوى واقفا . والملك قد أعد له وأحفل في السلاح والزينة الكاملة . فما هاله ذلك ولا دعره ، بل قام مائلاً بين يديه ، فقال : السَّلام عليك أيها الملك وعلى من ضمته مشهدك ، والتَّحية الكريمة لك ، ولا زلت تُمتنع بالعز والبقاء والكرامة الماضية بك إلى شرف الدنيا والآخرة ، المتصلة بالدوام في جوار الحق القيوم ، الذي كُلُّ شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه المرجع . ففسر له التَّرجمان ما قاله ، فأعظم الكلام ، وقال : هذا حكيم من حكماء القوم ، وداهية من دهايتهم ، وعجب من جلوسه إلى الأرض وتقديمه رجله في الدُّخول ، وقال : أردنا أن نُذله ، فقابل وجوهنا بنعليه ! ولولا أنه رسول لأنكرنا ذلك عليه . ثم دفع إليه كتاب السلطان عبد الرحمن وقرأ عليه الكتاب ، وفسر له . فاستحسنه وأخذه / في يده ، فرفعه ثم وضعه في حجره ، وأمر بالهدية ففتحت عباؤها ، ووقف على جميع ما اشتملت عليه من الثياب والأواني ! فأعجب بها ، وأمر بهم فانصرفوا إلى منزلهم ووسَّع الجارية عليهم .

[107 B]

[108 A]

وللغزال معهم مجالسٌ مذكورة ، ومقاومٌ مشهورة ؛ في بعضها جادل علماءهم
فبكتهم ، وفي بعضها ناضل شجعانهم فأثبتهم .

ولما سمعت امرأة ملك الحجوس بذكر الغزال وجهت فيه لثراه ،
فلما دخل عليها سلم ، ثم شخض فيها طويلاً ينظرها نظر المتعجب .
فقالت لترجمانها : سله عن إدمان نظره لماذا هو ؟ ألقط استحسان أم لصد
ذلك ؟ فقال : ما هو إلا أنني لم أتوهم أن في العالم منظرًا مثل هذا ، وقد رأيتُ

عند ملكنا نساءً انتخبن له من جميع الأمم فلم أرَ فيهن/حسناً يشبه هذا . فقالت [108B]

لترجمانها : سله أمجد هو أم هازل ؟ فقال : لا ، بل مجد . فقالت له : فليس في
بلدكم إذا جمال ! فقال الغزال : فاعرضوا علي من نسائيكم حتى أقيسها بها . فوجهت

الملكة في نساء معلومات بالجمال فحضرن ، فصعد فيهن وصوب ثم قال : فيهن
جمال وليس بجمال الملكة ، لأن الحسن الذي لها والصفات المناسبة ليس يميزه

كل أحد ، وإنما يُعنى به الشعراء ، وإن أحببت الملكة أن أصف حسننها وحسبها
وعقلها في شعر يروى في جميع بلادنا فعلت ذلك . فسرت بذلك سرورا عظيما

وزهرت ، وأمرت له بصلة ، فامتنع من أخذها الغزال ، وقال : لا أفعل .
فقالت لترجمان : سله ، لم لا يقبل صلتى ؟ لأنه حقرها أم لأنه حقرني ؟ فسأله ،

فقال الغزال : إن صلتها لجزيلة ، وإن الأخذ منها لتشرف لأنها ملكة بنت ملك ، [109 A]

ولكن كفا في من الصلة نظري إليها وإقبالها علي ، فحسبي بذلك صلة ، وإنما
أريد أن تصلني بالوصول إليها أبداً . فلما فسر لها الترجمان كلامه زادت منه

سرورا وعجبا ، وقالت : تحمل صلته إليه ، ومتى أحب أن يأتيني زائراً فلا

يُحَجِّبُ ، وله عندي من الكرامة والرحب والسعة . فشكرها الغزال ، ودعا لها وانصرف .

قال تمام بن علقمة : سمعت الغزال يحدث بهذا الحديث ، فقلت له : [109B] وكان لها من الجمال في نفسها بعض هذه المنزلة التي صورت ؟ فقال : وأبيك ، لقد كانت فيها حلاوة ، ولكنتي اجتنبت بهذا القول محبتها ، ونلت منها فوق ما أردت .

قال تمام بن علقمة : وأخبرني أحد أصحابه ، قال : أولعت زوجة ملك المحوس بالغزال فكانت لا تصبر عنه يوما حتى توجه فيه ، ويقيم عندها يحدثها بسير المسلمين وأخبارهم وبلادهم ، ومن يجاورهم من الأمم . فلما انصرف يوما قط من عندها إلا أتبعته هدية ، تلطفه بها من ثياب أو طعام أو طيب ، حتى شاع خبرها معه ، وأنكره أصحابه ، وحذر منه الغزال ، فحذر وأغب زيارتها . فباحثته عن ذلك ، فقال لها ما حذر منه . فضحكت ، وقالت له : ليس في ديننا نحن هذا ، ولا عندنا غيرة ، ولا نساؤنا مع رجالنا إلا باختيارٍ ، تُقيم المرأة معه ما أحببت ، وتفارقه إذا كرهت . وأما عادة المحوس قبل أن يصل إليهم دين رومة ، فالألا يمتنع أحد من النساء على أحد من الرجال ، إلا أن يصحب / الشريفة الوضيع ، فتغير بذلك ، ويحجره عليها أهلها . فلما سمع ذلك الغزال من قولها أنس إليه وعاد إلى استرساله .

[110A]

قال تمام : كان الغزال في اكتماله وسيقاً ، وكان في صباه جميلاً ، ولذلك سمي بالغزال . ومشى إلى بلاد المحوس وهو قد شارف الخمسين وقد وخطه الشيب ، ولكنه

كان مُجْتَمِعَ الْأَشْدَّ، ضَرَبَ الْجِسْمَ^(١)، حَسَنَ الصُّورَةِ . فسألته يوماً زوجته الملك
— واسمها نود^(٢) — عن سنة، فقال مداعباً لها: عشرون سنة. فقالت للترجمان: ومن
هو من عشرين سنة يكون به هذا الشَّيب؟ فقال للترجمان: وما تنكر من هذا؟
ألم ترقطَ مُهرًا يُنتَج وهو أشهب؟ فضحكت نود، وأُعْجِبَتْ بقوله. فقال في ذلك
الغزال بديها:

[110 B] / كَلَفْتُ يَا قَلْبِي هَوًى مُتَعَبًا غَالِبَتْ مِنْهُ الضَّيْغُ الْأَغْلَبَا
إِنِّي تَعَلَّقْتُ مَجُوسِيَّةً تَأْتِي لِشَمْسِ الْحُسْنِ أَنْ تَغْرُبَا
أَقْصَى بِلَادِ اللَّهِ لِي حَيْثُ لَا يَلْقَى إِلَيْهَا ذَاهِبٌ مَذْهَبَا
يَا نُودُ يَا رُودَ الشَّبَابِ الَّتِي تُطْلِعُ مِنْ أَزْرَارِهَا الْكَوْكَبَا
يَا أَبَا الشَّخْصِ الَّذِي لَا أَرَى أَحْلَى عَلَى قَلْبِي وَلَا أَعْدَا
إِنْ قُلْتُ يَوْمًا إِنَّ عَيْنِي رَأَتْ مُشَبَّهَ لَمْ أَعُدْ أَنْ أَكْذَبَا
قَالَتْ أَرَى قَوْدِيَّةً قَدْ نَوَّرَا دُعَابَةً تُوجِبُ أَنْ أَدْعَبَا
قُلْتُ لَهَا يَا أَبَا إِنَّهُ قَدْ يُنْتَجُ الْمَهْرُ كَذَا أَشْبَهَا
فَاسْتَضَحَكَتْ مُجَبِّبًا بِقَوْلِي لَهَا وَإِنَّمَا قُلْتُ لَكَ تَعَبَا

قوله «يارُودَ الشَّبَابِ» الرَّادَّةُ والرُّودَةُ والرُّودُ: الجارية الناعمة الجسم. وقد
رُودَ شبابها. والغصن الرُّودُ: الرطب، والشُّعراء يسهلون الهمزة منه تخفيفاً
فلا يكادون ينطقون بها.

(١) ضرب الجسم: بأي خفيف العلم، مشوقاً.

(٢) في الفتح: «نود».

/ وقوله : « فَوَدِيهِ قَدْ تَوَرَّا » ، فالفُودان : ما يلي الأذنين من الشعر . [111 A]

وقوله : « أَنْ أَدْعِبَا » فإنه يُقال من الدَّعَابَةِ : دَعِبَ ، بكسر العين في الماضي ، بدَعَبَ ، بفتح العين في المضارع ، دَعَبًا ، بفتح الدال والعين في المصدر .



وهذا الشعر لو روى لعمر بن أبي ربيعة ، أو إشار بن بُرد ، أو لعباس بن الأحنف ، ومن سلك هذا المسلك من الشعراء المحسنين لاستغرب له . وإنما أوجب أن يكون ذكره منسياً ، أن كان أندلسياً ، وإلا فما له أنحل ، وما حق مثله أن يُهمَل . وهل رأيت أحسن من قوله : « تَأْبَى لشمس الحسن أن تغربا » ، أو كالبيت الأول من هذه القطعة ، أو كصفته لما جرى من الدَّعَابَةِ ؟ هل وصفه إلا الدرُّ المتظم ، وهل نحن إلا نُظَلِّمُ في حقنا ونُهْتَضِمُ ! يَا لَهِ لِأهل المشرق ! قَوْلُهُ غَاصُّ

بِهَا شَرِيقُ / . أَلَا نَظَرُوا إِلَى الْإِحْسَانِ بَعِينَ الْإِسْتِحْسَانِ ، وَأَقْصَرُوا عَنْ اسْتِهْجَانِ [111 B] الْكَرِيمِ الْمِجَانِ ^(١) ، وَلَمْ يُخْرِجْهُمْ الْإِزْرَاءَ بِالْمَكَانِ عَنْ حَدِّ الْإِمْكَانِ ؛ لَنْ أَرْهَقَتْ بَصَائِرُهُمُ الْبَصْرَةَ وَأَرْقَتْهَا الرَّقَّتَانِ ، فَقَدْ دَرَجْنَا نَحْنُ بِحَيْثُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ^(٢) ، فَإِنْ مِنْهُمَا مَخْرَجَ اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَانِ . وَنَشْدُ مَا قَالَهُ بَعْضُ شِعْرَانَا :

تَرَاخُ لِفَضْلٍ أَنْ يَكُونَ لَدَيْكُمْ فَمَا لَكُمْ تَأْيُونَ إِنْ كَانَ عِنْدَنَا
فَلَا تَحْسَدُونَا أَنْ تَلُوحَ بِأَفْقِكُمْ لَنَا طَالَعَاتُ مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
وَإِنْ كُتِمُ فِي الْعَدَا أَكْثَرُ مَفْخَرًا فَلَا تَظْلَمُونَا فِي الْقَلِيلِ الَّذِي لَنَا



(١) المِجَانُ : البعير الأبيض الكريم . يستوى فيه المذكور والمؤنث ، والواحد والجمع .

(٢) ولعله يشير من بعيد إلى كتابه « مرج البحرين » . وانظره في المقدمة .

ولنرجع إلى ذكر الغزال ، فإنه لما أنشد «نود» الشعر وفسره التريحمان لما ،
ضحكت منه وأمرته بالخضاب . ففعل ذلك الغزال ، وغدا عليها يوماً ثانياً وقد
اختضب ، فحدث خضابه وحسنه عنده ، ففي ذلك يقول الغزال :

[112 A] بَكَرَتْ تُحْسِنُ لِي سَوَادَ خِضَابِي فَكَأَنَّ ذَاكَ أَعَادَنِي لَشَبَابِي
مَا الشَّيْبُ عِنْدِي وَالْخِضَابُ لَوَاصِفٍ إِلَّا كَشَمْسٍ جَالَتْ بِضِيَابِ
تَخْفَى قَلِيلًا ثُمَّ يَقْشَعُهَا الصَّبَا فَيَصِيرُ مَا سُرْتُ بِهِ لَذَهَابِ
لَا تُنْكِرِي وَضَحَ الْمَشِيبِ فَإِنَّمَا هُوَ زَهْرَةٌ الْأَفْهَامِ وَالْأَلْبَابِ
فَلَدَى مَا تَهْوِينِ مِنْ شَأْنِ الصَّبَا وَطَلَاوَةِ^(١) الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ

ثم انفصل الغزال عنهم ، وصحبه الرُّسل إلى شَتِّ يَعْقُوبَ بِكَأَبِ مَلِكِ الْحُجُوسِ
إِلَى صَاحِبِهَا . فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَمًا شَهْرَيْنِ ، حَتَّى انْقَضَى حُجَّتُهُمْ ، فَصَدَرَ إِلَى قَشْنَالَةَ
مَعَ الصَّادِرِينَ ، وَمِنْهَا نَاجَ إِلَى طَلَبِطَلَةَ حَتَّى لَحِقَ بِحَضْرَةِ السَّلْطَانِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بَعْدَ انْقِضَاءِ عَشْرِينَ شَهْرًا .

وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا الْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الرِّوَايَاتِ :

[112 B] يَا رَاجِيًا وَدَّ الْعَوَانِي ضِلَّةً فَقَوَّادُهُ كَلَفًا بَهْتَ مَوْكَلٌ
لَا تَكَلْفَنَّ بَوَاضِلَهُنَّ فَإِنَّمَا أَلْ كَلَفُ الْحُبِّ لَهْنٌ مِنْ لَا يَعْقِلُ^(٢)
إِنَّ النِّسَاءَ لَكَالْسُرُوجِ حَقِيقَةً فَالْسُرُجُ سَرَجُكَ رِيثًا لَا تَنْزَلُ

(١) فِي الْأَصْلِ : «طَلَاوَةٌ» . وَمَا أَثْبَتْنَا عَنْ النَّفْحِ (٣ : ٢٥) .

(٢) الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنَ النَّفْحِ .

فَإِذَا نَزَلَتْ فَإِنَّ غَيْرَكَ نَازِلٌ ذَاكَ الْمَكَانَ وَفَاعِلٌ مَا تَفْعَلُ
 أَوْ مَنْزِلُ الْمُجْتَازِ أَصْبَحَ غَادِيًا عَنْهُ وَيَنْزِلُ بَعْدَهُ مَنْ يَنْزِلُ
 أَوْ كَالْمُتَارِ مُبَاحَةً أَغْصَانُهَا تَدْنُو لِأَوَّلٍ مِنْ يَمْرِ فِتْنَةٍ كُلِّ
 أَعْطِ الشَّيْبَةَ — لَا أَبَالِكَ — حَقُّهَا مِنْهَا فَإِنْ نَعِمَهَا مَتَحَوَّلُ
 وَإِذَا سُلِبَتْ ثِيَابُهَا لَمْ تَنْتَفِعْ عِنْدَ الْأَنْسَاءِ بِكُلِّ مَا يُسْتَبْدَلُ^(١)
 ثُمَّ إِنَّ الْغَزَالَ هَجَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ نَافِعٍ ، الْمَلَقَّبَ بِرِزْيَابٍ ، بِهَجْرِ مُقَدِّعٍ ،
 نَمَرَجَتْ مِنْ إِيْدَاعِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ .

— وَرِزْيَابٌ هَذَا مَوْلَى الْخَلِيفَةِ الْمَهْدِيِّ ، ابْنِ الْخَلِيفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرِ
 الْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ مُهَاجِرًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ ، فَتَلَقَّاهُ بِأَعْلَى
 الْحُلِّ ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَكْثَرَ أُمُورِهِ فِي الْعَقْدِ وَالْحُلِّ ، وَذَلِكَ لِهَجْرَتِهِ إِلَيْهِ وَحُسْنِ
 [113A] غَنَائِهِ ، وَتَنَاهِيهِ فِي الْإِطْرَابِ وَغِنَائِهِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ فِي الْأَنْدَلُسِ أَكْلَ الْهَلِيلِيِّينَ^(٢)
 وَالتَّقَاوِيَّ^(٣) وَقَلَى الْقَوْلِ وَاسْتَعْمَالَ الْأَنْطَاعِ^(٤) لِلنَّوْمِ ، وَالتَّحْلِيَّ بِالْحَرِيرِ وَالْخَزِّ وَالْمَرْوِيَّةِ^(٥) .
 وَسَنَّ لِبَاسَ الْبَيَاضِ مِنَ الْمَهْرَجَانِ إِلَى نِصْفِ أَكْتُوبَرٍ ، وَإِنْ كَانَ مَطَرًا .
 وَعَلَّمَهُمُ الْغِنَاءَ وَاخْتَرَعَ النَّقْرَ بِالرِّيشِ^(٦) ، وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ —

- (١) يُسْتَبْدَلُ : يُسَاكَلُ .
 (٢) الْهَلِيلِيُّونَ : بِالْكَسْرِ : ثِيَابٌ .
 (٣) التَّقَاوِي : ثِيَابٌ لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ .
 (٤) الْأَنْطَاعُ : مِنْ أَدَمَ . الْوَاحِدُ : أَنْطَعٌ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمَرِي » وَمِمَّا أُشْبِهَتْ مِنَ الْفَيْحِ (١٢٤ : ٤) .
 (٦) فِي الْفَيْحِ : « وَهُوَ الَّذِي اخْتَرَعَ بِالْأَنْدَلُسِ مَضْرَابَ الْعُودِ مِنْ قَوَادِمِ النَّصْرِ » .

فشكا للسلطان الغزال وعرض تجوه عليه ، وما قدّفه به ونسبه من الفحش
إليه . فأمر السلطان بنفيه عن الأندلس . فكلّاه فيه أكابر أهل دولته فتركه .
ثم إن الغزال لم يطب نفساً بالمقام في الأندلس فرحل إلى العراق ، وذلك بعد
موت الحسن بن هاني بمدة يسيرة ، فوجدهم يلهجون بذكره ولا يساوون / شعر
[113 B] أحد بشعره . بفلس يوماً مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس ، واستهجنوا
أشعارهم ، فتركهم حتى وقعوا في ذكر الحسن ، فقال لهم : من يحفظ منكم قوله :

ولما رأيت الشرب أكثت سماؤهم	تأبطت زقي وأحتسبت عنائي
فلما أتيت الحان ناديت ربه	فهب خفيف الروح نحو ندائي
قليل جوع العين إلا تعله	على وجل مني ومن نظرائي
فقلت أذقنيها فلما أذاقني	طرحته إليه ريطي ^(١) وردائي
وقلت أعرني بذلة أستتر بها	بذلت له فيها طلاق نسائي
فوالله ما برت يميني ولا وفيت	له غير أنني ضامن بوفائي
وأبت إلى صحتي ولم أك آتياً	فكل يفديني وحق فداي

فأعجبوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له كل مذهب . فلما / أفرطوا قال لهم :
[114 A] خفضوا عليكم فإنه لي . فأنكروا ذلك . فأنشدهم قصيده الذي أوله :

تداركت^(٢) في شرب النبيذ خطائي^(٣) وفارقت فيه^(٤) شيمتي وحياتي

(١) الریطة : الملاحة ذات لقين ، وهي نحو من العباءة تطرح فوق الرداء . (٢) تداركت : تابعت ورايت .

(٣) الخطاء ، كالتخطأ . (٤) في الأصل : « فيها » وما أثبتنا من الضح (٢٨ : ٣) .

فلما أتم القصيدَ بالإنشادِ نَجَلُوا وافتَرَقُوا عنه .

وأقام الغزال في رحلته تلك مدةً يَجُولُ في ديار المشرق ، وما انفكَّ في كل
قُطْرٍ منه من غريبةٍ يُطلَعُها ، وطريقةٍ يُبدِعُها ؛ ثم إنه رجع إلى نفسه ، وحنَّ إلى
مسقط رأسه ؛ وانصرف إلى الأندلس وهو قد ترك شرب الخمر وترَهَّد في الشعر
وشارف السنين ، وَرَكِبَ النِّهَجَ المِئِينَ ؛ ولم يَنَسْكَ نَسْكَاً عَجمياً ، بل ظَرُفَ ظَرْفاً
أديباً ، وسلكَ مَسْلكاً من البرِّ مرضياً . وقال في جارية اشتراها/ واسمها لَعُوبُ ، وقد [114B]
أراد منها أمراً فَعَجَزَ عنه العُيُوبُ^(١) :

لم أُنْسَ إِذْ بَرَزْتُ إِلَى لَعُوبٍ	طَرَباً وَحَيْثُ قَبِضَهَا مَقْلُوبٌ
وَكُنْتُهَا فِي الدَّارِ حِينَ تَعَرَّضْتُ	ظَنِي تَدَلَّهَ بِالْقَلَا مَرْعُوبٌ ^(٢)
تَقَرَّرْتُ عَنْ دُرٍّ تَنَاسَقَ نَظْمُهُ	فِيهِ لَشَاءُ عَذْبَةٌ وَغُرُوبٌ ^(٣)
حَاولْتُ مِنْهَا رَشْفَةً فَكَانَهَا	عَسَلٌ بِمَاءِ سَحَابَةٍ مَقْطُوبٌ ^(٤)
وَدَعَيْتُكَ دَاعِيَةً الصَّبَا فَتَطَرَّبْتُ	نَفْسٌ إِلَى دَاعِيِ الضَّلَالِ طَرُوبٌ
وظَنَنْتُ عَهْدَكَ عَهْدَهَا فِي الدَّهْرِ إِذْ	فَيُنَانُ غُصْنِكَ بِالشَّبَابِ رَطِيبٌ
بِخَرِيتُ فِي سَبَنِ الصَّبَا شَاوَأً وَقَدْ	وَزَعَيْتُكَ عَنْهُ كَبْرَةٌ ^(٥) وَمَشِيبٌ
وَحَسِبْتُ صَاحِبَكَ الَّذِي هُوَ ذَاكَ إِذْ	تَدْعُوهُ مَهْمَا شِئْنَهُ فَيُجِيبُ
/ قَدْ كَانَ لَا يَأْبُو إِذَا بَحْرِيَّةُ	فَالآنَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوُبُ [115 A]
لَمَّا رَأَيْتُ ذَاكَ الَّذِي تَنَحَّوْ لَهُ	سَمَحْتُ فَالَ عَلَى الْكَثِيبِ قَضِيبٌ
وَأَوَدْتُ نُحْصَانَهُ بَهْنَانَهُ	كَالْفَجْرِ يعلوه دُجَى غَرِيبٌ ^(٦)

(١) العيوب في الأصل : الفرس السريع الجري ، وقد كُتِبَ به عن ذهاب منه وقوته . (٢) مرعوب : مفرع .

(٣) اللثة : الريق . والجع : لثي . ومنه قول الشاعر : * عذب التي تجرى عليه البرصا* ، والغروب : تخديد الأسنان .

(٤) مقطوب : مجزج . (٥) الكبرة ، بالفتح : الطعن في السن . (٦) غريب : جالك السواد ، يشير إلى شعرها .

فَقَبَضْتُ مِلَّ يَدِي عَلَى مُسْتَهْدَفٍ^(١) رَأَى الْمَجَسَّةَ لَوْنُهُ حُلْبُوبٌ
بِيَدِي الشَّمَالِ وَالشَّمَالُ اطَّافَةٌ لَيْسَتْ لِأُخْرَى وَالْأَدِيبُ أَرِيبٌ
فَتَقَاعَسَ الْمَلْعُونُ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَكَادُ مِنْ قَرَطِ الْحَبَاءِ أَذُوبُ
وَأَبَى كَعْبَرٍ^(٢) السَّوْءَ إِلَّا وَقْفَةً أُخْزَى بِهَا وَالْوَرْدُ مِنْهُ قَرِيبٌ
فَكَانَتْ مِمَّا تَسْتَجِجُ جِلْدُهُ كَبِيرٌ تَقَادِمُ عَهْدُهُ مَثْقُوبٌ

هذا شعرٌ حسنٌ في الهزلِ جَزَلٌ في معانيه ، دونِ فحشٍ فيه . والبهنائة :
الطيبةُ الرِّيحُ ، وقد قيل : هي الرخيمةُ المنطقُ ، وقيل فيها : الضَّحُوكُ المُدَاعِبَةُ . وكلُّ
هذا مما يليق بوصفها في تلك الحالة . / وقوله «لونه حلوب» . يقال للأنخضر إذا
اشتدَّتْ خضرته فضرب إلى السَّوَادِ : حُلْبُوبٌ . [115 B]

وقد أتينا من ذكر الغزالِ بِنُفُونٍ ، والحديث ذو شُجُونٍ .

ومن الحق أن نَحْنَمَ ذكره بما قال في الزُّهْدِ ، فإنه — عفا الله عنا وعنه — عَجَزَ حَتَّى
قَارَبَ مَائَةَ عَامٍ ، وَقِيلَ : أَرَبَى عَلَيْهَا ، وهو القائل :

أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الزَّمَانَ طَوَانِي وَبَدَّلَ خَلْقِي كُلَّهُ وَبَرَانِي
نَحْيَفَنِي عُضْوًا فَعُضْوًا فَلَمْ يَدَعْ سِوَى أَسْمَى صَحِيحًا وَحَدَّهُ وَلِسَانِي
وَلَوْ كَانَتْ الْأَسْمَاءُ يَدْخُلُهَا الْبَلَى لَقَدْ بَلَى أَسْمَى لِأَمْتَدَادِ زَمَانِي
وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِتَسْعِينَ حِجَّةً وَسَمِعَ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهَا سِتَّتَانِ
/ إِذَا عَنَّ لِي شَخْصٌ نَحْيَلُ^(٣) دُونَهُ شَبِيهِ ضَبَابٍ أَوْ شَبِيهِ دُخَانِ
فَيَارَاغِبًا فِي الْعَيْشِ إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا فَلَا وَغَطٍ إِلَّا دُونَ لِحْظِ عِيَانِ

[116 A]

(١) مُسْتَهْدَفٌ : عَرِيضٌ . (٢) الْعَبْرَةُ : الْحَارُ الْوَحْشِيَّةُ . (٣) نَحْيَلُ لَهُ الشَّيْءُ : شَبَّهُهُ .

ومن قول الغزال في الزهد :

النَّاسُ خَلَقَ وَاحِدٌ مُتَشَابِهٌ لَكِنَّا تَخَالَفَ الْأَعْمَالُ
وَيَقَالُ حَقٌّ فِي الرِّجَالِ وَبَاطِلٌ أَيْ أَمْرٌ إِلَّا وَفِيهِ مَقَالُ
وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ مِنْ عَمَلِهِ عَنْ غَيْرِهِ أَشْغَالُ
يَسْتَقِلُّ اللَّحْمُ^(١) الْخَفِيفَ لِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِ مِنْ أَمْنَالِ ذَلِكَ جِبَالُ
وَيَنَامُ عَنْ دُنْيَاهُ نَوْمَةً قَانِعٌ بِنَعِيمِ دُنْيَاهُ وَذَاكَ خَيَالُ
وَرَأَيْتُ أَلْسِنَةَ الرِّجَالِ أَقَاعِيًّا طَوْرًا تَتُورُ وَتَارَةً تَقْتَالُ
فَإِذَا سَلِمْتَ مِنَ الْمَقَالَةِ غَيْرِهَا تَجْنِي فَأَنْتَ الْأَسْعَدُ الْمَفْضَالُ

..

ومن مفاخر الأندلس / وشعرائها، وعلمائها المتقنين وكبرائها :

[116 B]

أَبُو عَمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ^(٢)

صاحب كتاب العقد الذي أنجد وغار، وملا بذكره الآفاق والأقطار. وذكر العالم
المؤرخ الثقة أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج المعافري القرطبي - يعرف بالقُبَشِي^(٣) -
لُكْنَاهُ بِهَا ، فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَاهُ بِكُتَابِ "الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال"، الذي

(١) اللحم : صغار الذئب .

(٢) توفي ابن عبد ربّه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة لاثني عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى . ومولده سنة ست وأربعين
رمانين لعشر خلون من رمضان . (بنيّة الملتبس . والجذوة) .

(٣) نسبة إلى قبش : مدينة غربي قرطبة . اشتهر بها بانيها بالحديث وروايته عن الشيوخ وسماعه منهم وتقليد أخبارهم .
ولد سنة ٣٤٨ وتوفي بعد الثلاثين وأربعين سنة (الضلة ٢٠٨) .

حدثنا به المحدث العدل أبو القاسم بن بشكوال، عن الحافظ الثقة أبي محمد بن يربوع
 عن الثقة أبي محمد بن نزرع عنه ، قصةٌ جرت لابن عبد ربه ، مع الكاتب أبي
 حفص عمر بن قلهيل في التسمع على جاريته مصابيح . واتفق أن اجتاز أحمد بن
 محمد بن عبد ربه بدار أبي حفص عشيّة ففرع سمعه / من طيب الغناء ما استوقفه ، [117A]
 وأراد الدتور من الباب . وقيل ، إنه صب عليه من العلية^(١) ماءً بل ثيابه ، فلم يردعه
 ذلك عن طلب الازدياد في السماع . فعدل إلى مسجد بقرب الدار ، وسأل المعلم فيه
 أن يأتيه بدواة وبياض يكتب فيه ، بخاءه بهما فكتب ، إلى بن قلهيل رقعة فيها :
 بسم الله الرحمن الرحيم . طاولتك النعم وطالت بك . إنا لمسنا سماء طوك ،
 (فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع ، فمن
 يستمع الآن) ... إلى آخر الآية . وفي ذلك أقول :

يا من^(٢) يضمن بصوت الطائر الغرد ما كنت أحسب هذا الضن في أحد^(٣)
 / لو أن أسمع أهل الأرض قاطبةً أصغت إلى الصوت لم ينقص ولم يزد [117B]
 لولا اتقاني شهاباً منك يحرقني بئره لاسترقت السمع من بعد
 لو كان زرياب حياً ثم أسمع له لما^(٤) من حسد أو ذاب من كمد

(١) العلية ، بالفهم والكسر : الترفة .

(٢) في الأصل : « ماذا تضن » . وما أتينا عن الجذوة .

(٣) في الجذوة : « البخل » .

(٤) رواية هذا المعجز في الجذوة : « لذاب من حسد أو مات من كمد » .

فَلَا تَضَنَّ عَلَى أَذُنِي تُقَرِّطُهَا^(١) صَوْتًا يَجُولُ مَجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
أَمَّا الشَّرَابُ^(٢) فَإِنِّي لَسْتُ أَقْرَبُهُ وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كَسَرْتَنِي بِيَدِي

وَسَأَلَ الْبَرَّابَ فَأَوْصَلَ الرِّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا وَعَرَفَ مَوْضِعَهُ جَاءَ حَافِئًا إِلَيْهِ ،

وَسَأَلَهُ الْحَضُورُ فَفَعَلَ . ثُمَّ قَالَ مِمَّا زَحَا : هَاتِ الْكُسْرَةَ الَّتِي / زَعَمْتَ أَنَّكَ تَرْفَعُ [118A]

عَنَّا مِثْلَهَا . فَقَالَ : أَنْصَرِفْ فَآتِيكَ بِهَا . فَأَقَامَ أَحْمَدُ عِنْدَهُ أَيَّامًا . وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ

الْحِكَايَةَ الْحَمِيدِيُّ فِي جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ لَهُ مَبْتُورَةً^(٣) مَصْحُفَةً .

وَزِيَارَتِ عِنْدَهُمْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَى الْمُوصِلِيِّ فِي الْغَنَاءِ ، وَلَهُ طَرَائِقُ أَخَذَتْ عَنْهُ ،

وَأَصْوَاتُ اسْتَفِيدَتْ مِنْهُ . وَقَدْ مَنَّا ذِكْرَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْغَزَالِ ، وَسُقْنَا خَبْرَهُ .

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ :

الْجَسْمُ^(٤) فِي بِلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بِلَدٍ يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ فَهُمَا مَهْمَاكَ فِي كَيْدِي

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَمِمَّا أُنْشَدْنِيهِ مِنْ شِعْرِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ^(٥) ، وَأَخْبَرَنِي

أَنْ بَعْضَ مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُ / أَزْمَعَ عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ ذَكَرَهَا ، فَأَتَتْ السَّمَاءُ [118B]

فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ بِمَطَرٍ جَوْدٍ حَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُمَرَ :

هَلَّا أَدَّكَتَ^(٦) لَنِيْنِ أَنْتَ مَبْتُكُرُ هِيَهَاتَ يَأْتِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ

(١) فِي الْجَدْوَةِ (ص ٩٥) : « عَلَى سَمْعِي تَقْلُدُهُ » .

(٢) فِي الْجَدْوَةِ : « أَمَّا الْبَيْدُ » .

(٣) أَمَّا مَبْتُورَةٌ فَصَحِيحٌ ، فَقَدْ أَوْجَزَ فِي تَحْمِيدِهِ وَلَمْ يَعْقِبْ وَاسْقَطَ بَيْنَا . وَأَمَّا التَّضَخُّيفُ فَالْبَيْتُ سَلِيمٌ .

(٤) رَافِظُ الْجَدْوَةِ وَبَيْتُهُ الْمُقْتَبَسُ (ص ٣٨) .

(٥) حَوَابِنُ نَزَمَ .

(٦) فِي الْأَصْلِ « ابْتَكُرْتَ » .

ما زلت أبكي حذار الدين مُرْتَهَنًا^(١) حتى رثى لى فيك الرّيحُ والمطرُ
يا بَرْدَةً من حَيَا مُرْنٍ على كَيْدٍ نيرانها يَغْلِيلُ الشّوقَ تَسْتَعِرُ
آلَيْتُ أَلَا أرى شمسًا ولا قَمَرًا حتى أراك فأنت الشمس والقمرُ

ولأبى عمر بن عبد ربّه هذا مدائح كثيرة ومجموعات كبيرة في مدح مواليه بنى
أمية. آنحراها ما جمع / لستنصر بالله الحكم^(٢) بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، ثم
كفر عن جميع ما قال^(٣) وأحسن المقال وسمّاها بالمحَصّات ، والله يقبل التّوبة
ويعفو عن السيئات . فمن ذلك قطعة تخص بها القطعة المذكورة آنفا :

يا عاجزاً ليس يعفُو حيث^(٤) يَقتَدِرُ ولا يَقْضِي له من عَيشه وطَرُ
عَين بقلبك إنّ العين غَافِلَةٌ عن الحقيقة وأعلم أنها سَقَرُ
سوداء تَزْفِرُ عن غيظٍ إذا سَعَرَتْ للظالمين فلا تُبْقَى ولا تَدْرُ
إن الذين اشتروا دُنْيَا بآنحة وشِقْوَةً بنعيمٍ ساء ما تَجَرَّوا
يا من تلهى وشيبُ الرأس يندبُه ماذا الذى بعد شيبِ الرأس تنظر
/ لو لم يكن لك غيرُ الموت موعِظَةٌ لكان فيه عن اللذات مُزَجَّرُ
أنت المقولُ له ما قلتُ مبتدئاً هَلَّا أدركتَ لِيِنَّ أنت مبتكرُ

قال ذو النّسبين ، رضى الله عنه : وحدّثنا الفقيه الأجلُّ أبو الحسنِ على بنُ
الحسين^(٥) بلفظه بمدينة فاس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وفيها مات رحمه

(١) مرْتَهَنًا ، أى عيّنوا على ذلك لافكاك لى مته . والذي فى الأصل « ملتفها » والهدفه على قائت . والصيغة غالم تردى المعانيهم .

(٢) ولى الحكم الخلافة بعد وفاة ابي الناصر سنة ٣٥٠ وتوفى سنة ٣٦٦ هـ .

(٣) ولكن الجيدى فى جذوة المقتبس يقول : « إنه نقض كل قطعة قالها فى الصبا والغزل بقطعة فى المواقظ »

والزهد . . . والقطعة التالية تؤيد الجيدى . ولعل فى العبارة قصداً ، ويستقيم بزيادة « فى الصبا والغزل » وتكون العبارة :
« ثم كفر عن جميع ما قال فى الصبا والغزل »

(٤) فى الجذوة : « حين » .

(٥) ويعرف بالمواقظ من فاس كان فقيها محدثا مشهورا ، روى عن أبى جعفر بن باق ، وأخذ اللغة والنحو عن ابن الأثير

وحدث بالموطأ عن الخولاني . (ابن الأثير — ت ١٩١٣) .

الله ، قال : حدثنا الفقيه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عديس ^(١) الأنصاري بجامع القرويين بمدينة فاس سنة خمس وخمسة ، وفيها مات . قال : سمعت الإمام أبا عمر بن عبد البر ^(٢) يقول : سمعت الإمام الحافظ أبا الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي / المعروف بابن القرضي ^(٣) يقول : [120A] أنشدنا الإمام أبو زكريا يحيى بن مالك بن عثد ^(٤) ، قال : أنشدني أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه شاعر الأندلس لنفسه :

ألا إنمى الدنيا غصارة أيكه إذا أخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال إلا بجائع عليها ولا اللذات إلا مصائب
وكم خضت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عينك فيها بعبرة على ذاهب منها فإنك ذاهب

وآخر شعر قاله قبل موته بأحد عشر يوما ^(٥) :

كلاني لما بي عاذلي كفاني طويت زماني برهة وطواني
/ بليت وأبليتني الليالي وكرها وصرقات لآيام معثوران
وما لي لا ألي لسبعين حجة وعشر أتت من بعدها سنتان [120B]

(١) من أهل شربون ، تفقه بطليلة ، وكان من أهل العلم . وتوفي ببلاد المدونة ودفن بفاس . (الصلة ١٣٩٢) .

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي ولد في سنة ٣٦٢ وتوفي سنة ٤٦٠ ومن كنية الاستيعاب في أسماء الأصحاب . (بنية المتكسب ١٤٤٢) .

(٣) انظر (الحاشية رقم ١ ص ٣٢) .

(٤) رحل إلى المشرق قبل الخمسين والثمانين ، وسمع ببغداد والبصرة وغيرها بعد أن سمع بالأندلس ، وحدث بالمشرق والأندلس ، وروى عنه بعض أهل مصر وبغداد . وكان يمل ويحدث بجامع قرطبة . ومات سنة ٣٧٦ هـ عن سن عالية . (بنية المتكسب ١٤٩٢) .

(٥) زاد الحسيني بعد هذا : « وفيه بيان مبلغه » .

فَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ تَبَارِيحٍ عَاتِيٍّ وَدُونُكُمَا مَنِّي الَّذِي تَرِيَانِ
وَأَنِّي بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ وَلِي مِنْ ضَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ ضَمَانٍ
وَلَسْتُ أَبَالِي عَنْ تَبَارِيحٍ عَاتِيٍّ إِذَا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي
هُمَا مَا هُمَا فِي كُلِّ حَالٍ تُلَمُّ بِي فَذَا صَارُمِي فِيهَا وَذَاكَ سِنَانِي

..

[و] الوزير الكاتب ، كاتب الملك المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر^(١) :

أَبُو عَمَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ دِرَاجٍ الْمَعْرُوفُ بِالْقَسَطَلِيِّ^(٢)

نُسِبَ إِلَى بَلَدٍ هُنَاكَ تُعْرَفُ بِقَسَطَلَةِ دِرَاجٍ^(٣) ، مَعْدُودٌ فِي الْأَنْدَلُسِ فِي جَمَلَةِ
الْعُلَمَاءِ ، وَالْمُتَقَدِّمِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، وَالْمَذْكُورِينَ مِنَ الْبُلَغَاءِ ، وَشِعْرُهُ وَتَرْسِيلُهُ فِي عِدَّةِ
أَجْزَاءٍ مِنْ مُسْتَحْسِنِ قَوْلِهِ مَا قَالَهُ فِي مَلِكِ سَرَقَسْطَةَ^(٤) ، الْمُنْذَرِ بْنِ يَحْيَى التَّجِيْبِيِّ^(٥) :

يَا^(٥) عَاكِفِينَ عَلَى الْمُدَامِ تَنْهَبُوا وَسَلُّوْا لِسَانِي عَنْ مَكَارِمِ مُنْذِرٍ
نَمَلِكُ لَوْ أَسْتَوْهَبْتَ حَبَّةَ قَلْبِهِ كَرَمًا بِلَادًا بِهَا وَلَمْ يَتَعَدَّرْ

[121A]

(١) هو الخاتيب محمد بن أبي عامر . استبد بانور الأندلس أيام هشام المؤيد . وكانت وفاته سنة ٩٣٢ هـ .

(٢) ترجم له الثعالبي في اليقظة ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والجلدي في جذوة المقتبس ، وابن بسام في النسخة .
وذكر ابن خلكان أنه رأى ديوانه في جزيان .

(٣) دِرَاج : قرية في غرب الأندلس .

(٤) سَرَقَسْطَةُ : مدينة في شرقي الأندلس .

(٥) استقل بسَرَقَسْطَةَ أيام الفتن سنة ٤٠٥ هـ وظل عليها أميراً حتى توفي سنة ٤١٤ هـ ، على خلاف في ذلك .

قال الحميدى : « سمعتُ أبا محمد علي بن أحمد^(١) ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : « لو لم يكن لنا من خُول الشعراء إلا أحمد بن درّاج لما تأثر عن شأو حبيب والمتنبى » مات أبو عمر قريباً من العشرين وأربعائة^(٢)

الأديب الحبيب :

أبو عمر أحمد بن هشام

ابن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير^(٣)

أورد له الوزير أبو الوليد بن عامر^(٤) في الورد والرجس :

انظر^(٥) إلى الرّوض في جوانبه أحمره ضاحكٌ وأصفره
إذا هفت فوقه الرياح سرى يهفوها مسكه وعنبره
ترجسه تستجدُّ صفرة حتى كأن الحبيب يهجره
والورد يختال في منابته تطويه أكامه وتأشره

(١) هو ابن حزم .

(٢) وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

(٣) وزاد الحميدى في الخاتمة : « ابن الأمير الحكيم أبو محمد » . وذكره أيضاً صاحب نغمة الملتبس (ت ٤٧٥) .

(٤) هو أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الكاتب بآشيلية ، مات قريباً من سنة ٥٤٠ هـ . (نغمة الملتبس ت ٣٤٤) .

(٥) انظر البديع في وصف الزبيح (ص ٣٠) .

[و] الوزير الخطير ، الفاضل التحرير :

[ابن شهيد]

أبو عامر أحمد بن السادة الوزراء :

أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك
ابن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد / أشجعي النسب ، من ولد الوضاح بن رزاح [121B]
الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ^(١) .

وأبو عامر هذا أرسخ أهل الأندلس قاطبة بالأدب ، يُسَلَّ إليه من كل حدب ،
ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يُجَارِيه ، ويُسَاجِلُه في جميع العلوم ويُبَارِيه ، وأما الكرمُ
فلا يُقَارِبُه فيه أحد من أهل بلده ولا يدانيه .

ومن أخباره العظيمة ، ومناقبه الكريمة ، ما حدثني به الفقيه العالم المحدث
النحوي القاضي بمدينة غرناطة وأعمالها ، أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم
الخرجي ، رحمه الله ، قال : حدثنا الوزير أبو عامر محمد بن أحمد بن عمر السالمي ،
قال : حدثنا الشيخ أبو عبد الله بن الصَّفَّار قال :

كان رجلٌ من أهل طليطلة ذا محلٍّ شريف ، ومكان عالٍ مُنيف ؛ فنبأ به
الوطن ، وخانه على معهوده / الزمن ؛ فأتى إلى قرطبة رثَّ الحال ، منبتَّ الحال ؛
لا يملك قتيلاً ، ولا يدرك كثيراً ولا قليلاً ؛ فأنزل عياله في أحد الفنادق [122A]

(١) مرج راهط : بنواحي دمشق . يشير إلى الواقعة التي كانت بين الضحاك ومروان بن الحكم ، والتي انتهت بقتل
الضحاك واستقامة الأمر لمروان .

ونخرج يلتمس حراً يستجديه ، وفاضلاً يستهديه . فأرشد إلى أبي عامر بن شهيد ، فكتب إليه كتاباً يُعرب عن فضل أدب ، وكريم نسب . فقال للرافع له : ما زئي هذا الرجل ولُبسه ؟ وكيف همته ونفسه ؟ . فأعلمه بما بدا من حاله ؛ وظهر من اختلاله ، فأمر بدخوله . فلما دخل أدناه أبو عامر وقربه ، ورثب له من البر والإكرام ما رثبه ؛ ثم إنه أسرَّ إلى وكيله بكلام لم يدره الرجل ، إذ كان حائراً قد اكتشفه النجمل . ثم أمر أن يدخل في الحمام ، ويحتفل في البربه والإكرام . فلما خرج منه ألقي سَبَّيَّةٌ^(١) بتياب أعدت له فلبسها ، وأعيد إلى دار ابن شهيد ، ووافق ذلك اليوم دعوة له لبعض القوم ، فكث الرجل وهو معلق البال ، بمن تركه / هنالك من العيال ؛ فلما انتظم الأصحاب ، وقدم الطعام [122B] والشراب ، دخل الرجل مدخلهم في ذلك المائس ، وأخذ مكانه من المجلس ؛ وأبو عامر بن شهيد يؤثر مكانه ، ويدعو إلى بره إخوانه . فكث الرجل بين فرح وترح ، طوراً ممتد الأتس ، وتارة مكدر النفس . فلما كان عشيُّ اليوم الثاني خرج الرجل وقد قُدم له مركب سار عليه ، وغلامٌ بشمعة بين يديه ؛ إلى أن أدَّى به إلى هذه الدار ، وهي مشهورة بقرطبة إلى الآن بين جميع الديار . فقال : انزل يا مولاي . قال الرجل : ليست هذه داري ، وإني نزلت في الفندق الفلاني . فقال الغلام : بل هي دارك ، أعطاكها سيدي ، وأنا والدايةُ لك . فأحرس الرجل ودخل الدار ، فوجدها قد ملئت نعاً كثيرة ، وفرشاً وثيرة ؛ وعياله في منضد تلك المجالس ، قد أفرغت عليهم أغر الملابس ؛ / وقد ملئت خزائنها بما يملأ العيون قُزة ، والقلوب مسرة .

[123A]

(١) نوع من التياب ينسب إلى سبين ، بالتحريك : بحلة ينداد .

ولهذا الوزير كتب كثيرة الهزل والجد ، بعيدة عن الحصر والعد . منها كتاب التوابع والزوابع^(١) ، وكتاب حانوت العطار ، وكتاب كشف الدك وإيضاح الشك^(٢) .

وقال حافظ أهل زمانه الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، في رسالته في فضل الأندلس ، مقتخرا به : « ولنا من البلغاء أحمد ابن عبد الملك بن شهيد^(٣) ، صديقنا وصاحبنا ، وهو حي لم يبلغ [بعد]^(٤) سن الاكتمال . وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار يكاد ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل^(٥) . وتوفي رحمه الله ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ، ودُفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة ، وصلى عليه رئيس قرطبة أبو / الحزم جهور بن محمد بن جهور الكلابي . ومولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقب . وانقرض عقب الوزير أبيه بموته . وكان جوادا لا يُلَيِّق^(٦) شيئا ، ولا يأسي على فائت ، عزيز النفس . ومن شعره الدال على كرمه ونفخه :

[123B]

أَلِمْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي لَمَّا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمِ
وَزَادَنِي كَرَمِي^(٧) عَمَّنْ وَلِهْتُ بِهِ وَيْلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْ وَيْلِي مِنَ الْكُرَمِ

- (١) . أورد ابن إسحاق فصولا منها في النسخة في القسم الأول المطبوع . بطبعة الجامعة . وطبعها الأستاذ بطرس البستاني مستقلة مع شرح غامضا وأصدرها ، ودراسة لابن شهيد .
(٢) . وهو في علم الخيل والشعوبة .
(٣) . انظر النسخ (٤ : ١٧٠) .
(٤) . النكبة من النسخ .
(٥) . يريد عمرو وسهل : الجاحظ وابن هارون .
(٦) . لا يُلَيِّق : لا يمسك .
(٧) . في الجذوة (من ١٢٦) : « وزادني كرمي » .

وقال :

كُتِبْتُ^(١) لَهَا أَنِّي عَاشِقٌ عَلَى مُهَرِّقِ الْكُتْمِ^(٢) بِالنَّاطِرِ
فَرَدْتُ عَلَى جَوَابِ الْهَوَى بِأَحْوَرِ فِي مَانِهِ حَائِرِ
مَنْعَمَةٌ نَطَقْتُ بِالْجُفُونِ فَدَلَّتْ عَلَى دُقَّةِ الْخَاطِرِ
كَانَ فَوَادِي إِذْ أَعْرَضْتُ تَعَلَّقَ فِي مَحَلِّي طَائِرِ

وقوله :

وَتَدْرِي سِبَاعُ الطَّيْرِ أَنَّ كُكَّاهُ إِذَا لَقِيتُ صَيْدَ الْكُكَّةِ سِبَاعُ^(٣)
تَطِيرُ جِيعًا فَوْقَهُ وَتَرُدُّهَا طَبَاهُ إِلَى الْأَوْكَارِ وَهِيَ سِبَاعُ

/ قال ذو النِّسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَذَا الْمَعْنَى قَدْ سَبَقَهُ إِلَيْهِ مَرْوَانُ بْنُ أَبِي [124A]

الْجَنْوِبِ^(٤) فَقَالَ : يَمْدَحُ الْمُعْتَصِمَ :

لَا تَشْبَعُ الطَّيْرُ إِلَّا فِي وَقَائِعِهِ فَأَيْنَمَا سَارَ سَارَتْ خَلْفَهُ زُمْرًا
عَوَارِفًا أَنَّهُ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ لَا يُغْمَدُ السَّيْفُ حَتَّى يُكْثِرَ الْجَزْرًا
الْجَزْرَ ، يَفْتَحُ الْجَلِيمَ وَالزَّائِي : الشَّاءُ الْمُدْبِجُ ، وَالوَاحِدَةُ : جَزْرَةٌ . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
فِي الْبَارِعِ^(٥) : وَأَرَادَ بِهِ الشَّاعِرُ هَاهُنَا كَثْرَةَ الْقَتْلِ . وَهَذَا مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نُوَّاسٍ :
تَنَائِيَا الطَّيْرُ غُدُوَّتَهُ ثِقَّةً بِالشَّيْبِ مِنْ جَزْرِهِ^(٦)

(١) الشعر في الجذوة (ص ١٢٤) .

(٢) المهريق : الضحيفة . والكُتْمُ ، بالتحريك : نبت فيه حرة . وإن صحت الكُكَّةُ هنا ، فالتسكين للشعر .
وَيَكُونُ الْمُرَادُ : التَّلَدُّ ، وَكَانَهُ وَهُوَ يُشِيرُ بِنَاطِرِهِ يَحْطُ عَلَى صَفْحَةٍ خَلْفِهِ .

(٣) الكُكَّةُ : الشَّجَمَانُ . وَصَيْدٌ : جَمْعُ أَمِيدٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ كَبِيرًا .

(٤) هُوَ مَرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَنْوِبِ بَحْنِي بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَتَبَنِي أَبَا الصَّحْتِ ، وَيَلْقَبُ غِبَارَ الْعَسْكَرِ ، وَيَعْرِفُ بِمَرْوَانَ الْأَصْفَرِ .
يَمْدَحُ الْمُسَامُونَ وَالْمُعْتَصِمَ وَالْوَاتِقَ . (معجم الشعراء للرز باني) .

(٥) هُوَ الْبَارِعُ فِي الْكَلَامِ لِأَبِي عَلِيٍّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْقَاسِمِ الْقَالِي الْمُبْتَوِي سَنَةِ ٢٥٦ هـ . وَقَدْ طُبِعَ الْكِتَابُ فِي بَلَدَنَ سَنَةِ ١٩٣٣ م .

(٦) تَنَائِيَا : تَقْصِدُ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمُتَصَوِّرِ مَطْلَعُهَا :

إِيَّاهَا الْمُنْتَابُ مِنْ عَفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلٍ وَلَا سَمَرِ

وأخذه مُسلم بن الوليد فقال :

قد عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبَعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ^(١)

وأخذه أبو تمام فقال :

وقد ظَلَلْتَ عِقْبَانُ أَعْلَامَهُ حُصَى بِعَقِبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلٍ^(٢)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلْ

/ وَكَلَّهْمُ قَصَّرَ عَنِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي فِي قَوْلِهِ :

[124B]

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

جَوَانِحٍ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

لَهْنَ عَلَيْهِ عَادَةٌ قَدْ عَرَفَتْهَا إِذَا عُرِضَ الْخَطِيُّ فَوْقَ الْكَوَائِبِ^(٣)

ولمَّا قلنا إنَّهم قَصَّروا عَنِ النَّابِغَةِ لِأَنَّهُ زَادَ فِي الْمَعْنَى وَأَحْسَنَ التَّرَكِيبَ. وَدَلَّ

عَلَى أَنَّ الطَّيْرَ إِنَّمَا أَكَلَتْ أَعْدَاءَ الْمَدُوحِ . وَكَلَامُهُمْ كُلُّهُمْ مُشْتَرِكٌ مُحْتَمَلٌ ضِدَّ

مَانَوَاهُ الشَّاعِرُ. وَإِنْ كَانَ أَبُو تَمَّامٍ قَدْ زَادَ فِي الْمَعْنَى عَلَى أَنَّ الطَّيْرَ إِذَا شَبِعَتْ

مَا تَسْأَلُ أَيْ الْقَبِيلَيْنِ الْغَالِبِ . وَقَدْ أَحْسَنَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي فِي قَوْلِهِ :

لَهُ عَسْكَرًا خَيْلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا بِجَاهِجُهُ

(١) البيت الأديبون من القصيدة الأولى (ص ١٠) من ديوان مسلم طبعه ليدن .

(٢) من قصيدة مطلقها : غدا الملك مغبور الجرا والمنازل منور وحف الروض عذب المناهل

(٣) كذا في اللسان (كتب) وشعراء النصرانية ص ٦٤٦ والكواكب : جمع كاتبة ، وهي مجتمع كتفيه قدام المبرج .

وفي الأصل : « الكائِب » .

ويتوجه عليه أن هذه الطير لآى معنى عاقت الجماجم ، دون عظام السوق والأذرع وغيرها من الأعضاء . وقد أخذ / منهم بكر بن النطاح فقال :

[125A]

وترى السباع مع الجوا رح فوق عسكرنا جواخ
ثقة بأننا لا نزا ل نيمر ساغبها الذباخ

ساغبها : جائعها ، والسغب : الجوع .

ولو تتبعنا جميع ما نظمه الشعراء فى هذا الباب ، لآى على أكثر الكتاب .

وقال أبو عامر بن شهيد :

ولما تملأ من سكره فنام ونامت عيون العسس
دنوت إليه على بعده دنو رفيق درى ما التمس
أدب إليه ديب الكرى وأسمو إليه سمو النفس
وبت به ليلتى ناعما إلى أن تبسم نغر الغاس
أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد الالعس

..

ومنهم شاعر قرطبة وزعيمها ، ونحبة بن مخزوم وصميمها ، ذو الوزاوتين :

/ أبو الوليد بن زيدون المخزومي

[125A]

أحمد بن عبد الله بن أحمد

فن قصائده التي ضربت في الإبداع بسهم ، وطلعت في كل خاطر ووهم ،
وزعت منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم^(١) :

أضنى الثناني بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقينا نجافينا
بتم وبنّا فآبتت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا
تكاد حين تناجيكم^(٢) ضمائرنا يقضى علينا الأسى لولا تأسينا
حالت^(٣) لفقدكم أياماً فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
إذ جانب العيش طلق من تألفنا ومورد^(٤) اللّهُ صافٍ من تصافينا
وإذ هصرنا غصون^(٥) الأنس دانيةً قطفوها بحنينا منه ماشينا
ليسبق عهدكم عهد السرور فإ كتم لأرواحنا إلّا رياحيناً
من مبلغ الملتئين باتراحهم حزناً مع الدهر لا يبلى ويبلى
أنّ الزمان الذي ما زال يضحكننا أنساً بقربهم قد عاد يبكينا
غيط العدا من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغصّ فقال الدهر آمينا

(١) حبيب : هو أبو تمام حبيب بن أوس المتوفى سنة ٥٢٣ هـ وابن الجهم ، هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر المتوفى سنة ٥٢٩ هـ .

(٢) في جذرة المفتيس : « تناجينا » .

(٣) في الجذرة : « حالت » .

(٤) في الديوان : « ومربع اللّهُ » .

(٥) في الجذرة : « فنون اللّهُ ... قطفوه » . وفي الديوان : « فنون الوصل » .

وبات ليلة بإحدى جَنَاتِ إشبيلية فقال :

وليل أدمنا فيه شرب مُدامةٍ إلى أن بدا للصبح في الليل تأشير^(١) [126A]
وجاءت نجومُ الليل تضربُ في الدجى فولت نجومُ الليل والليلُ مقهور
بحزننا من اللذات أطيبَ طيبها ولم يغرنا هم ولا عاق تكدير
حالا أنه لو طال دامت مسرتي ولكن ليالي الدهر فيهن تقصير

ومن قوله :

بني وبينك ما لو شئت لم يضع سر إذا ذاعت الأسرار لم يدع
يا بائعا^(٢) حظّه متى ولو بذلت لي الحياةُ بحظي^(٣) منك لم أبع
حسبي^(٤) بأنك إن حملت قلبي ما لا تستطيع قلوبُ الناس يستطع
نه أحتمل ، واستطل أضبر، وعزّاهن ووَلِّ أقبل ، وقُل أسمع، ومُر أطمع

هذا أحسن ما قيل في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب / لكل حرف [126B]
من حروف الأمر ، وخلو بيت أبي الطيّب المتنبي :

أقل أنل أقطع أجل علّ سلّ أعذ زد هَشّ بشّ تفضّل آذن سرّصل^(٥)

(١) التأشير : التحزير في الأسنان . شبه به بياض الصبح في سواد الليل .

(٢) في نوبة المتنبي ص (١٧٤) : « يا مانعا » .

(٣) في النخبة (١ : ٣١٩) : « بحظي منه » .

(٤) في الأخيرة : « يكفيك أنك ... » .

(٥) من قصيدة مغلها :

أجاب دمي وما الداعي سوى طلل دعا قلباه قبل الركب والإبل

ولبعض أهل ذلك العصر ، وهو أقل تكلفاً وأيسر تعسفاً :

فَدُمَ وَاَبَقَ واسلم واستنطل عَزَّةً وَصَلِ وَسُدَّ وَاَرَقَّ وَاغْنَمَ واسترذ رفعةً وَاَنْمَ
فَلَنْ يَتَنَاقَى اثنانِ رَأْيُكَ وَالنَّهْيُ وَلَنْ يَتَلَاقَى اثنانِ فَعَلُكَ وَالذَّمُّ

ولأبي الفرج الأصبهاني مؤلف كتاب الأغاني :

يَا فَرَحَةً الهم بعد اليأس من فرج يافرحة الأمن بعد الرُوع والوهل
اسلم ودُمَ وَاَبَقَ وَاَمَلَكَ وَاَنْمَ واسم وزد وأعطِ وَاَمْنَعُ وَضُرَّ وَاَنْقَعَ وَصَلِ وَصَلِ

وكان الأصل في ذلك/ قول أبي العَمَيْثَل^(١) في عبد الله بن طاهر، ذي اليمينين^(٢) : [117A]

يَا مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ تَكُونَ صِفَانُهُ تَحْصَالُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتَ وَاَسْمَعَ
أَصْدُقَ وَعِفَّ وَجُدَ وَأَنْصَفَ وَاحْتَمَلَ وَاَصْفَحَ وَكَافٍ وَدَارٍ وَاحْلُمَ وَاشْجَعُ^(٣)

•••

وكان^(٤) مجلس ذي الوزارتين أبي الوليد بن زيدون منقطعاً عن مجلس السلطان
المعتمد على الله أبي القاسم محمد، ابن السلطان أبي عمرو عباد ، في القعود لإنفاذ
أوامر أبيه، إذ كان لما هاجر إليه من قُرْبَةِ تَلْقَاهُ بأعلى المحل ، وعول عليه
في العقد والحل ، فكتب إليه المعتمد :

أَيُّهَا الْمُنْحَطُّ عَنِّي مَجْلِسًا وَلَهُ فِي النَّفْسِ أَعْلَى مَجْلِسٍ
يَفْؤَادِي لَكَ حَبٌّ يَقْتَضِي أَنْ تُرَى تُحْمَلُ فَوْقَ الْأَرُوسِ

(١) هو عبد الله بن خلد بن سعد ، اتصل بالأمير طاهر بن الحسين وأدب ولده عبد الله . وكان كاتباً ، وله من الكتب : « الآيات السائرة » ومعاني الشعر ، وغيرهما . وتوفي سنة ٢٤٠ هـ .

(٢) أمير خراسان من قبل المأمون . توفي سنة ٢٣٠ هـ . وكان جواد شهما .

(٣) بعده في الدخيرة (١ : ٣٢٠) .

والطف ولز وتأن وارق راتند واجزم وجد وعام واحلل رادفع

(٤) انظر تلأذ العيان (ص : ٧) وديوان المعتمد بن عباد (ص ٥٧) .

[127B]

/ فراجعهُ ابنُ زيدون :

أَسْقِطُ الطَّلَّ فَوْقَ التَّرْجِسِ أُمُ نَسِيمِ الرُّوضِ تَحْتَ الحِنْدِسِ^(١)
 أُمُ قَرِيضٍ جَاءَنِي عَنْ مَلِكٍ مَالِكٍ بِالْبِرِّ رِقَّ الْأَنْفَسِ
 يَا جَمَالَ المَوَكِبِ الغَادِي إِذَا سَارَ فِيهِ يَا بَهَاءَ المَجْلِسِ
 شَرَفَتْ بِكَرِّ المَعَالِي خِطْبَةً بِكَ فَانْهَم بِسُرُورِ المَغْرَسِ
 وَارْتَشَفَ مَغْسُولُ ثَغْرِ أَشْنَبٍ تَحْتَنِيهِ مِنْ مَجَاجِ اللُّعْسِ^(٢)
 وَاعْتَبَقَ^(٣) بِالسَّعْدِ فِي دَسْتِ المَنَى يَصْبِحُ الصَّنْعُ دَهَاقَ^(٤) الْأَكْوَسِ
 فَاعْتَرَاضُ الدَّهْرِ فِيمَا شَتَا — مَرَّتَقٍ^(٥) فِي صَدْرِهِ لَمْ يَهْجَسِ

وكان ابنُ زيدون زعيمَ الوزراء^(١) القُرطبيَّة، ونَشأة دولتها السَّنيَّة، حتى صار مأهَجَ لسانها، وحلَّ من عَيْنِهَا مَكَانَ إِنْسَانِهَا . وكان بينه وبين رئيسها الحَسَنِيبِ أَبِي الحَزْمِ ابنِ جَهْوَر^(٦) أَتْلَافُ الفِرْقَدَيْنِ، واتصالُ الأُذُنِ بِالْعَيْنِ ؛ فَلَمَّا صَارَ تَدِيرَ مَلِكِ قُرْطَبَةِ إِلَيْهِ، وَمَدَارُ أَمْرِهَا عَلَيْهِ، طَلَبَ ابْنُ زَيْدُونُ طَلْبًا أَصَارَهُ إِلَى الْإِعْتِقَالِ ، وَقَصَّرَهُ عَنْ [128A]

(١) بدء في الديوان :

أُمُ نَظَامِ اللَّالِ نَسَقِ جَامِعِ كُلِّ خَطِيرِ مَقَسِ

(٢) في الديوان والأصل : « مجاج » تحريف . والتصويب من القلائد في ترجمة المعتدل . واللُعْسُ ، بالضم وحرك
 الشعر : النسوة في شفاهن سواد ، وخوما يستحسن .

(٣) في الديوان المطبوع : « وارتنق » .

(٤) دهاق الأكوس : ملؤها . جعل صنعه لطيفه كاللؤلؤ فاشتبهت بها الأكوس نشوة ولذة .

(٥) كذا في الأصل والمعنى بها غير مستقيم . ولعلها محرفة عن « من تق » . أو منى . بمعناه .

(٦) في القلائد : « الفتة » .

(٦) هو أبو الحزم بن جهور بن محمد بن جهور ، استولى على قرطبة أيام الفتن وتوفي سنة ٣٥ هـ .

الوخد والإرقال، وكان له فيه أمداح بهرت بنظامها، وظهرت كالبدور عند تمامها .
فكتب إليه :

بني ^(١) جهور أتم سماء رياسة مناقبكم ^(٢) في أفقها أنجم زهر
طريقكم مثلي وهديكم رضا ومذهبكم قصد ونائلكم غمر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى وحلم ولا تجز وعز ولا كبر

وقال في أبي الحزم بن جهور حين حبسه :

بني جهور أحرقت بجفائكم ضميري ^(٣) فبا بال المدايح تعقب
تعدوني كالغدير الورد إنما تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
ثم كتب إليه :

قل للوزير وقد قطعت بمدحه عمرى فكان السجن منه ثوابي
لم تعد ^(٤) في أمرى الصواب موقفا هذا جزاء الشاعر الكذاب

ثم إنه أعمل لنفسه في الخلاص من سجنه حيلة ، واتخذ الليل للهرب حيلة .
فقطع في ليلة واحدة ما بين قرطبة وإشبيلية من المفاوز والمراحل ، ومسافتها ثلاثة
أيام لو أخذت الرواحل . ولما اتصل خبر وصوله بأبي عمرو عباد ^(٥) ، وهو يومئذ
سلطان تلك البلاد ، تلقاه في جماعة من جواهر الكفاة ، ومشاهير العلماء والقضاة ،
فالتقى مقاليد وزارته وجميع أمور دولته إليه ، وأفاض الخلع والسوابغ عليه .

[128B]

(١) من قصيدة في مدح ابن جهور ورناء أمه مظهرها :

هو الدهر فاضر للذي أحدث الدهر فن شيم الأبرار في مثلها الضير

(٢) في الديوان (ص ١٧٦) : « لعافكم » .

(٣) في الديوان : « جناح ولكن المدايح » .

(٤) في الديوان : « لم تخط » . (٥) هو المعتض بالله صاحب إشبيلية .

ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار

هو وابن زيدون فرساً رهان ، ورضيعاً لبان ، في التصرف في فنون البيان ،
وهما كانا شاعري ذلك الزمان . وكانت ملوك الأندلس تحافه لبذاءة لسانه ، وبراعة
إحسانه ، لا سيما حين اشتمل عليه السلطان المعتمد على الله وأنهضه جليساً
وسميراً ، وقدمه وزيراً ومشيراً ، ثم خلع عليه خاتم الملك ووجهه أميراً ، وقد كان
أتى عليه / حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، فتبعته المواكب والمضارب ،
والنجائب والجنائب^(١) ، وانقادت له العساكر والكنايب والجنود ، وضربت خلفه
الطبول ونشرت على رأسه الرايات والبنود ، فملك مدينة تدمير^(٢) ، وأصبح راقى
منبر وسرير ، مع ما كان فيه من عدم السياسة وسوء التدبير . ثم انتزى^(٣) على مالك
رقه ، ومستوجب شكره ومستحقه . فبادر إلى عقوقه ونجس حقه ، فنجح
المعتمد عليه ، وسدد سهام المكائد إليه ، حتى حصل في قبضته قنيصا ، وأصبح
لا يجد له محيصا ، إلى أن قتله المعتمد في قصره ليلاً بيده ، وأمر من أنزله
في ملحه ، وذلك سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

فمن قوله الرائق ، ولفظه الفائق ، يمدح السلطان المعتمد بالله أبا عمرو
عباد بن محمد :

[129B] / أدر الزجاجة فالتسيم قد أنبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره لما استرد الليل من العنبر

(١) المضارب : جمع مضرب ، بالكسر ، وهو القساطر . والتجائب : الإبل . والجنائب : كرام الخيل ، وذلك

لأنها تجنب ولا تركب . (٢) تدمير ، بالضم : كورة بالأندلس تتصل بكورة جيان ، وهي شرقي قرطبة .

(٣) انتزى : عدا ووشى .

وَالرَّوْضُ كَالْحَسَنَاءِ كَسَاهُ زَهْرُهُ^(١)
 أَوْ كَالْفُلَامِ زَهَا بَوْرْدَ رِيَاضِهِ
 رَوْضٌ كَأَنَّ النَّهْرَ فِيهِ مِعْصَمٌ
 وَتَكَلَّلَتْ بِالزَّهْرِ صَلْعُ هَضْبِهِ
 وَتَهَزَّهُ رِيحُ الصَّبَا فَتَخَالُهُ^(٢)
 عَبَادُ الْمُحْضَرِّ نَائِلٌ كَفُّهُ
 عَلِقَ الزَّمَانُ الْأَخْطَرَ الْمُهْدَى لَنَا
 مَلِكٌ إِذَا أَرْدَحَمَ الْمُلُوكَ بِمَوْرِدٍ
 أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى
 قَدَّاحَ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفَكُ عَنْ
 يَخْتَارُ أَنْ يَهَبَ الْخَرِيدَةَ كَالْعَبَا
 / أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنْ ذُرَاهِ بَيْجَنَةِ
 وَعَلِمْتُ حَقًّا أَنَّ رُبْعِي مُحْصَبٌ
 مِنْ لَا تُوَازِنُهُ الْجِبَالُ إِذَا أَحْتَبَى
 قَادَ الْمَوَاكِبِ كَالْكَوَاكِبِ فَوْقَهَا

وَشَيْئًا وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرًا
 تَجَلَّاهُ وَتَاهُ بَاسِرِينَ مُعْذَرًا
 صَافٍ أَطْلَلَ عَلَى رِدَائِهِ أَخْضَرًا
 حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ هَضْبٍ قَبْصَرًا
 سَيْفَ ابْنِ عَبَادٍ يُفَرِّقُ^(٣) عَسْكَرًا
 وَابْجُو قَدْ لَيْسَ الرِّدَاءُ الْأَغْبَرَا
 مِنْ مَالِهِ الْعَلَقُ النَّفِيسُ الْأَخْطَرَا
 وَنَحَاهُ لَا يَرْدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
 وَالَّذِي فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
 نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقَرَى
 وَالطَّرْفُ أَجْرَدُ وَالْحُسَامُ مَجْوَهَرَا
 لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا
 لَمَّا سَأَلْتُ بِهِ الْغَامَ الْمُتَطَرَا
 مَنْ لَا تُسَابِقُهُ الرِّيَّاحُ إِذَا بَحْرَى
 مِنْ لَامِهِ مِثْلُ السَّحَابِ كَنْهَوْرَا^(٤)

[130A]

(١) في الخريدة (١١ : ١٦٥) : «نورته» .

(٢) في الدخيرة المصرية (٢ : ٢٤٤) والخريدة «فتظنه» .

(٣) في المصدرين السابقين : «يبدد» .

(٤) لَامٌ ، بِالْهَمْزِ : جَمْعُ لَامَةٍ ، وَهِيَ أَدَاةُ الْحَرْبِ . وَتَسْبِيلٌ أَيْضًا . وَالْكَنْهَوْرُ مِنَ السَّحَابِ : الْقَطْعُ الْمُرَاكِبَةُ .

من كلِّ أبيض قد تقلد أبيضاً
 ملك يروك خلقه أو خلقه
 وسمعتُ باسم القطر حتى شنته
 وجهلتُ معنى الجود حتى زنته
 فاح الندى متعطراً بشنانه
 حسبي على الصنع الذي أولاه أن
 عبادة الملك الذي وصل المنى
 ماض وصدر الرخ يكهم والطبا^(١)
 لا شيء أقرأ من شفار حسامه
 السيف أفصح من زياد^(٢) خطبة
 ما زلت تُغني من عنا لك راجياً
 حتى خللت من الرياسة مخجراً
 شقيت بسيفك أمة لم تعتمد
 أثمرت رمحك من رموس كراتهم
 وصبغت درعك من دماء كلومهم
 وإليها كالروض زارته الصبا
 نمتها وشياً بذرك مذهباً

عضباً وأسمرك قد تقلد أسفراً
 كالروض يُحسن منظرًا أو مخبراً
 فرأيتُه في بردتيه مصوراً
 فقرأته في راحتيه مفسراً
 حتى حسبنا كل ترب عنبراً
 أسعى بشكر أو أموت فأعذراً
 منه بوجه مثل حدى أزهرها
 تنبو وأيدى الخيل تغرف في البرى^(٣)
 إن كنت شبت المواكب أسطراً
 في الحرب إن كانت يمينك منبراً
 فضلاً وتغني من طغى ومجبراً
 رجباً وصمت منك طرفاً أحورا
 إلا اليهود وإن تسمت بربراً
 لما رأيت الغصن يعشق مشمراً
 لما رأيت الحسن يلبس أحمرأ
 وحنا عليه الطل حتى نورأ
 وفتفتها مسكاً بجهدك أذفراً

[130B]

(٢) البرى : القرب .

(١) في الخريدة : « بالطبا » .

(٣) هو زياد ابن أبيه . وكان مشهوراً بالسبق والفصاحة .

مَنْ ذَا يُنَاحِنِي وَذِكْرُكَ مَنْدُلٌ أوردته من نار ففكرى مجرا
فلئن وجدت نسيم حدى عطرًا فلقد وجدت نسيم برك أعطرا

قال ذو النسين رضى الله عنه : وهذه القصيدة من غرر القصائد ، ودرر
القلائد ؛ وكل بيت منها بيت قصيد ، وواسطة سلك فريد .

وله يتغزل في مملوك / روى لأوتمن ، قد لبس درعا :

[131A]

وأغيد من ظباء الروم عايط بسالفيه من دعى فريد^(١)
قسا قلبًا وشن عليه درعًا فظاهره وباطنه حديد
بكيت وقد دنا ونأى رضاه وقد يبكي من الطرب الجايد
وإن قتي تملكه بنقيد وأحرز رقه لفقي سعيد

يقال : سَنَت الماء بالسِّن ، المهملة ، وسَنَتَه ، بالسِّن المعجمة ، فالسِّن
والشَّن : الصَّب .

وقال ابن الأنباري : سَن الدرع عليه ، بالسِّن غير معجمة : صَبها .

وأهدى النَّاسُ في يوم عيدٍ إلى السَّاطِئِ المعتمد على الله أبي القاسم محمد بن عبَّادٍ ،
مما يهدى للولوك في الأعياد ، فاقْتَصَرَ على ثوبٍ صُوفٍ بحريٍّ أصفر ، وكتب معه :

لما رأيتُ النَّاسَ يُحتفلون في إهداء يومك جيئةً من بابِهِ
فبعثتُ نحوَ الشَّمْسِ شِبْهَ إهابِها وكسوتُ مَنَ البحرِ بعضَ ثيابِهِ

(١) عايط ، من عطا الظبي يعطو ، إذا تناول إلى الشجر ليتناول منه . وقد وردت الأبيات في نونية المتلوس (ت ١٠٣) والقلائد (ص : ٨٤) .

[131B]

وله يعتذر من وداعه للسلطان أبي يحيى محمد بن معن بن ضماح .
أَمْعَصًا بِاللَّهِ وَالْحَرْبُ تَرْمِي أَبْطَالَهَا وَالْحَيْلُ بِالْحَيْلِ تَلْتَقِي^(١)
دَعْنِي الْمَطَايَا لِلزَّحِيلِ وَإِنِّي لَأَفْرُقُ مِنْ ذِكْرِ النَّوَى وَالتَّفَرُّقِ
وَإِنِّي إِذَا غَرَبْتُ عَنْكَ فَأَنْمَأ جَبِينُكَ شَمْسِي وَالْمَرِيَّةُ مَشْرِقِي

وكتب إليه المعتصم بالله ثلاثة أبيات في العتاب :

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِقِي بِهَمٍّ وَطُولُ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ
فَلَمْ تُرِنِي الْأَيَّامُ خِلَا تَسْرُنِي بِوَادِيهِ^(٢) إِلَّا سَاعَتِي فِي الْعَوَاقِبِ
وَلَا صِرْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلْهَةٍ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى النُّوَابِ^(٣)
فَأَجَابَهُ أَبُو عَمَّار :

فَدَيْتُكَ لَا تَرَهَّدُ فَتَمَّ بَقِيَّةُ سَتَرْتَنِي فِيهَا عِنْدَ وَقْعِ التَّجَارِبِ
وَأَبْقَى عَلَى الْخُلَاصَانِ إِنِّي لَدَيْهِمْ عَلَى الْبَدءِ كَرَّاتٍ بِحُسْنِ الْعَوَاقِبِ
تَكَفَّفْتَنِي بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ جَاهِدًا^(٤) وَسَقَّتْ عَلَى الْقَوْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَقَدْ كَانَ لِي - لَوْ شِئْتُ - رَدٌّ وَإِنَّمَا أَجْرُ لِسَانِي بَعْضُ^(٥) تِلْكَ الْمَوَاهِبِ
وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى وَلَوْ بِنَفْسٍ يُخَفِّفُ^(٦) مِنْ حَرِّ الْحَشَا وَالتَّرَائِبِ
كُتِبَتْ عَلَى رَسْمِي وَبَعْدَ نَسِيئَةٍ قَرَأْتُ جَوَابِي مِنْ^(٧) سُطُورِ الْمَوَاكِبِ
ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ - وَهِيَاتٍ - إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَى حَرْبِي ثَلَاثَ كِتَابٍ

[132A]

(١) الأبيات في القلائد في ترجمة المعتصم بن ضماح .

(٢) في الخريدة (١١ : ٢٧٩) والقلائد : « مباديه » .

(٣) في القلائد (ص ٥٠) : « المصائب » .

(٤) في الخريدة : « عاتبا » .

(٥) في الخريدة : « ذكر » .

(٦) في القلائد : « يزد » .

(٧) في الخريدة : « في سطور » .

وكيف يَلِدُ العَيْشُ فِي عَثْبِ سَيْدٍ
وَقَبْلُ جَرَتْ عَنْ بَعْضِ كُنْهِي جَفْوَةٌ
وَمَا كُنْتُ مُرْتَادًا وَلَكِنْ لِنَفْحَةٍ
سَلَكْتُ سَبِيلِي لِلزَّيَارَةِ لِإِثْرِهَا^(١)
وَلَوْ لَمَعْتُ لِي مِنْ سَمَائِكَ بَرْقَةٌ
فَقَبِلْتُ مِنْ يَمِينِكَ أَعْدَبَ مَشْرِعٍ
وَأَبْتُ خَفِيفَ الظَّهْرِ إِلَّا مِنَ النَّدَى
سِوَاكَ يَبْعِي قَوْلَ الْوُشَاةِ مِنَ الْعَدَا

وَمَا لَدَى يَوْمًا عَلَى عَثْبِ صَاحِبٍ
أَلَحْتُ عَلَى وَجْهِهِ بَغْمَزِ الْحَوَاجِبِ^(٢)
تَعَوَّدْتُ مِنْ رَيْحَانِ تِلْكَ الضَّرَائِبِ^(٣)
فَقَابَلْتُ^(٤) دَفْعًا فِي صُدُورِ الرَّكَائِبِ
رَكِبْتُ إِلَى مَغْنَاكَ^(٥) هُوجَ السَّحَابِ
وَقَضَيْتُ مِنْ رُؤْيَاكَ أَوْكَدَ وَاجِبٍ
وَخَلَقْتَ لِلْعَافِي ثِقَالَ الْحَقَائِبِ
وَعَبْرُكَ يَقْضِي بِالظُّنُونِ الْكَوَادِبِ

وَأَجْتَازَ عَلَى أَكْرَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَأَعْلَمِ وَقْتِهِ وَأَوَانِهِ ؛ الْوَزِيرَ الْكَاتِبَ السَّمِيَّ
الْمُرَاتِبَ ، أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْفَهْرِيِّ^(٦) ؛ فَمَا / عَرَّجَ عَلَيْهِ ، فَعَاتَبَهُ الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى
[132B] إِسَاعَتِهِ فِي ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْبَاتُ أَمْرِ بَعْضِ خَوَاصِّهِ أَنْ يَسْثَرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ :

لَمْ يَنْبَغِ عَنْكَ عَنَانِي سَلْوَةٌ خَطَرْتُ
وَقَصَّرْتُ^(٧) الْبَيْتَ لَوْ أَنِّي قَضَيْتُ بِهِ
لَكِنْ عَدْتُ عَنْكُمْ خَجَلَةٌ سَلَفْتُ
(لَوْ^(٨) أَخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرَّتْكُمْ

عَلَى قُوَادِي وَلَا سَمْعِي وَلَا بَصْرِي
حَجَّيْ وَكُفِّكَ مِنْهُ مَوْضِعُ الْحَجْرِ
كَفَانِي الْقَوْلُ فِيهَا قَوْلٌ مُعْتَذِرُ :
وَالْعَذْبُ يَهْجُرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ

وَشَعْرُهُ مَدُونٌ كَثِيرٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ مَا اقْتَضَاهُ التَّخْيِيرُ .

(١) كذا ورد هذا النجز في الأصل . كأنه يريد أن يقول : إن تلك الجفوة جعلني على قصدي إليه بغيريك الحواجب ،
أي اللوق . وواحد الحواجب : حاجب ، وهو هنا بمعنى ما أشرف من الجبل . شبه الناقة به في عظمتها .

(٢) الضرائب : السجاياء والقبائح ؛ الواحدة : ضريبة .

(٣) في القلائد : « قبلها » .

(٤) في القلائد والخريدة : « لقاءك » . (٥) في القلائد والخريدة : « بقية الملتصتات » (١٢١٢) .

(٦) شاعر أديب من أهل أشبونة . (٧) في الخريدة (١١ : ١٦٨) : « ققصرك » .

(٨) البيت من قصيدة لأبي العلاء مظلما :

يا ساهر البرق أيقظ راقدا السمر
لعل بالجزع أعوانا على السمر

ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن الحاج^(١)

عَيْنَ مَدِينَةِ لُورَقَةٍ^(٢) وَإِنْسَانُهَا ، وَمِذْرَهُهَا وَلِسَانُهَا ، وَكَانَ أَكْرَمَ مِنْ عَحْمَامٍ ،
وَأَرْسَى حِلْمًا مِنْ شَمَامٍ^(٣) ؛ وَلَهُ شَعْرٌ أَعْذَبُ مِنَ الْخِرْيَالِ فِي صَحْنِ الْخَدِّ ، وَأَطْيَبُ
مِنَ الْوِصَالِ بَعْدَ الصَّدِّ .

أُنْشَدَنِي الْوَزِيرُ الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ الْكَاتِبُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ
عَمِيرَةَ^(٤) ، / قِرَاءَةً مَنَى عَلَيْهِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ :

[133A]

أُنْشَدَنَا ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٥) قَالَ : أُنْشَدَنِي أَبِي ذُو الْوَزَارَتَيْنِ أَبُو الْحَسَنِ
الْمَذْكُورُ :

أَزُورُكَ مُشْتَقًّا وَأَرْجِعُ مُغْرَمًا	وَأَفْتَحُ أَبَا لَلْصَّبَابَةِ مُبْهِمًا
أَمَدَعِيَ السَّقَمَ الَّذِي آدَ ^(٦) حَمْلُهُ	عَزِيزُ عَلَيْنَا أَنْ نَصَحَ وَتَسَقَمَا
مَنْعَتُ مُحِبًّا مِنْكَ أَيْسَرَ لَحْظَةٍ	تَبَلُّ غَلِيلِ الشَّوْقِ أَوْ تَنْفَعُ الظَّامَ
وَمَا رَدَّ ذَاكَ السَّجْفُ حِينَ رَمَيْتَهُ	مِنَ الْقَلْبِ سَهْمًا ^(٧) مِنْ هَوَاكَ مُصَمَّمًا
هَوَى لَمْ تُعِنْ عَيْنٌ عَلَيْهِ بِنَظَرَةٍ	وَلَمْ يَكُ إِلَّا سَمْعَةً وَتَوَهُمًا

(١) سبق التعريف به . (انظر الحاشية ٣ ص ١٣٧) .

(٢) لورقة ، بالضم ثم وارسا كنة وراء مفتوحة ، ويقال فيها : لقة ، يسكون الراء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير .

(٣) شام : جبل لباهلة . (ياقوت) .

(٤) انظر الحاشية (٦ ص ٢٠) .

(٥) هو عبد الرحمن بن جعفر . (انظر الحاشية ٢ ص ١٣٧) .

(٦) آده الجمل : أثقله وبهظه .

(٧) في قلائد العقيان (ص ١٤١) : " بينما " .

وَمُلَقَّطَاتٍ مِنْ حَدِيثٍ^(١) كَأَنَّمَا
دَعَوْتُ^(٢) إِلَيْكَ الْقَلْبَ بَعْدَ تَرْوَعِهِ
نَثَرَتْ بِهِ سِلَكَ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
فَأَسْرَعَ لَهَا لَمْ يَجِدْ مَثَلُومًا

وله :

وَبِيضَاءَ يَنْبُو اللَّحْظُ عِنْدَ التَّقَانِ^(٣)
وَهَبْتُ لَهَا نَفْسًا عَلَى كَرِيمَةٍ [133B]
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْعَيْنُ تَنْظَرُ فِي الشَّمْسِ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الضَّنَانَةَ^(٤) بِالنَّفْسِ
وَلَا أَعْدَمُ الْإِيحَاشَ فِي سَاعَةِ الْأَنْسِ
أَعَالِجُ مِنْهَا السُّخْطَ فِي حَالَةِ الرِّضَى

وله وقد أهدى تقاحا

بَعَثْتُ بِهَا وَلَا أَلُوكَ حَمْدًا
خِدُودَ أَحَبَّةٍ وَافِينَ صَبَاً
هَدِيَّةَ ذِي أَصْطِنَاعٍ وَاعْتِلَاقِ
وَعُدْنَ عَلَى آرْتِمَاضٍ وَآخِرَاقِ
وَصَفَّرَ بَعْضَهَا وَجَلَّ الْقِرَاقِ^(٥)
خَمَّرَ بَعْضَهَا خَجَلُ النَّالِقِ

وله في زُرْزُور :

يَا رَبِّ أَعْجَمَ صَامِتٍ لَقَّتْهُ
جَوْنُ الْإِهَابِ أُعِيرَ قُوهُ صُفْرَةٍ
طَرَفَ الْحَدِيثِ فَصَارَ أَفْصَحَ نَاطِقِ
كَالْلَيْلِ طَرَّزَهُ وَمَيَّضَ الْبَارِقِ
وَرَأَى يَهَا الْخَلْقُ لُطْفَ الْخَالِقِ^(٥)
حَكْمُ مِنَ التَّدْيِيرِ أَعْجَزَتِ الْوَرَى

(١) في الأصل : « جمان » . وما أمثنا عن القلائد .

(٢) في القلائد : « دعوت » .

(٣) في القلائد ص (١٤٣) : « الضانها » .

(٤) في الأصل والخريدة (١١ : ٣٢٧) : « الصبانة » .

(٥) الأبيات في الخريدة (١١ : ٣٢٧) .

وكان الوزير ذو الوزارتين أبو الحسن المذكورُ ذا بضائع من العلوم والآداب
كلها جواهر ، وجميعها إذا أدجت / الأيام زواهر ؛ وكان ذكرُ بني عبادٍ بالكرم
بالمغرب قد طارَ وطبَّقَ الأقطار ، فقصدتهم بتلك البضائع التي لا يروج إلّا لديهم
نفاقها^(١) ، ولا تُقام إلّا عندهم أسواقها ؛ فأخفقوا لاشتغالهم عنه — لا لتقلُّص ظلال
كرمهم — مسعاه ، وتكدرَ مَورده وصَوَّح مرعاه^(٢) ؛ فأَمَّ غير مورد ندامهم مورداً ،
وارتحل عنهم منشداً :

تَعَزَّ عن الدُّنْيَا وَمَعْرُوفِ أَهْلِهَا إِذَا عُدِمَ الْمَعْرُوفُ فِي آلِ عِبَادِ
أَقَمْتُ بِهِمْ ضَيْفًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بغيرِ قَرِيٍّ ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ^(٣) بِلَا زَادِ

فندموا على تفریطهم فيه وما فرطَ من إهمالهم ، وقد ألبسهم من العار
ما عرَّاهم من حُلِّ الأيادي السابقة من نواهم .

وله إلى الفقيه العالم الأديب الأحسب ، قاضي القضاة بشرق الأندلس ونُجبة
الأُملاك من كُلب ، أُمِّيَّة إبراهيم بن عصام الكلبِي^(٤) :

[134B] لِي صَاحِبٌ عَمِيَتْ عَلَى شُؤُونِهِ حَرَكَتُهُ مَجْهُولَةٌ وَسُكُونُهُ
يَرْتَابُ بِالْأَمْرِ الْجَلِيِّ تَوْهُمًا وَإِذَا تَبَيَّنَ نَازَعَتُهُ ظُنُونُهُ
مَا زِلْتُ أَحْفَظُهُ عَلَى شَرْقِيٍّ^(٥) بِهِ فَالْشَّيْبُ^(٦) تَكْرَهُهُ وَأَنْتَ تَصُونُهُ

(٢) صوح : يس .

(١) الفائق : منه الكمداد .

(٤) ترجم له الفتح في القلائد (ص ٢٠٣ — ٢٠٥) .

(٣) في القلائد ص (١٤٣) : « ارتحلت » .

(٦) في القلائد : « كالشيب » .

(٥) شرق به : شجى وغص .

والوزير أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف :

باب اللبابة^(١)

من شعراء السلطان ابن عباد ، ومن وفى له فقصده وهو محبوبس بأغصان^(٢)
آخر تلك البلاد . فمن قوله في المدح في المعتمد على الله :

مَلِكٌ إِذَا عَقَّدَ الْمَغْفِرَ لَوْعَى حَلَّ الْمَلُوكِ مَعَانِدَ التَّيْجَانِ
وَإِذَا غَدَت رَايَاتُهُ مَنَشُورَةً فَالْخَافِقَانِ لَهْنٌ فِي خَفَقَانِ

وله في ناصر الدولة صاحب جزيرة ميورقة^(٣) .

وَعَمَرَتْ بِالْإِحْسَانِ أَفُقٌ^(٤) مَيُورِقَةٍ وَبَنَيْتَ فِيهَا مَا بَنَى الْإِسْكَانِدَرُ
فَكَأَنَّهَا بَغْدَادُ أَنْتَ رَشِيدُهَا وَوَزِيرُهَا — وَلَهُ السَّلَامَةُ — جَعْفَرُ

قوله : «وله السَّلامَةُ» في باب الحشو أملح وأوضح من قول المتنبي لكافور :

[133A]

وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا أَحْتِقَارَ مُجْرِبٍ تَرَى كُلَّ مَا فِيهَا — وَحَاشَاكَ — فَانِيَا

(١) انظر غلابد المقيان (ص ٢٤٥) والفتح والخريدة .

(٢) أغصان : فاحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكنش وبينهما ثلاثة فرائخ (معجم البلدان) .

(٣) ميورقة : جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة ميورقة التي كانت قاعدة ملك مجاهد العامري . (معجم البلدان) .

(٤) رواية هذا البيت في الفتح (١ : ١٥٨) : « وعمرت بالإحسان أرض ميورقة » .

وله :

كَأَنَّ عُلَاكَ أَفْلَاكَ وَفُلُكَ بِأَرْزَاقِ الْهَبْرِ جَارِيَاتُ
كَأَنَّ هَبَاتِهَا مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ نَتَائِجُ مَا هُنَّ مُقَدَّمَاتُ
وَمَهْمَا اِهْتَرَّ جَيْشُكَ نَحْوَ جَيْشِ فَأَنْتَ سِنَانُهُ وَهُوَ الْقَنَاسَةُ

النتيجة عند أهل المنطق لا تكون إلا عن مقدمات ، أقلهن اثنتان . والشاعر
لا يطالب بحقيقة ، ولا يغالب بغير طريقته من طريقه .

وله في غلام جميل :

إِنْ تَكُنْ تَبْتَغِي الْقِتَالَ فَدَعْنِي عَنْكَ فِي حَوْمَةِ الْقِتَالِ أَحَامِي
خُذْ جَنَائِي عَنْ جُنَّةٍ وَلِسَانِي عَنْ سِنَانٍ وَخَاطِرِي عَنْ حُسَامِ

وقال يهني بمولود ولد في شهر رجب :

نَجْمٌ تَرَأَى فِي سَمَاءِ الْحَسَبِ لِلشُّهْبِ فِي إِيَّانِهِ مُنْتَسِبُ
/ وَأَعْرَبْتُ^(٢) لَيْلَةَ مِيلَادِهِ بَلِيلَةَ الْقَدْرِ أَتَتْ فِي رَجَبِ

[1353]

(١) انظر الخريدة (١١ : ٣٠٥) .

(٢) أعربت بليلة القدر ، أي أبانت عن الليلة من ليالى القدر .

والوزيرُ الفقيه اللغوي النحويُّ العالم، ومن له المناقب والأحسابُ الشهيرة
والمكارم، بحرُ العلم الزاهر، ونفخُ الأوائل والأواخر، الذي يَهتدى بِجَمِّ فضله
المهتدون، أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله :

ابن عبدون^(١)

وقد ذكرنا قبل قصيدته المحتوية على جميع الفنون، التي أنشدنيها عنه القاضي
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون^(٢). وأنشدني له أيضا :

وما أُنسَ بين القصر والنهرِ وقفةً نَسَدْتُ بها ماضِلَ من شاردِ الحُبِّ
رَمِيتُ بعيني رَمِيَةً سَمَحْتُ بها فلم أثْبِتْهَا إِلَّا وَبَجْرُوحِهَا قَلْبِي^(٣)

/ وله :

[136A]

مَرَرْتُ على الأيامِ من كلِّ جَانِبٍ أَصَعَّدُ فِيهَا تَارَةً وَأُصَوِّبُ
يُنِيرُ^(٤) لِي الثَّغْرَانِ : صَبْحٌ وَصَارُمٌ وَيَكْتُمُنِي الْقَلْبَانِ : لَيْلٌ^(٥) وَغَيْبٌ
لَقَدْ لَفَظْتَنِي الْأَرْضُ إِلَّا تَنُوفَةً يُحَدِّثُنِي عَنْهَا الْعِيَانُ فَيَكْذِبُ

ومما قاله، وجمع فيه حروف الزيادة :

سَأَلْتُ الْحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنْ أَسْمَاءِهَا فَقَالَتْ وَلَمْ تَكْذِبِ أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

(١) ترجم له ابن يسام في الذخيرة (٢ : ٤١٤) والفتح في القلائد، وابن بشكوال في الصلة (ت ٨٣) والعباد
في الخريدة (١١ : ٢٩٨) والكتني القنات، والمقرئ في النفع .

(٢) ولي قضاء إشبيلية وسبتة . ومن تواليفه : كتاب الأنوار، وغيره . وتوفي سنة ٥٨٦ هـ (بنية المائتات ١٣٨)
والصلة (ت ٨٢) .

(٣) رواية البيت في الذخيرة (٢ : ٤٢٥) .

رَمِيتُ بِلَحْفِي رَمِيَةً سَمَحْتُ بِهَا قَلَمُ أَتْبَعِ الْإِيجَارِ بِهَا قَلْبِي

(٤) في الذخيرة : « يَنُورُ » . (٥) في الذخيرة : « قَع » .

قال أبو الفتح بن جني في كتاب «التصريف الملوكي» له ما هذا نصه^(١) :
 «القول على حروف الزيادة، وهي عشرة أحرف : الألف والياء والواو والهمزة
 والميم والتاء والنون والهاء والسين واللام ، ويجمعها قولك : اليوم تنساه ،
 ويقال [أيضا]^(٢) : سألته عنها . ويحكى أن أبا العباس سأل أبا عثمان/ عن حروف الزيادة ،
 فأنشده أبو عثمان :

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَشَيَّبَنِي وَمَا كُنْتُ قَدِمًا هَوَيْتُ السَّمَانَا

فقال [له]^(٣) أبو العباس : الجواب ؟ فقال : قد أجبتك دفعيتين . يعني قوله : هويتُ
 السَّمان .

وأبو العباس ، الذي ذكره ، هو محمد بن يزيد المبرِّد . وأبو عثمان هو المازني .
 وإتخاذ كراهذا بسبب بيت الوزير ابن عبدون الذي ذكر فيه حروف الزوائد ، وهي قوله :
 «أمانٌ وتسهيل» . وهي أحسن من جميع الألفاظ التي جمعوا فيها حروف الزوائد ، لما
 فيها من عذوبة اللفظ وسهولة النطق بها وحسن التفاضل . فحروف الزيادة هي حروف
 «هويت السَّمان» وهي الهاء والواو والياء والتاء والهمزة ، في أول السَّمان دون أن تصلها ،
 واللام والسين والميم والألف الساكنة والنون^(٤) .

[137A]

/ وقرأت بمدينة شريش شدونة^(٥) على فارس الفقه والنحو والشعر ، القاضي
 العدل أبي الحسن علي بن أحمد بن لبَّال الأمتي^(٦) في كتاب «الحكم في حروف

(٢) الكلمة من التصريف .

(١) انظر (ص ٥) من التصريف .

(٣) اضطرب قبل النسخ بعد هذه الكلمة فأعاد أسطرًا من قوله : « وإتخاذ » إلى قوله « التفاضل » ثم قلن لما كان
 فيه بقوله ، تكرر .

(٤) انظر الحاشية (٢ : ٩٧)

(٥) كذا في بقية الروايات . والذي في صلة الصلة لابن الزبير : « الامي » . وفي المقتضب من تحفة القادم (ص ١٨)
 والأصل : « الأميني » .

المعجم» ، وذكر حروف الزيادة وذكر ما تقدم من قولهم : «اليوم تنساه» التي هجاؤها: الهمزة ، في الألف الأولى واللام ، والياء والواو والميم والتاء والنون والسين والألف الساكنة والهاء .

[137B] «وسألتونيها» عشرة أيضا / : السين والهمزة واللام والتاء والميم والواو والنون والياء والهاء والألف . وزاد في كتابه «أسلكني وتاه» وهي أيضا من الألفاظ المستعذبة إلا أنها لا تدخل في الوزن . وتفسيرها : الهمزة الأولى والسين واللام والميم والنون والياء والواو والتاء والألف والهاء . ولشيخنا فيها جمعان ذكرهما في كتاب المحكم له .

وله وقد أنزله المتوكل^(١) على الله بدار وكفّت عليه ، فكتب إليه :

أيا سامياً من جانيه إلى العلا	(سُمِّو حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالٍ) ^(٢)
لِعَبْدِكَ دَارٌ حَلٌّ فِيهَا كَأَنَّهَا	(دِيَارٌ لَسَلْبِي عَافِيَاتٌ بِذِي الْخَالِ)
يَقُولُ لَهَا رَأَى مِنْ دُورِهَا	(أَلَا عِمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّالُّ الْبَالِي)
فَقَالَتْ وَلَمْ تَعْبَأْ بِرَدِّ جَوَابِهِ	(وَهَلْ يَعْمَنُ مَنْ كَانَ بِالْعَصْرِ الْخَالِي)
فَقَرَّ صَاحِبُ الْأَنْزَالِ ^(٣) فِيهَا بِفَاضِلِ	(فَإِنَّ الْفَتَى يَهْدَى وَلَيْسَ بِفَعَالٍ)

(١) هو المتوكل على الله عمر بن المظفر بن الأفلح قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٢) هذه الاشطار الخمسة أمجاز من معلقة أمري القيس . الإقوله : (ديار لسلي عافيات بذى الخال) فإنه صدر بيت .

(٣) الأنزال جمع : نزل ، وهو المنزل وما جئ . للضيف أن ينزل فيه .

/ قال اللغويون: الخالُ يأتي على اثني عشر معنى: الخال: أخو الأم. والخالُ: [٧٨٤١]
 موضع. والخال: من الزمان الماضي. والخال: الآواء. والخال: الخيلاء.
 والخال: الشامة. والخال: العزب؛ ويقال: المتفرد. والخال: قاطع الخلاء.
 والخال: الجبان. والخال: ضرب من البرود. والخال: السحاب. وسيفُ
 خالٍ: أي قاطع. وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير، المتقن الخطير،
 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبتي^(١)، وقد لقيته ولقيت أباه،
 فإنه مات بعده رحمه الله، فقال:

أقولُ لخالي وهو يوماً بذى خالٍ يروحُ ويغدو في برود من الخالِ
 أما ظفرت كفاك في العصر الخالي برية خالٍ لا يُزت بها الخالي
 / تمرُّ كمر الخيال يرتج ردفها إلى منزلٍ بالخالِ خلوٍ من الخالِ [١٣٨٤]
 أقامت لأهل الخالِ خالاً فكأهم يؤمُّ إليها من صحیح ومن خالٍ

قال ذو النّسين، رضى الله عنه: وأغفل شيخنا القاضي المؤرخ المحدث الثقة
 العدل أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلّة له، ذكر أبي الحسن:

(١) كان عالماً بالعربية وآدابها - وله تواليف مفيدة منها: الفصول والجل في شرح أبيات الجبل، وله تنجيد في
 لمن العامة. وشرح القصص للعلب، ومنصورة ابن دريد. توفي سنة ٥٥٧هـ (ابن الأبارت ١٠٥٣ - وبنيّة الوعاة ص ٢٠).

عَلَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْفَهْرِيِّ

من أهل مدينة أشبونة^(١). وكان من الشعراء العلماء ، والزهاد الفضلاء .
ويلقب بالطيطل^(٢) وبالقط . وقد ذكره الحميدى فى جذوة المقتبس . ففى شعره :

وَتَحْتَ الْبَرَّاقِعِ مَقْلُوبُهَا تَدْبُّ عَلَى وَرْدٍ خَدُّ نَدَى
تُسَالِمُ مَنْ وَطَّئَتْ خَدَّهُ وَتُلَسِّعُ قَلْبَ الشَّجِيِّ الْأَبْعَدِ

وقد أخذه ابن جاج^(٣) الصَّبَاغُ وادَّعَاهُ .

ولبعض أهل العصر^(٤) فى قصيد فريد ، يمدح فيها مولانا السلطان الملك الكامل
ملك ملوك العصر ، أيده الله بالنصر :

/ وما مَحَنَى فى الحُبِّ غَيْرُ غَرِيرةٍ هى البدرُ فى لَيْلِ الذَّوَابِ طَالِعُ
يَقْدُ فُرَادَى قَدُّهَا وَهُوَ ذَابِلُ على أَنَّهُ غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ يَانِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَانِي بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مَتْنُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ
خَضَعْتُ لَهَا فى الحُبِّ مِنْ بَعْدِ عَزَّتِي وَكُلُّ مُحِبٍّ لِلْأَحْبَةِ خَاضِعُ
وَمَا ذَا أُجِنْتُ مِنْ أَزَاهِرِ جَنَّةٍ كَأَنَّمْ مِنْ رَيْطٍ وَهْنُ الْبَرَّاقِعِ
وَفَوْقَ شَبِيهِ الْوَرْدِ يَأْخُظُ عَكْسُهَا^(٥) لَوَادِعُ فى قَلْبِي لَهَا وَلَوَادِعُ

[139A]

(١) أشبونة ، بالضم من كورباجة . (صفة جزيرة الأندلس) :

(٢) كذا بالأصل وفى الجذوة : « يلقب بطيطل » . وفى بنية المئس : « يلقب بطيطلى » .

(٣) ابن جاج : شاعر أبى من شعراء المعتد .

(٤) أورد هذه القصيدة الآتية الغبرين فى عنوان الدراية (ص ١٦٤) وجعلها من شعراء ابن دحية فى مدح الكامل
ردا على كتاب منه إليه .

(٥) شبيه الورد ، أى الخلدود . وعكسها ، أى عكس كلمة « البراقع » وهى العقارب . ولها ، أى لئلك العقارب :

وَقَالُوا بُدُورٌ وَالشُّعُورُ حَنَادِسُ وَهَنَ شُهُوسٌ فِي الْغُصُونِ طَوَالِ
دَعَتْ وَادَّعَتْ مِلْكَ لَدَى حَاكِمِ الْهَوَى وَلِيَ لِلْهَوَى قَلْبٌ مُطِيعٌ وَسَامِعٌ
وَلَا حَاكِمٌ أَرْضَاهُ بَنَى وَبَنَاهَا سَوَى مَلِكٍ دَهْرِي لَهُ الْيَوْمَ طَائِعٌ
يُدَافِعُ عَنِّي الضَّيْمَ قَاتِمٌ سَيْفُهُ إِذَا عَزَّ مَنْ لِلضَّيْمِ عَنِّي يُدَافِعُ
هُوَ الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ وَالْمَلِكُ الَّذِي تُشِيرُ إِلَيْهِ بِالْكَامِلِ الْأَصَابِعِ
لِبَيْضِ أَيْدِيهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْوَرَى قَلَانْدٌ فِي الْأَعْنَاقِ هُنَّ الصَّنَائِعُ
وَيَوْمَاهُ يَوْمَاهُ اللَّذَاتِ هُمَا هُمَا إِذَا جَمَعَتْ غُلَبَ الْمُلُوكِ الْحَاجِمِ
فَيَوْمٌ نَدَى فَوْقَ السَّرِيرِ مَوْقِعٌ وَيَوْمٌ رَدَّى نَحْتَ الْوَاءِ مَوَاقِعُ^(١)
وَأَنْحَى مِلُوكَ الْأَرْضِ فِي لُفَّةِ الْوَعَى وَأَعْرَبَهُمُ بِالسَّيْفِ حِينَ^(٢) يُمَاصِعُ
وَمِنْ نَحْوِهِ يَوْمَ الْجِلَادِ عَوَامِلُ خَوَافِضُ لِلْهَامَاتِ فِيهِ رَوَافِعُ
كُتَابُهُ مَنصُورَةٌ بِكُتَابِ مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَجَبْرِيلُ وَازِعُ
تَبِيهِمْ بِمَغْزَاهُ خِلَالُ أَيْيَةٍ وَتَقْنَى بِمَغْنَاهُ نُفُوسُ نَوَازِعُ
فَلَا يَطْمَعَنَّ فِيهِ الْعِدَا - فَلْ حَدِّهِمْ - فِي غَيْرِ أَمْنٍ اللَّهُ يَطْمَعُ طَائِعُ

وَالْقَصِيدُ طَوِيلٌ .

(١) مواقع ، أى مقدر محسوب ، من وقع فلان ، إذا بقي ظنه على شيء ، أو معلوم معروف ، من التوقيع الذى هو التأخير فى الشيء ، أو واقع غير مدفوع فى غير مشقة ، من التوقيع الذى هو التذليل . والمواقع : المداوى . أى لست الردى غير بعيد من أعدائه .
(٢) أنحى : أقصده . والضرب بالسيف . وما صنع قرنه بما صنعته ومضاعا : جالده بالسيف ونحوه . (واظفر اللسان : معص)

الوزراء الأجلاء الشعراء

أبو محمد وأبو بكر وأبو الحسن بنو القبطرنة^(١) بيت الفضلى والإحسان، والمعاني
الحسان . فن أحسن أخبارهم ، ورقيق أشعارهم أنهم باتوا ليلة في زمن الربيع
بالمُنية التي أنشأها/ السلطان المتوكل على الله ، وسمّاها بالبديع، يتعاطون كثوس [140 A]
الراح، ويُدور عليهم منها أقذاح الأفراح ، إلى أن غلبهم النوم، وربط على آذانهم
فارتفع عنهم اللوم ، فلما تَبَاجَّ وجه الصباح ، وألبست الشمسُ معصفرَ خلعها
بِخَاجِ الإطاح ، هبَّ كلُّ واحد منهم من نومه مُنشدا رافعا عَقِيرته بالإنشاد مُغرداً ،
فقال الوزير الأوحده أبو محمد :

يا شَقِيقِي أَيْ^(٢) الصَّبَاحُ بَوَجْهِ سَتَرَ اللَّيْلَ ضَوْؤُهُ^(٣) وَبِهَؤُوهِ
فَاصْطَبَحَ وَاعْتَمَمَ مَسْرَةً يَوْمَ لَسْتَ تَدْرِي بِمَا يَجِيءُ مَسَؤُهُ

ثم استيقظ الوزير الخطير أبو بكر فقال :

يا أُنْحَى قُمْ تَرِ النَّسِيمَ عَلِيلاً بِاِكْرِ الرُّوضِ وَالْمَدَامِ شَمُولاً^(٤)
لَا تَمَّ وَاعْتَمَمَ مَسْرَةً يَوْمَ إِنَّ تَحْتَ التُّرَابِ نَوْمًا طَوِيلاً

(١) أبو محمد هو طلعة ، وأبو بكر هو عبد العزيز ، وأبو الحسن محمد : أولاد سعيد بن عبد العزيز بن القبطرنة . وقد
ترجم لعبد العزيز ابن الأبار في التكملة (ت ١٧٤٣) وذكر أنه كتب للتوكل بن الألفس وابن ناشقين وتوفي سنة ٥٥٢ . كما ترجم
لأخيه طلعة (ت ٢٥٩) وذكر أنه كتب لابن العربي وتوفي في حياة أخيه عبد العزيز . وكان أخوه محمد أبو الحسن
كاتباً للتوكل بن الألفس أيضاً . (واظهر المغرب ص ٣٦٧ والقلائد ١٤٨ والرايات ، والخريدة (١٢ : ١٣٠) والذخيرة
(٢ : ١٤٥) والمعجب (ص ١٧٣) إلا أن المراكشي ذكر أن أبا بكر اسم محمد بن محمد بن القبطرنة .

(٢) في قمع الغائب (٣ : ١٦٣) وقلائد الغنيان (ص ١٥١) «وافي» .

(٣) في المصدرين السابقين : «نوره» .

(٤) يزيد في المصدرين السابقين :

مثل ما عاق الخليل خليلًا

في رياض تماثيل الزهر فيها

وأورد القمع هذا البيت آخر القليلة .

ثم استيقظ أخوهما الوزير الحسن أبو الحسن فقال :

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي قم نصطبيح نجرة من خير ما دخرُوا
/ وبأدرا غفلة الأيام وأغنما فاليوم نحر ويبدو في غد خبر

[140 B.]

[و] ذو الوزارتين الناظم النثر الكثير المعالي والمناثر أكتب أهل زمانه على الإطلاق ،
وآدب أهل الأندلس بالإجماع والاتفاق ، مع التقييد للحديث ، والاشتغال بعلومه
في القديم والحديث :

ابن أبي الخصال^(١)

أبو عبد الله محمد بن مسعود

حدثني عنه خمسون شيخاً ، منهم قاضي القضاة إمام النحويين ، بقية أعلام
مشيخة الأندلسيين ، أبو جعفر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد^(٢) بن
مضاء اللخمي رضي الله عنه .

فما أنشدونا له في مطرب :

وإني وقد عظمْتُ على ذُنُوبِهِ في غيبة قُبِحت بها آثارُهُ
فَحَا إِسَاءَتُهُ بها إِحْسَانُهُ وأستغفرتُ لذُنُوبِهِ أَوْتَارُهُ

(١) كتب ليوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، وتوفي مقتولا سنة ٥٤٠ هـ . (بقية الملحق ص ٢٨٢) — والزيات
ص ٧٤ — والقلائد ص ١٧٣ . والمعجب والذخيرة .

(٢) في الأصل : « سعيد » . والتصويب عن بقية الرواة : « ولابن مضاء من الكتب : المشرق في النحو ، والرد على
النحويين وغيرهما . ولد بقرطبة ٥١٣ هـ ومات بإشبيلية سنة ٥٩٢ هـ . »

[141 A] / وله يعتذر من استبطاء المكتبة :

ألم تعلموا والقلب رهن لديكم يُخبركم عني بمضمرة بعدى
ولو قبلتني^(١) الحادثات مكانكم لأنتهبها وفري وأوطأتها خدي
ألم تعلموا أنني وأهلي وواحدى فداء ولا أرضى بتقدمتي وحدى^(٢)

ولابن أبي الخصال تصانيف كثيرة ، مستحسنة أثيرة ، منها : كتاب ظل الغمامة وطوق الحمامة ، في مناقب من خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحابته رضى الله عنهم بالكرامة ، وأحلهم بشهادته الصادقة دار المقامة . والقصيدة الموسومة بمعراج المناقب ، ومنهاج الحسب الناقب ، في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انتظم به من مناقب صحابته الأبرار . إلى غير ذلك من ترسله الفائق ، وشعره الرائق ، وذلك في خمس مجلدات .

[141 B] وأنشدني الوزير الفقيه المحدث الفاضل الكاتب أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم ابن عُميرة^(٣) المروى ، المنسوب إلى / مدينة المروية ، على ما تقتضيه صناعة العربية^(٤) : قال : حدثني بجميع تصانيفه الوزير أبو نصر الفتح بن خاقان^(٥) ، سأل الله بما سلف منه وكان ، وكان طبعه في الانقياد له في ميدان البلاثة سائس العنان ، وقد قدمنا أنه قتل ذبحاً^(٦) ، ورأوله في تشحطه^(٧) بدمائه سبجاً .

فن شعره^(٨) يخاطب أبا يحيى [محمد]^(٩) بن الحاج ، وقد كان وقع بينه وبينه في بعض الأيام تنازع أدى إلى الانفصال ، وتمطيل تلك البكر والآصال ،

(١) في القلائد : « قبلتني » . (٢) في القلائد : « بتقدمتي » . (٣) انظر الحاشية (ص ٦ — ٢٠) .
(٤) يشير إلى ما هو معروف في النسبة إلى كل منخوم بيا . مشددة بعد حرفين ، من حذف الياء الأولى ، وقلب الثانية وإدخال حرف التاني . (٥) هو صاحب القلائد والمطلع . ولم نجد الفتح قد عرض لمؤلفات ابن أبي الخصال في قلائده .
(٦) انظر الحديث عن مقتله (ص ٢٥) . (٧) يتشحط : يتجيط . (٨) الشعر لأبي نصر بن خاقان .
وانظر الحديث بفصلا في القلائد (ص ١٧٩) . (٩) التكملة من القلائد .

سم انقشعت تلك المَخيلة ، وتحركت فيه المودة^(١) الدخيلة ؛ وأكدت تجديد ذلك العهد الرائق ، وكف أيدي العوائق ، فكتب إليه :

أَكْبَعَةً عَلَيَّاهُ وَهَضْبَةً سُودِدَ وَرَوْضَةً مُجَدِّدَ بِالْمَقَانِرِ مُنْطَرُ
هَنِيئًا لِمُلْكٍ زَانَ نُورِكَ أَفْقَهُ وَفِي صَفْحَتَيْهِ مِنْ مَضَائِكَ أَسْطَرُ
وَإِنِّي لَخَفَّاقُ الْجَنَاحَيْنِ كُلَّمَا سَرَى لَكَ ذِكْرًا أَوْ نَسِيمَ مَعْطَرُ
وَقَدْ كَانَ وَاشِ هَاجِنًا لِنَافِرٍ فَبِتُّ وَأَحْشَانِي جَوِّي تَنْطَرُ
فَهَلْ لَكَ فِي وَدِّ ذَوَى لَكَ ظَاهِرًا وَبَاطِنُهُ يَنْدَى صَفَاءً وَيَقْطَرُ
وَلَسْتُ بِعَلَقٍ بِيَعٍ بِحَسًّا وَإِنِّي لَأَرْفَعُ أَعْلَاقَ الزَّمَانِ وَأَنْصَرُ

[142A]

— الأَعْلَاقُ : جمع علق ، وهو الشيء النفيس — فأمر الأمير ذو الوزارتين^(٢)

أبا عبد الله ابن أبي الخصال بمراجعته ، فكتب عنه بقطعة منها :

ثَبَّتَ أَبَا نَصْرٍ عَنَانِي وَرَبَّمَا ثَلَّثَ عَزْمَةَ السَّهْمِ الْمُصَمَّمِ أَسْطَرُ
وَنَالَتْ هَوَى مَالِمٍ تَكُنْ لِنِتَالِهِ سَيُوفٌ مُوَاضٍ أَوْقِنَا تَنَاطَرُ
وَمَا أَنَا إِلَّا مَنْ عَرَفَتْ وَإِنَّمَا بَطَرْتُ وَدَادِي وَالْمُودَةَ تَبَطَّرُ
نَظَرْتُ بَعِينَ لَوْ نَظَرْتُ بِغَيْرِهَا أَصَبْتُ^(٣) وَجَفَنُ الرَّأْيِ وَسَنَانُ يَشْطَرُ^(٤)

• •

(١) في الفلاند : « وتحركت لوعة مودته » .

(٢) خواين الحاج المتقدم .

(٣) في الأصل : « لأبت » . وما أثبتنا من الفلاند .

(٤) شطر بصره يشطر : صار كأنه ينظر إليك وإلى آخر . وفي الفلاند : « أشطر » .

الوزير الحبيب العالم الأوحى :

ابن الجلد

أبو القاسم محمد بن عبد الله

الفهرى النسب ، المستبحر في الحديث والفقه والمتقدم في الأدب وعلم
النسب ، كاتب الحضرة العليا ، المرجو للدين والدنيا . توفي رحمه الله سنة
خمسين عشرة وخمسمائة^(١) .

[142.B] حدثني عنه ابن عمه حافظ / أهل زمانه ، المتقدم على أهل عصره بحفظ
مذهب إمام دار الهجرة ، أبي عبد الله مالك بن أنس وأصحابه ، ونصوص
أقوالهم ، واتفاقهم واختلافهم ، مع المعرفة بلسان العرب ، والنهاية في الفضل
والدين وسمو النسب ، والجاه وأعلى الرتب ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن
الجلد . توفي رضي الله عنه ليلة الخميس الرابع عشر من شوال سنة ست وثمانين
 وخمسمائة ، ودفن ظهر يوم الخميس بداره بمدينة إشبيلية ، ولم يخلف عن شهود
 جنازته كبير إنسان ، ومشي فيها الملوك والعلماء وجميع الأعيان ، حتى أودعوه
 بطن ضريحه وتركوه في ذمة من الله وصحان . وكان مولده في شهر ربيع الأول
 سنة ست وتسعين وأربعمائة . فكان له من العمر يوم وفاته تسعون سنة
 وسبعة أشهر .

(١) وانظر الذخيرة (١٧٣: ٢) والقلائد (ص ١٠٩) والصلة والمعجب (ص ١٢٤) والفتح (٤: ٤٠٧) والخريدة

والمسالك (٨: ٢٢٣) .

[143 A]

فمن شعر الوزير أبي القاسم بن الجحد ما أنشدنيه / له ابن عمه رحمه الله :
 لئن راق مرأى للحسن ومسمع^(١) فحسناؤك الغراء أبهى وأمتع^(٢)
 عروس جلاها مطلع الشمس فأنشئت^(٣) إليها النجوم الزاهرات تطلع
 زففت بها بكرا تضوع طيبها وما طيبها إلا الشاء المضوع
 لها من طراز الحسن وشئ مهلل^(٤) ومن صيغة الإحسان تاج مرصع^(٥)
 وأنشدني له^(٦) :

أما ونسيم الروض طاب له نشر^(٧) وهب له من كل زاهرة نشر
 يحامى^(٨) له عن سره زهر الربى ولم يدر أن السر في طيبه نشر
 ففي كل بر^(٩) من أحاديث طيبه تمائم لم يعلق بحاملها وزر
 لقد فغمتني من ثنائك نفحة^(١٠) ينافسني في طيب أنفاسها العطر
 تضوع منها العنبر الند^(١١) وقد أوهمتني أن منزلها الشجر
 سرى الكبير في نفسي لها^(١٢) تجانف عن مسرى صرامتي^(١٣) ولربما
 وشيب بها معنى من الراح مطرب^(١٤) نخيل لي أن ارتياحي بها سكر
 أبا عامر أنصف أخاك فإنه وإياك في محض الهوى الماء والخمر

- (١) في الأصل : « وأوسع » تحريف . (٢) في الخزينة والقلائد : « مطلع الفكر » .
 (٣) مهلل : على هيئة الهلال . (٤) وزاد العاد في الخزينة بعد هذا البيت أربعة أبيات أخرى .
 (٥) ذكر ابن نبات في الذخيرة (٢ : ١٩٩) أن هذه الأبيات جواب على أبيات أرسلها إليه الأديب أبو عامر .
 (٦) في القلائد (ص ١١٢) والمغرب والخزينة : « طاب به بحر » .
 (٧) في الخزينة : « تجافى » . (٨) في القلائد والمغرب : « سهب » .
 (٩) في القلائد والمغرب : « الورد » . (١٠) في المغرب : « بها » .
 (١١) في الذخيرة والمغرب : « صرايبها » . وفي القلائد : « صرايبي » .
 (١٢) في القلائد والذخيرة : « وشيب » . (١٣) في القلائد والمغرب : « مطربا » .

[143 B]

/ أمثلك يَبْغِي فِي سَمَائِي كَوَكَبًا وَفِي جَوِّكَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ وَالْبَدْرُ
وَيَلْتَمِسُ الْحَصْبَاءُ فِي ثَعْبِ الْحَصَى وَمَنْ يَحْرُكُ الْفَيَاضُ يُسْتَخْرِجُ الدَّرَّ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَهْوَى مِنَ الصُّفْرِ تَوَمَّةٌ^(١) وَقَدْ سَالَ فِي أَرْجَاءِ مَعْدِنِهِ التَّيْرُ
قوله: «لقد فغمتني» الفغم، بالغين المعجمة يُستعمل في ملء الرائحة، أنفاً أو مكاناً.

قال الراجز :

* نَفْحَةٌ مَسْكٌ تَفْغِمُ الْمَرْكُومًا *

..

ومن المتقدمين من شعراء الأندلس والمغرب :

أبو القاسم محمد بن هاني^(٢)

الأندلسي الدار، وإن كان قبيح الغلو، شهير الاستهتار، فربما صدرت عنه دُررٌ
تُلحِقُه بالشعراء الكبار :

فَتَقَتَ^(٣) لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبَرٌ وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَّتُمْ مَرَّ الْوَقَائِعِ يَانِعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ

(١) الثعب : سبل الوادي .

(٢) الصفر : شرب من النحاس . والتومة : القرط . وأراد بها ما يخلى به .

(٣) ولد باشبيلية وبها نشأ ورحل عنها عند اتهامه بمذهب الفلاسفة إلى المغرب الأقصى فاقبل بالمغرب . وكانت وفاته في برقة سنة ٥٣٦٢ . ومولده ٥٣٢٦ . وله ديوان قام على نشره الدكتور زاهد على وطبع بالمعارف بمصر معه دراسة وإقية .

(٤) من قصيدة في مدح جعفر بن علي . (انظر شرح ابن هاني لزاهد على ص ٣٢١) .

144A — قال ذو النّسبين، رضى الله عنه، هذا بيت بديع / زاد فيه على قول البُحترى :

حملت^(١) مائله القديمة ثقله من عهد عاد غضة لم تدبل —

وضربتُ هامَ الكَاةِ ورُعتمُ بيضَ الخدورِ بكلِّ لَيْثٍ مُخْدِرِ
أبْنِي العَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ والسَّيَوِ فِي المَشْرِفِيَّةِ والعَدِيدِ الأَكْثَرِ
مَنْ مِنْكُمْ المَلِكُ المَطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَعُّ فِي حَمِيرِ
القَانِدِ الخَلِيلِ العَنَاقِ شَوَازِبَا نُحْزَرَا إِلَى لَحْظِ السَّنَانِ الأَنْزَرِ

ومنها يصف المدوح :

نَحَرَ القَبُولِ مِنَ الدُّبُورِ وَسَارَ فِي جَمَعَ المِرْقَلِ وَعَزَمَةِ الإسْكَندَرِ
فِي فَتِيَّةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيْرُهُمْ وَخَلُوقُهُمْ عَلَقُ النَّجِيعِ الأَحْمَرِ
لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ عَقِيرَهُمْ^(٢) مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ القَنَّا المَتَكَسِّرِ

قوله : « لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شَلَوْ عَقِيرَهُمْ ... البيت » . أى لم يمت لشجاعته حتى تُحَطَّم عليه من الرِّمَاح ما لا يصل معه الذُّبُّ إليه ، ولو كان العقيرُ هو الذى عقروه هم / لكان البيت هجوا ، لأنّه كان يصفهم بالتكاثر على واحد .

[144 B]

ومن قوله أيضا يمدح الأمير أبا الفضل جعفر بن على الأندلسي :

أَلَيْلَتَنَا إِذْ أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبَثْنَا تَرَى الجُوزَاءِ فِي أَذُنِهَا شَفَا
وَبَاتَ لِنَاسِقٍ يَصُولُ^(٣) عَلَى الدُّجَى بِشَمْعَةٍ صُبْحٍ^(٤) لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْفَأُ

(١) غنام قصيدة ، مطالعها :

أهلاً بذكر الخيال المقبل

فعل الذى تهواه أو لم يفعل

(٢) فى الديوان (ص ٤٣٨) : « يقوم » .

(٣) فى الديوان : « طعنهم » .

(٤) فى الديوان : « نجم » .

ومن ملبحها قوله :

يقولون حَقَّفُ فوقه خَيْرَ رَانَةٍ
جَعَلْنَا حَشَايَا ثِيَابَ مُدَامِنَا
فَن كَبِدٍ تُدْنِي إِلَى كَبِدِ هَوَى

وقوله منها يشبه نجوم الليل :

فَوَاتِ نُجُومٌ لِلثَرِيَّا كَأَنَّهَا
وَمَرَّ عَلَى آثَارِهَا دَبْرَانُهَا
وَأَقْبَلَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مُكَيَّةٌ

[145 A]

/وقد بادرتهما أختها من ورائها
تَخَافُ زَيْعِرَ اللَّيْلِ يَقْدُمُ نَثْرُهُ
كَأَنَّ السَّمَاءَ كَيْنَ اللَّذِينَ تَظَاهَرَا
فَذَا رَاحٌ يَهْوِي إِلَيْهِ سَيْنَانُهُ
كَأَنَّ رَقِيبَ اللَّيْلِ أَجْدَلُ مَرَقِيبٍ
كَأَنَّ بَنِي نَعَشٍ وَنَعَشٍ مَطَافِلُ
كَأَنَّ سُهَيْلًا فِي مَطَالِعِ أَفْقِهِ
كَأَنَّ سُهَاهَا عَاشِقٌ بَيْنَ عُودٍ
كَأَنَّ مُعَلًى قُطْبَهَا فَارِسٌ لَهُ

خَوَاتِمُ تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدُ تَحْفَى
كَصَاحِبِ رَدْوٍ كُنْتُ خَيْلَهُ خَلْفَا
بِمَرْزَمِهَا الْيَعُوبُوبُ تَجَنَّبُهُ طَرَفًا^(١)
لِتَخْرُقَ مِنْ ثَنِيٍّ مَجْرَتِهَا سَجْفًا^(٢)
وَبَرَّ بِرَ فِي الظُّلْمَاءِ يَنْسِفُهَا نَسْفًا
عَلَى لِبْدَتَيْهِ ضَامِنَانِ لَهُ حَتْفًا
وَذَا أَعَزُّ قَدْ عَضَّ أُنْمَلَهُ لُفًّا
يُقَلِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي رَيْشِهِ طَرَفًا^(٣)
بِوَجْهِ قَدْ أَضْلَلَنِي فِي مَهْمَةٍ حَشْفًا^(٤)
مُفَارِقُ إِلْفٍ لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ إِلْفًا
فَأَوْنَةُ يَبْدُو وَأَوْنَةُ يَحْفَى
لِوَاءَانِ مَرْكُوزَانِ قَدْ كَرِهَ الزَّحْفَا

(١) المرزم : أحد مرزمين : تجين . واليعوبوب : الجواد البعيد القدر في الجري . وتجنبه : تقوده الى جنبها . والطرف : الكريم من الخيل .

(٢) أختها : أي الشعرى القميصا .

(٣) رقيب النجم : الذي يغيب بطلوعه . مثل التي يارقيها الإكليل . والأجدل : الصغير .

(٤) بنو نعلش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعلش ، وثلاثة بنو نعلش . والمطافل : ذوات الأبطال . ووجرة : موضع .

كَأَنَّ قُدَامَى النَّسْرِ وَالنَّسْرِ وَقَعَ
كَأَنَّ أَخَاهُ حِينَ دَوْمَ طَائِرًا
كَأَنَّ الْمَزِيْعَ الْآبِيُوْسِيَّ لَوْنُهُ
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذَا مَا لَمِ مِلَّةٌ
كَأَنَّ عَمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ مَعْشَرٍ
كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ
قُصَصْنَ فَلَمْ تَسْمُ الْخَوَافِي بِهِ ضُعْفًا
أَتَى دُونَ نِصْفِ الْبَدْرِ فَأَخْتَطَفَ النُّصْفَا
سَرَى بِالنَّسِيْجِ الْخُسْرَوَانِيَّ مُلْتَقَا
صَرِيْعُ مُدَامَ بَاتَ يَشْرِبُهَا صُرْفًا
مَنْ التَّرْكُ نَادَى بِالنَّجَاشِي فَاسْتَحْفَى
رَأَى الْقُرْنَ فَأَزْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضُعْفًا

[145 B]

وبقية شعر هذا الرجل قعاقع وجعاجع ، وثلاثة الأثافي والرُسوم البلاقع .
والخُسرواني : الحرير الرقيق الحسن في الصنعة ، منسوب إلى خسرو ، أحد ملوك
الأكاسرة .

ومتهم الأديب ، الشاعر الأريب :

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البقي^(١)

وبنة : قرية من قرى مدينة بلنسية . وكان كثير التصرف ، مليح التظرف .
أشدنى له غير واحد من أهل مدينة بلنسية :

غَصَبَتِ الثَّرِيَّ فِي الْإِعَادِ مَكَانَهَا وَأَوْدَعَتْ فِي عَيْنِي صَادِقَ نَوْنِهَا
/ وَفِي كُلِّ حَالٍ لَمْ تَزَالِي بِخَيْلَةٍ فَكَيْفَ أَعْرَتِ الشَّمْسُ حُلَّةَ ضَوْئِهَا

[146 A]

أحرقه القنبيطور — لعنه الله — في حين تغلبه على بلنسية وذلك في سنة ثمان وثمانين
وأربعمائة .

(١) وهكذا عاد المؤلف إلى ذكر البقي مرة ثانية غير أنه هناك قدمه باسم أبي محمد بن البقي (ص ١٢٤) وأكلنا الاسم
هناك . وهنا ذكره باسم أبي جعفر . وكذلك أوردته الهاد في الخريدة في موضعين الأول (١١ : ١٩٤) باسم (أبي جعفر عبد
ولي البقي) والثاني (١٢ : ٢٨٥) باسم جعفر بن البقي ، على أنهما ترجمتان للشخصين . ويؤخذ من الوصف الذي أوردته ابن دحية
في الموضعين ، وكذلك ما أوردته الهاد ، أنهما لشخص واحد .

والوزير الكاتب :

أبو الفضل بن حسداى^(١)

من بيت شرف اليهود بالأندلس ، ذكر القاضى بطليطلة الفقيه المؤرخ المتقن أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد في كتاب الطبقات^(٢) له ، أن ابن حسداى هذا من ولد موسى^(٣) صلى الله على نبينا وعليه . جرى في ميدان البلاغة إلى أبعد أمد ، وبني عراضها بالصفايح والعمد ، وكانت الذمة تُقعدُه عن مراتب أكفائه ، وتجد في طُموس رسته وعفائه ، حتى ألحقه الله بأقرانه ، وأقاله من متعثر^(٤) خسراته ، فتنطهر وأسلم ، وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم .

فن شعره القطعة التي / أطلعها نيرة ، وترك الألباب منها متحيرة ، ذكرها [146 B] أبو نصر الفتح بن خاقان ، في كتاب قلائد العقيان :

تَوْرِيْدُ خَدَكِ لِلأَحْدَاقِ لَدَاتُ	عَلَيْهِ مِنْ عَنَبِ الأَصْدَاغِ لَامَاتُ
نِيرانُ جَهْرِكَ لِلْعُشَاقِ نَارُ لَظَى	لَكِنْ وَصَالُكَ ^(٥) إِنْ وَاصَلَتْ جَنَاتُ
كَأَنَّما الرِّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا	بُدُورُ نَحْمٍ وَأَيْدَى الشَّرْبِ هَالَاتُ
حُشَاشَةٌ مَا تَرَكَنا المَاءَ يَقْتُلُهَا	إِلَّا لِنَحْيَا بِهَا مِنْ حُشَاشَاتِ
قَدْ كَانَ فِي كَأْسِهَا مِنْ قَبْلِهَا ثِقَلُ	نَحْفَ إِذْ مَلِئْتُ مِنْهَا الرُّجَاجَاتِ

(١) هو أبو الفضل حسداى بن يوسف بن حسداى .

(٢) هو طبقات الأمم . والكتاب مطبوع . وكانت وفاة مؤلفه صاعد سنة ٤٦٢ هـ .

(٣) انظر طبقات الأمم (ص ٩٠) . (٤) في الأصل « متعثر » وما أثبتناه عن الفتح .

(٥) في قلائد العقيان (ص ١٨٤) والفتح (٢ : ١٦٥) والخريدة (١٢ : ٢٧٧) : « لَكِنْ وَصَالُكَ » .

قال ذو النسيين رضى الله عنه : أخذ هذا المعنى/ من قول الشاعر أبي علي^(١) [147 A]
إدريس بن اليان، من أهل جزيرة يابسة^(٢)، من قصيدة طويلة^(٣) يمدح بها إقبال
الدولة أبا الحسن علي بن أبي الجحش مجاهد بن عبد الله مولى أبي عامر :

ثَقُلْتُ زُجَاجَاتٍ أَتَتْنِي فُرْقًا حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ بِصَرْفِ الرَّاحِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ وَكَذَا الْجِسْمُ تَخْفُفُ بِالْأُرُوحِ

ومنهم الفقيه الأديب الزكي الحبيب :

أبو عبد الله محمد بن الفخار^(٤)

بَيْتُ الْفَخَّارِ ، وَمَنْبَتُ الْفَضْلِ الْمَشْرِقِ إِشْرَاقُ النَّهَارِ ؛ يَعْرِفُ بِأَبْنِ نَصْفِ
الرَّبْضِ^(٥)، الرَّاسِخُ فِي عِلْمِ الْجَوْهَرِ وَالْعَرَضِ. أَنْشَدَنِي لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ مَالِقَةَ،
مِنْهُمْ وَلَدُهُ الْوَزِيرُ الْأَدِيبُ ، الْفَقِيهَ الْحَكِيمَ الْأَرِيبَ : أَبُو الْحُسَيْنِ ؛ وَالْخَطِيبَ
/ فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ، النَّائِثُ مِنْ فِيهِ دُرَرُ السُّلُوكِ ، صَدِيقُنَا أَصْبَغُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ : [147 B]

أُمُسْتَنْكَرُ شَيْبِ الْمَفَارِقِ فِي الصَّبَا وَهَلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ الْمُفْتَحُ فِي غُصْنِ
أُظُنَّ طِلَابَ الْمَجْدِ شَيْبَ مَفْرِقِ

وإِنْ كُنْتُ فِي إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنْ سَنَى

(١) انظر الحاشية (١ ص ١٣٠) (٢) انظر الحاشية (٢ ص ١٣٠) .

(٣) لم يذكر ابن دحية (ص ١٣٠) ولا المراجع التي أشارنا إليها غير هذين البيتين .

(٤) هو محمد بن الحسن بن كامل الحضري المالقي . فقيه أديب اشتهر بالأدب وله شعر . توفي سنة ٥٣٩ هـ (بغية
المتن ٩٠) . تريدة القصر المجد الأخير (ص ١٣٥) والمغرب (ص ٤٣٢) والقلائد (ص ٢٩٢) والفتح (٣٦: ٢)

(٥) وكذا وردت العبارة في الفتح .

ومن شعراء الجزيرة صاحب الموشحات الشهيرة :

أبو بكر بن بَقَّ^(١)

فن شعره :

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك القتيق لناشِق
وصمته ضم الكمي سيفه وذؤابته حائل في عاتق
حتى إذا مالت^(٢) به سنة الكرى زحزحته رفقا^(٣) وكان معانيق
باعده^(٤) عن أضلع تشافه كي لا ينام على وساد^(٥) خافق

ومنهم الفقيه الأصولي/اللغوي النحوي : [148 A]

العبدري

أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله^(٦) ، سكن
عدوة المغرب ، وتصدر بمراكش لإقراء النحو والأدب . لقيته بها سنة

(١) هو أبو بكر يحيى بن محمد بن بَقَّ الأندلسي . له ما يليف على ثلاثة آلاف موشحة ، ومنها قصائد ومقطعات متفحة .
وتوفي سنة ٥٤٠ أو سنة ٥٤٥ . «واقظ الخريدة القصر» (ص ٥٨) والتكلمة لابن الأبار (ت ٢٠٤٢) والفلاذ (ص ٢٧٩)
والمطمح . والنقح (٤ : ٣٦٨) والمسالك (١١ : ٢٨١) .

(٢) في الخريدة : «أخذت» .

(٣) في الخريدة : «عني» . وفي الفلاذ ومسالك الأبحار : «شينا» .

(٤) في المسالك والخريدة : «أبعده» .

(٥) في الخريدة : «فراش» .

(٦) انظر ابن الأبار (ت ٧٥١) .

خميس وستين ، وقد شرح كتاب «الجل»^(١) ، وانفرد من الفضل بمفصله والجل .
وتوفي رحمه الله بحضرة مراكش يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة ،
ودفن صبحى يوم الأربعاء ، سنة سبع وستين وخمسة . فمن شعره :

أبا قاسمٍ والهوى جنةٌ وها أنا من مَسَمٍ لم أفق
تَقَحَّمْتُ جاحِمَ نارِ الضَّلوعِ كما خُضْتُ بحرَ دُموعِ الحَدَقِ
أَكُنْتُ الخليلَ أَكُنْتُ الكليمَ أَمِنْتُ الحريقَ أَمِنْتُ الغَرَقِ

..

ومنهم شاعرُ المغرب الأقصى ، ومنخره في صناعة المحاكاة والتخييل ، وإن
كان له غلو في الأمداح ، وإفراط في الاختراع والافتداح ، فربما ثنى عنانه/ إلى [148 B]
مدح اللطيف الخبير ، وروى ظمأه ذلك العذب الثمير ، وهو :

أبو عبد الله محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس^(٢)

بالباء بنقطة واحدة من أسفل ، مولى بنى أبي العافية ، الذين ملكوا المغرب
الأقصى ، في أيام بنى أمية الأندلسيين . وأصلهم من تازا ، من أهل تسول ،
من بنى مجدول ، منهم . وتسول : كانت حاضرة ملكهم ، ومتنظم ساكنهم ،
فذهبت أيامهم ، وتقلص إناعمهم ، وتلك عادة الله ، وسنته في الذين خلوا من
قبل ، وإن تَجِدَ لسنة الله تبديلا^(٣) .

(١) لعله يريد كتاب «الجل في النحو» للزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٥٣٣٩ . ولجرجاني
عبد القاهر المتوفى سنة ٥٤٧٤ : الجل في النحو أيضا . ذكره حاجي خليفة ولم يذكر بين شراحه اسم البهري .

(٢) انظر الشكلا (ت ١٠٥٥) ومسالك الأبدال (١١ : ورقة ٢٨٧) .

(٣) انظر تاريخ ابن خلدون في الحديث على بنى أبي العافية (ج ٦ ص ١٣٤) .

وقد رفعت ديوان شعره للقام المولوى السلطاني الملكي الكاملى الناصرى ،
أدام الله إنعامه ، ووالى له حسن الصنع وأدامه .

لقبته بحضرة مراکش ، سنة أربع وستين ونحسمائه . ثم دخلت عنده
فى داره بمدينة فاس ، بدرب السراجين منها ، فأخذت عنه وسمعت منه .

وأنشدنى شيخى الفقيه الأستاذ اللغوى النحوى أبو العباس أحمد بن على بن [149A]

محمد الكنائى ^(١) — يعرف بابن سيد — من أهل إشبيلية ؛ تصدر للإقراء بها ، فطلع
شمساً من جانبها ؛ وكان من أهل البلاغة والشعر ، والتقدم فى النظم والنثر .
ختم كتاب سيبويه مرتين على الأستاذ النحوى أبى القاسم بن الرماك ^(٢) بعد قراءته
القرآن العظيم على القاضى أبى الحسن شريح ^(٣) بن محمد ، والمجود الكبير أبى العباس
أحمد بن عيشون ^(٤) ، وأجاز له . وكذلك أجاز له جماعة من علماء قرطبة ، منهم
الفقيه أبو محمد بن عتّاب ^(٥) ، والعالم أبو بحر سفيان بن العاصى ^(٦) ، والوزير
أبو الوليد بن طريف ^(٧) وغيرهم ، ولزم الوزير الأديب البليغ الأوحى أبا محمد
ابن عبد الغفور ^(٨) . فقرأ عليه كثيراً . وأنشدنا له فى صاحب إشبيلية وقد نخرج
إلى غزاة :

- (١) ترجم له صاحب الرىات (ص ١٩) وصاحب بغية الوعاة (ص ١٤٩) وصاحب فتح الطيب (٥ : ٣٣٥) . وقد أورد له شعراً .
(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى . أقرأ النحوى والأدب بإشبيلية ، وكان مقدماً فيها
إلى أن توفى سنة ٥٤١ هـ (بنية المئتمنات ٩٩٠) وابن الأبار (ت ١٥٩٥) وبنية الوعاة .
(٣) انظر الحاشية (٢ ص ٦٢) . (٤) هو أحمد بن خلف فقيه مقرر توفى سنة ٥٥٣١ هـ (بنية المئتمنات ٣٩٨) .
(٥) هو عبد الرحمن بن محمد من أهل قرطبة ، كان فقيهاً عالماً بصيراً بالحديث . وطرقه ، عالماً بالوفاة وعلماً . وكان شيخ أهل
الشورى فى زمانه . وعليه كان مدار الفتوى فى وقته . ولد سنة ٤٣٣ هـ وتوفى سنة ٥٣٠ هـ (الصلة ٢٤١ ، وبنية المئتمنات ٩٨٦) .
(٦) هو أبو بحر سفيان بن العاص بن أحمد بن العاص . روى عن ابن عبد البر وأبى الوليد الباجى . وحدث عنه جماعة ،
منهم ابن بشكوال وتوفى سنة ٥٥٢٠ هـ (الصلة ٢٢٢ وبنية المئتمنات ٧٨٢) .
(٧) هو أحمد بن عبد الله بن طريف فقيه أديب محدث . ولد سنة ٤٣٢ هـ وتوفى سنة ٥٥١٩ هـ . وروى عن ابن عبد البر .
(بنية المئتمنات ٤٢٨) .
(٨) هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور . ترجم له الفتح فى القلائد (ص ١٦٠) وابن بسم فى المنخبة وابن سعيد فى المغرب
والعمري فى مسالك الألبصار والبراد فى الخريدة (١٢ : ٢٠٠) . وذكر هذا الأخير أنه كان حياً فى سنة ٥٣١ هـ بمراكش
وكان كاتب أمير المسلمين .

[199 B]

مِرْ حَلَّ حَيْثُ تَحْلُهُ التُّوَارُ وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْأَقْدَارُ
وَإِذَا أَرْتَحَلْتَ فَشَيْعَتُكَ عَمَامَةٌ أَتَى حَلَّتْ وَدِيمَةٌ مِثْرَارُ
تَنْبِي الْحَجِيرِ بِظِلِّهَا وَتُنِيمُ بِالرَّ شُ الْقَتَامَ وَكَيْفَ شِلْتُ تُدَارُ
وَقَضَى إِلَهُ بَأْتِ تَعُودُ مُظْفَرًا وَقَضَتْ بِسَيْفِكَ نَحْبَهَا الْكُفَارُ

ولقد أبدع في هذه الأبيات غاية الإبداع، وهي من أبلغ ما قيل في الوداع.

وأنشدني رحمه الله قال : أنشدني الوزير الشريف الحسيب النسيب أبو محمد
عبد العزيز بن الحسن بن أبي البسام^(١) الحسيني ، فريد عصره ووحيد دهره .
قال : نزلت بفندق بمدينة دانية ليلاً ، فأثني امرأة كانت تعرفني في أيام
السلطان أبي الطاهر تميم ، و[هي] الحرة الفاضلة مريم بنت إبراهيم ؛ والدنيا قد
سحبت علي من جاهها ووزارتها ذيلاً ، فقلت مرتجلاً :

عَاذَلَنِي لَا تُفَنِّدِينِي أَنْ صِرْتُ فِي مَنَزَلٍ هَجِينِ
فَلَيْسَ قُبْحُ الْمَكَانِ مِمَّا يَقْدَحُ فِي مَنْصِبِي وَدِينِي
الشَّمْسُ عُلُوِيَّةٌ وَلَكِنْ تَغْرُبُ فِي حِمَاةٍ وَطِينِ

[150 A] وكان شيخنا هذا رحمه الله يلقب باللص لديأته^(٢) وسكونه ، وتردده^(٣) خفية
في جميع شؤونه ؛ وكان لا ينكر هذا اللقب مع جاهه عند سلطان زمانه ،

(٢) الديانة : النذيل والتلين .

(١) انظر الحاشية (٢ ص ٦) من هذا الكتاب .

(٣) مكان هذه الكلمة طبع يظهر من بقايا رحمه ما أثبتنا . وقد ذهب السيوطي في البقية إلى أن سبب تسميته
باللص هو إغاراته على أشعار الناس .

وقد أنشدني بيتين قالهما في الوزير أبي الحسين بن فندله^(١) في إبان شبابه
وعنفوانه :

خَلَسْتُ^(٢) قَلْبِي بِطَرْفِ أَبَا الْحُسَيْنِ خَلُوبٍ
فَكَيْفَ أَدْعَى بِلَصِّ وَأَنْتَ لَصُّ الْقُلُوبِ

ولما وصلت المحلات^(٣) العظيمة ، والعساكر العظيمة ، بجبل الفتح والنصر
والهبدى ، قام مُنشدا^(٤) :

عَمَّضُ عَنْ الشَّمْسِ وَأَسْتَقْصِرُ مَدَى زُحَلٍ وَانْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ الرَّاسِي عَلَى جَبَلٍ^(٥)
أَنْتَى أَسْتَقِلُّ بِهِ أَنْتَى أَسْتَقَرُّ بِهِ أَنْتَى رَأَى شَخْصَهُ الْعَالِي فَلَمْ يَزَلْ

توفى شيخنا رضى الله عنه ببلادة إشبيلية سنة / ست وسبعين وخمسمائة^(٦) .
وأخبرني أن مولده سنة سبع وخمسمائة . سمعت منه كثيرا ، وأجاز لي جميع رواياته
ولأخى ، نفعنا الله .

[150 B]

- (١) هو محمد بن عمر بن محمد بن عبد الغنى من أهل أشبيلية . ترجم له ابن الأثير (ت ٧٧٥) وابن سعيد في المغرب (ص ٢٤١) وكلاهما كناه بأبي الحسين .
(٢) في النسخ : (٢٣٢ : ٥) : « سلبت » .
(٣) في النسخ : « فلأسمى » .
(٤) كذا بالأصل . والمحلات : هي القدور والرخى والدلو والقرينة والخفنة والسكين والفاص والزند . لأن من كانت
حذو معه حل حيث شاء . فلهه يريد ما يحمله الجليش معه .
(٥) ساق النسخ هذا الخبر (٢٣٢ : ٥) وذكر أن اللص أنشد هذه الأبيات لأمر المؤمنين عبد المؤمن بن علي بجبل
الفتح . وجبل الفتح هو جبل طارق .
(٦) في الأصل : « الجبل » : وما أتينا عن النسخ والمعجب (٢١٧) .
(٧) وذكر هذا أيضا السيوطي في بنية الوراثة نقلا عن ابن دحية ، وزاد بأن وفاته كانت سنة سبع أو ثمان وسبعين
وخمسمائة . وأن مولده كان سنة اثنين أو ثلاث وخمسمائة .

الوزير الكبير وزير إشبيلية وعظيمها ، وشاعرها المشهور وكرمها :

أبو بكر محمد

ابن الوزير الكبير ، الطيب النحير ، أبي مروان عبد الملك ، ابن وزير ذلك الدهر وعظيمه ، فباسوف ذلك العصر وحكيمه ، أبي العلاء زهر ، ابن الوزير الكبير أبي مروان عبد الملك ، الراحل إلى المشرق ، وبه تطبب^(١) زماناً طويلاً وتولى رئاسة الطب ببغداد ، ثم بمصر ثم بالقيروان ، ثم استوطن مدينة دانية ، وطار ذكره منها إلى أقطار الأندلس والمغرب ، واشتهر بالتقدم في علم الطب حتى بدأ أهل زمانه . ومات بدانية . وأبوه الوزير الفقيه العالم أبو بكر محمد بن مروان بن زهر / الإيادي [151 A] النسب العالم بالرأى والحافظ للأدب . وكان حاذقاً في الفتوى ، مقدماً في الشورى ، متفناً في العلوم ، وسمياً فاضلاً ، جمع الرواية والدراية . توفي بطليبة^(٢) سنة اثنتين وعشرين وأربعائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة . حدث عنه جماعة من علماء الأندلس ، ووصفوه بالدين والفضل ، والجود والبذل .

حدثني شيخنا المبدأ بذكره ، وهو الوزير أبو بكر ، عن جده الوزير أبي العلاء بجميع تواليفه^(٣) وشعره . وتوفي الوزير أبو العلاء بمدينة قرطبة ، مُتَحَنّاً من نغلة^(٤) بين كتفيه سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(١) تطبب : تعاطى علم الطب .

(٢) طليبة (فتح أوله وثانيه وكسر الياء) : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة (ياقوت) .

(٣) ذكر تواليفه ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء (٢ : ٦٦) .

(٤) النغلة : الجرح المتعفن .

والذى انفرد شيخنا به وأنقادت لخياله طباعه ، وأصارت النبهاء خولته وأتباعه :
الموشحات ، وهى زبدة الشعر وخلاصة جواهره وصفوته . وهى من الفنون
التي أغربت بها أهل المغرب على أهل المشرق . وظهروا فيها كالشمس الطالعة [151 B]
والضياء المشرق ، فمن ذلك قوله :

سَدَلْنَ ظِلَامَ الشُّعُورِ عَلَى أَوْجِهِ كَالْبُذُورِ

سَفَرَتْ فَلَاحَ الصَّبَاحِ

هَزَزَتْ قُدُودَ الرِّمَاحِ

صَحَّكَنَ آيَاتِ سَامِ الْأَقَاخِ

كَانَتْ الذِّى فِي النُّحُورِ تَخَيَّرَتْ مِنْهُ الشُّعُورُ

سَلُّوا مُقَلَّتِي سَاحِرِ

عَنِ السَّحَرِ وَالسَّاحِرِ

وَعَنْ نَظَرِ حَائِرِ

يَرِيشُ سَهَامَ الْفُتُورِ وَيَرْمِي خَبَايَا الصُّدُورِ

لَقَدْ هَمَمْتُ وَنَجَى بِهَا

وَذُلِّلَ قَلْبِي لَهَا

أَمَّا وَالْمَوَى لِمَنْهَا

لَطْفِي كَيْسَ نَقُوزَ تَفَارُ عَلَيْهِ الْخُدُوزُ
حُرْمَتُ لَذِيذِ الْكَرَى
سَهْرَتُ وَنَامِ الْوَرَى
/ تَرَى لَيْتَ شِعْرِي تَرَى

[152 A]

أَسَاعَاتُ لَيْلِي شُهُورُ أَمِ اللَّيْلِ حَوْلِي يَدُورُ
ظَفَرْتُ بِصَبٍّ كَتِيبٌ^(١)
فَنَكَّدَ وَعَذَّبَ وَجُوزَ أَسْرَفَ غُلَامِكَ^(٢) صَبُورُ
وقوله :

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ
وَنَدِيمُ هِمَّتُ فِي غُرَّتِهِ
وَسَقَانِي^(٣) الرِّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ
كَلِمَا اسْتَيْقَظَ مِنْ سَكْرَتِهِ
جَذَبَ الرِّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَا وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ
لَيْسَ لِي صَبْرٌ وَلَا لِي جَلَدٌ
مَا لِقَوْمِي^(٤) عَذَلُوا وَأَجْتَهَدُوا
أُنْكِرُوا شَكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ

(٢) في الأصل : « أسرف هو غلامك » .

(١) ظاهر أن هنا سقطا يبلغ البينين .

(٣) في طبقات الأطباء (٢ : ٧٣) : « وشربت » .

(٤) في طبقات الأطباء : « بالقوى » .

مِثْلُ حَالِي حَقُّهَا أَنْ تُشْتَكِيَ كَمَدُّ الْيَأْسِ وَذُلُّ الطَّمَعِ

غُصْنٌ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى

[152 B]

بَاتَ مِنْ يَهْوَاهُ مِنْ فِرَاطِ الْجَوَى

خَافَقَ الْأَحْشَاءَ مُوْهُونَ الْقُوَى

كَلِمَا فَكَّرَ فِي الْيَنِّ بَكَى مَالَهُ^(١) يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعْ

مَا لَعْنِي شَغَفْتُ بِالنَّظَرِ

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ

فَإِذَا مَا شِئْتُ فَاسْمَعْ خَبْرِي

عَشِيتُ عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ وَبَكَى بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي

الشغاف : حجاب القلب ، وقيل : سويداؤه ، وهو الشَّعْفُ أيضا ، بالعين المهملة .

قال الله العظيم : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا) . وشَغَفَةُ القلب : أعلاه ، وهو مُعَلَّقُ النَّبَاطِ .

قال أبو عبيد : الْمَشْغُوفُ : الذي بلغ حُبَّهُ شَغَافَ قَلْبِهِ ، وبالعين المهملة : الذي

خَاصَّ الْحُبُّ إِلَى قَلْبِهِ فَأَحْرَقَهُ .

وكان شيخنا الوزير أبو بكر^(٢) - رحمه الله - بمكان من اللُّغَةِ مَكِين ، وموردٍ من الطلب

عَذِبَ مَعِينُ / . كان يحفظ شعرَ ذِي الرُّمَّةِ ، وهو ثُلُثُ لُغَةِ الْعَرَبِ ، مع الإشراف

[153 A]

على جميع أقوال أهل الطُّبِّ ، والمنزلةُ العُلْيَا عند أصحاب المَغْرِبِ مع سمو النَّسَبِ ،

وكثرةِ الْأَمْوَالِ وَالنَّسَبِ .

(١) في الأصل : « يَا لَيْلَى » . وما أئتمنا عن طبقات الأملية .

(٢) هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهير .

صحبته زمانا طويلا، واستفدت منه أدبا جليلا . واستجزته في جميع تصانيف
أسلافه وتصانيفه ، وجميع شعره ونثره وتواليفه .

ومن شعره :

وموسدين على الأكف خدودهم قد غلهم نومُ الصَّباحِ وغالني
ما زلت أسقيهم وأشربُ فضلهم حتى سكرتُ وغلهم ما نالني
والبحر تعلم كيف تطلبُ ثأرها إني أملتُ إناءها فأمالني

ومن شعره :

رمت كبدى أخت السَّكِّ فأقصدت ألا بآبي رامٍ يُصيب ولا يُخطي
قريبة ما بين الخلاخل / إن مشَّت بعيدة ما بين القلادة والقرط [153 B]
نعمتُ بها حتى أجت لنا النوى كذا شيمُ الأيام تأخذ ما تُعطى

سألته رحمه الله عن مولده فقال : ولدت سنة [سبع] ^(١) وخمسمائة . وبلغتني وفاته
آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة ^(٢)

* * *

(١) ياض بالأصل . والتكلمة من ابن الأبار (ت ٨٥٥) .

(٢) ذكر ابن أبي أصيبعة أنه توفي سنة ٥٩٦ هـ بمراكش .

وَأُنْشِدْنِي الْوَزِيرَ الْكَاتِبُ أَبُو الْحَكَمِ عَلِيٌّ، ابْنُ الْوَزِيرِ الْأَعْلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ كُثَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ هَارُونَ
الْخُثَمِيِّ قَالَ : أَنْشِدْنِي أَبِي لِنَفْسِهِ :

قَدْ هَزَزْنَاكَ فِي الْمَكَارِمِ غُصْنًا وَاسْتَلَمْنَاكَ فِي النَّوَابِ رُكْنًا
وَوَجَدْنَا الزَّمَانَ قَدْ لَانَ عِظْفًا وَتَأَتَّى فِعْلًا وَأَشْرَقَ حُسْنًا
فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ كَانَ مَمْنَجًا وَإِذَا مَا هَزَزْتَهُ كَانَ لَدْنَا
مَوْثِرًا أَحْسَنَ الْخِلَاقِ لَا يَمُورُ رَفَضْنَا وَلَا يُكَذِّبُ ظَنًّا
أَنْتَ مَاءُ السَّمَاءِ أَخْضَبَ وَادِيَهُ وَرَفَّتْ رِيَاضُهُ فَاتَّجَعْنَا
تَزَعَّتْ بِي إِلَى وَدَادِكَ نَفْسٌ قَلْبًا اسْتَمْتَعَتْ بِذِي الْقَضِيلِ خَدْنَا

وَأُنْشِدْنِي لَهُ وَقَدْ وَدَّعَ (١)

فِي ذِمَّةِ الْمَجْدِ وَالْعَلِيَاءِ مُرْتَحِلٌ فَارَقْتُ صَبْرِي مَذَ فَارَقْتُ مَوْضِعَهُ
ضَاعَتْ بِهِ بَرَهَةٌ أَرْجَاءُ قُرْطُبَةٍ ثُمَّ اسْتَقَلَّ قَسْرًا (٢) الْبَيْنُ مَطْلَعَهُ

وَالْوَزِيرُ أَبُو الْحَكَمِ هَذَا يَعْرِفُ أَبُوهُ بَابْنِ الْمُرْنَجِيِّ (٣) . وَصَوَابُهُ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ:
الْمُرْنَجِيُّ، بِفَتْحِ الْخَاءِ . وَهُوَ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةٍ ، وَأَصْلُهُمْ مِنْ شَرَّائَةِ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى

(١) مكان هذه القطة بالأصل كلمات مطبوعة تبلغ الست .

(٢) مر : أغنى وفي الأصل « فسد » تحريف .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز الكاتب . وقد ترجم له العبد في المعجم (ت ١٢٠) توفي سنة ٥٣٦ هـ
وانظر (بغية الملتصق ت ٢٠١) .

شَرِيشُ شُدُونَه . وكان أبوه بَدْ أَهْلَ وقته في الكُتابة والأدب ، واللغة وأنساب العرب ؛ وكان وزيراً جليلاً بوزارة السلاطين بقرطبة ، وكان يَنْتَفِعُ به النَّاسُ لحسن وسأطته ، ومبادرته إلى قضاء حوائج النَّاس ومُشاركته .

أخذت عن ولده الوزير : أبي الحكم ^(١) جميع ما رواه عن أبيه وعن غيره من أشياخ قرطبة ، منهم ابن عمّه الوزير الكبير أبو جعفر بن عبد العزيز ^(٢) . وأخذت / عنه ^(٣) استدراكه على الوزير أبي عبيد البكري ^(٤) في معجم ما استعجم ، وذلك نحو من أربعائة موضع . وسمعت من لفظه أو هام ابن قتيبة ^(٥) في المعارف . وصحبته كثيراً ، وأخذت عنه فضلاً غزيراً ، واستجزته في جميع ما رواه ، وألفه ، فأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو . وسألته عن مولده ، فقال : ولدت آخر سنة تسع عشرة وخمسمائة . وتوفي رحمه الله بحضرة مراكش سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وشهدت جنازته .

..

(١) هو علي بن محمد بن عبد الملك . سمع من أبيه وابن مكي . وولى خطة الكُتابة ، وأخذ عنه جماعة . انظر ابن الأبار (ت ١٨٧٢) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحمصي . من أهل إشبيلية . سكن قرطبة . توفي سنة ٥٣٣ هـ وانظر معجم الصنفين (ت ١٣) .

(٣) وقع في بعض الصحف من هنا اضطراب تكشف عن الأرقام الجانبية المشيرة إليه .

(٤) هو أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . كتابه المعجم في ذكر البلدان قد طبع مرتين ، الثانية منهما في القاهرة بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا .

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديلمي المتوفى سنة ٢٧٦ هـ . كتابه المعارف في ذكر أخبار الرسول والصحابه والتلفاء وتابعهم طبع في جوتين سنة ١٨٥٠ م .

[و] صاحبُ أحكام القضاء بمدينة مالقة ، الفقيهُ العالمُ :

أبو الحسن صالح بن عبد الملك .

ابن سعيد الأومى

يعرف بالقنترال ، بالقاف ، والنون والتاء المثناة باثنتين من فوقها والراء المهملة .

وكان شيخاً جليلاً ، محدثاً ، فقيهاً ، فاضلاً ، أصيلاً . لقي قاضى الجماعة ،
أباً الوليد محمد بن أحمد بن [محمد^(١)] بن أحمد بن رشد المالكي^(٢) مؤلف كتاب المقدمات
لأوائل كتب المدونة ، وكتاب البيان والتحصيل لما فى المستخرجة من التوجيه
والتعليل ، واختصار المبسوط ، واختصار مشكل الآثار للطحاوى -
والامام العالم قاضى الجماعة أباً عبد الله ، محمد بن الحاج الشهيد^(٣) ، فسمع
عليه صحيح مسلم . ولقى الإمام العالم أباً بكر غالب بن عطية المحاربى^(٤) ، والفقيه
المشاور القاضى أباً الحسن على بن أضحى الحميدانى^(٥) ، والمحدث الجليل أباً جعفر

(١) التكملة من ابن الأبار (ت ٨٥٣) .

(٢) ولد سنة ٥٢٠ وتوفى ٥٩٣ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن خلف التجيبى قاضى الجماعة بقرطبة . يروى عن أبى مروان بن سراج ، وأبى على النسافى .
ولد سنة ٤٥٨ واستشهد بجامع قرطبة سنة ٥٢٩ (بغية الملتبس ت ٢٥) .

(٤) هو غالب بن عبد الرحمن بن عطية . فقيه زاهد محدث وله رحلة إلى المشرق . ولد سنة ٤٤١ وتوفى سنة ٥١٨ .
(بغية الملتبس ت ١٢٧٧) .

(٥) تزيم له الضي في بغية الملتبس (ت ١٥٤٧) ، والفصح في المطمع .

أحمد بن محمد بن عبد العزيز النخعي^(١)، ولقي بلوشة^(٢) الفقيه الإمام أبا الوليد هشام
ابن أحمد بن هشام الهلالي^(٣)، قرأ عليه، وعلق عنه جميع كلامه، على صحيح
البخاري، وكان عالماً به واقفاً على معانيه. ولقي بإشبيلية القاضي الإمام أبا بكر
محمد بن عبد الله بن العربي المعافري^(٤)، وكان مختصاً به. والفقيه المشاور القاضي
أبامروان الباغي، والمقري النحوي القاضي بإشبيلية أبا الحسن شريح / بن محمد
الرعي^(٥)، والفقيه القاضي الإمام أبا القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى
ابن منظور^(٦)، والوزير أبا بكر محمد بن قندله^(٧). والوزير الحسيب أبا عبد الله
جعفر بن مكي^(٨)، وقرأ القرآن العظيم بقرطبة على ابن ذروة، وعلى الأستاذ
عياش بن عبد الملك الأزدي اليايري^(٩). ولقي الفقيه المشاور الأستاذ أبا عبد الله
محمد بن عيسى المشتهر بالشرقي، ولقي بالمرية الإمام العالم الأوحدي أبا القاسم
ابن ورد^(١٠)، وقرأ عليه الحديث تفقهاً، والفقيه الإمام الزاهد الشهيد أبا عبد الله

[154 B]

- (١) فقيه محدث - توفي سنة ٥٢٢ هـ - عن سن عالية - ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بنيہ المئیس ت ٣٦٣) .
- (٢) لوشة ، بالفتح : مدينة بالأندلس غربي ألبيرة .
- (٣) ولد سنة ٤٤٤ هـ . وتوفي بغرناطة سنة ٥٣٠ هـ . (بنيہ المئیس ت ١٤٢٥) .
- (٤) فقيه حافظ ، رحل في أحواز الجماعة حجة أبيه ، وأقام بالعراق مدة ، بالشام ومصر ، وتفقه هناك ورزى
فاكثر ، وتآلفه كثيرة منها : أنوار الفجر ، وهو ديوان كبير ، وكتاب في أحكام القرآن ، والتلخيص في مسائل الخلاف .
والقبس في شرح مواعظ مالك بن أنس ، وغيرها . توفي سنة ٥٤٣ هـ . ومولده سنة ٤٦٨ هـ (بنيہ المئیس ت ١٧٩) .
- (٥) توفي سنة ٥٣٧ هـ . ومولده سنة ٤٥١ هـ . (بنيہ المئیس ت ٨٤٩) .
- (٦) طيس بالأصل . والتكلمة من بنيہ المئیس . وهو فقيه محدث وكان قاضي إشبيلية توفي سنة ٥٢٠ هـ (بنيہ
المئیس ت ٣٦٥) .
- (٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله توفي سنة ٥٣٣ هـ (بنيہ المئیس ت ٢١٠) .
- (٨) هو جعفر بن محمد بن مكي ، وهو حفيد مكي المقري . أقرأ بالمرية مدة . (بنيہ المئیس ت ٦١٧) .
- (٩) كانت وفاته في نحو الأربعين وخمسين . (ابن الأبار ت ١٠٤٩) .
- (١٠) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن عمر بن ورد القيسي . ولد سنة ٤٦٥ هـ . وتوفي سنة ٥٤٠ هـ . (بنيہ المئیس
ت ٣٦٢) .

محمد بن يحيى ، يعرف بابن القراء^(١) ، وسمع عليه . ولقى ببلده ما لقة الفقيه المشاور الفاضل أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر^(٢) ، والفقيه الأستاذ المقرئ أبا علي بن تَمَلَّا ، يعرف بالأحذب^(٣) ، والأستاذ النحوي أبا الحسين بن الطراوة^(٤) ، والفقيه الأستاذ اللغوي أبا عبد الله محمد بن سليمان^(٥) / هو ابن أخت غانم . ولقى من أهل مُرْبَاطَر^(٦) بالنسبة الإمام العالم أبا بحر سُفْيَان بن العاصي^(٧) ، ولقى الأستاذ المقرئ أبا المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمي^(٨) ، حدثه عن الفقيه عبد الحق الصقلي إجازة ، وعن القاضي الإمام أبي الوليد الباغي^(٩) سماعاً عليه ، وعن الإمام أبي عمر بن عبد البر^(١٠) إجازة ، وعن غيرهم .

ولقى في علم الأصول الفقيه المتكلم أبا العباس أحمد بن محمد الجُدَامِي ، يعرف بابن الزنقي^(١١) ، إلى غير ذلك من شيوخه . وقد سمعتُ عليه وصحبته ، وأجاز لي جميع رواياته ، ولأخي الحافظ أبي عمرو^(١٢) .

[155A]

- (١) قاضي المرية من أهل الفقه والفضل والزهد والورع . توفي شهيداً سنة ٥١٤ هـ . (بنيّة المئتمن ت ٣٢٠) .
- (٢) فقيه محدث زاهد توفي سنة ٥٣٧ هـ وقد قارب التسعين (بنيّة المئتمن ت ١٩٥) .
- (٣) هو منصور بن الطبري تَمَلَّا بن يعقوب بن محمد المقرئ السائي . كان متقدماً في إلقاء القرآن . توفي سنة ٥٢٦ هـ . (بنيّة المئتمن ت ١٣٨٩) .
- (٤) هو سليمان بن محمد الأستاذ الأوجد أبو الحسين ، كان إماماً في النحو ، لم يكن أحد أحفظ منه لكتاب سيبويه . توفي سنة ٥٣٨ هـ وقد قارب التسعين (بنيّة المئتمن ت ٧٧٩) .
- (٥) فقيه أديب روى عن خاله غانم المخزومي ، وكان من المتقدمين في الإقراء . كتب العربية وآلة . ولد سنة ٤٣٤ هـ وتوفي سنة ٥٢٥ هـ (بنيّة المئتمن ت ١٢٥) .
- (٦) مِرْبَاطَر (Murbātar = Murbātar) : حصن . (انظر الإدريسي ١٧٥ — 155 f. Steiger — Dictionário de História de Espina 2: 603) . ورسمه صاحب الروض المنطار « مريبطر » .
- (٧) انظر الحاشية ٦ (ص ٢٠٠) .
- (٨) يعرف أيضاً بابن الوراق ، ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥٢٢ هـ . (بنيّة المئتمن ت ١٠١٧) .
- (٩) هو سليمان بن خلف بن سعد ، وله كتاب المتق ، وكتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التنديل والتجريح ، وغير ذلك . ولد سنة ٤٠٣ هـ بيطايوس وتوفي بالمدينة سنة ٤٧٤ هـ (ابن خلكان ١ : ٣٠٤) .
- (١٠) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر . كان يميل في الفقه إلى مذهب الشافعي ، وله مؤلفات منها : كتاب التمهيد . ولد سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ . (بنيّة المئتمن ت ١٤٤٢) .
- (١١) نشأ بمرسية واستقر بأريولة وتقدم في علم الكلام ، وله فيه مسائل . (المعجم ت ١ : ٣٥٩) .
- (١٢) هو أبو عمرو عثمان بن دحية .

ومن أعظم ما شاهد أهل الأندلس منه أن يده النبي بطلت فأطلق الله يده
اليسرى، فكتب بهادواوين^(١) لا تُحصى كثرة، كمُسند البزار^(٢) وغيره، كما كان يكتب
بیده النبی وأحسن. وتوفي رضي الله عنه بمالقة وهو يتولى الأحكام، ويدرس
العلوم سنة خمس وسبعين / ونجمائة .

[156 B]

وأنشدني قال : أنشدني الإمام العالم أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن
عطية الحارثي^(٣) لنفسه ، يعاتب بعض إخوانه :

وكنْتُ أَظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضَوِي تَزُولُ وَأَنْتَ وَدَّكَ لَا يَزُولُ
وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ لَهَا أَنْقِلَابٌ^(٤) وَأَحْوَالُ ابْنِ آدَمَ تَسْتَحِيلُ
فَإِنَّ يَكُ بَيْنَنَا وَصُلُّ جَمِيلٍ وَإِلَّا فَلْيَكُنْ هَجْرٌ جَمِيلٌ^(٥)

وقد سمعت هذه الأبيات من الفقيه أبي محمد عبد الحق ، ابن قاضي مالقة
أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري^(٦)، قال : أنشدنا الإمام أبو بكر غالب لنفسه
أيضا يحذر من خلطة الناس :

جَفَوْتُ أَنَا سَأَا كُنْتُ آلفُ وَصَلَهُمْ وَمَا بِالْجَفَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ مِنْ بَأْسٍ
بَلَوْتُ فَلَمْ أَحَدَ فَأَصْبَحْتُ^(٧) يَأْسَا وَلَا شَيْءَ أَشْفَى لِلنَّفُوسِ مِنَ الْيَأْسِ
فَلَا تَعْدِلُونِي فِي أَنْقِبَاضِي فَوْنِي رَأَيْتُ جَمِيعَ الشَّرِّ فِي خِلْطَةِ النَّاسِ

(١) كذلك . ولعله يزيد بالدواوين « المدونات » .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق البزار ، المتوفى بالرملة سنة ٢٩٢ هـ .

(٣) ولد سنة ٤٤١ هـ وتوفي سنة ٥١٨ هـ (بغية الملتصق ت ١٢٧٧) .

(٤) في النسخ (٣ : ٢٧٩) : « اضطراب » . (٥) في النسخ : « ملو يل » .

(٦) ولد سنة ٥٠٤ هـ وتوفي سنة ٥٨٧ هـ (ابن الأبار ت ١٨٠٦) . وإياه أبو محمد عبد الحق .

(٧) فقيه محدث ولد سنة ٤٦٢ هـ وتوفي بمالقة سنة ٥٤٩ هـ (بغية الملتصق ت ١٠٦٠) .

(٨) في النسخ : « وأصبحت » .

[157 A]

وأنشدني القاضي الفقيه أبو الحسن صالح^(١) المذكور، قال : أنشدنا الفقيه
القاضي أبو الحسن بن أضفى^(٢) :

أَزِفَ الْفِرَاقُ وَفِي الْفَوَادِ كُلُّهُمْ وَدَنَا التَّرْحُلُ وَالْحِمَامُ يَحُومُ
قُلْ لِلْأَحِبَّةِ كَيْفَ أَنْعَمُ بَعْدَكُمْ وَأَنَا الْمُسَافِرُ^(٣) وَالْفَوَادُ مُقِيمُ
قَالُوا الْوَدَاعُ يَهْبِجُ مِنْكَ صَبَابَةً وَيُسِيرُ مَا هُوَ فِي الْهَوَى مَكْتُومُ
قُلْتُ أَسْمَحُوا لِي أَنْ أَفُوزَ بِنَظْرَةٍ وَدَعُوا الْقِيَامَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَقُومُ

وحدثني شيخنا المذكور أنفاً قال : أخبرنا القاضي أبو بكر بن العربي^(٤) وأما له
على ، قال : حدثنا محمد بن عبد الملك التَّنِيسِيُّ الصُّوفِيُّ قال : خَرَجْنَا مَعَ شَيْخِنَا
أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْبُحْوَهِرِيِّ بِجَبِّ^(٥) عَمِيرَةَ لِتَشْيِيعِ الْحَاجِّ وَوداعه على العادة، فَبِتْنَا مَعَهُمْ
وَحِينَ أَصْبَحْنَا وَأُثِيرَتِ الْجَمَالُ وَقَوَّضَ النَّاسُ لِلرَّحِيلِ إِذَا بَقِيَ شَابٌّ حَسَنَ الْوَجْهِ
عَلَيْهِ شُحُوبٌ وَاصْفَرَّارٌ ، وَهُوَ يُشَيِّعُ / الْهَوَادِجَ هَوْدَجاً هَوْدَجاً ، حَتَّى فَنَيْتِ الْهَوَادِجَ
وَمَشَى الْحَاجُّ ، وَهُوَ يَقُولُ أَثْنَاءَ تَرَدُّدِهِ عَلَيْهَا ، وَنَظَرَهُ إِلَيْهَا :

[157 B]

أَحْجَاجَ بَيْتِ اللَّهِ فِي أَيْ هَوْدَجٍ وَفِي أَيْ خِلْدَرٍ مِنْ خُدُورِكُمْ قَلْبِي
أَأَبْقَى رَهِينَ الْجَسَمِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَحَادِيكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي مَعَ الرِّكْبِ

(١) هو صالح بن عبد الملك بن سعيد الأرسى ، وانظر ما سبق (ص ٢١٠) .

(٢) انظر القلائد (ص ٢١٦) والنبغ (٢ : ١٩٤ : ٥٤ : ٢٩٦) والذخيرة وبنية المتن (ت ١٥٤٩) .

(٣) في القلائد : « أسافر » .

(٤) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١) .

(٥) ينسب إلى عميرة بن عجم التميمي كان قريبا من القاهرة ، وكان يبرز إليه الحاج والعساكر . (باتوت) .

فَوَا أَسْفَا لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ لُبَانِي وَلَمْ أَتَمَّعْ بِالْجَوَارِ وَالْقَرْبِ
وَفَرَّقَ بَيْنِي فِي الرَّحِيلِ وَبَيْنَكُمْ فَهَإِذَا أَقْضَى عَلَى إِثْرِكُمْ نَحْيِ
فَلَيْسَ أَكَلِ الْحَاجِّ السَّيْرِ وَيَأْسُ ، ضَرَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ يَقُولُ
خَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمِلُ بَابَ مَنْ تَهَوَّاهُ وَارْتَحَلُوا
أَيُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلَفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْيَنْزِ مُبْتَدَلُ
ثُمَّ مَالَ إِلَى الْأَرْضِ ، بَغْتًا إِلَيْهِ فَوَجَدَنَاهُ مَيِّتًا .

أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْجَوْهَرِيِّ ، هَذَا مَصْرِيٌّ ، كَانَ يَسْكُنُ الْقَرَافَةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حُسَيْنٍ ، أَسَمَاهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَطِيَّةَ^(١) . وَهُوَ وَاعِظٌ جَلِيلٌ ، وَفَقِيهٌ نَبِيهٌ وَنَبِيلٌ .
رَوَى عَنْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : أَبُو مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ زِيَادَةَ اللَّهِ / الطُّنِّي^(٢) ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ الْجَمِيدِيِّ^(٣) ، وَغَيْرُهُمَا . وَذَكَرَهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرِ بْنُ مَأْكُولٍ^(٤) فِي كِتَابِ
الْإِكْمَالِ لَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : « رَوَى عَنْهُ الْجَمِيدِيُّ » .

- (١) هو أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَالِبٍ . وَلَدَ سَنَةَ ٤٣١ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٥١٨ هـ (بُيُوتُ الْمُتَمَسِّينَ ١٢٧٧) .
(٢) مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ . رَجُلٌ إِلَى الْمَشْرِقِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَاتَ بِقَرْطَبَةَ سَنَةَ ٤٥٦ هـ وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٣٩٦ هـ .
(بُيُوتُ الْمُتَمَسِّينَ ١٠٦٥) .
(٣) صَاحِبُ جَهْدَةِ الْمُتَمَسِّينَ (وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ ١ ص ٥) .
(٤) هو أَبُو نَصْرِ عَلَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ تَوَفَّى سَنَةَ ٤٨٦ هـ . وَكَتَابُهُ « الْإِكْمَالُ » هَذَا ذِيلٌ عَلَى الْمُخْتَلَفِ
وَالْمُؤَلَّفِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِأَبِي الْحُسَيْنِ عَلَى بْنِ عَمْرِو الدَّارِقُطِيِّ .

وصاحب لواء العربية ، وذو الأنساب السرية :

أبو محمد القاسم بن عبد الرحمن

ابن القاسم بن مسعدة بن عبد الرحمن بن القاسم بن عثمان بن إسماعيل بن عثمان بن مطرف بن دحمان بن الغمر بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأوسى ، من أهل مدينة مالقة ، وأصله من وادي الحجارة^(١) ، وجدّه ملكها والدّخم ، في اللغة : الدفع ، وبه سُمي الرجل دحمان . قاله كراع^(٢) وغيره .

لقبته بمدينة مالقة فسمعت عليه وأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو بخطه . وأخبرني أن مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببليسية ، عام حصار القنيطور^(٣) لها . وتوفي رضي الله عنه بمالقة وله اثنتان / وتسعون سنة ، يوم الاثنين بعد صلاة العصر ، وهو الثاني من ذى القعدة ، وآخر يوم من آذار ، سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ودُفن يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر بمقبرة من الشريعة بخارج مالقة . وصلى عليه على شفير قبره أخوه الفقيه أبو عبد الله محمد ، وكان رحمه الله إمام أهل زمانه في الحرف والفعل والاسم ، والحدّ والرسم ، والتكثير والتعريف ، والصرف والتصريف . ويذهب كلّ مذهب في التعليل . ويُفضّل رأى عمرو وأبي

[158 B]

(١) وادي الحجارة . بلد بالأندلس (ياقوت) .

(٢) هو علي بن الحسن الخناني ، المعروف بكراع القمل . من أهل مصر . وكان نحوياً كوفياً . توفي سنة ٣١٧ هـ . (انظر بقية الوعاة) .

(٣) هكذا درجت المراجع العربية على تسمية Campidoctus ، Campador ، ومعناها : القائد الكبير ، باسم القنيطور .

بشر، والخليل^(١) . وإذا وقع في وادى الشعر والقريض، فذو لسان طويل وباع عريض . ثم رأى أن الحديث والفقه ثمرة المعارف، وعارفة العوارف ؛ فأكثر منهما وأفرط ، واستقصر نفسه عن اشتغاله بغيرهما وفرط ؛ مع أنه لم تعرف له قط في شببته صبوة ، ولا اتخذ أهلاً ولا سمعت عنه هفوة . وانقرض في آخر عمره لإقراء القرآن والقيام به ، واجتهد في العبادة ، / ليله راكعاً وساجداً . وسأل الله [156 A] الكريم في جنح الظلام متهجداً لا هاجداً^(٢) ؛ إلى أن مات على أحسن أحواله، مقدماً لصالح أعماله . وهو شيخ شيخنا الأستاذ النحوى، أبى القاسم السهيلي^(٣) ؛ قرأ كتاب سيبويه قراءة تفقه وإتقان ، وبحث وبيان ؛ على نحوى أهل زمانه ، أبى الحسين بن الطراوة^(٤) ، واختص به . ولقى الخطيب المصقع أباً الفتح سعدون بن مسعود المرادى^(٥) ، فروى عنه جميع رواياته وتأليفه ؛ والأستاذ اللغوى النحوى أباً عبد الله محمد بن سليمان، المشتهر بابن أخت غانم^(٦) ؛ وقرأ القرآن العظيم على الأستاذ أبى على المغراوى^(٧) المتصدر بجامع مالقة . روى بها عن أبى معشر الطبرى^(٨) ؛ ولقى الفقيه أباً عبد الله ابن الأديب ، والقاضى المتقن

(١) هو سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، توفى سنة ١٨٠ هـ، والخليل، هو الخليل بن أحمد المتوفى سنة ٥١٧ هـ؛ على خلاف في ذلك .

(٢) التهجد : المستيقظ للصلاة وغيرها . والهاجد : النائم .

(٣) انظر الحاشية (١ ص ٩٢) .

(٤) سبق ترجمته (ص ٢١٢) .

(٥) فقيه محدث ترجم له الضحى في (أية المئتمنة ص ٨٣٠) .

(٦) سبق ترجمته (الحاشية ٥ ص ٢١٢) .

(٧) هو منصور الأحمد (انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢) . (٨) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن الطبرى .

أبا محمد الوحيدى^(١) . وأجاز له الأئمة العلماء: أبو بحر سفيان بن العاصي^(٢) ،
[159 B] والقاضي الشهيد / أبو عبد الله بن الحاج^(٣) ، والفقيه أبو الحسن بن مغيث ،
والإمام العالم أبو القاسم بن ورد^(٤) ، والعالم أبو جعفر بن باقر السرقسطي ،
نزير مدينة فاس ، والأديب أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكّي^(٥) ، والقاضي
الأديب الكاتب الخطيب أبو الفضل جعفر بن محمد بن يوسف^(٦) حفيد الأعلام
النحوي ، أبي الحجّاج الشنتمري^(٧) . وأنشدنا قال: أنشدنا الأستاذ اللغوي النحوي
أبو عبد الله محمد بن سليمان النّري^(٨) ، قال: أنشدني خالي اللغوي النحوي العالم
الفقيه أبو غانم بن وليد القرشي^(٩) الخزومي لنفسه :

صِرْ قَوَادِكْ لِلْحُبُوبِ مَنزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالٌ لِلْحَبِيبِينَ
وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضًا فِي مُعَاشِرَةٍ فَقَلْبًا تَسْعُ الدُّنْيَا بِغِيضَيْنِ
السَّمَّ : ثَقْبُ الْإِبْرَةِ .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمر ، فقيه محدث ، ولد سنة ٤٥٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٣ هـ (بغية الملتبس ت ٩٠٢) .

(٢) انظر الحاشية ٦ ص ٢٠٠ .

(٣) محمد بن أحمد بن خلف التجيبي قاضي الجماعة بقرطبة توفي سنة ٥٢٩ هـ ومولده سنة ٤٥٨ هـ (بغية الملتبس ت ٢٥) .

(٤) سبقت ترجمته في الحاشية ١٠ ص ٢١١ .

(٥) انظر الحاشية ١ ص ٨ .

(٦) توفي سنة ٤٧٧ هـ (بغية الملتبس ت ٦٠٩) .

(٧) هو الأعلام يوسف بن سليمان بن عيسى ولد سنة ٤١٠ هـ ومات سنة ٤٧٦ هـ (بغية الوعاة) .

(٨) هو المعروف بابن أخت غانم وقد سبقت ترجمته ص ٢١٢ .

(٩) ترجم له الضبي في بغية الملتبس (ت ١٢٨) .

[و] الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد يعرف :

بابن زرقون^(١)

بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة ؛ من أهل إشبيلية ؛ وقد/ تكلمنا
[160 A] على نسبه ولقبه فى كتابنا المسمى : "وَجَّحَ الجُحْرُ فى تحريم الخمر" .

أجاز له الشيخ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني^(٢) برغبة أبيه سنة
اثنين وخمسمائة ، وهو العالم الذى وُلِدَ فيه أبو عبد الله ، وأستجاز أيضًا له ولابنه
أبى عبد الله القاضى بإشبيلية العالم أبى عبد الله محمد بن شبرين^(٣) ، والفقيه المقتى
أبى محمد بن عتاب^(٤) . ونقله أبوه إلى حضرة مراکش فلقى بها الفقيه الإمام
أبى عمران موسى بن أبى تليد^(٥) الشاطبي — إذ كان حُمل إلى مراکش ، وأُخرج عن
وطنه — فسمع عليه كتاب التَّقْصِى^(٦) ، فأكثر كتاب السنن لأبى داود ، وأجاز له جميع
ما رواه . ثم تجول بالأندلس ولزم الوزير الفقيه الكاتب أبى محمد [بن] عبدون^(٧) [وقرأ]
عليه كثيرا من روايته وتصانيفه ومنظومه ومثوره ، وكان أشعر أهل الأندلس
وأكتبهم . ولزم الوزير أبى محمد بن القبطرنة وإخوته^(٨) . ثم رجع من بَطْلَيْوس

[160 B] إلى إشبيلية ، فقرأ على القاضى الخطيب بجامعها ، أستاذ المقرئين أبى الحسن

(١) . دل قضاء سبتة . ومن تصانيفه : كتاب الأنوار . ورجع أيضا بن مصطفى الترمذى وسبق أبى داود . توفى بإشبيلية
سنة ٥٨٦ هـ ومولده سنة ٥٠١ هـ (ابن الأبارت ٨٢٤ ونية الماتمس ١٣٨) .

(٢) . ترجم له الضي فى اليفة (ث ٣١١) . ولد سنة ١٨٠ هـ وتوفى ٥٠٨ هـ (نية الماتمس ث ٣٥٧) .

(٣) . أنظر الحاشية (٥ ص ٢٠٠) . (٥) أنظر الحاشية (٢ ص ١١٢) .

(٤) . أنظر الحاشية (٥ ص ٢٠٠) . (٦) كتاب لفاظ أبى عمر بن عبد البر يوسف على حديث الموطأ . (٧) أنظر (ص ٢٢ ١٨٠٠) .

(٨) . أنظر (ص ١٨٦) .

شريح بن محمد الرعيني^(١)، وعلى الفقيه القاضي العالم اللغوي النحوي أبي محمد عبد الله ابن الوحيد^(٢). ثم لزم القاضي أبا الفضل عياض بن موسى^(٣) مدةً مديدةً ، وأعواماً عديدةً ، وكان فقيه الدرس والنفس ، وإن كان حكي عنه ابن خاقان في "قلائده"^(٤) أنه كان يحضر مجالس الأئمة . فالتوبة بإجماع محمّاة للذنوب ، مذهبة للمجون والعيوب . وقد استصلح في كبرته للقضاء وقضى ، ولم يقض إلا وهو عدل رضى .

فَمَا أَتَشَدُّتِيهِ لِنَفْسِهِ ، وَكَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّهِ :

ذَكَرَ الْعَهْدَ وَالْذِيَارَ غَرِيبُ	بَغَرَى دَمْعُهُ وَبَلَغَ النَّحِيبُ
إِذَا صَفَاءُ الْوِدَادِ غَيْرُ ^(٥) مَشُوبُ	بَحْنٌ ، وَوَدُنَا شُشُوبُ
وَإِذَا الدَّهْرُ دَهْرُنَا وَإِذَا الدَّاءُ	رُ قَرِيبُ وَإِذَا يَقُولُ الرَّقِيبُ
/ وَقِيَانُ الْأَوْتَارِ تُسَعِّدُهَا الْأَطْ	يَارَ وَالرُّوضُ زَاهِرٌ مَهْضُوبُ ^(٥)
وَوِشَاحِي مَعَاصِمٍ لَوَتْ الشَّوْ	قِ عَلَيْنَا وَظَاهَرَتْهَا الْقُلُوبُ
وَفِرَاشِي بَطْنُ وَصَدْرُ وَنَهْدُ	وَعَلَيْهَا مِنِّي رَفِيقُ طَيْبُ
وَاللَّأُ وَالرُّضَابُ كَأْسِي وَخَمْرِي	حَبْدَا الْكَأْسُ حَبْدَا الْمَشْرُوبُ
وَحَمَى الْأُزْرَى مَبَاحٌ وَحُكْمِي	نَافِذٌ فِيهِ وَالْفَعَالُ ضُرُوبُ

[161 A]

(٢) أنظر الحاشية (١ ص ٢١٨) .

(١) أنظر (ص ٦٢) .

(٣) فقيه أديب . له تأليف كثيرة منها كتاب اللماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد النماذج توفي سنة ٥٤٤ هـ بمراكش وكان مولده سنة ٤٧٦ هـ (نبذة الملتقى ١٢٦٩) .

(٤) ليس قيمة ترجمة لابن زرقون في القلائد المطبوعة . ولكن الفتح ذكر عنه عند حديثه عن المتوكل بن الألفس (ص ٤٠) شيئاً عن حضوره مجلس أئمة .

(٥) في الأصل : « دون » وما أثبتنا عن الفتح (٥ : ٢٣) .

(٥) مهضوب : مفلور .

وإذا ما الحمي أغار عليه حاذق الطعن فالحمي منهوب
أسأل الله عفوهُ فلن سا مقالى لقد تغف الغيوب
قد ينال الفتى الصغار طرفا لا سواها وللذنوب ذنوب^(١)
وأخو الشعر لا جناح عليه وسواء صدوقه والكذب

وأنشدني ، وكنته من خطه ، يخاطب امرأة :

يأنور نفسي حق الضيف مقترض وأنت من قوم صدق ظاهرى الكريم
مرت ليال علينا في جواركم ونحن في جفوة أفضت إلى سقم
إن قلت تبت ، فما كانت مفاحشة وأنت منك مقال الله في اللمم^(٢)
أو كان نسك فما ذو النسك في سعة أن يستحل^(٣) - وقاك الله - سفك دمي

[161 B]

وقد تكلمنا على هذه الأشعار ، ومن انتقدها عليه من العلماء الكبار ، واعتدنا عنها بأبلغ الاعتذار ، وذلك في كتاب « وهج الجمر في تحريم الخمر » .

وشاهدناه في آخر عمره قد اتخذ المسجد الجامع داراً ، والتفت إلى رواياته وتوابعه قروى صغاراً وكباراً . قرأت عليه كثيراً وسمعت ، وأجاز لي ولأخي الحافظ أبي عمرو جميع رواياته ومجموعاته . وتوفي رحمه الله على أحسن حالته ببلدة إشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وله أربع وثمانون سنة . وخلف أموالاً عظيمة ، وكتباً في كل فن كريمة ، وكان له ولد يكنى أبا الحسين ، وكان سحنة عين^(٤) ، فأساء ذكره ، ولم يتبع حسنه ، فأمر صاحب المغرب أن يصفد في الحديد ، وأن يلقي

(١) الطرف : إصابة أطراف الشيء . - يريد : يكاد يلم بالذنوب ولا يقربها . وذنوب : من الذب ، وهو الدفع .
والذي في الأصل : « ظرفاً . . . ذنوب » .

(٢) يشير إلى قوله تعالى في سورة النجم : « الذين يثبتون كواكب الإثم والفواحش إلا الهم » .

(٣) أى لا يحل لدى النسك سفك دمي . والذي في الأصل : « فإذا . . . أن تستحل » (٤) سحنة العين : تقيض قرتها .

في عنقه ما يتصل بحبل الوريد ؛ وحمل إلى السجن الذي بباب حميدة ، على حالة
 مذمومة / بكل لسان غير حميدة ؛ ثم أحضر في موطن جرت العادة فيه بضرب [162 A]
 رقاب أهل الظلم والعدوان ، وهو يحجل في قيوده ويضطرب اضطراب الخيزران ؛
 ثم أمر بإطلاقه بعد هوان ، وخوف غلب على أمان . ثم أمر بإحضار كتبه
 وهي التي ورثها من أبيه ، وكانت تقاوم^(١) مالا جسيما وتساويه ، في كل صنف
 تشتمل عليه من الرأي وفيه ؛ فأوردت النار وبئس الورد المورد ، فأحرقت
 فسمع للنار تسعسع^(٢) ورئي لها وقود ، واحترق الكاغد وأنزوت^(٣) الجلود ، وذلك
 يوم يؤرخ به مشهود .

* * *

أنشدني الفقيه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون ، قال : أنشدنا الفقيه المفتي
 أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد^(٤) شيخنا لنفسه :

حالي مع الدهر في تقلبه كطائر ضمَّ رجله شرك
 فهمه في فكاك مهجته يروم تحليصها فتشتبك

وأصل «الأم» في اللغة : الهمة بالخطيئة من جهة مقاربتها ، وحديث النفس بها
 من غير موافقتها . [162 B]

(١) تقاوم : تعادل وتساوى . (٢) كذا في الأصل . والتسعسع : الاضطراب من الكبر . وبالفن المعجبة :
 صوت الطعن وتحريك القيام في النوم . وظاهر أن الاثنين غير مرادين هنا .
 (٣) أنزوت : تقيضت . (٤) انظر الحاشية ٢ (ص ١١٢) .

ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّهِ مَا
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِفْظُهُ مِنَ
الزَّنا ، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَاةَ ، فَرَزَا الْعَيْنَ النَّظَرَ ، وَزَنَا اللِّسَانَ النَّطْقَ ، وَالنَّفْسَ تَمَنَّى
وَتَشْتَهَى ، وَالْفَرْجَ يَصْدَقُ ذَلِكَ أَوْ يَكْذِبُهُ .

وَلَهَا طَرَقُ فِي الصَّحِيحِينَ ، مِنْهَا : كُتِبَ اللَّهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِفْظُهُ مِنَ الزَّنا ،
فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْعَيْنَ نَظَرُهَا زَنَا إِذَا نَظَرَتْ إِلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا
النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ ، وَأَنَّهَا تَوْصِلُ ذَلِكَ إِلَى النَّفْسِ ، فَتَمَنَّى النَّفْسَ وَتَشْتَهَى
مَا رَأَتْ الْعَيْنَ ، فَيَكُونُ دَاعِيًا إِلَى الْفَرْجِ الَّذِي هُوَ يَكْذِبُ الْفَعْلَ أَوْ يَصْدَقُهُ .
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي الْمَجْلَدَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ كِتَابِ "الْعِلْمِ الْمَشْهُورِ" فِي قَوَائِدِ فَضْلِ الْأَيَّامِ
وَالشُّهُورِ .

أَنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْمُحَدِّثُ الْمُتَقِنُ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رُشْدٍ الْقَيْسِي ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ/سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي^(١) الْأَسَدِيُّ قَالَ : ،
[163 A] أَنْشَدَنَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْأَوْحَدُ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ [هِشَامِ بْنِ]^(٢)
خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ الْكِنَانِي يَعْرِفُ بِالْوَقَّاشِيِّ : وَوَقَّاشٌ : قَرْيَةٌ بِخَارِجِ طَلَيْطَلَةَ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا
اثْنَا عَشَرَ مِيلًا . وَأَبُو الْوَلِيدِ الْوَقَّاشِيُّ أَحَدُ رِجَالِ الْكَمَالِ فِي وَقْتِهِ ، بَاحْتَوَانِهِ عَلَى
فُنُونِ الْمَعَارِفِ ، وَجَمَعَهُ لِكُلِّيَّاتِ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ،
وَمَعَانِي الْأَشْعَارِ وَعِلْمِ الْعُرُوضِ وَصِنَاعَةِ الْبَلَاغَةِ . وَهُوَ بَلِيغٌ مُجِيدٌ شَاعِرٌ ، مُتَقَدِّمٌ
حَافِظٌ لِلْسِّنَنِ وَأَسْمَاءُ نَقْلَةُ الْأَخْبَارِ ، بَصِيرٌ بِأَصُولِ الْإِعْتِقَادَاتِ ، وَأَصُولِ الْفَقْهِ ،

(١) التَّلْكَةُ مِنَ الرُّوضِ الْمِعْطَارِ (ص ١٩٦) عِنْدَ الْحَدِيثِ عَلَى « وَقَّاشٍ » .

(٢) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ (ص ٢٠٠) .

واقف على كثير من فتاوى الأمصار ، نافذ في علم الشروط والفرائض ، محقق
لعلم الحساب والهندسة ، مشرف على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد للذاهب ،
ثاقب الذهن في تمييز الصواب ، ويجمع إلى ذلك آداب الأخلاق مع حسن
المعاشرة ، ولين الكنف وصدق اللّـهجة . وتوفي رضى الله عنه في دار خال
أبي الإمام العالم/الحبيب أبي بكر دتيم بن محمد بن عبد الحميد^(١) بدانية ، يوم الاثنين ،
[163 B] ودفن يوم الثلاثاء لليلة بقيت لجمادى الآخرة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة .
ومولده سنة ثمان وأربعمائة .

قال الإمام أبو بجر ، وكان مختصاً به ، ويقدمه على جميع من لقي من شيوخه ،
أنشدنا لنفسه :

قد بَيَّنَّتْ فِيهِ الطَّيْعَةُ أَنَّهَا بَدَّيْعُ أَفْعَالِ الْمُهَيَّمِنِ مَاهِرَةٍ
عُنِيَتْ بِمَسَمِهِ نَخْطُتْ فَوْقَهُ بِالْمِسْكِ خَطًّا مِنْ مُحِيطِ الدَّائِرَةِ

وهذا شعر وهندسة .

وأنشدنا الفقيه الإمام المحدث الأصولي النحوي اللغوي أبو إسحاق إبراهيم بن
يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي — ينسب إلى حمزة^(٢)
الشرق ، على مقربة من أشير^(٣) ، سُمِّيَتْ بِحَمَزَةِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

(١) من أهل دانية ، تولى الصلاة والخطبة بجامعها . وكان راية العلم ثقة فباروا . (الصلوات ٩٦٧) .

(٢) مدينة بالمغرب . قال البكري تخرج من مدينة أشير إلى شبة ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تفضي إلى شخص أبيض ،

ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق ، وهناك مدينة « تسمى حمزة » (ياقوت) .

(٣) أشير : مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر . (ياقوت) .

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وهو الذي أسسها وبنائها. وكان للحسن بن سليمان، وهو الذي دخل المغرب، من البنين: حمزة هذا، وعبد الله، وإبراهيم، وأحمد، ومحمد، والقاسم، وكلهم أعقب — مولد شيخنا / بمدينة المرية سنة خمس وخمسمائة [164 A] وتوفي رحمه الله بمدينة فاس، يوم الجمعة بعد الصلاة، في أول وقت العصر السادس من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة، وهو يتلو سورة الإخلاص، يكررها بسرعة. ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا، فرفع ميتا، وذلك بعد خروجه من الحمام وحلق رأسه، واستعدادده^(١) واستعدادده للقاء ربه، جلّت قدرته.

قرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتقنه على أبي جعفر بن عزّلون صاحب القاضي أبي الوليد الباجي^(٢)، وعلى القاضي الإمام أبي القاسم ابن ورد^(٣)، وروى صحيح مسلم عن أبي عبد الله بن زغبة الكلابي^(٤) يرويه، عن العذري^(٥). ورحل إلى شرق الأندلس للقاء الأستاذ العالم إمام النحو والآداب، والشارح للحديث والفقه والأصول والأنساب، أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي^(٦)، فقرأ عليه كتاب التنبيه^(٧) على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة، وهو كتاب حسن.

(١) الاستعداد : حلق العانة . (٢) انظر الحاشية (٤ ص ٤١) . (٣) انظر الحاشية (١٠ ص ٢١١) .

(٤) هو محمد بن عبد العزيز بن زغبة من أهل المرية، كان فقيها مبتليا . ولد سنة ٤٤٥ وتوفي سنة ٥٢٨ هـ (منجم الصديق ت ١٠٠ . وبنية المتناس ت ٢٠٥) .

(٥) هو أبو العباس العذري . (٦) انظر الحاشية رقم (٢ ص ٣٤) .

(٧) في كشف الطنون : « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف بين المسلمين » .

وأنشدنا^(١) شيخنا هذا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الحمزي ، يعرف
بابن قرقول/ في سقرة صحبته فيها سنة أربع وستين وخمسمائة ، وأجاز لي جميع
رواياته قال : أنشدنا الأستاذ النحوي أبو محمد بن السيد^(٢) لنفسه :

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يُظن من الأحياء وهو عديم
وشيوخ شيخنا جملة عديدة ، وتصانيفه متينة مفيدة .

ومن لقيت بحضرة مراكش الوزير الكاتب :

أبو عبد الله الشاطبي

وكان فرداً في الكتابة والشعر والخطابة ، فمن شعره :

متى وعدتكم في ترك الصبا عدة فاشهد على عدتي بالزور والكذب
أما ترى الليل قد ولت عساكره وأقبل الصبح في جيش له يلج
وجد في أثر الجوزاء يطلبها في الجور كضلال دائم الطلب
كصوبجان لحين في يدى ملك أدناه من كربة صيغت من الذهب^(٣)
فقم بنا نصطح صفرأ صافية كالنار لكتبا نار بلا هب

[165 A]

(٢) انظر الحاشية ٢ (ص ٣٤)

(١) انظر (ص ٢٢٤)

(٣) أدناه ، أى قربة من هذه الكربة ، التى فى الجوزاء .

وله :

أَنْظُرْ إِلَى الْبَدْرِ الَّذِي لَاحَ لَكَ فِي وَسْطِ الْجُبَّةِ تَحْتَ الْحَلَكِ
قَدْ جَعَلَ الْبَحْرَ سَمَاءً لَهُ وَاتَّخَذَ الْفُلَكَ مَكَانَ الْفَلَكِ

وله أيضا وقد لَسَبَتْ بعضُ سادات المغرب عَقِيرَبُ ، فقال وأجاد المَقَالَ :

هَجَرَ الشُّوْلَةَ قَلْبَ الْعَقْرِبِ وَجَفَاها بِالْمَكَانِ الْأَقْرَبِ^(١)
ثُمَّ قَالَتْ أَنْجُمُ الْأَفْقِ لَهَا أَنْتِ مِنَّا كَالْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ
لَكَ أُخْتُ فِي الثَّرَى قَدْ لَسَبْتَ سَيِّدًا مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ
فَأَجَابَتْهَا وَقَالَتْ إِنَّمَا غَرَّتْ مِنْ أَنْخَصِهِ إِذْ مَرَّ بِي
يَبْتَغِي عِنْدَ النَّعَامِ مَوْرِدًا قَدْ دَعَاهُ مِنْهُ عَذَبُ الْمَشْرَبِ^(٢)
فَتَغَيَّظْتُ عَلَيْهِ غَيِّرَةً قُلْتُ لِلْأُخْتِ بِهَا وَيْكَ أَضْرَبِي
/ يَا سَرِيًّا قَدْ شَكَ أَنْخَصَهُ حَمَةً مَسَتْ نَفُوسَ الْعَرَبِ
لَيْسَ فِي مُقْلَتِي أَوْ كَبْدِي لَسَبْتَ لِمِرَّةٍ تِلْكَ الْعَقْرِبِ
تَمَنَّى النَّعْلُ لَوْ سَقَمَتْ لَهَا مِنْ قُرَى الطَّائِفِ أَوْ مِنْ يَثْرِبِ

[165 B]

قال علماء اللغة : لَسَبَتْهُ الْعَقْرِبُ وَلَسَعَتْهُ ، والاختيار أن يقال لكل ما يضرب
بفيه : لدغ ، ولكل ضارب بمؤخره : لسع ، ولكل قابض بأسنانه : نهش .
يقال : نهشته الحية ، بالشين ، ونهسته ، بالسين ، ونكرته ، ونسطته ، ولسعته .
فالنكر : بأنفها ، والنشط : بأنيابها .

(١) الشولة : إحدى منازل القمر في برج العقرب ، وهي كوكبان يوران متقابلان ينظرهما القمر . والعقرب : برج
من بروج السماء . له من المنازل : الشولة والقلب والزبانى .
(٢) النعamy : من أسماء ريح الجنوب ، لأنها أبل الرياح وأرطبها .

والرياح أربع من أربع نواحي العالم : الشمالُ بفتح الشين ، وفيها ست لغات .
 ذكرها الإمام أبو بكر بن الأنباري في شرح المعلقات له : شمال ، بإثبات الألف من
 غير همزة ، وشمال ، بإثبات همزة بعد الميم ، وشأمل ، بإثبات همزة قبل الميم ، وشَمَل ،
 / بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة ، وشَمَل ، بفتح الشين وإسكان [166 A]
 الميم ، وشَمُول ، بإثبات الواو . وقد احتج ابن الأنباري لها بشواهد كثيرة .
 وهي التي تجرى على يمينك إذا استقبلت قبلة العراق ، وهي في الصيف حارة ،
 واسمها البارح ، والجمع البوارح ، والجنوب تقابلها . والصبأ من مطلع الشمس ،
 وهي القبُول ، والدَّبُور تقابلها ، وهي التي تهب من دُبر الكعبة ، وفيها خشونة
 وشدة ، وهي تحو السحاب وتُثير العجاج . ويقال للصبأ : أير ، وهير^(١) ، وأير^(٢) ،
 وهير^(٣) ، على مثال فيعل . ويقال للشمال : محوة ، غير مصروفة ، وللجنوب : النعاعى
 والأزيب . شمَلت الريح ، إذا صارت شمالاً ، ودَبَرَت ، إذا صادت دُبُوراً ، وجَنَبَت ،
 إذا صارت جنوباً ، وصَبَت ، إذا صارت صَباً ، كل ذلك بغير ألف . ويقال :
 أَشَمَل القوم ، وأَجْتَبَوْا ، وأَصْبَوْا ، إذا دخلوا في الشمال والجنوب والصبأ .

فالشمال ، هي الريح الشامية . والجنوب ، هي الريح اليمنية ، وتسمى النعاعى
 والأزيب ، كما قدمناه . وهي تهب من ناحية سهيل . / والصبأ : هي الريح الشرقية . [166 B]
 ويقال لها : القبُول ، تهب من مطلع الشمس . والدَّبُور : هي الريح الغربية ، يابسة
 جافية ، ليس فيها نَدْوَةٌ . وأفضل هذه الرياح في جميع الأزمان ريح الصبأ ،

(١) بفتح الهمزة والهاء وكسرهما .

لها نسيم وروح ، وتشويق إلى الأحباب والأوطان ، وجلاء للهموم والأحزان ،
وبها نصر الله العظيم سيد أهل الإيمان . ثبت باتفاق أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : «نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بالدَّبَّورِ» . وقال امرؤ القيس :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ

/ تَضَوَّعَ ، أى فاح منفردا . ونسيم الصَّبَا : تنسمها وهبوبها بضَعْف . وريّا القرنفل : [167 A]
رائحته . ونَصَب « نسيم الصَّبَا » لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف ، والتقدير :
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا تَضَوُّعًا مِثْلَ [تَضَوَّعَ] نَسِيمِ الصَّبَا . و « مِنْهُمَا »
يعود على أم الحوirth ، وأم الرباب . وقال الشاعر :

أَلَا يَا صَبَا تَجِدُ مَنِي دَجَّتْ مِنْ تَجِدُ فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكُ وَجَدًا عَلَى وَجَدِ

وقال الآخر ، وهو المجنون :

أَيَا جَبَلِي نَعَامَ بِاللَّهِ خَلِيًّا سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
فَإِنْ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمْتُ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا
أَجْدَ بَرْدَهَا أَوْ تَشَفَّ مَنِي حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا

أبو القاسم السهيلي

أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن ،
واسمه : أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن قنوح ، وهو الداخل
للأندلس . هكذا أملى عليّ نسبه ، وقال : إنه من ولد أبي رويحة الخنعمي
الذي عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء عام الفتح ، ذكره أهل السير .
نشأ بالقة ، وبها تعرف ، وفي أكنافها تصرفت ، حتى بزغت في البلاغة شمسه ، ونزعت به
إلى مطامح الهمم [نفسه] . أخبرني أنه قرأ القرآن العظيم جمعاً وإفراداً على المقرئ
الشهير أبي عليّ الحسين بن منصور بن الأحذب^(١) ، رحمه الله ، ثم قرأه أيضاً
بالمقرئين : مقرئاً نافع^(٢) ، وأبن كثير^(٣) ، على الأستاذ المقرئ أبي الحسن عليّ بن عيسى
المروسي^(٤) ، نزيل مألقة . وقرأ الكتاب العزيز أيضاً بالمقرئ / الأربعة ، وشيئاً
من العربية على المقرئ النحوي الزاهد الضرير أبي مروان عبد الملك بن مجير^(٥) ،
وسمع على الإمام أبي عبد الله محمد بن معمر^(٦) . وسمع كتاب الهداية^(٧) لأبي العباس
المهدوي على الشيخ الفقيه الأستاذ النحوي أبي عبد الله محمد بن سليمان^(٨) ، يعرف

[168 A]

(١) انظر الحاشية ٣ ص ٢١٢

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن أبي نعيم المدني ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٦٩ هـ .

(٣) هو عبد الله بن كثير . أحد القراء السبعة . وكان قاضي الجماعة بمكة . توفي سنة ١٢٠ هـ .

(٤) نسبة إلى « المروية » .

(٥) في التكملة (ت ١٧١٥) : « شير » بالخاء . وهو عبد الله بن مجير بن عبد البكري .

(٦) من أهل مالقة . وقد ترجم له ابن الأبار (ت ٤٦٣) .

(٧) في كشف الظنون : الهداية في القراءة لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بقسنطينة ٤٣٠ هـ .

(٨) انظر الحاشية ٥ (ص ٢١٠) .

بابن أخت غانم. وقرأ الموطأ تفقها وعرضا، ومُنْتَخِب الأحكام لابن أبي زَمِين^(١) على الفقيه المحدث أبي محمد عبد الرشيد المالقي. وسمع الموطأ على خال أبيه الفقيه المحدث الخطيب الظاهري أبي الحسن علي بن عِيَّاش. توفي بصحراء قَدِيد^(٢) راجعاً من زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقرأ النحو على الأستاذ أبي الحسين سليمان بن الطراوة الشيباني، فلما مات قرأ على الأستاذ النحوي الفقيه أبي محمد القاسم بن دَحْمَانَ^(٣). ورحل إلى قرطبة، فقرأ القرآن العظيم بالمقارئ السبعة. / على المقرئ أبي داود سُليمان بن يحيى بمسجده بباب الجوز^(٤)، [168 B] وقال لي عنه: كان يحل أبي رحمه الله. ثم قرأ الكتاب العزيز بالمقارئ الثلاثة بجامع قرطبة على المقرئ بها، الخطيب بجامعها، أبي القاسم عبد الرحمن ابن رضا^(٥)، وسمع على الفقيه الحافظ أبي عبد الله محمد بن تَمَّاح^(٦) الذهبي القرطبي، وعلى الوزير الأديب أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مَكِّي^(٧). ثم رحل إلى إشبيلية، فلزم القاضي الإمام أبا بكر بن العربي^(٨) فأخذ عنه كثيراً من الحديث والأصول والتفسير، ثم سمع على المحدث الجليل أبي بكر محمد بن طاهر القَيْسِي

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمِين. (بغية المنس ت ١٦٩) .

(٢) قرب مكة .

(٣) هو أبو القاسم بن عبد الرحمن بن دَحْمَانَ . وقد ترجم له الضبي في بغية المنس (ت ١٣٠٧) .

(٤) هكذا في فتح الطيب (١٧: ٤) وأشير فيه إلى رواية أنبأ وهي «الجوز». قال المقرئ: ويعرف بباب بطيوس . في الأصل: «الجوز» .

(٥) فقيه حدث توفي سنة ٥٤٥ هـ (بغية المنس ت ٩٩٩) .

(٦) فقيه متقدم في علم الأحكام ولد سنة ٤٥٥ هـ وتوفي سنة ٥٣٢ هـ . (بغية المنس ت ٢٩) .

(٧) انظر الحاشية (١ ص ٨) .

(٨) انظر الحاشية (٤ ص ٢١١) .

الإسبيلي^(١) جملة من الحديث ، وسمع على القاضي أبي الحسن شريح بن محمد ، ولزم
الأستاذ الماهر النحويّ أبا القاسم بن الرّمّك^(٢) فلحق عنه فوائد في النحو . وكان
لحق قبله الأستاذ الإمام النحويّ الزاهد ، أبا القاسم بن الأبرش^(٣) ، فلحق عنه فوائد
في النحو . وأجاز له المحدث الرّاحل إلى مدينة السلام أبو الحسن عباد بن سرحان^(٤)
والقاضي الإمام العالم الأوحد أبو القاسم / بن ورد ، إلى جماعة من العلماء والنّحاة [160 A]
والأدباء رحمهم الله جميعهم ، وجعل الرّحم خديتهم وجميعهم^(٥) ، وكان رحمه الله أقام
للتصريف وعلّل النحو برهانا ، وتيمّ ألبابا وأذهانا ، فترشّف من ماء العربية
أنيّ مرّنه ، وتوطأ من أكافها كل سهله وحزّنه ، وأفاض على الطّلبة من سبّله ،
وجلب على النّحاة بجيّه . ورّجله ، وتلقّى الرّاية باليمين ، وحوى الغاية بالهزّيل
والسّمين ، وكان ببلده يتسوّغ بالعفاف ، ويتبلّغ بالكفاف ، إلى أن وصلت إليه ،
وصحّح « الرّوض الأنف »^(٦) بين يديه فطلعت به إلى حضرة مرآكش فأوقفت
الحضرة عليه ، فأمروا بوصوله إلى حضرتهم ، وبذلوا له من مرآكشهم وخيلهم
ونعمتهم ، وقوبل بمكارم الأخلاق ، وأزال الله عنه علام^(٧) الإملاق ، واستقبل
بالجاء الحسيم ، والوجه الوسيم ، وفي كلّ يوم يُجنيهم من حديثه أزهارا ،
ويُقطفهم من مآحه أسا وبهارا ، حتّى حسّده الطّلبة وجرّدوا لمّلامه حُساما .

(١) ترجم له الضبي في بنية المتن (ت ١٥١) .

(٢) انظر الحاشية (٢ ص ٢٠٠) .

(٣) هو خلف بن يوسف الشّريفي توفى سنة ٥٣٢ هـ (بنية المتن ت ٧٢٢) .

(٤) من أهل شاطبة فقيه محدث وله تاليف . سكن البصرة واقرا بالمزينة وكان حيا إلى سنة ٥٠٤ هـ (بنية المتن ت ١١١٩) .

(٥) الرّحم : الرّجة ، والكيع : الضّجيع .

(٦) هو الرّوض الأنف والمشرع الروي . في تفسير ما اشتمل عليه حديث البصرة واحتوى . للإسبيلي صاحب الترجمة .
والكتاب مطبوع ومباني ذكره .

(٧) علام : جمع علامة .

وحدّدوا للكلام فصولاً / وأقساماً ؛ وكان وصوله إلى الحضرة والعمر قد عسا^(١) [169 B]
 ودبّل عوده . وذهب العيش وأقلّ سعوده ؛ فعندما عاش مات ، وهيّات من
 الانقطاع لغير الله هيّات ؛ فتفرّد في لحده ومهاده ، وتوحد في تجده ووهاده ؛
 وتوسّد التراب والصفيح ، وتوهدّ الباب والفيح^(٢) ، ولسان حاله ينشد ما أنشدنيه
 غير واحد ، منهم شيخنا الإمام المقرئ النحوي الزاهد : أبو القاسم عبد الرحمن
 ابن غالب بن الشراط ، قالوا : أنشدنا الأستاذ اللغوي النحوي أديب أهل زمانه ،
 أبو الطاهر محمد بن يوسف التميمي^(٣) :

هأنذا في التراب وحدي فلا ظهير ولا نصير
 بالله هب لي دعاء صدق يسمو به باع القصير
 أسرفت يارب في خطايا أنت بها عالم بصير
 فامنن بعفو وجد برحى إليك يا ربّي المصير

وكان مقامه بالحضرة نحواً من ثلاثة أعوام ، كلّها أضغاث أحلام ، سأله
 عن مولده ، فأخبرني أنّه ولد سنة ثمان وخمسة ، وتوفّي رحمه الله بحضرة / مراکش [170 A]
 يوم الخميس ، ودُفن ظهره ، وهو اليوم السادس والعشرون من شعبان عام
 أحد وثمانين وخمسة . قرأت عليه وسمعت كثيراً من أماليه التي أملاها
 في معاني الكتاب العزيز وأنواره ، ودقائق النحو وأسراره ، وغوامض علم الأصول

(١) عسا : جفت .

(٢) الفيح : المواضع الواسعة ؛ الواحد : أفح . يريد الصحراوات .

(٣) من أهل سرقسطة توفّي سنة ٥٥٣٨ هـ (الصلة ت ١١٧٥) .

وأغواره . وأنشدني رحمه الله ، وذكر لي أنه ما سأل [الله] بها حاجة إلا أعطاه إياها ، وكذلك من استعمل إنشادها :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفرع
يا من خزان رزقه في قول كُن	امن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة	فبالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعى لبايك حيلة	فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كنت فضلك عن فقير يمنع
حاشا لحجرك أن تقطع عاصيا	الفضل أبزل والمواهب أوسع

[170 B] / أما رفع «أجمع» في هذا البيت ، فيجوز أن يكون توكيدا لمكان «إن» الابتدائية ، إذ موضعها الابتداء ، وهي مؤكدة للجملة ، لم تغير معناها وإن غيرت لفظها . ألا تراهم قد عطفوا على اسمها بالرفع ، وهو إذا استوفت خبرها ، نحو : إن زيدا قائم وعمره ، وإذا لم تستوف خبرها فلا يُجيز البصريون ذلك . وذلك أنك إذا قلت : إنك وزيد قائمان ، وجب أن يكون «زيد» مرفوعا بالابتداء ، ويكون عاملا في خبر زيد ، وإن عاملة في خبر الكاف . ولا يجوز اجتماع عاملين على معمول واحد . وأما الكوفيون فاختلفوا ، فذهب الكسائي إلى جواز ذلك مطلقا ، سواء تين عمل «إن» أوليتين ، نحو : إن زيدا وعمره قائمان ، وإنه وبكر منطلقان . واستدل بقوله جل وثلا : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّائِقُونَ) فعطف

ورفع . وذهب الثراء إلى أنه لا يجوز العطف إلا على ما لا يبين فيه العمل ، / نحو : [171 A] إنك وزيد ذاهبان ، لأنه بعدم التأثير ضعفت ، بفاز العطف كما لو كانت على المبتدأ . وإذا كان كذلك جاز أيضاً توكيد الموضع بالرفع ، والله أعلم .

وأنشدني أيضاً مخاطب شيخنا المحدث الفقيه اللغوي النحوي الأصولي أبا إسحاق إبراهيم بن يوسف ، يعرف بابن قرقول^(١) ، أيام كونه بمدينة سبته ، فلما رحل منها إلى سلا^(٢) ، قال مرتجلاً :

ألا فسلاً عمن عهدت تحفياً وهل نافعني إن قلت من أوعه سلاً
سلاً عن سلاً إن المعارف والنهى بها قدعا أم الرباب ومأسلاً^(٣)
بكيت أسى أزمان كان بسبته فكيف التأبى حين منزله سلاً
وقال أناس إن في البعد سلوة وقد طال هذا البعد والقاب ماسلاً
فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى تحيته الحسنى مع الريح أرسلأ
فعادت دبور الريح عندى كالصبا لدى عمر إذ أمر زيد تبسلاً^(٤)

هذا البيت حكاية لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب / رضى الله عنه مع أخيه الشهيد^(٥) المهاجر ، وكان أسن من أخيه وأسلم قبله ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتل يوم اليمامة شهيداً .

فقد كان يهديني الحديث موصلاً فأصبح موصول الأحاديث مرسلاً

(١) انظر (ص ٢٢٤، ٢٢٦) .

(٢) مدينة بأقصى المغرب (ياقوت) .

(٣) يشير إلى بيت امرئ القيس في معلقته :

كذلك من أم الحويرث قبلها وباروتها أم الرباب تبأسل

(٤) تبسل : أشد وقطع .

(٥) في الأصل : « المبد » تحريف . وهو زيد بن الخطاب بن ثعلب البصري ، انظر الاستيعاب .

وقد كان يحيا العلم إذ كان عندنا أوان دنا فالآن بالنأي كسلا
فله أم بالمرية أنجبت به وأب ماذا من الخير أنسلا
وإني إلى تلك الموارد عاطش وإن ألين القلب المشوق وأعسلا
أقمت بشرق والأمانى بمغرب فأصبحت في كف الصباية أنسلا^(١)
فلو كنت من قيد الحوادث مطلقا شددت له كورا وأنصبت أعسلا^(٢)
وأرقلت نحو المجد فالمجد عنده ولم أك في التطلاب ممن ترسلا

العنسل : الناقة السريعة .

وتصانيفه كثيرة ، فذهبت كتاب الروض الأنف ، والمشرع الروى ، في
تفسير ما اشتمل عليه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم [واحتوى] ،
[172 A] سمعته عليه . / وأنشدني القصيد الذي صنعه فيه ، الذي أوله :

من سره أن يشيم الطرف من شرف في روضة جمّة الأزهار والطرف
فناظر القلب أولى أن ينزهه من المعارف وسط الروضة الأنف
فقد الأحث^(٣) لدى لبّ أزهارها وقد دعت لحنها كف مقتطف

الآيات إلى آخرها .

(١) أنسل الطائر : سقط ريشه . (٢) الكور : الزحل . (٣) في الأصل : « فاحث » .

وَأُنَشِدْنَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ يُسَمَّى بِالْمَغْرِبِ «الْمُحَبَّاتُ»^(١)
 شَغَفَ الْفُؤَادَ نَوَاعِمُ أَبْكَارُ بَرَدَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ وَهِيَ حِرَارُ
 أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْفَنِيْقِ لِنَاشِقِ وَالَّذِ مِنْ صَهْبَاءَ حِينَ تُدَارُ
 صَفَتِ الْبَوَاطِنُ وَالظَّوَاهِرُ مِثْلُهَا لَكِنْ حَكَّتْ أَلْوَانَهَا الْأَزْهَارُ
 فَكَانَتْ صَافِي الْجَيْنِ قُلُوبِهَا وَكَانَتْ أَلْوَانُهَا نَضَارُ
 عَجَبٌ لَهَا وَهِيَ النَّعِيمُ تَصَوَّغُهَا نَارُ ، وَأَيْنَ مِنَ النَّعِيمِ النَّارُ

وَأُمِلَى عَلَى «كِتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ» ، فِيمَا أَبْهَمَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ»^(٢)
 وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مَسْأَلَةَ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ ، / وَرُؤْيَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ [172 B]
 وَأَشْرَفُ السَّلَامِ ، وَكَلَامَهُ فِي حَدِيثِ الْأُمَّةِ السُّودَاءِ ، وَأَيْنَ اللَّهُ ؟ قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ؛
 كَيْفَ سَأَلَهَا عَنِ الْإِيْنَةِ ، وَلَمْ يَسْأَلَهَا عَنِ إِثْبَاتِ إِلَهٍ ، فَيَقُولُ لَهَا : مَنْ الرَّبُّ ؟
 وَأُمِلَى عَلَى السَّرِّ فِي الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ ، وَتَفْسِيرِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي :
 (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، أَنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ . وَكَلَامَهُ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :
 (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) ، وَكَلَامَهُ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا
 (يَتَفَقَّهُ ظَالِمُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) ، وَكَلَامَهُ عَلَى (سُبْحَانَ اللَّهِ) بِإِعْرَابِهَا وَشَرْحِهَا .
 وَأُمِلَى عَلَى رَحِمِهِ اللَّهُ «كِتَابِ نَتَائِجِ الْفِكْرِ»^(٣) وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ الدَّهْرِ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 مَسَائِلِهِ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ وَالنَّثْرِ وَالنَّظْمِ . وَقَدْ أَجَازَ لِي وَلَأَسْنَى الْخَافِظُ أَبِي عَمْرٍو جَمِيعَ

(١) نوع من القطائف يضاف إليه اللبن ويقل بالزيت . (النسخ ١٧٢ : ١) .

(٢) الكتاب السبيل .

(٣) نتائج الفكر ، كتاب في علل النعم . (كشف القنون) .

[173 A] مروياته، ومسموعاته ومجموعاته، وقال لي يوما: يا عجبا للحريري حيث يقول/ في بيتيه :

قد أمتنا أن يعززا بنالث . فقد جاء من عززهما بنالث ورابع وخامس وسادس
وسابع وثامن وتاسع وعاشر وحادي عشر وثاني عشر ، وأنشد بيتيه :

سِمَ سِمَةً نَحْسُ أَثَارُهَا واشكر لمن أعطى ولو سِمِسِمَةً
والمكر مهما اسطعت لا تَأْتِه لَتَقْتَنِي السُّودَدَ والمَكْرَمَةَ

والزيادة على البيتين :

والمَهَر مَهَر العُرس لا تُغْلِه فَإِنَّهُ مَهْمَا غَلَا مَهْرَمَةً
مَنْ دَمَهُ صَانِ لِحِرَزِ الثَّقِي لم يَحْسُ مِنْ لَوْمٍ وَلَا مَنَدَمَةٍ
مَنْ عَمَّهُ الْقَلْبُ لَهُ شِيمَةٌ لم يَذَرُ مَا بُوَسَّى وَلَا مَنَعَمَةٍ
أَب لُمْتُ إِلَى الرُّضَا وَأَقْنَسَمَ مَالِي مَعِيَ إِنْ شِئْتَ كَالْأُبْلَهَةِ

أَب : ارجع . ولَمَةُ الرجل من على قدر^(١) سنه ، والأُبْلَهَةُ : الخُوصَةُ .

ما الكَمَّةُ المَحْبُتُّ أَعْرَافُهَا إِلَّا كَأَصْلِ الْمُرْتَضَى مَلَكَمَةً

[173 B] الملكة : مفعلة من الضرب ، يقول : لا يرتضيها / إلا من لا أصل له ،

كالكمأة . والكمأة : الكمأة ، سهل همزتها ، فنقل حركتها إلى ما قبلها .

ما الحَمَّةُ السُّودَاءُ إِلَّا الْوَرَى فَلِمَ تَرَى بَيْنَهُمْ مَلَحَمَةً

(١) في الأصل : « من علا سنه » . والنصوب والزيادة من كتب اللغة .

الحمّة هي الحمأة ، مسهل الحمزة .

فَالهَيْنَ مَهْلًا لَا تَلُمُ هَيْنًا فِي خَلْقِهِ وَأَحْذَرُ مِنَ الْهَيْمَةِ

الهيمنة : الكلام الخفي .

وَالْهَذْرَمَةُ دَعَا وَكُنْ نَاطِقًا بِالْقَصْدِ إِنَّ الْعَابَ فِي الْهَذْرَمَةِ

هَذْرَمَ فِي كَلَامِهِ : إِذَا خَلَطَ ، وَيُقَالُ لِلتَّخْلِيطِ : الْهَذْرَمَةُ . وَالْهَذْرَمَةُ ، أَيْضًا :

السَّوْعَةُ فِي الْكَلَامِ وَالشَّيْءِ . وَالْعَابُ : الْعَيْبُ

لَمْ كَمِهِ وَلَمْ عَمَى جَرَهُ حُبُّ ذَوَاتِ الْخَمْرِ وَالْكَمَكَةِ

الكمّة^(١) : هُوَ الَّذِي يُوَلَّدُ أَعْمَى ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ فِي اللَّيْلِ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ

فِي التَّارِيخِ ، وَخَالَفَهُ النَّاسُ ، فَقَالُوا : الْأَعْمَى ، هُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ :

الكمّة : هُوَ الْآيِرِيُّ شَيْئًا .

/ وَذَوَاتِ الْخَمْرِ : النِّسَاءُ . وَالْكَمَكَةُ : مَنْ زَيَّ الْحَرَارَ وَمَنْ لَا يُتَمَتَّنُ مِنْ [174 A]

النِّسَاءِ . وَرَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُمَّةً مُكَمَكَةً فَضَرَبَهَا بِالذَّرَّةِ ،

وَقَالَ : لَا تَتَشَبَّهَنَّ بِالْحَرَارِ^(٢) .

وَقَدْ وَجِبَ أَنْ أَجْعَلَ لِهَذَا الْكَلَامِ نِهَائَةً يَنْتَهِي إِلَيْهَا ، وَغَايَةً يَقِفُ عِنْدَهَا

وَلَا يُزِيدُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ شَعْرَ مَنْ عَاصَرَتْهُ مِنْ شَعْرَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، يَكَادُ يَخْرُجُ عَنْ

(١) هذا شرحه ، والسياق يقتضي غيره ، فالحديث عن الكمّة ، وهو العمى ، الذي يولد به الإنسان . والوصف منه أكمه .

(٢) في المثل : « تشبهين بالحرار يا لكاع » .

حدّ الحصر ؛ كالفقيه الأديب الشاعر المصيّب ، أبي محمّد عبد الله ابن الفقيه
الأستاذ الأديب ؛ أبي عبد الله محمّد بن الفقيه الأستاذ اللغوي النحوي ، أبي محمّد
قاسم بن شقريق الرعيني ؛ أنشدني كثيرا من شعره ، واقتصر آخره على تقرّيط
سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام ووصف مآثره ، ونظم جواهر مفاخره ؛
[174 B] راغباً في شفاعته جده ، / سيّد ولد آدم صلى الله عليه وعلى آله من بعده ،

سمعت الشيخ الفقيه ، رأس العلّول بسبّته ، أبا عبد الله ، محمّد بن الحسن
ابن عان ، يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : بَشِّرْ عبد الله
ابن شقريق بالجنة ، وأشار بإصبعه المقدّسة ، إلى وجهه الكريم ، فبعد أيام
قلائل ظهرت بوجهه بثرة صغيرة جدّا ، فلم تزل تعظم حتى أتت على جميع وجهه .
وتوفي رحمه الله منها سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وهو في عشر الثمانين سنة ،
وشهدت جنازته .

ولقيت الوزير الأعلى أحمد بن هر دوس ، موثّبي حلّ الموشّحات ، ومُوشّع^(١)
حبر القصائد المستماعات ، وهو القائل في السيّد أبي سعيد :
يا ليلة الوصل والسعود بالله عُودى

وكأبي عبد الله الرّصافي^(٢) ، الصّافية من الأكدار في نظم الأشعار موارده ،
[175 A] وكابن السّكن البديعة في الفنون الشعرية مقاصده ، وكأبي الوليد يونس

(١) التوشيع ؛ رقم التوب يعلم .

(٢) هو محمّد بن غالب الرّصافي أبو عبد الله ، ويُعرف بإبن رومي الاندلسي (الفتح ٥ : ١٥٨) .

القسطلي^(١) الفائقة بقلاند الولاند أراجيزه وقصائده . ومن جرى مجراهم من المجيدين
 في الجلد والهل ، ورقيق النظم الجزل ؛ كصاحبنا الوزير أبي القاسم بن البراق^(٢) ،
 المعدود في الشعراء السابق ؛ مررت على بلده ومقره ، فخرج إلى متلقياً مع أهل
 مصره ؛ وقد داسته حوادث الأيام دوساً ، وغادرت صعدة قوامه قوساً وهو
 يسلك مسالك أهل الصبا ، ويميل به الأدب طوراً إلى الجنوب وآونة مع
 الصبا ؛ فعاتبته على بذل نفسه في طاعة الهوى جهد الاستطاعة ، مع ما أعطاه
 الله من المعرفة والآداب ونفائس البضاعة ؛ فقال لي : إته كان / ويرد شبابه [175 B]
 قشيب ، وغصن اعتداله رطيب ؛ بقميص النسك متقمص ، وبعلم الحديث
 متخصص ؛ وأجتاز يوماً وبيده مجلد من « صحيح مسلم ، بقصر بعض الملوك
 الأكابر ، وهو من بعض مناظره ناظر ، لكل من هو بمدرجة القصر خاطر ؛
 وحسن المثاني والمثالث لديه عال ، ومجاس أنسه بخواص ثمائه حال ؛ فقال :
 أطلعوا لنا بهذا الفقيه فاعلنا نضحك منه ونمازحه ، ونجاره في ميدان الأدب
 إن كان من أهله ونطارحه ؛ فلما مثل بين يديه وحياً ، أمر الساق بمناولته
 كأس الحميا ؛ فتقبض متأقفاً ، وأبدى تمعراً^(٣) وتقشفاً ؛ والسلطان يستغرب
 ضحكاً من مستغرب حركاته لما هجم الرجل عليه ، ويد الساق ممدودة إليه ؛ واتفق
 في / خلال ذلك أن أنشقت من ذاتها صراحية^(٤) . من صافي الزجاج ، فسال منها [176 A]

(١) هو أبو الوليد يونس بن جند ، من أهل الجزيرة الخضراء . توفي سنة ٥٧٦ (ابن الأثير ٢ : ٢١٠) .
 (٢) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق . ذكره الفصح وأورد له شعراً . (٥ : ٥١) . وانظر نية الملتص (٢٣٥) .
 (٣) التمعر : تغير الوجه .
 (٤) الصراحية : آتية للغير .

كالسائل من نَجِيعِ الدَّبِيحِ من الأوداج ؛ فأظهر السلطانُ التطيّرَ بذلك وجَلًا ،
فَصَرَفَ ذلك عن خاطره بإنشاده على البديهة مُرتجلاً :

ومَجْلَسٌ بالسُّرُورِ مُشْتَمِلٍ لم يَحُلْ فِيهِ الرِّجَاجُ عَنْ أَرْبِ
سَرَى بِأَعْطَافِهِ تَرْتُحْنَا فَشَقَّ أَثْوَابُهُ مِنَ الطَّرَبِ

فُسرَ السلطانُ وسرَى عنه ، وأستحسن سَمَاحَةً خاطِرِهِ بهذين البيتين البديعَين
منه ؛ وأمر له بِجَازَةِ سنّةٍ ، وخَلَعَةٍ رائعةٍ بهيئة .

وقد انتهتْ ما أُمَلَّتُهُ من كَلَامٍ / مُرتَجِلٍ ، وبَدِيهِ عَلَى عَجَلٍ ؛ ولولا الأستئْذَانَةُ^(١) إلى
الإغْضَاءِ ، وأنَّ المَبَادِرَةَ إلى أمثال أمر السلطان أقرب إلى الإرضاء ؛ لما أُرْعِفْتُ^(٢)
لليراع أنفاً ، ولا حَمَلَتِ الرُّوْيَةَ على الكُتَابِ عُنْفًا ؛ لُبَعْدِ المَمْلُوكِ عن بلادِهِ ، وَكَلَبِ
الْعَدُوِّ فِي البَحْرِ على كُتْبِهِ وطَافِرِهِ وتَلَادِهِ .

[176 B]

فإن وافق اجتهادى أمله ، ووقفْتُ على الغرض الذي سأله ، فذلك نُكْتَةٌ من
فَضْلِهِ عُرِضَتْ عَلَيْهِ ، وبِضَاعَتِهِ رَدَّتْ إِلَيْهِ ؛ ضَاعَفَ اللهُ لَهُ وَعِنْدَهُ مَوَادُّ الإِسْعَادِ ،
وَأَخْدَمَهُ النَّصْرُ فِي كُلِّ مَبْدَأٍ ، وَخَتَمَ لَهُ بِالظَّفَرِ فِي كُلِّ مَعَادٍ ، وَأَهْلَكَ أَعَادِيهِ وَأَبْعَدَهُم
إِبْعَادَ ثُمُودٍ وَعَادٍ . وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَأُمَيَّتِهِ عَلَى وَحْيِهِ الذي بَعَثَهُ
فِي أَشْرَفِ زَمَانٍ ، وجَعَلَهُ / من عِصْمَتِهِ فِي ذِمَّةٍ وَأَمَانٍ ؛ بِخَدِّ فِي عُلُوِّ كَلِمَةِ اللهِ غَيْرِ
مَقْصُورٍ وَلَا وَا ، وَعَلَى آلِهِ وَأَحْبَابِهِ الَّذِينَ جَاهَدُوا أَهْلَ الزَّيْغِ وَالْعُدْوَانِ :

[177 A]

فَهَاكَ مَا شئتَ من نَظْمٍ لَهُ نَسَقٌ كَالَّذِي فَصَّلَ فَاِمْتَارَتْ فِرَائِدُهُ

(٢) أَرْعَفَ : أَسَالَ .

(١) الأستئْذَانَةُ : الأَطْمَاشَانُ .

لا حُسْنَ إِلَّا الَّذِي حَازَتْ جَوَاهِرُهُ
 أَهْدِيَتْهُ لَكَ رَطْبًا لَا جُمُودَ بِهِ
 وَتَقَفَّتْهُ الْعُلَا فِي سُوقِ مَجْدِكَ إِذْ
 وَحَيْثُ أَنْتَ فَتَمَّ الْفَضْلُ أَجْمَعُ
 / فَيَا بَنَ خَيْرِ مُلُوكِ الْأَرْضِ دَعْوَةٌ مِنْ
 فِي قَبْضَةِ الْعَدَمِ لَا جِدُّ يَجِدُ لَهُ
 وَلَا حَمِيمٌ سِوَى شَجْوٍ يُرَدِّدُهُ
 لَوْلَاكَ يَا كَامِلَ الْأَوْصَافِ لَا تَقْصِمْتُ
 لَمَّا اشْتَغَلْتَ بِهِ فِكْرًا وَكُنْتَ لَهُ
 فَالْتَمَسَ يَجْزِيكَ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍّ

مِنْ الْبَصِيصِ^(١) وَمَا صَمَّتْ قَلَانْدُهُ
 وَأَيْنَ مِنْ رَطْبِهِ فِي الْحُسْنِ جَامِدُهُ
 رَأَتْهُ وَهُوَ مُضَاعُ النَّيْلِ كَالسِّدِّ
 عَلَيْكَ مَيْسَمُهُ يَادِ وَشَاهِدُهُ
 صِيغَتْ مِنَ الشَّرَفِ السَّامِي قَوَاعِدُهُ
 فِيمَا يَرُومُ وَلَا سَعْدٌ يُسَاعِدُهُ
 بَيْنَ الْجَوَانِحِ أَوْ هَمٌّ يُكَابِدُهُ
 عُرَى أَمَانِيهِ وَأَنْسَدَتْ مَقَاصِدُهُ
 سِتْرًا وَأَوْسَيْتَهُ إِذْ قَلَّ فَائِدُهُ
 تَمَّ الْخَلِيفَةُ ذُو السُّنْبُطَيْنِ وَالِدُهُ

[177 B]

(١) البصيص : القمان والثاني .

تم الكتاب

[178 A]

بحمد الله ومنه

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسين بن محمد بن جعفر البغدادي في يوم الخميس
ثامن عشر جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وستمائة ، حامدا لله تعالى ، ومصليا على محمد
نبيه وآله وسأله وسأله .

[illegible]



فهرست کتاب المطرب

صفحة	
٢٤٧	الأعلام والقبائل
٢٦٧	البلدان والأماكن
٢٦٩	الكتب
٢٧١	القوافي
٢٨٩	الشعراء وشعرهم
٣٠٣	اللغة



الاعلام والقبائل (*)

(١)

ابن الأبرش أبو القاسم ٣: ٢٣٢
ابن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن
ابن أبي نعيم = موسى بن عبد الرحمن بن خلف
ابن أبي جعفر = عبد الله بن محمد النخعي
ابن أبي الخثوب = مروان
ابن أبي الحسن = محمد بن أبي الحسن
ابن أبي الحسن البصري = الحسن بن يسار أبو سعيد
ابن أخت غانم = محمد بن سليمان
ابن أضيء الحمداني = علي بن أضيء
ابن الأقطس = عمر بن محمد بن عبد الله
ابن الأنباري = ١٢: ١٧٢
ابن باديس الحزلي = إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم
ابن باق السرقسطي = محمد بن حكم
ابن البقي = أحمد بن محمد
ابن بدرون الحضرمي = عبد الملك بن عبد الله
ابن البراق أبو القاسم ٢: ٢٤١
ابن برد = أحمد بن محمد
ابن بشكوال = خلف بن عبد الملك
ابن بطال البطليوسي = سليمان بن محمد
ابن البطي = محمد بن عبد الباقي
ابن بق أبو بكر = يحيى بن أحمد
ابن البلنسي = أحمد بن البلنسي
ابن بليطه = الأسعد بن إبراهيم
ابن بونة العبدي = عبد الحق بن عبد الملك
ابن تاشفين = يوسف بن تاشفين
ابن تملأ = منصور بن الظير
ابن جاح الصباغ = ١٤: ١٨٣

ابن جبرون ١٣: ٢٣
ابن الجند = محمد بن عبد الله
ابن الجنان = ١١: ٩٤
ابن جني = عثمان بن جني أبو الفتح
ابن الجهم = علي بن الجهم
ابن الجوزي = جمال الدين أبو الفرج
ابن الجوزي = محمد بن علي
ابن الجوهرى = عبد الله بن حسين المصري
ابن الحاج، قائد بن تاشفين = أبو عبد الله بن الحاج
ابن الحاج = جعفر بن إبراهيم
ابن الحاج = محمد بن الحاج أبو يحيى
ابن الحاج النخعي = محمد بن أحمد بن خلف
ابن حبوس = محمد بن حسين
ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد
ابن حسداي = حسداي بن يوسف
ابن الحارث = أبو عامر بن الحارث
ابن حديس = عبد الجبار بن محمد
ابن حنظلة البطليوسي ٨: ٢٢
ابن حاقان = الفتح بن عبيد الله
ابن حنوزج أبو محمد ٢: ١٥٢
ابن أبي الخصال = عبد الله بن مسعود
ابن خطاب المرمي أبو عبد الله ١٣: ٨١
ابن خفاجة = إبراهيم بن الفتح بن خفاجة
ابن خير الإشبيلي، أبو بكر = محمد بن خير
ابن خير القيرواني = عبد الدائم بن مروان
ابن دحمان = القاسم بن عبد الرحمن
ابن دراج القسطلي = أحمد بن محمد بن دراج
ابن ذروة ٨: ٢١١

(*) قدما بالكيفي ثم أتبعناها بالأسماء على ترتيبها .

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن أبي ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة	ابن سعيد الخدري = أحمد بن هشام
ابن رزيق = عبد الله بن رزيق	ابن سكرة = محمد بن حسين
ابن أبي ذؤين = ١ : ٣٢١	ابن سليمان = محمد بن عبد الباقي
ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد	ابن سيد = أحمد بن علي بن محمد
ابن رشد القديسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز	ابن السيرة البغدادي = عبد الله بن محمد
ابن رشيد = أبو الأصمغ بن رشيد	ابن شاطر البزقطي = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
ابن رشيقي = الحسن بن رشيقي	ابن شبرين = محمد شبرين
ابن رضا = عبد الرحمن بن رضا	ابن الشراط = عبد الرحمن بن غالب
ابن الرقاق = علي بن موهب	ابن شرف = جعفر بن محمد
ابن الرماك = عبد الرحمن بن محمد	ابن شرف الجذامي = محمد بن أبي سعيد بن شرف
ابن الرقيق = ٢ : ٢٤	ابن شريح الرعيني = شريح بن محمد
ابن الزبير (في شعر) وهو عبد الله بن الزبير ١ : ٣ : ١٩٤٩	ابن شريق الرعيني = عبد الله بن محمد بن قاسم
ابن زرقون = محمد بن سعيد بن زرقون	ابن شبيب = أحمد بن عبد الملك
ابن زغبة الكلابي = محمد بن عبد العزيز	ابن صارة = أنظر عبد الله بن صارة
ابن الزقاق = علي بن عطية	ابن الصفار أبو عبد الله ١ : ١٥٨ : ١٣
ابن زكريا القلي = محمد بن زكريا	ابن صواب = أبو القاسم المقرئ ٢ : ٨٤
ابن الزرق = أحمد بن محمد	ابن الطراوة = سليمان بن محمد
ابن زهر أبو بكر الخفندي = محمد بن أبي مروان بن عبد الملك بن زهر	ابن طريف = أحمد بن عبد الله
ابن زهر (أبو العلا) = زهر بن عبد الملك بن محمد	ابن الطفول = محمد بن عبد الملك
ابن زياد (في شعر) وهو عبد الله بن زياد ٣ : ٦	ابن طلحة = يعقوب بن محمد
ابن زيادة = عبد الملك بن زيادة	ابن العاصي = سيفان بن العاصي
ابن زيد ١ : ٥٣ : ١٥٠	ابن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
ابن زيدون = أحمد بن حنيد الله بن زيدون	ابن عان = محمد بن الحسن
ابنة زياد المؤدب = حدة وأرحدونه	ابن عائذ = يحيى بن مالك
ابن سارة = عبد الله بن سارة	ابن عباس = عبد الله بن عباس
ابن سراج = سراج بن عبد الملك	ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله
ابن سرحان = عباد بن سرحان	ابن عديريه = أحمد بن محمد
ابن سربة البلسي = عبد الله بن سربة	ابن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور
ابن سعيد الأوسي = صالح بن عبد الله	ابن عبدون = عبد المجيد بن عبد الله
	ابن عتاب = عبد الرحمن بن محمد

(تابع) الأعلام والقبائل

ابن فندلة = محمد بن عمرو	ابن عديس = يوسف بن عبد العزيز
ابن فورتش = عبد الله بن محمد	ابن العربي أبو بكر = محمد بن عبد الله
ابن قاسم الرضين = عبد الله بن محمد بن قاسم	ابن عرجون = عبد الله بن خليفة
ابن القاسم النهري أبو محمد ١٧٤ : ١٠	ابن العريف = أحمد بن محمد بن موسى
ابن قاضي ميله أبو عبد الله ٤٨ : ٨	ابن عزلون = أبو جعفر بن عزلون
ابن القصيرة = محمد بن محمد	ابن عصام الكلي = إبراهيم بن عصام
ابن قلوبل = عمرو بن قلوبل	ابن عطاه ٨٩ : ١٠
ابن كثير ٢٣٠ : ١٠	ابن عطية الحاربي = عبد الحق بن غالب
ابن الكلي ٦٠ : ١١	ابن عطية الحاربي = غالب بن عبد الرحمن
ابن كويل = محمد بن عبد الملك	ابن عكاشة ٨ : ٢١
ابن اللبابة = محمد بن عيسى الدياني	ابن علقمة = تمام بن علقمة
ابن مأكولا أبو نصر ٢١٥ : ١٠	ابن عمار = محمد بن عمار
ابن مجير = عبد الملك بن مجير	ابن عميرة = محمد بن أبي القاسم
ابن المرحي = محمد بن عبد الملك	ابن العمة = أبو زيد بن العمة
ابن مسعدة = القاسم بن عبد الرحمن	ابن عياض = علي بن عياض
ابن مسعود المرادي = سعدون بن مسعود	ابن عياض = عياض بن موسى
ابن مضاء القمي = أحمد بن عبد الرحمن	ابن عيشون = أحمد بن خلف
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز	ابن غانزي = أحمد بن سعيد
ابن معمر = محمد بن عبد الرحمن	ابن غالب = علي بن عمر
ابن مغاور = عبد الرحمن بن محمد	ابن غانم الوزير = أبو طالب بن غانم
ابن منيث (أبو الحسن) ٢١٨ : ٢	ابن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
ابن مقانا = عبد الرحمن بن مقانا	ابن فتحون = سعيد بن فتحون
ابن مكرم التحبيبي = سعيد بن فتحون	ابن القنار المالقي = محمد بن القنار
ابن منظور = أحمد بن محمد بن أحمد	ابن الفراء = محمد بن يحيى
ابن موجب الجذامي = علي بن عبد الله	ابن فرج الألبيري = خلف بن فرج
ابن ميمون = محمد بن عبد الله	ابن فرج الجبائي = أحمد بن محمد
ابن ثباتة السعدي = عبد العزيز بن عمر بن محمد	ابن القروصي = عبد الله بن محمد
ابن نباح = محمد بن نباح	ابن فضال الحلواني = عبد الكريم بن فضال
ابن نصف الرض = محمد بن الفضل	ابن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
ابن النطاح = بكر بن النطاح	ابن فندلة = محمد بن عبد الغني

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو بكر الأبيض = محمد بن أحمد بن محمد
 أبو بكر بن أبي العافية = محمد بن أبي العافية
 أبو بكر الأصماني = محمد بن داود بن علي
 أبو بكر بن الأنطس المظفر = محمد بن عبد الله بن مسعود
 أبو بكر بن أبي = يحيى بن أحمد بن أبي
 أبو بكر التميمي = محمد بن البر التميمي
 أبو بكر بن الجند = محمد بن عبد الله بن يحيى (عم أبي القاسم
 بن الجند
 أبو بكر الخشني = محمد بن مسعود الخشني
 أبو بكر بن خير الاشيلي = محمد بن خير
 أبو بكر بن زهر = محمد بن عبد الملك بن زهر
 أبو بكر بن زهر = محمد بن مروان بن زهر
 أبو بكر بن طاهر الاشيلي = محمد بن طاهر القيني
 أبو بكر بن الطويل = محمد بن عبد الملك
 أبو بكر البدرى = محمد بن عبد الله بن ميون
 أبو بكر بن عبد الحميد = عتيق بن محمد
 أبو بكر بن العربي = محمد بن عبد الله بن العربي
 أبو بكر بن عطاء = ابن عطاء الكاتب ١٠٤٨٩
 أبو بكر بن عمار = محمد بن عمار
 أبو بكر غالب بن عطية = غالب بن عبد الرحمن بن عطية
 أبو بكر بن عبد القنى أبو يحيى بن الجندان = ابن الجندان
 أبو بكر بن فندل = محمد بن عبد القنى
 أبو بكر القبيشى = الحسن بن محمد بن مفرج
 أبو بكر بن القبطرنة = عبد العزيز بن القبطرنة
 أبو بكر بن القصيرة = محمد بن محمد بن القصيرة
 أبو بكر بن كميل = محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز
 أبو بكر المعافري = محمد بن علي المعافري
 أبو بكر المعافري = محمد بن عبد الله بن العربي المعافري
 أبو بكر المعافري = الحسن بن محمد بن مفرج

ابن حازون السبتي = عبد الله بن حازون
 ابن حاني، الأندلسي = محمد بن حاني
 ابن هردوس = أحمد بن هردوس
 ابن هشام السبتي = محمد بن أحمد
 ابن هند (في شعر) وهو معاوية ابن أبي سفيان ٤٠٣٠
 ابن واجب = محمد بن واجب
 ابن ورد أبو القاسم = أحمد بن محمد عمر
 ابن وضاح = محمد بن وضاح
 ابن وليد القرشي الخزومي = أبو غانم ٢١٨ : ٨
 ابن وهيون = عبد الجليل بن وهيون
 ابن اليم = أحمد بن البلنسي
 ابن يربوع أبو محمد = ١٠٥٢ : ١
 ابن اليمان = ادريس بن اليمان
 ابن يمان الهمداني ١٣٠ : ٦
 أبو الأحوص مغل = مغل بن محمد بن صادق
 أبو اسحاق الحزني = ابراهيم بن يوسف
 أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن خفاجة
 أبو اسحاق الخفاجي = ابراهيم بن خفاجة
 أبو اسحاق الصابي = ٣٨ : ١
 أبو اسحاق الغساني = ابراهيم بن أسود
 أبو الاصبغ بن رشيد ٩٥ : ٩٦٤ هـ
 أبو أمية الكلبي = ابراهيم بن عصام
 أبو أنس ٣٠ : ٧
 أبو أيوب بن بطل = سليمان بن محمد
 أبو أيوب البطيومي = سليمان بن محمد
 أبو بحر سفيان = سفيان بن العاصي
 أبو بحر بن العاصي = سفيان بن العاصي
 أبو البركات الزيري = محمد بن عبد الواحد الزيري
 أبو البسام = موسى بن عبد الله
 أبو بشر سيويه = عمرو بن عثمان

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو بكر بن مغاور = عبد الرحمن بن محمد بن مغاور
 أبو بكر بن مفرج = الحسن بن محمد بن مفرج
 أبو بكر بن ميمون العبدري = محمد بن عبد الله بن ميمون
 أبو بكر بن هذيل = يحيى بن هذيل
 أبو بكر اليكبي = يحيى بن عبد الجليل بن ميل
 أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس
 أبو جعفر بن باق = محمد بن حكيم بن باق
 أبو جعفر البقي = أحمد بن محمد
 أبو جعفر البطروشي = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد
 أبو جعفر البلنسي = أحمد بن محمد
 أبو جعفر بن عبد العزيز = أحمد بن محمد بن عبد العزيز
 أبو جعفر بن عبد الولي البقي = أحمد بن عبد الولي
 أبو جعفر بن عزلون ٩: ٢٢٥
 أبو جعفر بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء
 أبو الجيش = مجاهد بن عبد الله العامري
 أبو جعفر بن المعتصم بن معاذح ١٧: ٢٢: ٣٧
 أبو الحجاج الشنقري = الأعلام الشنقري
 أبو الحجاج بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
 أبو الحجاج يوسف بن عديس = يوسف بن عبد العزيز
 أبو الحزم جهور = جهور بن محمد
 أبو الحسن بن أخشى = علي بن أخشى
 أبو حسن (في شعر) وهو علي بن أبي طالب ٢: ٣٠
 أبو الحسن الأميبي = علي بن أحمد
 أبو الحسن الأرمي = صالح بن عبد الملك بن سعيد
 أبو الحسن بن تاشفين = علي بن يوسف
 أبو الحسن بن الحلاج = جعفر بن إبراهيم
 أبو الحسن المصري = علي بن عبد النبي
 أبو الحسن بن الزقاق = علي بن عطية
 أبو الحسن بن سرحان = عباد بن سرحان
 أبو الحسن بن سعدون = أصبع بن حسين
 أبو الحسن شريح = شريح بن محمد
 أبو الحجاج الشنقري = الأعلام الشنقري
 أبو الحسن الطيطلي = علي بن إسماعيل
 أبو الحسن بن عياش = علي بن عياش
 أبو الحسن بن غالب = علي بن عمرو بن عبد الله بن غالب
 أبو الحسن بن فتح = علي بن أحمد بن فتح
 أبو الحسن بن فضال = عبد الكريم بن فضال
 أبو الحسن بن القبطرنة = محمد بن القبطرنة
 أبو الحسن الورقي = جعفر بن إبراهيم
 أبو الحسن المروي = علي بن عيسى
 أبو الحسن بن منيث = ابن منيث
 أبو الحسن بن موهب = علي بن موهب الجذامي
 أبو الحسن بن واجب = محمد بن واجب
 أبو الحسين بن زرقون (ولد أبي عبد الله محمد) ١٦: ٢٢١
 أبو الحسين بن سراج = سراج بن عبد الملك
 أبو الحسين بن الطراوة = سليمان بن محمد
 أبو الحسين اللواتي = علي بن الحسين
 أبو الحسين بن فندلة = محمد بن عمر بن محمد
 أبو حفص بن برد = أحمد بن محمد
 أبو حفص السلمي = عمر بن عبد الله السلمي
 أبو حفص المازري = عمر بن خلف
 أبو حفص بن قلهيل = عمر بن قلهيل
 أبو الحكم بن كيل = علي بن محمد بن عبد الملك
 أبو خالد بن المعتد = يزيد بن المعتد
 أبو داود بن يحيى = سليمان بن داود
 أبو الذبان (في شعر) وهو عبد الملك بن مروان ١٠: ٣٠
 ٢١٤
 أبو دحية الخنمسي ٥: ٢٣٠
 أبو ذر يا بن طائفة = يحيى بن مالك
 أبو زيد بن أوس = سعيد بن أوس

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو العباس التخوفى البلسى ٢١: ١٢	أبو زيد المرفسلى = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
أبو العباس المهدوى = أحمد بن عمار	أبو زيد بن شاطر = أبو زيد عبد الرحمن بن شاطر
أبو العباس الياضى = أحمد بن عبد الرحمن	أبو زيد بن العمة ١١: ٧٥
أبو عبد الله بن الحاج (قائد بن ناشق) ٢٢: ٨	أبو زيد بن مقاتا = عبد الرحمن بن مقاتا
أبو عبد الله بن حبوس = محمد بن حسين	أبو سعد الزعيسى = محمد بن سعد الزعيسى
أبو عبد الله الحسنى = محمد بن صالح	أبو سعيد (النيد) ١٣: ٢٤٠
أبو عبد الله الخيدى = محمد بن أبي نصر فروح	أبو سعيد القصار ١٠: ١١٨
أبو عبد الله بن أبي الخصال = محمد بن مسعود	أبو صفوان الهذلى ١٢: ٥٨
أبو عبد الله الخليل = الخليل السامى	أبو الضلت بن عبد العزيز = أمية بن عبد العزيز
أبو عبد الله الخولانى = أحمد بن محمد	أبو طالب بن غانم (الوزير) ١٢: ٢٢
أبو عبد الله الرضاوى = محمد بن غائب	أبو الطاهر تميم ١٠: ٢٠١
أبو عبد الله بن زرقون = محمد بن سعيد	أبو الطاهر التميمى = محمد بن يوسف
أبو عبد الله بن زغبة = محمد بن عبد العزيز	أبو الطيب المسيلى = أحمد بن الحسين المهدوى
أبو عبد الله السبى = محمد بن أحمد بن هشام	أبو الطيب المهدوى = أحمد بن الحسين المهدوى
أبو عبد الله الشاطبى = الشاطبى	أبو عامر بن الحارث ٣: ١٠٩
أبو عبد الله بن شيرين = محمد بن شيرين	أبو عامر السامى = محمد بن أحمد
أبو عبد الله الشرقى = محمد بن عيسى الشرقى	أبو عامر بن شهيد = أحمد بن عبد الملك
أبو عبد الله الشهيد = محمد بن أحمد بن خلف	أبو العباس الجندائى = أحمد بن محمد الجندائى
أبو عبد الله بن الصفار = ابن الصفار	أبو العباس بن الزنى = أحمد بن محمد
أبو عبد الله بن طان = محمد بن الحسن	أبو العباس سبط المعزول = أحمد بن عبد الرحمن
أبو عبد الله بن عياض = محمد بن عياض	أبو العباس بن ضيد = أحمد بن على
أبو عبد الله بن القطار = محمد بن القطار المائى	أبو العباس المذوى = أحمد بن عمر بن أنس
أبو عبد الله بن الغراء = محمد بن يحيى	أبو العباس بن عطاء = أحمد بن محمد بن موسى
أبو عبد الله القاسم بن عميرة = محمد بن أبي القاسم بن عميرة	أبو العباس بن عيشون = أحمد بن خلف
أبو عبد الله ابن قاضى ميلة = ابن قاضى ميلة	أبو العباس بن غازى = أحمد بن سعيد
أبو عبد الله القزازى = محمد بن جعفر	أبو العباس الكنائى = أحمد بن على
أبو عبد الله الكاتب = محمد بن الحسن الكاتب	أبو العباس اللص = أحمد بن على
أبو عبد الله محمد بن اخت غانم = محمد بن سليمان	أبو العباس الميزد = محمد بن يزيد
	أبو العباس بن مضاء = أحمد بن عبد الرحمن

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو عبد الله المرسى = ابن خطاب المرسى
 أبو عبد الله بن معمر المذحجي = محمد بن معمر
 أبو عبد الله بن مكي = جعفر بن محمد بن مكي
 أبو عبد الله بن نجاح = محمد بن نجاح
 أبو عبد الله النخعي = محمد بن سليمان
 أبو عبد الله بن وضاح = محمد بن وضاح
 أبو عبد الملك بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) = مروان بن عبد الله
 أبو عبيد البكري = عبد الله بن عبد العزيز
 أبو عبيد القاسم بن سلام = القاسم بن سلام
 أبو العرب الصقلي ٤٢ : ١١٤١٠
 أبو عثمان الفجيجي = سعيد بن فتحون
 أبو عثمان بن فتحون = سعيد بن فتحون
 أبو عثمان القطيبي = خلف بن هارون
 أبو عثمان المازني = المازني ١٨١ : ٩
 أبو العلاء بن زعر = زهر بن عبد الملك بن محمد
 أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
 أبو علي الأحذب = الحسن بن منصور
 أبو علي الأحذب = منصور بن الخير
 أبو علي بن الأشكري = حسين بن الأشكري
 أبو علي بن تخلا = منصور بن الخير
 أبو علي بن رشيق = الحسن بن رشيق
 أبو علي بن سكرة = محمد بن حسين الصديقي
 أبو علي الصديقي = محمد بن حسين الصديقي
 أبو علي بن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
 أبو علي القالي = اسماعيل بن القاسم
 أبو علي القيسي = حسن بن عبد الله
 أبو علي بن اليان = ادريس بن اليان
 أبو عمران بن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن

أبو عمران بن أبي العافية = موسى بن أبي العافية
 أبو عمر الجاني = أحمد بن محمد
 أبو عمر بن دراج = أحمد بن محمد
 أبو عمر الرمادي = يوسف بن هارون
 أبو عمر بن سعيد الخير = أحمد بن هشام
 أبو عمر بن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 أبو عمر بن عبد ربه = أحمد بن محمد
 أبو عمر بن هشام = أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن سعيد الخير
 أبو عمرو الخافض (أخ أبي الخطاب بن دحية) = الخافض أبو عمرو
 أبو عمرو عباد = عباد بن محمد
 أبو العبيث = عبد الله بن خليل
 أبو غانم بن وليد القرشي = ابن وليد القرشي
 أبو الفتح بن جني = عثمان بن جني
 أبو الفتح بن سليمان = محمد بن عبد الباقي بن أحمد
 أبو الفتح سعدون = سعدون بن مسعود المرادي
 أبو الفتح العذري = عبد العزيز بن جعفر
 أبو الفتح المرادي = سعدون بن مسعود
 أبو الفتح بن المعتمد = عباد بن المعتمد
 أبو الفرج الأصماني = علي بن الحسين
 أبو الفرج بن الجوزي = جمال الدين بن الجوزي
 أبو الفضل جعفر = جعفر بن علي (الأمير)
 أبو الفضل جعفر = جعفر بن محمد بن يوسف
 أبو الفضل بن الجوهري = عبد الله بن حسين المصري
 أبو الفضل بن حسداي = حسداي بن يوسف
 أبو الفضل حفيد الأعم = جعفر بن محمد بن يوسف
 أبو الفضل بن شرف = جعفر بن محمد بن شرف
 أبو القوارس بن عاصم ٤٢ : ١٢
 أبو القاسم النحوي ٤٢ : ١

أبو عبد الله المرسى = ابن خطاب المرسى
 أبو عبد الله بن معمر المذحجي = محمد بن معمر
 أبو عبد الله بن مكي = جعفر بن محمد بن مكي
 أبو عبد الله بن نجاح = محمد بن نجاح
 أبو عبد الله النخعي = محمد بن سليمان
 أبو عبد الله بن وضاح = محمد بن وضاح
 أبو عبد الملك بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) = مروان بن عبد الله
 أبو عبيد البكري = عبد الله بن عبد العزيز
 أبو عبيد القاسم بن سلام = القاسم بن سلام
 أبو العرب الصقلي ٤٢ : ١١٤١٠
 أبو عثمان الفجيجي = سعيد بن فتحون
 أبو عثمان بن فتحون = سعيد بن فتحون
 أبو عثمان القطيبي = خلف بن هارون
 أبو عثمان المازني = المازني ١٨١ : ٩
 أبو العلاء بن زعر = زهر بن عبد الملك بن محمد
 أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
 أبو علي الأحذب = الحسن بن منصور
 أبو علي الأحذب = منصور بن الخير
 أبو علي بن الأشكري = حسين بن الأشكري
 أبو علي بن تخلا = منصور بن الخير
 أبو علي بن رشيق = الحسن بن رشيق
 أبو علي بن سكرة = محمد بن حسين الصديقي
 أبو علي الصديقي = محمد بن حسين الصديقي
 أبو علي بن الفضل الفقيه = الحسن بن علي بن الفضل
 أبو علي القالي = اسماعيل بن القاسم
 أبو علي القيسي = حسن بن عبد الله
 أبو علي بن اليان = ادريس بن اليان
 أبو عمران بن أبي تليد = موسى بن عبد الرحمن

(تابع) الأعلام والقبائل

أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المتيشي (عصا الأعشى)

١١٠ : ١٦٠

أبو القاسم بن الأبرش = ابن الأبرش

أبو القاسم بن البراق = ابن البراق

أبو القاسم بن بشكوال = خلف بن عبد الملك

أبو القاسم التميمي = أحمد بن محمد

أبو القاسم بن الجند = محمد بن عبد الله الفهري

أبو القاسم الجزجاني = علي بن أحمد الجزجاني

أبو القاسم بن رضا = عبد الرحمن بن رضا

أبو القاسم بن الزبائك = عبد الرحمن بن محمد

أبو القاسم السبيل = عبد الرحمن بن عبد الله

أبو القاسم بن الشراط = عبد الرحمن بن غالب

أبو القاسم بن صاعد = صاعد بن أحمد

أبو القاسم بن صواب = ابن صواب

أبو القاسم بن عبد الغفور = محمد بن عبد الغفور

أبو القاسم بن عمر = خلف بن عمر

أبو القاسم القيسي = أحمد بن يوسف بن عبد العزيز

أبو القاسم بن منظور = أحمد بن محمد بن عيسى

أبو القاسم المتيشي = أبو القاسم بن أبي طالب

أبو القاسم بن النحاس ٤٤ : ١٤

أبو القاسم بن هاني = محمد بن هاني

أبو القاسم بن ورد = أحمد بن محمد بن عمر بن ورد

أبو محمد بن أبي البسام = عبد العزيز بن الحسن

أبو محمد بن الأنطس = عمر بن محمد بن عبد الله (المتوكل)

أبو محمد النادلي = عبد الله بن محمد بن عيسى

أبو محمد بن جعفر = عبد الله بن جعفر

أبو محمد بن جعفر (والى مرسية) = عبد الرحمن بن جعفر

أبو محمد الجري = عبد الله بن محمد بن عبد الله

أبو محمد بن حزم = علي بن أحمد بن سعيد

أبو محمد بن خزوج = ابن خزوج

أبو محمد الخزرجي = عبد المنعم بن محمد

أبو محمد الخشني = عبد الله بن محمد بن عبد الله

أبو محمد بن خير القيرواني = عبد الدائم بن مروان

أبو محمد الرشاطي = عبد الله بن علي القمي

أبو محمد الرعي = عبد الله بن محمد بن قاسم

أبو محمد بن سارة = عبد الله بن سارة

أبو محمد السبي = عبد الله بن هارون

أبو محمد بن السيد البطيوسي = عبد الله بن محمد

أبو محمد عبد الحق بن عطية = عبد الحق بن غالب

بن عبد الرحمن

أبو محمد بن عديون = عبد الحميد بن عبد الله

أبو محمد بن عبد الله = عبد الله بن محمد

أبو محمد بن عتاب = عبد الله بن محمد

أبو محمد بن عرجون = عبد الله بن خليفة الأزدي

أبو محمد بن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن

أبو محمد بن عيسى الثالث = عبد الله بن محمد بن عيسى

أبو محمد غانم = غانم بن وليد الخزرجي

أبو محمد بن فورتش = عبد الله بن محمد بن فورتش

أبو محمد بن القاسم الفهري = ابن القاسم الفهري

أبو محمد بن القبطنة = طلحة

أبو محمد المسائي = عبد الرشيد المسائي

أبو محمد المعزول = عبد الله بن إبراهيم بن معزول

أبو محمد الهمداني = الحسين بن أحمد

أبو محمد الوحيددي = عبد الله بن أحمد الوحيددي

أبو مروان الباجي ٢١١ : ٥

أبو مروان بن بونة العبدري = عبد الحق بن عبد الملك

أبو مروان بن ذرين = عبد الملك بن ذرين

أبو مروان بن مريقة = عبد الملك بن مريقة

(تابع) الأعلام والقبائل

- أبو مروان الطنبلي = عبد الملك بن زيادة
 أبو مروان العبدي = عبد الحق بن عبد الملك
 أبو مروان بن مجير = عبد الملك بن مجير
 أبو المطرف بن فتوح = عبد الرحمن بن فتوح
 أبو المطرف الفهمي = عبد الرحمن بن سعيد الفهمي
 أبو المطرف بن هشام = عبد الرحمن بن الحكم
 أبو المطرف = محمد الكامل
 أبو المعالي = ٣٢ : ٦
 أبو منصور الجواليقي = موهوب بن أحمد الجواليقي
 أبو موسى الزناتي = عيسى بن عمران الزناتي
 أبو موسى الورد بيشي = عيسى بن عمران الزناتي
 أبو ناصر بن المعتد = عباد بن المعتد
 أبو نصر بن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله
 أبو نصر بن مأكولا = ابن مأكولا
 أبو نصر بن نباته = عبد العزيز بن عمر بن محمد
 أبو نواس = الحسن بن هاشم
 أبو هاشم بن المعتد = ٢٥ : ١٨
 أبو هريرة = ٢٢٣ : ٢
 أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف
 أبو الوليد البحتري = البحتري
 أبو الوليد بن رشد = محمد بن أحمد بن رشد
 أبو الوليد بن زيدون = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب
 أبو الوليد بن طريف = أحمد بن عبد الله
 أبو الوليد بن عامر = ١٥٧ : ٧
 أبو الوليد بن القزويني = عبد الله بن محمد بن يوسف
 أبو الوليد القسطل = يوسف بن محمد القسطل
 أبو الوليد النجل = ٣٧ : ١
 أبو الوليد الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد
 أبو يحيى التميمي = تميم بن المعز
 أبو يحيى بن الخثان = أبو بكر بن عبد الغني
 أبو يحيى بن الحاج = محمد بن الحاج
 أبو يقظان (في شعر) وهو عماد بن ياسر = ٣٠ : ١
 أبو يوسف الزناتي (الرحي) = ٤٣ : ١٣
 أبو يوسف بن طلحة = يعقوب بن محمد بن طلحة
 أم الخويرث = ٢٢٩ : ٨
 أم الزباب = ٢٢٩ : ٨
 أم الربيع (زوجة المعتد) = ١٧ : ١٤
 آدم : ١ : ٣
 إبراهيم = ٣٦ : ١٠
 إبراهيم بن أسود الغساني أبو اسحاق = ٣٥ : ٣ : ١٠٠
 إبراهيم بن الحسن بن سليمان = ٢٢٥ : ١
 إبراهيم بن عصام الكلبي أبو آية = ١٧٧ : ١٤
 إبراهيم الفتح بن خفاجة أبو اسحاق = ٨١ : ١٤ : ٩٤ : ٣
 ١١١ : ٣ : ١١٣ : ٩ : ١١٥ : ٧ : ١١٦ : ٧
 ١٢٢ : ٤ : ١٢٦ : ١٤
 إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الجزي أبو اسحاق
 ٢٢٤ : ١٣ : ٢٢٦ : ١ : ٢٣٥ : ٥
 أحمد عشر = محمد بن حسين
 الأحدث = منصور بن علي
 أحمد (في شعر) = ٣٩ : ٢
 أحمد بن الحسين (المتقي) = ٣ : ١١ : ١٦ : ١٠ : ٥٨
 ٦٩ : ٩ : ١١٨ : ٤ : ١٥٧ : ٣ : ١٦٢ : ١٣
 ١٦٥ : ١٢ : ١٧٨ : ١٠

(تابع) الأعلام والقبائل

أحمد بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣
 أحمد بن الحسين بن محمد المهدوي السبلي أبو الطيب
 ٥ : ٤٥ / ٦ : ٤١
 أحمد بن خلف بن عيشون (أبو العباس) ٢٠٠ : ١٠
 أحمد بن سعيد بن غانزي (أبو العباس) ٩٠ : ٣
 أحمد بن عبد الرحمن (سيط الأستاذ المنزول) ٢٠ : ٨
 ٧٤ : ٦
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البطروشي (أبو جعفر)
 ٤٢ : ١٨٤ / ١٢ : ١٨٤
 أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء الفقي (أبو جعفر وأبو العباس)
 ٩١ : ١٨٧ / ٧ : ١٠
 أحمد بن عبد الرحمن الياقني (أبو العباس) ١٣ : ١١
 ٩٤ : ٧
 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون (أبو الوليد)
 ٩ : ١٧٤٥٤١ / ١٣ : ١٦٤ / ٣ : ١٦٦ / ١٠
 ١٦٧ : ١١ : ١٢٤٩٤ / ١٢ : ١٦٩
 أحمد بن عبد الله بن سليمان (المعري) ٤٢ : ٣
 أحمد بن عبد الله بن طريف (أبو الوليد) ٢٠٠ : ١٢
 أحمد بن عبد الملك بن مروان بن أحمد بن شميد
 ١٥٨ : ٥٤٣
 أحمد بن عبد الوالد البقي (أبو جعفر) ١٩٥ : ١١
 أحمد بن علي بن عبد الكنانة ابن مسيد (أبو العباس)
 ٢٠٠ : ٦
 أحمد بن عمارة المهدوي (أبو العباس) ٢٣٠ : ١٣
 أحمد بن عمرو بن أنس (أبو العباس العذري) ٢٢٥ : ١٢
 أحمد بن محمد بن أحمد بن برد (أبو حفص) ١٢٧ : ٢
 أحمد بن محمد البقي (أبو جعفر) ١٢٤ : ٤ / ١٢٥ : ٧
 أحمد بن محمد البليسي (أبو جعفر) ٩٠ : ١١
 أحمد بن محمد التيمي (سيط ابن ورد - أبو القاسم) ٤٤ : ٦
 أحمد بن محمد الجذامي (مصرف بابن الزنقي) (أبو العباس)
 ٢١٢ : ١٠
 أحمد بن محمد الخليلي أبو بكر الضويري ١٩ : ٨
 أحمد بن الخولاني (أبو عبد الله) ٢١٩ : ٦٤٥

أحمد بن محمد بن دراج الفسطل (أبو عمر) ١٥٦ : ٦ / ٢٥٧ : ٢
 أحمد بن محمد بن عبد ربه (أبو عمر) ١٥١ : ١٠ / ١٥٢ : ٤٢
 ١٥٣ : ٣ / ١٥٤ : ١٠٤ / ١٥٤ : ٥
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز القبي (أبو جعفر) ٢٠٩ : ٥
 ٣١١ : ١
 أحمد بن محمد بن عمر بن ورد - أبو القاسم ٢١١ : ١١
 ٢١٨ : ٣ / ٢٢٥ : ١١ / ٢٣٢ : ٥
 أحمد بن محمد بن عيسى بن منظور (أبو القاسم) ٢١١ : ٧
 أحمد بن محمد بن فرج الجاني (أبو عمر) ١٤ : ١٤٨ / ١٠٥ : ١٥
 أحمد بن محمد بن موسى بن عطلة (أبو العباس) ٩٠ : ١٣
 أحمد بن مروان المالكي (أبو عمر) ٤٢ : ٦
 أحمد بن هردوس ٢٤٠ : ١٢
 أحمد بن هشام بن عبيد العزيز بن سعيد الخوي (أبو عمر)
 ١٥٧ : ٦
 أحمد بن يحيى ثعلب ١١ : ١٠
 أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد بن رشد القبي
 (أبو القاسم) ٢٢٢ : ١١
 أدديس بن الحنان (أبو علي) ١٣٠ : ٢ / ٩٩٧ : ١
 أدفونس = أدفونس
 أدفونس ٢٥ : ٣ / ١٦٤ : ١٢١ / ١٠
 الأركشي = يحيى بن محمد
 الأزدى = عبد الله بن خليفة
 احشاق بن علي بن يوسف بن ناشقين ٢٧ : ٧
 احشاق الموصلي ١٥٣ : ٧
 الأسعد بن إبراهيم بن بليظة ١٢٦ : ٣
 الاسكندر ٢٨ : ٢٠ / ١٧٨ : ٨
 الأشكري = حسين بن علي
 اسماعيل بن القاسم (أبو علي القسالي) ٣ : ١٢
 ١٦١ : ١٣
 الأصمعي ٩ : ١٥ / ١٦٤
 أصم بن حسين بن سعدون (أبو الحسن) ٢٣٠ : ٤

(تابع) الأعلام والقبائل

الأنصبي ١٠٩٩
الأنصبي ١٠١٢
الأعلم التتيمري (أبو الحاج) ٦: ٢١٨
أقرقلس بن أبرة ٥: ٦٠
أقبال الدولة = علي بن مجاهد العامري
الأنصبي = خلف بن قرج
أمرؤ القيس ٣: ٢٢٩/١١: ٥٥/١١: ٣
أمة العزيز ٦: ٦
أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) ٢: ١١٥
الأمي = علي بن أحمد
الأوسي = صالح بن عبد الملك بن سعيد
باديس ٢٤: ١٥
البحري ١٣: ١٣٥/١٣: ١٣٥/١: ١٩٣
بدیع الزمان ٨٤: ٩٧
بشار بن برد ٤: ١٤٥
البقيرة = محمد بن وضاح
بكر بن الطاح ٢: ١٦٣
البكري = أبو عبيد البكري
بلغواطة ١٦: ٨٨
البلغواطي = موسى بن عيسى
بلقيس ٦٨: ١١٠/١٤: ٦٩/٢: ٦٩
بيدرو الثاني (ملك أنيجون) = ابن الريق
النادي = جند الله بن محمد
تاشقين بن علي بن يوسف بن تاشقين (أبو محمد) ١٧: ٢٧/١٧: ٢٧
تحيب بنت أبو يان ٣: ٣٤
اللساني ١٥: ٦
تمام بن طغاة ١٣٣: ١٢: ١٤٣/١٨: ٦٧/٣: ١٨
تميم بن المغز أبو يحيى ٥٨: ٦٢/٣: ١
تميم بن ابن تميم ٦٢: ٦٢/٨: ٦٣/٦٤: ٦٤/١٤: ٦٤

الأنصبي = أحمد بن محمد
الأنصبي = محمد بن البر
الأنصبي = محمد بن يوسف
الأنصبي الصوفي = محمد بن عبد الملك
الأنصبي (صاحب القيمة) ١٢: ١٦: ١٨: ١٨
الأنصبي = أحمد بن يحيى
الأنصبي = علي بن موهب
الأنصبي (الوزير) = علي بن أحمد البرجاني
بربر ١٣: ١٣١
الأنصبي = ابن خطاب المرسي
جعفر (المتركل العباسي) ١٣: ١٣٤
جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللوزي (أبو الحسن) ٧: ١٣٧
١: ١٧٧/١: ١٧٥/٨
جعفر بن أبي طالب ٢١: ٢١/٢٢: ٣١/٥
جعفر بن علي الأندلسي (أبو الفضل الأمير) ١٤: ١٩٢
جعفر بن محمد بن شرف (أبو الفضل) ١: ٧١/١: ٩٧
جعفر بن محمد بن مكي (أبو عبد الله) ٨: ٢١١/١: ٨
١١: ٢٣١/٤: ٢١٨
جعفر بن محمد بن يوسف (حنيد الأعم) ٥: ٢١٨
جعفر بن يحيى ١١: ١٠: ١١٨
جمال الدين بن الجوزي (أبو الفرج) ١٢: ٩٢
جهود بن محمد (أبو الحزم رئيس قرطبة) ٩: ١٦٠
٦: ١٦٨/١١: ١٩٧
الجواليقي = موهوب بن أحمد
الجواني = أحمد بن محمد
حاتم ٩: ٢٢
الحاحب بن أبي عامر = محمد بن أبي عامر
الحافظ أبو عمرو (أخ بن دحية) ٢: ٨٢/٩: ٢٤
١٤: ٢٢١/٨: ٢١٦/١١: ٢١٢/٩: ٢٠٩
١٦: ٢٢٧

(تابع) الأعلام والقبائل

حجة (بنت زياد المؤدب) ١١ : ١٤٠١

حديقة بنت زياد المؤدب = حده

حزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين ٢٢٤ : ١٥ : ٢٢٥ / ٢

الحزى = ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم الحزى أبو اخناق

٢٢٤ : ١٤

الحيدى = محمد بن أبي نصر فتوح

الحياض = يونس بن أبي عيسى

حبيب ٢٩ : ٢٣

الحشمى = أبو ربيعة

الحزوى = عبد الممن بن محمد

خسرو (أحد ملوك الأكاسرة) ١٩٥ : ٨

الحشنى = عبد الله بن محمد بن عبد الله

الحشنى = محمد بن مسعود

الخفاجى = ابراهيم بن الفتح بن خفاجة

خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم ٧ : ٧ /

٧٩ : ٤ / ٨٤ : ١ / ١٥٣ : ١

خلف بن عمر أبو القاسم ١٣١ : ٧

خلف بن فرج الألبيرى ٩٣ : ٧٤٣

خلف بن هارون القطيلى أبو عثمان ١٣٠ : ٧

الخليع السامى أبو عبد الله ١٩ : ٢٣

الخليل بن أحمد ٨١ : ٢١٧ / ٣ : ١

الخولانى = أحمد بن محمد

الخولانى = يعمر بن سمون

دارا (في شعر) ٢٨ : ٨

الدائى = محمد بن عيسى الدائى المعروف بابن اللبانة

ذو النسيين = نعمان بن حسن بن علي أبو الخطاب

ابن دحية

ذوالعينين = عبد الله بن طاهر

الراضى بالله بن المعتمد = يزيد بن المعتمد

الرحى = أبو يوسف الزناتى

حبيب بن أوس الطافى ١٥٧ : ١٦٢ / ٣ : ١٢٠٣

الحجرى = عبد الله بن محمد

حسداى بن يوسف بن حسداى أبو الفضل ١٩٦ : ٤١

٥٤٢

حسن ٣٠ : ٤

الحسن بن أحمد بن يعقوب الحمداى أبو محمد ٩٠ : ١٣

الحسن بن رشيق أبو علي ٥٣ : ٥٧ / ٧ : ١٢ : ٥٩ / ٥٥

١٠ : ٦٧ / ١٢ : ٦٨ / ١ : ٦٩ / ٤٠١ : ٤٠١

٧ : ١١٣ / ٨ : ١١٢

الحسن بن سليمان (الداخل للغرب) ٢٢٥ : ٢

حسن بن عبد الله القينى أبو علي ٤٤ : ٢

الحسن بن علي بن الفقيه أبو علي ١٠٩ : ١

الحسن بن علي بن الفضل الفقيه ٨٩ : ٩

حسن بن علي بن وكيع أبو محمد ٦٩ : ٩

الحسن بن محمد بن مفرج المعافى القهشى ١٥١ : ١٢

أبو الحسن بن مظفر ٧٧ : ٥

الحسن بن صفى أبو نواس ٧٢ : ٣ : ١٣٨ / ١٣

١٤٨ : ١٦١ / ٢ : ١٤

الحسن بن يسار ٣٦ : ٢١٤٧

الحسنى = محمد بن صالح

حسين بن الأشكرى أبو علي ٦٢ : ٦٣ / ٧ : ١٠

الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠ : ١٥٠٦

حسين بن محمد الصوفى ٨٠ : ٧

الحسين بن منصور بن الأحلب أبو علي ٢٣٠ : ٩

الحضرى = علي بن عبد الغنى

الحضرى = عبد الملك بن عبد الله

حفصة بنت الحاج ١٠ : ١٢

حفيد الأعم الشتمرى = يعمر بن محمد بن يوسف

الحكم المستنصر ٣ : ١٢ : ٤ / ١١ : ١٢ : ١٤٠١ : ١٥٤ / ٥

الخلوانى = عبد الكريم بن فضال

(تابع) الأعلام والقبائل

- الرشاطي = عبد الله بن علي
 الرشيد بن المعتد = ٥٤ : ١٦
 الرصافي = محمد بن غالب
 الرعي = عبد الله بن محمد بن قاسم
 الرمادي = يوسف بن هارون
 زغبة بن العجاج ٧٣ : ١٣
 الزبيري = محمد بن عبد الواحد
 زرياب = علي بن نافع
 الزعبي البغدادي = محمد بن سعد
 الزناني الورديشي = عيسى بن عمران
 زهر بن عبد الملك ٢٠٣ : ٤
 زيد بن الخطاب (الشهيد) ٢٣٥ : ١٤
 السامي = محمد بن أحمد
 السبي = عبد الله بن هارون
 السبي = محمد بن أحمد
 سبط ابن ورد = أحمد بن محمد القمي
 سراج الدولة بن المعتد ٨ : ٢١
 سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسن ١٣١ : ١٠٤
 ٨٦٦
 سعد بن الفاضل بن الحاكم (المستنصر الفاطمي) ٥٩ : ١٣
 ٢٤٤
 سعدون بن مسعود المرادي أبو الفتح ٢١٧ : ١٠
 سعيد بن أوس الغوي أبو زيد ٩٠ : ٧
 سعيد بن فحون أبو عثمان ٨٢ : ١٠
 السفاخ (في شعر) وهو عبد الله بن محمد ٣١ : ٣
 شفيان بن العاصي أبو بحر ٢٠٠ : ١١ : ٢١٢ : ٥
 ٢١٨ : ١ : ٢٢٣ : ١١ : ٢٢٤ : ٨
 السلي أبو حفص = عمر بن عبد الله
 سليمي (في شعر) ١٤٠ : ٤
 سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي ٤١ : ١٢٠
 ٢١٢ : ١٧ : ٨ : ١٢٥ : ١٠
 سليمان بن محمد أبو الحسين بن الطراوة ٢١٢ : ٤
 ٢١٧ : ٩ : ٢٣١ : ٥
 سليمان بن محمد بن بطال البطلوني أبو أيوب ٨٦ : ١٢
 سليمان بن يحيى أبو داود ١٣ : ١١ : ١٨٠ : ٢٠ : ٨
 ٢٤١ : ٧ : ٢٣١ : ٧
 السوسر = خلف بن فرج
 سهل (بن هارون) ١٦٠ : ٧
 السبيلي أبو القاسم = عبد الرحمن بن عبد الله
 سيف الدولة الحمداني ١٧ : ١٠
 السيوطي ١٦ : ٥٣
 الشاطبي أبو عبد الله ١٢٦ : ٨
 الشرق = محمد بن عيسى
 شريح بن محمد بن شريح أبو الحسن ٦٢ : ٥ : ٩٢ : ٢٠
 ٢٠٠ : ٩ : ٢١١ : ٥ : ٢٢٠ : ١
 الشريف الرضي ٤٢ : ١٠٤٨
 الشريف المرتضى ٤٢ : ٨
 الشريشي = أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن ١٠٣ : ١٠٤
 الششمري = الأعم الششمري
 الشهيد = زيد بن الخطاب (أخ عمر بن الخطاب)
 الشهيد = محمد بن الحاج
 الصابي = أبو اسحاق الصابي
 صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صاعد أبو القاسم ١٩٦ : ٤
 صالح بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأومى ٢١٠ :
 ٢٤١ : ٢ : ٢١٤ : ١
 الصدي = الحسين بن محمد
 الصدي = محمد بن حسين
 الصقل = عبد الجبار بن محمد
 الصقل = عبد الحق الصقل

(تابع) الأعلام والقبائل

عبد الرحمن بن شاطر الترسقنطي أبو زيد ٨٠ : ٨٠ / ٩ : ١٢٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد أبو القاسم السبيلي ٩٢ :
٨ / ٩٣ : ١ / ٧ : ٢١٧ / ٢ : ٢٣٠
عبد الرحمن بن غالب أبو القاسم بن الشراط ٢٣٣ : ٥ :
عبد الرحمن بن فروح أبو المطرف ٧٦ : ١٠ :
عبد الرحمن بن محمد أبو القاسم بن الزكاة ٢٠ : ٨ :
٢ : ٢٣٢
عبد الرحمن بن محمد بن عتاب أبو محمد ٢٠٠ : ١١ :
٨ : ٢١٩
عبد الرحمن بن محمد بن معاوية أبو بكر ٨٠ : ٦ : ١٢٩ :
عبد الرحمن بن مقاتا أبو زيد ٢٣ : ٩ :
عبد الرحمن بن ملجم ٣٠ : ١٤ :
عبد الرحمن بن الوذيري أبي علي (كاتب مؤلف) ٧٣ : ١٠ :
عبد الرشيد المالقي أبو محمد ٢٣١ : ٢ :
العبدى = عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدوى
العبدوى = محمد بن عبد الله بن ميون
عبد الصمد بن عبد الرحمن الطبري أبو معشر ٢١٧ : ١٤ :
عبد العزيز بن جعفر العبدوى أبو الفتح ٧٥ : ٤ :
عبد العزيز بن الحسن بن أبي اليسار أبو محمد ٦ : ٧ :
٨ : ٢٠١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن ناته أبو نصر ٥٦ : ٦ :
٧ : ٥٧
عبد العزيز بن القبطنة أبو بكر ١٨٦ : ١١٤٢ :
عبد الكريم بن فضال الخلواني أبو الحسن ٥٩ : ٩ :
٧ : ٧٥
عبد الله بن إبراهيم بن معزول أبو محمد ٢٠ : ٨ : ٧٤ :
عبد الله بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٢ :
عبد الله بن خليل ١٦٦ : ٧ :
عبد الله بن خليفة الأزدي أبو محمد ٤٤ : ١ :
عبد الله بن سارة أبو محمد ٧٨ : ٤٤١ : ١٣٨ : ١ :

الصنوبري أبو بكر = أحمد بن محمد الحلبي
صناعة ٥١ : ٢١ / ٥ : ٦٠ / ١٢٤٥ : ٦١ :
الطبري = محمد بن جرير الطبري
الطبري أبو معشر = عبد الصمد بن عبد الرحيم
الطنبى = عبد الملك بن زيادة
طلحة (في شعر) ٢٩ : ١٠ :
طلحة بن القبطنة أبو محمد ١٨٦ : ١٣٤٢ : ٨ : ٢١٩ :
الطيطل = علي بن اسماعيل
الظاهر (والد المستنصر) ١٠٦٠ :
عباد بن مرخان أبو الحسن ٢٣٢ : ٤ :
عباد بن المعتد أبو الفتح وأبو فاعور والمسامون ٨ : ٤ :
عباد بن محمد المعتضد ٧ : ٢ / ١٢ : ١٣ : ٨ : ٤٩ : ١٠ :
١٤ : ١٦٩ / ١٤ : ١٦٨ / ١١ : ١٤
العباس (في شعر) ٣٢ : ٩ :
العباس بن الأحنف ١٤٥ : ٤ :
عبد الجبار بن محمد بن أبي بكر محمد بن حنيس ٥٤ : ٤٨ :
١٠ : ٥٥ / ١٥ :
عبد الجليل بن وهيب أبو محمد ١٥ : ٧ : ٢٥ : ٣ :
١١٨ : ١١٧ : ٦٤٧ : ١٢٢ / ٩٤٦ : ١٠ : ١٢٣ : ١١ :
١١ : ١٢٦ / ١١ :
عبد الحق الصقل ٢١٢ : ٧ :
عبد الحق بن عبد الملك بن بونة العبدوى أبو مروان
١١ : ٢١٣
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المخاريق أبو محمد
٨ : ٩١
عبد الدائم بن مروان بن خير القيزواني أبو محمد ٤٢ : ١ :
عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج أبو محمد
١٣٧ : ١٣٤٦ : ١٧٥ : ٧ :
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المطرف ١٣٣ : ٧ :
١١ : ١٤٦ / ١٠ : ١٣٧ / ١ : ١٣٦
عبد الرحمن بن رضا أبو القاسم ٢٣١ : ١٠ :
عبد الرحمن بن سعيد القهقي أبو المطرف ٢١٢ : ٦ :

(تابع) الأعلام والقبائل

- عبد الله بن مربية البلنسي أبو مروان ١٣٨ : ٦
عبد الله بن طاهر ذي اليدين ١٦٦ : ٧
عبد الله بن عباس ٢٢٣ : ١
عبد الله بن عبد العزيز أبو عبد البكرى ٤٢ : ١٣ / ٦٥٢٠٩
عبد الله بن علي الخنمي الرضاقي أبو محمد ٦١ : ١٢٤٩ / ١٠٦٣٠
عبد الله بن محمد بن السيد الطليعي أبو محمد ٣٤ : ١١٠
١٨ : ٢٢٥٠ / ١٣ : ٢٢٦ / ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله الشنقي أبو محمد ٨١ : ١٢
عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد ٣٥ : ١
عبد الله بن محمد بن عبد الله الجرجي أبو محمد ٦١ : ٧
عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد ١١٠ : ٩
عبد الله بن محمد بن فورقش أبو محمد ٤٢ : ٥
عبد الله بن محمد بن محمد بن قاسم بن شقر بن الرعيثي أبو محمد
٨٤٢ : ٢٤٠
عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن القرضي ١٢٢ :
٥ : ١٥٥ / ٤
عبد الله بن المعز العباسي ٢٠ : ١
عبد الله بن حارون السبكي أبو محمد ٨٨ : ٨
عبد الحميد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد ٢٢ : ٤ /
٣ : ٢٢ / ١٢ : ٢٤ / ٢ : ٢٧ / ١٣ : ١٨٠ : ٢
عبد الملك بن وزيق أبو مروان الحاجب ٣٩ : ٢٤٢
عبد الملك بن عبد الله بن بدوي الحضري ٢٧ : ٢٠
عبد الملك بن مجير أبو مروان ٢٣٠ : ١٢٤
عبد المنعم بن محمد الخزرجي أبو محمد ٧٧ : ١٨ / ١
١٢ : ١٥٨ / ١١
عبد المؤمن بن علي ١٠ : ٣٠
عقيل بن عبد بن عبد الحميد أبو بكر ٧٢٤ : ٥
عنان بن جني أبو الفتح ١٨١ : ١
العدي = أحمد بن عمر بن أنس
- العزيز (صاحب مصر) ١٢ : ٦
عصا الأعشى = أبو القاسم بن أبي طالب
عكرمة ٥٣ : ١٣ : ١٥٤
علقمة بن عبدة ٨٣ : ٦
علي بن أحمد الأمي ٤٠ : ٨ : ١٨١ : ١٦
علي بن أحمد الجرجاني أبو القاسم ٦٠ : ٢
علي بن أحمد بن سعيد بن حزام أبو محمد ٤٠ : ١٢ / ٥
٦٥ / ٥ : ٢ : ٩٢ / ٢ : ١٥٣ / ١٢ : ١٥٧ :
١ : ١٦٠ / ٣
علي بن أحمد بن علي بن النخ ٩٧ : ١
علي بن أخضر الحمداني أبو الحسن ٢١٠ : ١٢ / ٢ : ٢١٤
علي بن إسحاق الغوري العاطل أبو الحسن ١٨٣ : ٩٤٨
علي بن الجهم ٤٥ : ١٦٠ : ١٦٤ / ٥
علي بن حبيب أبو الحسن ٧٤ : ١
علي بن الحسين أبو الحسن اللواتي ١٥٤ : ١٥
علي بن الحسين الأصماني أبو الفرج ٥١ : ١١ /
٤ : ١٦٦ / ٥ : ٦٥
علي بن عبد الرحمن أبو الحسن ٣ : ٣
علي بن عبد الله الحضري أبو الحسن ٢٠ : ٩٤ : ٤ /
٧٤ : ١٠ : ٧٩ / ٧ : ٨٠ : ٦ : ٨٤ / ٣ : ٩٤ : ٨
علي بن عمر بن عبد الله بن غالب أبو الحسن ٨٩ : ٤
علي بن عطية بن الزقاق أبو الحسن ١٠٠ : ٤ : ١٠٤ / ١ :
٩ : ١٠٨
علي بن مجاهد العامري ١٣ : ٨ : ١٩٧ : ٣
علي بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كميل ٢٠٨ : ١٤
٢ : ٢٠٩ / ٤
علي بن موهب الجذامي أبو الحسن ٨ : ١١٤ : ٥
علي بن نافع زرياب ١٤٧ : ٨ : ١٥٢ / ١٥ : ٧ : ١٥٣
علي بن عباس أبو الحسن ٢٣١ : ٢
علي بن عيسى المروزي أبو الحسن ٢٣٠ : ١٠

(تابع) الأعلام والقبائل

الفقيه الزناني = عيسى بن عمران .

القهرى = علي بن اسماعيل .

القهي = عبد الرحمن بن سعيد .

قايوس الملك ٨٤ : ١٠ .

القاسم بن دحان ٢٣١ : ٦ .

القاسم بن الحسن بن سليمان ٢٢٥ : ٣ .

القاسم بن سلام . أبو عبيد ٦٠ : ١١ : ١٢٠ .

القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن مسعدة .

أبو محمد ٢١٦ : ٣ .

القالي . أبو علي ٣ : ١٢ : ١٦١ : ١٣ .

القبيشي = الحسن بن محمد بن مفرج أبو بكر .

قنادة ٥٣ : ١٥ .

القندي = محمد بن أبي العافية .

ابن قتيبة ٢٠٩ : ٧ .

ابن قرقول = إبراهيم بن يوسف الخزري .

القزاز = محمد بن جعفر .

القسطلي = أحمد بن محمد بن كراج .

القصار = أبو سعيد القصار .

القسط = علي بن اسماعيل القهرى .

القسطي = خلف بن هارون .

القلائشي = محمد بن حبيب المهدوي .

القلعي = محمد بن زكريا .

القنيطور ١٩٥ : ١٦ : ٢١٦ : ٩ .

القنزال = صالح بن عبد الملك .

القنيسي = حسن بن عبد الله .

القنيسي = محمد بن طاهر .

كافور الأخشيدي ١٧٨ : ١٠ .

الكامل = محمد الكامل (سلطان مصر) .

كثامة ١١ : ٥ .

علي بن يوسف بن تاشفين أبو الحسن ٢٥ : ٥ : ١٣٥ : ٩ .

عمر بن أبي ديبعة ١٤٥ : ٤ .

عمر بن حسن بن علي أبو الخطاب ابن دحية صاحب

الخطوب ٦٤ : ٨ : ٧ : ١٩ : ٤ : ٢٠ : ١٠ /

١٢ : ٢٤ : ٣٦ : ١٤ : ٣٨ : ١ : ٤٥ : ١٥ : ٦٢ : ١ /

١ : ٦٥ : ٥٤ : ٧٨ : ٤ : ١٠٣ : ١٠ : ١١٥ : ١ /

١٣١ : ٥ : ١٣٧ : ٥ : ١٥٤ : ١٥ : ١٦١ : ٩ /

١٧٢ : ٣ : ١٨٣ : ٧ : ١٩٣ : ١ : ١٩٧ : ١ .

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٢٣٥ : ١٣ .

عمر بن خلف الحميري المازني أبو حفص ٨٩ : ١ .

عمر بن عبد الله البلي أبو حفص ١٠٣ : ١١ .

عمر بن قلهيل الكاتب أبو حفص ١٥٢ : ٣ : ٤٤ : ٧٤ .

عمر بن محمد بن عبد الله أبو محمد (المثوكل بن الأظفر)

٢١ : ٩ : ١٠ : ٢٣ : ١١ : ٢٤ : ٣ : ٢٥ : ٩ .

عمر بن بحر الجاحظ ١٦٠ : ٧ .

عمرو بن عثمان . أبو بشر سيويه ٢١٦ : ١٥ : ٢١٧ : ١ /

عياش بن عبد الملك الأزدي البصري ٢١١ : ٩ .

عياض بن موسى ٤٤ : ٨ : ٨٧ : ٢ : ٢٢٠ : ٢ .

عيسى بن عمران الزناني الوردميثي أبو موسى ٤٣ : ٨ .

غانم بن وليد الخزوي أبو محمد ٨٤ : ٦ .

الغزال = يحيى بن حكم الغزال .

الغساني = إبراهيم بن أسود .

غالب بن عبد الرحمن بن عطية أبو بكر ٢١٠ : ١١ /

٢١٣ : ١١٠٥ : ٢١٥ : ١٣ .

فاطمة الزهراء ٦٠ : ١٠ .

الفتح بن محمد بن عباد = عباد بن المعتد .

الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان . أبو نصر ٢٠ : ١٢ /

٢٣ : ٢ : ٢٥ : ١ : ١٨٨ : ١٣ : ١٩٦ : ١٠ /

٢٢٠ : ٣ .

الفضل (في شعر) ٣٢ : ٩ .

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن أبي العافية أبو بكر ٨١ : ٩
 محمد بن أبي عامر الحاجب المنصور ١٢٠٣ : ١٥٦ / ٥
 محمد بن أبي القاسم بن عميرة أبو عبد الله ٢٠ : ١١ /
 ٢٣ : ١٠ / ٢٥ : ٤ : ٦١ : ٦ : ٨٥ : ٤ : ١٢٢ : ٣ /
 ١٣٧ : ٦ : ١٧٥ : ٦ : ١٨٨ : ١٢ /
 محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر أبو بكر ٢٢ : ٣ /
 ٢٠٣ : ٢ : ٤٣ : ٤ : ٢٠٦ : ١٤ /
 محمد بن أبي نصر فتوح الجيسدي ٥ : ١٠ : ٦٥ : ٢ /
 ١٣٠ : ١١٤٧ : ١١٥٣ : ٦ : ١٢ : ١٥٧ /
 ١٨٣ : ١١ : ٢١٥ : ١٠ : ١١٤ /
 محمد بن البرقيعي أبو بكر ٨٩ : ٢
 محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد ٢١٠ : ٧
 محمد بن أحمد بن خلف أبو عبد الله الشيبدي ٢١٠ : ١٠ /
 ٢ : ٢١٨
 محمد بن أحمد بن عمر السالحي ٧٧ : ٣ : ٧٨ : ١٢ : ٧٩ /
 ١٥٨ : ١٢
 محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأبيض ٧٦ : ٥
 محمد بن أحمد بن هشام اللخمي السبكي أبو عبد الله ١٨٣ : ٢
 محمد بن باقر (جد أبي جعفر محمد بن حكيم صاحب مدينة سالم)
 ٩ : ٤١
 محمد بن جرير الطبري أبو جعفر ٣٥ : ١
 محمد بن جعفر القرظي أبو عبد الله ٨٩ : ٢
 محمد بن الحاج أبو يحيى ١٨٨ : ١٦
 محمد بن حبيب المهدوي القلاسي ٥٠ : ٢
 محمد بن الحسين بن سليمان ٢٢٥ : ٣
 محمد بن الحسن بن ماذ أبو عبد الله ٢٤٠ : ٦
 محمد بن الحسن الكاتب أبو عبد الله ١٢٧ : ١٢
 محمد بن حسين (أحد عشر) ٣٥ : ٢
 محمد بن الحسين أبو الحسين ٤٢ : ٢
 محمد بن حسين بن حيوس أبو عبد الله ٦٠٩ : ٣ /
 ١٩٩ : ١٠

كسري ١٩ : ١٢
 كعب ٥٣ : ١٤
 كلب ١٧٧ : ١٢
 الكلبي = إبراهيم بن عصام
 الكفاني = أحمد بن علي
 الكفاني = هشام بن أحمد بن خالد
 كندة ٣ : ١١
 لبال بن أمية = علي بن أحمد
 اللص = أحمد بن علي
 لوانة ٦١ : ٥
 اللواتي = علي بن الحسين
 المازدي = عمر بن خلف
 المازني = أبو عثمان المازني
 مالك بن أنس أبو عبد الله ١٩٠ : ٧
 المالقي = عبد الرشيد المالقي
 المالكي = أحمد بن مروان
 مأمون (في شعر) ٣١ : ٩
 المأمون بن المعتد = عباد بن المعتد
 المبرد أبو العباس = محمد بن يزيد
 المنكس = سليمان بن محمد
 المنفي = أحمد بن الحسين المنفي
 المتوكل على الله بن الأفيطس = عمر بن محمد بن عبد الله
 أبو محمد
 مجاهد ٥٣ : ١٢
 مجاهد بن عبد الله العامري ١٣ : ٤٤
 المجنون ٢٢٩ : ١٠
 محمد (الكامل) ١ : ٩ : ٥٢ : ٤ : ١٨٤ /
 محمد بن أبي الحسن ١٣٥ : ٥
 محمد بن أبي سعيد بن شرف البلذامي ٦٦ : ٦٤٢ /
 ٦٧ : ٩ : ٩٨ : ٥ : ٦٩ : ١١

(تابع) الأعلام والقبائل

محمد بن حسين الصديقي أبو علي بن سكرة ١٢٩ : ٨
 محمد بن حكيم بن ياق أبو جعفر ٤١ : ٩ / ٤٢ : ٥
 ٤٤ : ٣ / ٢١٨ : ٣
 محمد بن - أبو الأشيب (صاحب القهرست)
 ١٣ : ١٩ / ٦٢ : ٣ / ١٣١ : ١
 محمد بن داود بن علي الأصماني ٤ : ١١ / ٤
 ٢٤١ : ٥
 محمد بن زكريا القاسمي ٥٢ : ٢
 محمد بن سعد الزعبي البغدادي أبو سعد ٤٢ : ٧
 محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون أبو عبد الله ١٨٠ : ٤
 ٢١٩ : ٣ / ٢٤٢ : ٩
 محمد بن سليمان أبو عبد الله (ابن أخت غانم) ٢١٢ : ٤
 ٢١٧ : ١١ / ٢١٨ : ٧ / ٢٣٠ : ١٤ / ٢٣١ : ١
 محمد بن شيرين أبو عبد الله ٢١٩ : ٧
 محمد بن صالح الحسني أبو عبد الله ٦٥ : ٧
 محمد بن صمد - أبو يحيى (جد المعتصم بن صمد) ٣٤ : ٤٢
 ١٤ : ٣٥ / ٤
 محمد بن طاهر القديسي الأشيبلي أبو بكر ٢٣١ : ١٣
 محمد بن عباد (المتقدم على الله بن عباد) ٧ : ٢٤١ / ٢
 ٨ : ٦ / ١٤ : ٥ / ٥٤ : ١٥ / ١٣٤٣ : ١٧ / ١٣
 ٢٠ : ١٣ / ٢١ : ١ / ٢٦ : ١٤ : ٣١ / ٨
 ٣٨ : ٧ / ٥٤ : ١٠ / ١١٨ : ٤ / ١١٩ : ١٣٤١
 ١٢١ : ٩ / ١٢٦ : ١١ / ١٣١ : ٤ / ١٦٦ : ١١
 ١٣ : ١٦٩ / ٤ : ١٧٠ / ٨ : ١٧٨ : ٤
 محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح ١٣٠ : ٥
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله (الخليفة المستنفي بالله) ٧ : ١٠
 محمد بن عبد الرحمن بن عمر ٢١٢ : ٢
 محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلبي أبو عبد الله
 ٢٢٥ : ١١
 محمد بن عبد الغفور أبو القاسم ٢٠٠ : ١٤
 محمد بن عبد المتي بن قندله أبو بكر ٢١١ : ٧

محمد بن عبد الله بن العربي الماعري أبو بكر ٢٤ : ٨
 ٢١١ : ٤ / ٢١٤ : ٧ / ٢٣١ : ١٢
 محمد بن عبد الله القهري أبو القاسم بن الجعد ١٩٠ : ٣٤٢
 ١٩٦ : ١
 محمد بن عبد الله بن مسعدة أبو بكر الحظفر بن الأظفسي ٢١ : ١٠
 ٢٢ : ٥ / ٢٥ : ٦
 محمد بن عبد الله بن ميمون العبدوي ١٩٨ : ٨
 محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجعد (بن عم أبي القاسم بن الجعد)
 ١٩٠ : ١٠ / ١٩١ : ١
 محمد بن عبد الملك التميمي الصوفي ٢١٤ : ٨
 محمد بن عبد الملك بن الطفيل أبو بكر ٦٦ : ١١
 محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن التامسي ١٢ : ١٥
 محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن كميل ٢٠٨ : ١٣٥
 محمد بن عبد الواحد الزبيري أبو البركات ٦٢ : ٦٠
 محمد بن علي الماعري أبو بكر ٨٩ : ٩
 محمد بن علي الحمداني ١١ : ٢
 محمد بن عمار أبو بكر ١٦ : ١٤ / ١٧ : ١٧٤٣ / ٧٤٣ : ٥٣٩
 ٩٠ : ١٦٩ / ١ : ١٧٣ : ٩
 محمد بن عمر بن محمد بن قندله أبو الحسين ٢٠٢ : ١
 محمد بن عياض ٨٧ : ١
 محمد بن عيسى الشرق أبو عبد الله ٢١١ : ١٠
 محمد بن عيسى بن محمد (الذاني) (ابن المليحة) ١٥ : ١
 ٢٠ : ١٣ / ١٧٨ : ٢٠٤
 محمد بن القنار السلفي أبو عبد الله ١٩٧ : ٧
 محمد بن الفقيه أبو عبد الله ٢١٦ : ١٣
 محمد بن القبطرنة أبو الحسن ١٨٦ : ٢ / ١٨٧ : ١
 محمد بن محمد بن القصيرة أبو بكر ٧٦ : ١
 محمد بن مروان بن زجر أبو بكر ٢٠٣ : ٨
 محمد بن مسعود بن أبي الخطال أبو عبد الله ١٨٧ : ٧
 ١٧٨ : ٥ / ١٨٩ : ٩
 محمد بن مسعود الخنفي أبو بكر (أبو ركب) ٤٤ : ٥

(تابع) الأعلام والقبائل

- محمد بن معمر المذحى أبو عبيد الله ٩٣ : ٣
١٣ : ٢٣٠ /
- محمد بن معن بن محمد بن ضادح الحنفي (المتصم بالله أبو يحيى)
١٠ : ١٢١ / ١١٤٣ : ٣٥ / ٢٤١ : ٢٤
٥ : ١٧٣ / ١ : ١٢٦ /
- محمد بن نجاح أبو عبد الله ٢٣١ : ١٠
محمد بن هاني الأندلسي أبو القاسم ١٩٢ : ٨
محمد بن واجب أبو الحسن ٨٥ : ١٠
محمد بن وضاح أبو عبد الله ٨١ : ١٤
محمد بن يحيى أبو عبد الله بن القرا ٢١١ : ١٢٤١١٠
محمد بن يزيد الميرد أبو العباس ٩٥ : ١١٠ / ١٨١ : ٩٠
محمد بن يوسف أبو الطاهر النخعي ٢٣٤ : ٧
الحفاز (في شعر) وهو ابن عبيد الله الثقفي ٣٠ : ١٩٤٨
المذحى = محمد بن معمر
المرادي = سعدون بن مسعود
مروان (في شعر) وهو مروان بن محمد ٣١ : ١٤٤٣
مروان بن أبي الجنوب ١٦١ : ٩
مروان بن عبيد الرحمن بن مروان (الطليق المرواني)
١٢٤٢ : ٧٢
مروان بن عبد الله بن عبد العزيز (سلطان بلنسية) ١٠٨٠ : ١
١٠٨ : ١٢٢ / ٥ : ٢
المروى = علي بن عيسى
مريم بنت إبراهيم ٢٠١ : ١٠
المستعين (في شعر) ٣١ : ٧
المستعين بن هود ٤٢ : ١١
المستكفي = محمد بن عبد الرحمن
المستنصر = الحكم المستنصر (الخليفة)
المستنصر (الفاطمي) = سعد بن الطاهر بن الحارث
مسلم بن الوليد ١٦٣ : ١
المسيل أبو الطيب = أحمد بن الحسين المسيل
- مصاييح (جارية ابن قلهيل) ١٥٢ : ٢
مصعب بن الزبير ٣٠ : ١٩٤٨
مطر الوراق ٣٥ : ٥
المنظورين الأفلح = محمد بن عبد الله بن مسلمة
المغافري = محمد بن عبد الله
المغافري = محمد بن علي
المنز (في شعر) ٣١ : ٧
المتصم (العباسي) ١٦١ : ١٠
المتصم بالله بن ضادح = محمد بن معن
المتضد بالله بن عباد أبو عمرو = عباد بن محمد
المتضد بن عباد = محمد بن عباد
المنري = أحمد بن عبد الله بن سليمان
المعز بن باديس (ملك صنهاجة) ٤٩ : ١٢ : ٦٧ / ١٢
٥ : ٦٨ /
- معن بن محمد بن ضادح أبو الأحوص (والد المتصم بن ضادح)
١ : ١٣٧ / ٤ : ٣٥ / ١٤٤٢ : ٣٤
المغراوي = منصور بن الخير الأجدب
المقتدر (في شعر) ٣١ : ٨
المنصور بن أبي عامر الطاجب = محمد بن أبي عامر
منصور بن الخير بن حم - لا (الأجدب) ٢١٢ : ٢
١٢ : ٢١٧ /
- المزور بن يحيى التجيبي ١٥٦ : ٩
الميثبي = أبو القاسم بن أبي طالب
المهدوي أبو العباس = أحمد بن عمار
مهيأ الديلمي ٤٦ : ١٥ : ١٦٦ / ١
مؤتمن (في شعر) ٣١ : ٩
موسى بن أبي العافية أبو عمران ٤٣ : ٩
موسى بن عبد الرحمن بن خلف بن أبي تليد أبو عمران
١٠ : ٢٢٢ / ٩ : ٢١٩ / ١ : ١١٣ / ٥ : ١١٢
موسى بن عبد الله بن الحسين أبو البسام ٧ :

(تابع) الأعلام والقبائل

اليافعي = أحمد بن عبد الرحمن

يحيى (في شعر) ٥ : ٣١

يحيى بن أحمد بن بن أبو بكر ١٢٤٢ : ١٢٤٢

يحيى بن حبيب ١٣٩ : ٩٤٢

يحيى بن حكم الغزال ١٣٣ : ٩ : ١٣٥ / ٩٣٤١

١٣ / ١٣٦ : ١٥٤١٣٤٥ : ١٣٩ / ٤١

٨٤٥ / ١٤٠ : ١٤٣ / ١٨٤١٧٤١

١٤٦ : ١٤٧ / ٩٤٣٥٢ : ١٤٨ / ١٦٤٦

١ / ١٤٩ : ٢ : ١٥٠ / ١٠ : ١٥١ / ١

٨ : ١٥٣

يحيى بن عبد الجليل بن مهيل الكبي أبو بكر ١٢٥ : ٤١

١١ : ١٣٢ / ٩٤٥

يحيى بن مالك بن هانئ أبو زكريا ١٥٥ : ٥

يحيى بن محمد الاركشي ١٠٠ : ٦

يحيى بن هزبل أبو بكر ٣ : ١٢

يحيى بن يحيى ٤٣ : ١٥

الباري = عياش بن عبد الملك

يعقوب بن محمد بن طاحه أبو يوسف ٩٤ : ١١٤ / ١

٤ / ١٢٢ / ٦ : ١١٦ / ٢

يعقوب بن ميون ٥٠ : ٨

اليكي = يحيى بن عبد الجليل بن مهيل

يوسف بن تاشفين ٧ : ١٤ : ٨ / ٢٢ : ٢٥ / ١١ : ٢٥

٢ : ١١٩

يوسف بن أبي غنيس الخياط أبو الوليد ٨١ : ١٥

يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عديس أبو الحاج

١ : ١٥٥

يوسف بن عبد الله بن عبد البر ٣ : ٢١٤٦ : ٢١٥٥ / ٣

يوسف بن هارون الرمادي أبو عمر ٣ : ١١٤٧٤١

٣ : ٦ / ١٢

يونس بن محمد القسطلي أبو الوليد ٢٤١ : ١

موسى بن عيسى البلقاني ٨٨ : ١٢

الموصل = إسحاق الموصل

موهوب بن أحمد الجواليقي أبو منصور ٩٢ : ١٢

النايفة الديباني ١٦٢ : ١٠٤٦

ناصر الدولة (صاحب مبرقة) ١٧٨ : ٧

نافع ٢٣٠ : ١٠

النحلي = أبو الوليد النحلي

نعمان (في شعر) ٢٢٩ : ١١

النفري = محمد بن سليمان

نوح (التي) ٨٨ : ٣

نود (زوجة ملك الجوس) ١٤٤ : ٩٤٢

نوكل ٤ : ١٥

هاروت (في شعر) ٧٥ : ٣

هارون (غلام) ٧٥ : ١

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد الكنتاني الوقشي أبو الوليد

٢٢٢ : ١٤٤١٣

هشام بن أحمد بن هشام الحلالي ٣١١ : ٢

خلال بن الحسن ٤٢ : ٣

الحلالي = هشام بن أحمد

الهمداني أبو محمد = الحسن بن أحمد

الهمداني = محمد بن علي

الوحيد = عبد الله بن أحمد بن عمر

وداد (جارية المعتمد) ١٨ : ٩٤٨

الوراق = مطر الوراق

الوزعي = عيسى بن عمران

ولادة ٧ : ٨ / ١٠٤٥

الوليد البحتري = البحتري

الوليد بن يزيد (في شعر) ٣١ : ٢

البلدان والأماكن

جب بحيرة ١٠ : ٢١٤	أركش ٦ : ١٠٠
جوجايا ١٧ : ٢ : ٦٠	أشيرة ١٠ : ١٨٣ / ١٣ : ٢٤
الجزائر ١ : ١٣	أشيلة ١١ : ٥٤ / ١٣ : ٢٥ / ١٤ : ٢٠٧
جزيرة شقر ٤ : ١٢٢ / ١ : ٩٤	١ : ٩٥ / ٢ : ٩٢ / ٦ : ٧٨ / ٣ : ٦٢
جزيرة طريف ١٤ : ١٣٢	١٣٨ : ١٣ / ١ : ١٦٥ / ١٩٠ : ١٢ : ٢٠٠
جيان ١٢ : ٤٨	١٥ : ٢٢١ / ١٤ : ٤٤ : ٢١٩ / ١
حزة الشرق ١٥ : ٤١٤ : ٢٢٤	أشير ٥ : ٢٢٤
دانية ١٣ : ١٥٤٧٤٢ : ١٥٤٧٤٢ / ١٦ : ١٥ / ٦ : ٧٧ / ١٤٨٧	أغرانة = غرانة
٥ : ٢٢٤ / ٦ : ٢٠٣ / ٩ : ٢٠١ /	أغوات ٣ : ١٧٨ / ١ : ٢٧ / ١٨ : ٢٦ / ١٤ : ٧
درب المراجين (بناس) ٤ : ٢٠٠	ألوية (جبل) ٦ : ١٣٩
رشاة ٢١ : ٤٩ : ٦١	باب حيدة ١ : ٢٢٢
الرضا ١٧ : ٤٠ : ٤٥	باب الجوز ٧ : ٢٣١
الروضة المقدسة ٤ : ٩٧	باب الخنش (أحد أبواب بلنسية) ١ : ١٠٨
زهون ١٧ : ٢٤	بته ١٢ : ١٩٥
الزلاقة ١٣ : ١١٩ / ١١ : ٢٥	بجاية ١٨ : ٣٥
سبته ٥ : ٢٣٥ / ١ : ١١٩ / ١٠ : ٨٩	البديع ٤ : ١٨٦
سرقسطة ١١ : ٤٥ : ٤٢	البشرات ٢٢٤ : ١٣ : ١٠
سلا ٦ : ٢٣٥	بطلوس ٢٢ : ١٥٤١ / ١٥ : ٢٥ / ٦ : ٣٤ / ٢١ : ٢١
سفاقس ٤ : ٤٢ : ٧٤	١٤ : ٢١٩ / ١٣ : ١١٩
شاطبة ٧ : ١٢٩ / ٢ : ٩٤ / ٧ : ٨٠ / ٢٤٤٢٠ : ٤٥	بنداد ٥ : ١٢ / ١٢ : ٦٢ / ٨ : ٦٣ / ١٢ : ٩٤ / ١٢ : ٩٤
شرارة ١٤ : ٢٠٨	٩ : ١٧٨ / ١١
شرش شلونة ١٥ : ١٨١ / ٢ : ٩٧	بلش ٧ : ٢٣
الشريعة (خارج مالقة) ١٣ : ٢١٦	بلنسية ١٣ : ٨٢ / ١ : ٨٠ / ٢١ : ١٩ : ٣٤
شقر ٤ : ١١١	٤١٢ : ١٩٥ / ٦ : ١٣٢ / ٢ : ٤١ : ١٠٨
شلب ٣ : ١٣٩	٩ : ٢١٦ / ١٣
شقرين ٦ : ٧٨ / ١٣ : ٢٤ / ٢ : ٢٣	بيروت ١٥ : ٤
طليطلة ١٣ : ٢٢٣ / ٣ : ١٩٦ / ١٤ : ١٥٨	تادلة ٩ : ١١٠
طنجة ٩ : ٦٠	تلسان ١٥ : ٤٤ : ٣
	جامع القرويين (بناس) ٢ : ١٥٥

مرج واقظ ١٥٨ : ٦
 مربية ٧٩ : ١٣٢ / ٨ : ١٢
 مرياطر ٢١٣ : ٥
 المرية ٣٧ : ٤٢ / ٦ : ٤٤ / ٢ : ٩١ / ٥ : ٨
 ١٢ : ١٨٨ / ٢ : ١٢٦ / ٦ : ١٢٢ / ٩ : ١٢١ /
 ٣ : ٢٢٥ / ١٠ : ٢١١ /
 المسجد الحرام ١٦ : ١
 المسيلة ٤١ : ٦٤
 مصر ١٢ : ٦٠ / ٣ : ١٠٤٣
 منيلة ١٢٤ : ١٢
 ميورة ١٣ : ١٤
 ميورة ٦ : ١٤ / ١٥ : ١٧٨ / ١٨ : ٧
 منيش ١١٠ : ١٠
 منية المتوكل = البديع
 المهدية ٤١ : ٦٤
 ميلة ٤٨ : ٩٥
 وادي آش ١١ : ٢
 وادي الحجارة ٢١٦ : ٥
 وادي شليل ١١ : ١٥
 وادي العذيب (في شعر) ٤٦ : ١١٥٥
 وقتش ٢٣٣ : ١٣
 وهران ٢٧ : ٤
 يابسة ١٣٠ : ٢ / ١٩٧ : ٢
 الياسرية ٦٤ : ٨
 بكة ١٣٢ : ١٢

عدوة المغرب ١٩٨ : ١٠
 عزناطة ١٠ : ٤٤ / ١٤ : ٧٧ / ٤ : ٨١ / ٢ : ٢
 / ١٥٨ : ١١
 فاس ٤١ : ٤٢ / ١٠ : ٤٤ / ١ : ١١٠ / ٣ : ٨
 ٤ : ٢٢٥ / ٤ : ٢١٨ / ٤ : ٢٠٠ / ١٦ : ١٥٤ /
 فلسطين ٦٠ : ١٠
 فندق الاندلس ٢٥ : ١٥
 فندق ليبي ٢٥ : ٣
 القادسية ٦٤ : ٤٤٣٤١
 قرطبة ٧ : ٨ / ٨ : ١٤ / ٢٠ : ٧٩ / ١٩ : ١٠٥٨ / ٥ : ١
 ١٤ : ٢٠٣ / ١٠ : ٢٠٠ / ١١ : ١٦٧ / ١٥
 قنطرة دراج ١٥٦ : ٧
 الكرخ ٦٣ : ٥
 كورة البرة ٤ : ١٢
 لاردة ٨٢ : ١٤
 لقنت ٨٢ : ١٤
 لزقة ١٢٢ : ٦ / ١٣٧ : ٧
 لوشة ٢١١ : ١
 مالفة ٩٠ : ١٢ / ١٩٧ : ٩ : ٢١٠ / ٩ : ٣١٢ / ١ : ١
 ١١ : ٢٣٠ / ١٢ : ٢١٧ / ٨٥٥ : ٢١٦ /
 مدينة سالم ٤١ : ١٠
 مراکش ٢٠ : ٢٥ / ١٩ : ٣٥ : ٨٠ / ١٢ : ٣
 ١ : ١٩٩ / ١٠ : ١٩٨ / ١٢ : ٩٤ / ١٤ : ٨٢ /
 ٢٢٦ / ٩٤ : ٢١٩ / ١٠ : ٢٠٩ / ٣ : ٢٠٠ /
 ١٣ : ٢٢٤ / ٧٤٣

المكتب

- أبكار الأفكار لابن شرف ٦٦ : ٦
الإحاطة في أخبار غرناطة ١٠ : ١٩
الاحتفال في تاريخ أعلام الرجال للقبش ١٥١ : ١٣٠
الإحكام لأصول الأحكام لابن مز ٥ : ١٥
الأحكام بما لا يستغنى عن علمه الحكام لأبي أيوب البطليوسي
٨٦ : ٢٤
اختصار المبسوطة ٢١٠ : ٩
اختصار مشكل الأفكار للطحاوي ٢١٠ : ٩
الاستيعاب لابن عبد البر ٣ : ٢٢
الاستدكار لمذهب علماء الأمصار ٤ : ١٤
أعلام الكلام لابن شرف ٦٦ : ٨
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٥١ : ١١ / ٥ : ٦٦ / ٥ : ٦٦
اقتباس الأنوار والناس الأزهار للرشاطي ٦١ : ١٠ / ١٢٠ : ٢
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي
٣٤ : ٢٠
الإكليل للهنداني ٦١ : ١٠
الإكمال لابن ماكولا ٢١٥ : ١١
الأوضاع في جميع الأنواع لأبي الفضل بن شرف ٦٧ : ١٠
الإيضاح لأبي علي الفاي ٤٣ : ٢٠
البارع في اللغة للقال ١٦١ : ١٣
بستان الأنفس للسالي ٧٧ : ٥
البديع في وصف الربيع لأبي الوليد الحميري ١٥٧ : ١٥
بتية المثنى للمضي ٣ : ١٣ / ٤ : ١٦
اليان والخصيل لما في المستخرجة من التسويج
والعليل لابن رشد ٢١٠ : ٨
الناج المذهب ٧ : ٢٠
تاريخ أحوال الأندلس لابن الفراهي ٧ : ١٤
- تجمة درة الفواصن ليواليق ٩٢ : ١٤
تقريب اللسان وتلخيص الجنان للباري ٨٨ : ١٧
التذكرة = المظفر
التصريف للملوك لابن جني ١٨١ : ١
التعريف والأعلام للسبيل ٩٢ : ١٥
التقصي لابن عبد البر ٣١٩ : ١٠
تكملة المعاجم لمروزي ٣١ : ١٣
التمهيد على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة لابن السيد
البطليوسي ٢٢٥ : ١٤
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار لابن عبد البر
٢٢ : ٢٥ / ٢٢ : ٢٥
تهذيب التهذيب ٣٥ : ٢٠ / ٢٠ : ٢١
التوايح والزوايح لابن شهيد ١٦٠ : ٣
جذوة المثنى للمعدي ٤ : ١٤ / ٥ : ٥ / ٦ : ١٥٣
١٨٣ : ١١
الجنان ونتائج الزمان للسالي ٧٧ : ٣
الجلل للرجاحي ١٩٨ : ١١
الحدائق لابن فرج الجاني ٤ : ١٠
الجلل في شرح أبيات الجبل لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠
الحلة السيرة لابن الأبار ١٦ : ١٨
حانوت عطار لابن شهيد ١٦٠ : ٢
درة القلائد للسالي ٧٧ : ٤
الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميري ٥ : ١٣
الرد على النعوتين لابن مضا ١٨٧ : ١٧
الروض الأنف للسبيل ٩٢ : ١٥ / ٢٣٢ : ١١ / ٢٣٦ : ٨
الزمان (مناظرة كلية ودمية) لابن شرف ٦٧ : ٢
الزهرة لمحمد بن داود بن علي ٤ : ١١
سقيط الدرر وقسط الزهر لابن اللبابة ١٥ : ١٧

- سفن أبي دارة ٢١٩ : ١٠٠
شرح أدب الكتاب ٩٣ : ١٤
شرح سقط الزند لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠
شرح القصص للعلب ١٨٣ : ١٦
شرح المقامات للبريشي ...
شفاء الأغراض في أخذ الأغراض للسيد ٩٣ : ١١
الشواهد في إثبات خير الواحد لابن عبد البر ٣ : ٢٣
صحيح مسلم ٨٠ : ١١ / ٢١٠ : ١٠
الصلة لابن يشكوال ٧ : ٩
طبقات الأمم لصاعد ١٩٦ : ٤
نقل القامة وطوق الحماة لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٥
عقيل وعليم لابن شرف ٦٧ : ٢
العين لليل بن أحمد ٣٤ : ١٠ / ٩٠ : ٨
العلم المشهور لابن دحية ٢٢٣ : ٨
أنوار من والمهمات لابن القزويني ٧ : ١٥
الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٥ : ١٦
الفصول والجدل في شرح أبيات الجبل لابن هشام النخعي
١٨٣ : ١٥
الكتاب لسبيو ٤٣ : ١ / ٢٠٠ : ٨
كشف اللبس وإيضاح الشك لابن نمير ١٦٠ : ٢
لحن العامة لابن هشام النخعي ١٨٣ : ١٦
لمح الملح لابن شرف ٦٦ : ٨
الملك لابن السيد البطليوسي ٣٤ : ٢٠
مجالس نعلب ١١ : ٢٤
المحكم في حروف المعجم لابن سيده ١٨١ : ١٦ / ١٨٢ : ٨
مختصر غريب تفسير القرآن للطبري ٣٤ : ١٤
المدونة لابن القاسم المالكي ٤٣ : ١٤
مسالك الأبحار لابن فضل الله العمري ٤ : ١٣
مسند الزوار ٢١٣ : ٢
المسبب ٣٧ : ١٨
المشرق في النحل لابن مضاء ١٨٧ : ١٧
مطعم الأفس للفتح بن خاقان ٢٠ : ٢٠
المفردى لفلتر بن الأفلس ٢١ : ١٢ / ١٨٤ : ١٨
المعارف لابن قتيبة ٢٠٩ : ٧
معراج الحبيب (قصيدة) لابن أبي الخصال ١٨٨ : ٨
المعجم (في شيوخ الصدق) ٢ : ١٦
معجم ما استعجم للبكري ٢٠٩ : ٦
المعرب للجواليقي ٩٣ : ١
المغرب لابن سعيد ٣٧ : ٨
المقدمات لأوائل كتب المدونة لابن رشد ٢١٠ : ٧
مقصود ابن دريد ١٨٣ : ١٥
الملخص ٨١ : ١١
منازل الفتنة لابن البائية ١٥ : ١٧
المصنف شرح ابن جني على التصريف للبازفي ٦٩ : ٩
الموطأ للإمام مالك ٤٣ : ١٥ / ٢٣١ : ٢٤١
النبات لأبي حنيفة ٣٤ : ١٧
نتائج الفكر للسبيل ٢٣٧ : ١٥
نظم السلوك لابن البائية ١٥ : ١٩٠٢
فتح الطبيب لقرني
أنوار للقال ٣ : ١٢
الهداية لأبي العباس المهدوي ٢٣٠ : ١٣
وفيات الأعيان لابن خلكان
وهج البحر في تحريم الخمر لابن دحية ٢١٩ : ٤ / ٢٢١ : ١١

القوافي

الشاعر	سطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-----	--------	-------	---------	-------

(١)

أبو سعيد القصار	٧	١١٨	طويل	اللها	لئن
البي	٦	١٢٥	وانر	تجوى	وقد بيل
السبق	٨	١٢٥	»	وول	أشار

الهمزة

أبو عبد الملك مروان	٤	٨٠	طويل	بتائه	ولنا
الغزال	٥	١٤٨	»	عناي	»
»	١٤	١٤٨	»	وحياي	تذكرت
السبي	١٤	١٩٥	»	فونها	عصبت
أبو شرف	٥	٧٠	بسيط	الماء	يا عود
أبو رشق	١١	٦٥	»	الراء	أمرنى
أبو خفاجة	١٤	١٢٦	كامل	زرقاء	وشدت
أبو القبطرنة	٩	١٨٦	خفيف	رباؤه	يا شقيقى
الدعير	٩	٩٣	مجهول	ماء	الناس

(ب)

الثلى	٦	٥٢	طويل	وترسب	وقاد
عقمة	٧	٨٣	»	ذنوب	وفى
أبو خفاجة	١٣	١٢٢	»	قريب	الا
أبو وهبون	٩٤٢	١٢٣	»	سليب	يقول
أبو عبدون	٧	١٥٥	طويل	جانب	الا

(تابع) القوافي

الشاعر	المسطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن عبدون	٨	١٨٠	ملو يل	واصوب	مررت
ابن رشيق	٦	٥٩	»	ذنباً	ومن
محمد بن حبيب	٤	٥٠	»	الملاعب	بدور
ابن وهرون	١١	١٢١	»	بمررب	دنا
النايفة	٧	١٦٢	»	بمعاصب	إذا
ابن صادق	٦	١٧٣	»	صاحب	ورزحني
ابن عمار	١٠	١٧٣	»	التجارب	قد ينك
ابن عبدون	٥	١٨٠	»	الحب	وما
—	١٣	٢١٤	»	قلبي	احجاج
الشاطبي	٥	٢٢٧	مديد	الأقرب	هجر
ابن صارج	١٢	٣٦	بسيط	مريه	أظفر
»	٤	٣٦	»	بي	يا من
ابن عياض	٨	٨٧	»	والكذب	مي
الشاطبي	١٠	٢٢٦	»	وتحتجب	الروض
المشيش	١١	١١٠	مخلع البسيط	خعلب	امبر
المتني	١١	٥٨	وافر	العقاب	يز
النحلي	٣	٣٧	»	فيا يا	آيا
ابن الزقاق	١٠	١٠٤	»	الشبابا	عذري
جرير	١٣	١٢١	»	كلابا	فتض
عبد الملك مروان	٤	٨٣	»	ذنوبي	إله
الحصري	٧	٨١	»	الصواب	إذا
الأمي	٩	٤٠	مجروح الوافر	الطرب	غناء
ابن خفاجة	٨	١١٥	كامل	تنساب	عرجاء
الغزال	٨	١٤٩	»	مقلوب	لم
الاسعد	٩	١٢٦	»	حباب	لبسوا
ابن زيدون	٦	١٠	»	مرييا	ما بال

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	المطر	الشاعر
قد	مصاب	كامل	٨٠	١٠	ابن شاطر
ما للزمان	العائب	»	٩٤	٤	ابن خفاجة
دب	الأشهب	»	١٣٨	٧	ابن سريفة
بكرت	الشباب	»	١٤٦	٤	الغزالي
قل	ثواني	»	١٦٨	١٠	ابن زيدون
لما	بابه	»	١٧٢	١٥	ابن عمار
لنا	القلب	ربيع	٨٣	٩	—
قد	يلذهب	»	١٢٦	١٤	الغزالي
يا قرا	المدح	مربع	١٠	٢	ابن زيدون
اليكها	الثاقب	»	٢٤	٤	ابن عيود
قد	ذوائب	»	٢٤	٨	المتركي
كلفت	الأغلب	»	١٤٤	٦	الغزالي
أقول	الصائب	»	١٩	٩	السنوسي
بعض	ملا شيب	»	١٣٣	١٢	الغزالي
لا يمكن	المدح	»	١٣٥	٤	»
نجم	مذهب	»	١٧٩	١١	ابن الهيثم
ورب	بالعجب	منسج	١٩	٢	المعتمد
ومجلس	أرب	»	٢٤٢	٣	أبو القاسم بن البراق
ذكر	التهجيب	مخفيف	٢٢٠	٨	ابن زردون
ليس	المدح	»	٩٦	٣	—
خلست	خلوب	مجتث	٢٠٢	٢	ابن فهد
إن	أكسب	مقارب	١٣٥	١٤	الغزالي

(ت)

ولما	رايات	طويل	١٨	١١	المعتمد
وحب	أحييت	»	١٠٥	٥	ابن الزقاق
نور	لامات	بسيط	١٩٦	١١	ابن حسداي

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	المصدر
ابن النبابة	٢	١٧٩	وافر	جاريات	كان
ابن قنوح	١١	٧٦	كامل	حركات	ومداية

(ث)

وسهر بن ميمون	١٠	٥٠	بسيط	حدانا	نبت
ابن شرف	٩	٧٠	كامل	حديث	لك

(ج)

البلقر اعلى	١٤	٨٨	كامل	نحوي	ا. كان
-------------	----	----	------	------	--------

(ح)

ابن العدة	١٢	٧٥	طويل	موايخ	هم
ابن الزقاق	٢	١٠٤	»	فرداح	ومرتبة
ابن رشيق	٢	٦٩	»	الصردا	يعيون
الشمس	١٠	١٦	شلع بسيط	قريحا	مولاي
ابن شرف	١١	٦٨	وافر	الشحيح	واقعية
ابن الزقاق	٣	١٠٢	»	راح	وخود
ادريس بن ايمان	٩	١٣٠	كامل	الراح	تمت
»	٤	١٩٧	»	الراح	»
بكر بن الطلاح	٣	١٦٣	جزوه الكامل	جوانح	وترى
ابن حديد	١٤	٥٤	سريع	الصباح	قم
»	٥	٥٥	»	صباح	طرفة
ابن عياض	٤	٨٧	»	الراح	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	المسطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
(د)					
المتنبي	٢	٦	طووين	رافد	برد
ابن صنادح	٨	٣٧	»	يرود	وردت
ابن حديس	٩	٥٥	»	غدا	كان
ابن الرقاق	٨	١٠٠	»	السهدا	لعمر
ابن صنادح	٧	٣٦	»	الغمد	كان
علي بن ليلى	٨	٩٧	»	الزبد	سلام
ابن برد	٨	١٢٧	»	الندي	تبه
ابن الحاج	٧	١٢٧	»	عباد	تعز
ابن أبي الخصال	٢	١٨٨	»	بعدي	الم
—	٩	٢٢٩	»	وجد	ألا
أبو عامر السالمى	١٣	٧٨	مجزوء المديد	صد	أوقد
ابن دحية	١٧	٢٤٢	بسيط	والد	فهاك
الراذى	١٠	٣٨	»	إيقاد	مروا
ابن عبد ربه	١٢	١٥٢	»	أمد	يامن
»	١٠	١٥٣	»	الجلسة	الجسم
ابن هارون	١٠	٨٨	مخلع البسيط	اعتقادي	بارافيا
ابن حمدوس	١٤	٢٤٠	»	عوى	واليلة
ابن عمار	٦	١٧٢	وافر	فريد	واعيد
ابن فرج الجيايى	٧	٥	»	الرقاد	بأيمما
جدة بنذر باد	٤	١١	»	بواهى	أباح
ابن الرقاق	٢	١٠٨	»	البلاد	بلنسية
ابن الرومى	١٤	١٢٨	كامل	الفاسد	أين
الحصرى	٩	٧٩	»	زادا	خضبت
أبو عامر السالمى	٢	٧٩	»	مجد	أنظر

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
ابن خفاجة	٤	١١٦	كامل	وده	حيا
ابن عمار	٤	١٧	سريع	والشدي	ليك
الخلع	١٤	١٩	»	جد	الراح
المعتمد	٦	١٩	منسرح	القد	لاح
—	٨	١٤	خفيف	عباد	من
جعفر بن الحاج	٨	١٣٧	مضارب	الحداد	أين
علي بن اسماعيل	١٢	١٨٣	»	نعي	وتحت
أمة العزيز	١٣	٦	»	الحدود	لحافظكم

(د)

الحكم المستعصر	٤	١٢	طويل	الدوائر	السا
أبو الفرج	١٢	٥١	»	أجر	إذا
ابن الرومي	٨	٥٧	»	ذكور	ومن
أبو حنر	١٣	٥٨	»	القطار	واني
ابن بصل	٨	٧٥	»	تسير	رنا
ابن ازرق	٧	١٠٤	»	صكر	سفتي
—	١٣	١١١	»	الحر	وعيدان
ابن خفاجة	٢	١١٤	»	واسير	كنيت
—	٢	١٢٨	»	المدور	غزال
البحري	١٤	١٣٤	»	المتبر	فلو
ابن زيدون	٢	١٦٥	»	تأشير	وليل
»	٣	١٦٨	»	زهر	لني
ابن أبي الحصان	٣	١٨٩	»	تقطر	اكعبة
»	١١	١٨٩	»	أسطر	تنبت
أبو القاسم بن الجعد	٧	١٩١	»	نسر	أما
ابن زيدون	٣	٩	»	الصبر	زغب

(ابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
شأنى	خبر	مطو بل	١٠	١٥	حقيقه
منى	الخبر	»	٤٥	٧	أبو الطيب المهدوي
عيون	أدري	»	٤٥	١٧	ابن الجهم
وأقبة	المنور	»	١٠٣	٧	ابن الزقاق
ولائه	الغدير	»	١٢٩	١١	ابن شاطر
سفسليك	وأرواه	»	٦٣	٢	—
فانت	بحرى	مديد	٤٨	١٠	ابن قاضي بيليه
خلى	ناظره	بسيط	١٣	٤	المعتضد
سبيح	ويشتر	»	١٥	١٤	المعتد
قل	غطر	»	٨٤	١٣	أبو الحسن المصري
أحاط	يمنه	»	١١٩	٥	ابن وهيب
كانما	شفر	»	١٢٦	١٢	»
الى	ينظر	»	١٣٠	١٢	ابن ابراهيم
هلا	والغدير	»	١٥٣	١٥	ابن عديده
يا عاجزا	وادر	»	١٥٤	٨	»
يا صاحبي	ذخرا	»	١٨٧	٢	ابن القبطرنة
بث	كفرا	»	١٣١	٩	ابن سراج
لا تشيع	زمر	»	١٦١	١١	ابن أبي الجنوب
الدهر	والصور	»	٢٧	٥	ابن عبدون
منى	البكر	بسيط	٩٦	٩	—
رف	بالوتر	»	١٠٦	٢	ابن الزقاق
لم	بصري	»	١٧٤	١٢	ابن عمار
ها أدا	نصير	شاع البسيط	٢٢٣	٨	أبو الطاهر النعماني
عزالي	در	واور	٩٦	١٠	ابن ربيد
أكثرمت	امود	كامل	١٨	٢	المعتضد
ومرنة	شراة	»	٤٩	٧	ابن قاضي بيليه
ومن	ذكر	»	٥٦	٧	ابن نباته

(تابع) القوافي

الشاعر	المسطر	الصفحة	البحر	القافية	المصدر
ابن اللبانة	٨	١٧٨	كامل	الاسكندر	وعمرت
ابن أبي الخصال	١٣	١٨٧	»	آثاره	وإلى
ابن حيوس	٢	٢٠١	»	الاقطار	ممر
المسيلي	٢	٢٣٧	»	حرار	شفق
أبي محمد بن غالب	٦	٨٩	»	عذارى	ومنهجف
ابن عمر	١٦	١٦٩	»	السرى	أدر
أبو الوليد الوقفي	١٠	٢٢٩	»	ماهرة	قد
ابن دواج	١٠	١٥٦	»	منذر	بأعنا كفين
ابن هاني	١١	١٩٢	»	المسفر	فوقت
»	٨	١٩٣	»	الاسكندر	نحمر
ابن شرف	١٠	٧١	»	المحضور	ألى
ابن خفاجة	٨	١٦١	مجزوء، الكامل	النظر	ومنهجف
ابن بره	٣	١٢٩	»	بهر	لما
أبو الخلف عبد الرحمن	٣	١٣٧	»	المدار	أنظر
المعتد	٥	٢١	مربع	البلاد	جاءتلك
أبو الوليد بن عامر	٧	١٥٧	منسرح	واصفه	انظر
أبو نواس	١٥	١٦١	خفيف	جزيره	تتأخر
أبو عبد الملك مروان	٦	١٠٨	متقارب	الأنضر	كان
ابن شهيد	٢	١٦١	»	بالنظر	كثبت
ابن الزقاق	١٠	١٠١	»	النظر	وأحوى
ابن الزقاق	٢	١٠٥	»	البشر	كثبت

(٢)

معاينة	العجوز	واقف	٩٩	٤	على بن لبان
--------	--------	------	----	---	-------------

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-------	--------

(س)

سق	مقارن	ملو يل	٧٠	٢	ابن شرف
ولا	أمس	»	٨٣	١٣	عبد الملك مروان
و برضاء	الشمس	»	١٧٦	٤	ابن الحاج
بضوت	باس	»	٢١٣	١٣	غالب بن عطية
أيها	مجلس	مديد	١٦٦	١٤	المعتمد
أصاحت	عظا	بسيط	٧٦	٧	أبو بكر الأبيض
أخت	والشمس	»	٥٣	٨	ابن شيق
سأوا	نقسي	»	٩٠	١٥	ابن العريف
ومقلن	لباس	وافر	١٠٥	٨	ابن الرقاق
نفوس	دوس	»	٧٣	١١	أبو علي كاتب مؤنس
لقد	وقابوسه	متقارب	٨٤	٧	ابن وليد
اسفيط	الحندس	مديد	١٦٧	٢	ابن زيدون
ولما	العسس	متقارب	١٦٣	٨	ابن تميم

(ش)

يا ضياء	وشي	مديد	١٠٧	٢	ابن الرقاق
قد زارا	العشي	سريع	١٦	١٥	المعتمد

(ص)

باني	نجيصة	كامل	١٠٣	٤	ابن الرقاق
------	-------	------	-----	---	------------

(ض)

تخط	يرضا	وافر	٨٢	١١	ابن فتحون
ضاق	غروضي	مجت	٩٤	٩	الحصري

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ط)

أبو بكر بن نصر	٨	٢٠٧	طويل	ينحط	رمت
ابن حنيفة	١١	١١٦	مختل	الخط	عش

(ع)

أبو الزمعة	١٣	٩٥	طويل	نحج	وقد
أبو شهيد	٧	١٦١	»	سابع	وتدري
—	٣	١٨٤	»	طالع	وما
أبو القاسم بن الجند	٢	١٩١	»	وأمتع	لئن
ابن سارة	٣	٧٨	»	شفيق	أعندك
المستند	١٤	١٧	»	نواقض	نظن
»	٥	١٥	مديد	السابع	رمت
ابن وجون	٩	١٥	»	برناع	ولئن
ابن كميل	١١	٢٠٨	بسيط	موزعة	في ذمة
—	٥	٦٣	»	مطلعه	استودع
ابن الزقاق	١٤	١٠٥	»	أربع	يا أربا
ابن زيدون	٧	١٦٥	»	لم يدع	يبنى
أبو العيول	٨	١٦٦	»	واسمى	يا من
ابن الزقاق	١١	١٠٥	وأفر	الرابع	وقفت
المعيل	٣	٢٣٤	كامل	يتوقع	يا من
—	٧	٩٥	خفيف	نجمها	لا تكن
مهايد	٢	١١٦	مقارب	مستجمع	عسى

(غ)

ابن رشيق	٢	٦٨	مجزوء الرجز	الماسخ	موز
ابن شرف	١٥	٦٧	مربع	الماسخ	يا حيدا

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	المطر	الشاعر
-------	---------	-------	--------	-------	--------

(ف)

بكيت	برعتُ	طويل	١٨	١٤	—
اليلنا	شغفنا	»	١٩٣	١٥	ابن قاضي.
من	والطرف	بسيط	٢٣٦	١١	المسيلي
م	لقائنا	كامل	٧٦	٣	ابن القصيرة

(ق)

نمر بنا	رقوق	طويل	١٢	١٢	المختص
بني	نصيق	»	١٦١	٧	ابن زيدون
امعصا	النق	»	١٧٣	٢	ابن عمار
عاطيه	لناشق	»	١٩٨	٤	ابن يقي
رب	يقفا	مديد	٧٢	٥	المرواني الطليق
وذاذون	مستيق	بسيط	٨٥	١٣	—
ومعتقون	اعتناق	وافر	٩٨	٢	علي بن لبال
بعث	اعتلاق	»	١٧٠	٨	ابن الحاج
ومعدر	رفاق	كامل	١٣٨	٢	ابن سارة
يارب	فاملق	»	١٧٦	١٢	ابن الحاج
لنا	الرفاق	مجزر الكامل	٦٤	٤	—
يامن	الفرق	»	١١٢	٩	ابن رشيقي
أقي	بشفه	»	٥٧	—	»
وعشبة	أنيق	رسم	١٠٤	١٣	ابن ازرقاق
مخلدة	الشفق	منسرح	٩٨	٥	علي بن لبال
ياشفقا	ورق	»	١١٣	١٠	ابن خفاجه
أبا فاسم	لم أقي	مقارب	١٩٩	٤	ابن ميمون

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
--------	-------	--------	-------	---------	-------

(ك)

ابن زيدون	٧	٩	مديد	استودعك	ودع
اليكن	٥	١٣٣	مخلع البسيط	هواكا	يوسف
الرمادي	٤	٦	كامل	ما أبكك	أحامة
ابن قاضي بيلك	١٢	٤٩	»	وأراك	ورقاء
»	١٦	٤٩	»	باك	ومرقة
الشاعبي	٢	٢٢٧	ربز	الحلك	أنظر
ابن أبي تليد	١١	٢٢٢	منسرح	شرك	حال
المعتمد	٨	١٨	عفيف	انفرادك	إشرب

(ل)

—	١٢	١٨٠	ملو بل	وتسبيل	سالت
أبراهيم بن يوسف	٧	٢٣٥	»	سلا	إلا
»	١٦	٢٣٥	»	مرسلا	خقد
—	١٠	١٨	»	حال	أيا
امرؤ القيس	١٣	٥٥	»	هيكلي	وقد
أبو تمام	٤	١٦٢	»	نواهل	وقد
أبو عبد الله السبي	٣	١٨٣	»	انطال	أقول
—	٤	٢١٥	مديد	وارتحلوا	خل
الغزال	٩	١٣٩	مجزوء المديد	كالجبال	قال
أبو عامر السالي	٧	٧٧	بسيط	بكاه	لقد
ابن رشيد	٦	٩٦	»	بنهل	ومنجنون
الأعشى	٢	١١٢	»	مجل	كان
ابن سراج	٢	١٣٢	»	تزلا	قالوا

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
لو	الذيل	بسيط	٥٨	٧	ابن دسوقي
قد	مرتجل	»	١٦٢	٢	مسلم
أغل	حل	»	١٦٥	١٣	المتيني
يا فرحة	والوحد	»	١٦٦	٥	أبو الفرج الاصبهاني
غمض	جبل	»	٢٠٢	٧	أبو العباس اللص
وأشيب	الجلال	مطلع البسيط	١١٥	٤	أبو الصلت
أأندب	الليلا	وافر	١٠٢	١٣	ابن الرقاق
وكن	يزول	»	٢١٣	٧	أبو بكر بن عطية
عجبك	كلا	مجزوء الوافر	٨٥	٧	ابن الرقاق
يا الله	ليخيل	كامل	٤٣	١٢	—
ملك	يخيل	»	٥٢	١٠	ابن زكرايا القلق
يا راجيا	موكل	»	١٤٦	١٤	الغزال
الباس	الأعمال	»	١٦١	٢	»
بعث	سلسلا	»	١١٠	٢	ابن اذينة
وعسى	وافضلا	»	١١٥	١١	ابن خفاجة
وخذبه	وحلاله	»	٩٨	٩	ابن ليك
سكران	الجر يال	»	١٢٦	٥	الأسعد بن بلوط
حلت	تذيل	»	١٩٣	٢	البحري
تسمى	الرسول	مجزوء الكامل	١٧	١١	أبو فراس
سقا	المصلي	» »	٧٤	٤	علي بن حبيب
لما	رسوطا	» »	٣٨	٢	أبو حنيفة الصابي
رب	الخيال	خفيف	١١٤	٩	ابن خفاجة
يا أنى	شمولا	»	١٨٦	١٢	أبو بكر بن القبطر
نجدك	ذاللة	متقارب	١٢٧	١٣	محمد بن الحسن الكاتب
ونجاره	شاملا	»	٢٠	٢	ابن المعتز
وعصرك	الحمل	»	٧١	٧	أبو الفضل بن شرف

(تابع) القوافي

المصدر	القافية	البحر	الصفحة	السطر	الشاعر
كتب	يسلم	طويل	٣٧	١٣	أبو جعفر المقتسم
مخطرت	دم	»	٤٦	٥	أبو الطيب الهذلي
ميرت	دم	»	٤٦	١٣	مهيار
نضوعن	بوام	»	١٠٨	١١	ابن الزقاق
وتهلوفر	وعرام	»	١١٦	٨	ابن خفاجة
له	بهاجم	»	١٦٢	١٤	المتنبي
أخو العالم	رمح	»	٢٢٦	٤	ابن السيد
أيا	نسيمها	»	٢٢٩	١١	المجنون
أزورك	مهما	»	١٧٥	٩	جعفر بن الحاج
لك	كلبي	»	٧	٤	المعتد
أصح	فيم	»	٥٨	٤	ابن دشرقي
إذا	كانم	»	٩١	١٠	عبد الحق بن عطية
أنا	والكريم	»	١٠٩	٢٢	ابن الخماره
وحل	السقيم	مديد	٤٩	٢	ابن فاضل بيله
مات	الكريم	مجزوء المدد	١٤	٣	الحصري
فهم	افتحموا	بسيط	٥٦	١٦٤٤	ابن حديد
ولا	منزله	»	٨٢	٧	ابن أبي العالمة
قدم	واسم	»	١٦٦	٢	—
يا نازرا	بالسقم	»	٧٤	١٢	الحصري
لو	دم	»	١٠٩	٨	ابن الخماره
أنت	ألى	»	١٦٠	١٣	أبو عامر بن شهيد
يا نور	الكريم	»	٢٢١	٦	بن زرقون
سيتان	حرام	مخلع البسيط	٩٨	١٢	ابن لبالي
لم	العالم	»	١١٠	٦	ابن الخماره

(تابع) القوافي

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	المطر	الشاعر
أقول	ختم	وافر	٢٠	٥	الحصري
نضا	عام	»	٢٦	٤	ابن وهب
لأمر	الحام	»	٨٢	٤	ابن أبي العافية
لئن	مقيم	»	٩٢	٥	ابن حزم
لما	ظلم	»	١٠٣	١٢	عمر بن عبد الله السلي
الا	يا حام	»	١١٧	٦	ابن عفاجه
ولم	الحام	»	١٢٠	٥	ابن وهب
أزف	يحم	كامل	٢١٤	٣	أبو الحسن بن أضي
كالخوت	فنة	رجز	٧٣	٣	رؤبة
نقحة	المزكوما	»	١٩٢	٦	—
كلى	رجعا	مربع	٢٦	١٥	المشيد
صم	الأنجا	»	٤٧	١١	أبو الطيب المهندى
أصبحت	دما	»	٤٨	٤	—
حكاه	حكاه	»	١٨	٥	المعتمد
إن	بعضيم	»	٧٠	١٢	ابن شرف
سم	مستة	»	٢٣٨	٤	الحارثى
عرسا	تيم	خفيف	٥٩	١٠	ابن فضال
إنت	وأحاي	»	١٧٩	٨	ابن اللبابة
نقد	الأفوم	مقارب	٩٥	٣	أبو الأضيغ بن رشيد

(ن)

صبان	ومعلنا	طويل	٣٩	٦	ابن رزين
حصرت	الدما	»	٣٩	١١	ابن عماد
زاج	عندما	»	١٤٥	١٤	—
وساف	جبهة	»	١٠٣	٨	ابن الزقاق
كأنت	الأحاي	»	١٣٥	٧	محمد بن أبي الحسن

(تابع) القوافي

الشاعر	المقطر	الصفحة	البحر	القافية	المصدر
—	١٠	١٣٥	طويل	الخفقان	أراك
الغزال	١٣	١٥٠	»	وبراق	ألت
ابن عبد ربه	١٢	١٥٥	»	وملواني	كلاني
ابن القطار	١٢	١٩٧	»	خضوع	أستكر
ابن حنظلة البطليوسي	٩	٢٢	مديد	الساني	زعم
الحصري	٢	٧٥	مجزوء المديد	فوقا	يا نزالا
عبد العزيز بن جعفر العذري	٥	٧٥	»	وحزني	نظير
ابن خفاجة	٦	١١٤	بسيط	شهبان	كأنا
ابن زيدون	٦	١٦٤	»	نجاغينا	أضى
الحصري	٤	٨٤	»	القاضي	فارتقي
عياض بن موسى	٦	٨٨	»	الجنابين	الله
اليكي	٢	١٣٣	بسيط	الوسن	وقائل
ابن أبي البسام	١٢	٢٠١	مخلع البسيط	هجين	عاذلي
أبو غانم بن وليد	٩	٢١٨	بسيط	لحديين	صير
—	١٣	٢٢	مخلع البسيط	عليان	أقبل
—	٥	٦٠	واغر	المسان	جراح
محمد بن صالح الحسي	١١	٦٢	كامل	لعمانة	ويدا
»	٨	٦٥	»	اشجانه	طوب
ابن ساره	٩	٧٨	»	الحرمان	أنا
ابن الزقاق	١٠	١٠٦	»	وهان	وأخر
ابن الحاج	١٣	١٧٧	»	وسكونه	لى
ابن الحماره	٤	١٠٩	»	البستان	له
ابن الفرضي	٧	١٣٢	»	بدونه	إن
ابن البائنة	٥	١٧٨	»	التيجان	ملك
أبو بكر بن زهر	٤	٢٠٧	»	ونالني	وموسدين
ابن عاذي	٥	٩٠	رجز	النون	حرف
الرمادي	٨	٣	سريع	وستان	وليلة

(تابع) القوافي

الشاعر	السطر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
المعتصم بن ضاح	١٢	٣٥	منسرح	يبرجى	يامن
أبو بكر بن كليل	٤	٢٠٨	خفيف	ركنا	قد
المنازلى	٦	١٨١	متقارب	الحيانا	هو بيت
السبيسر	٥	٩٣	لا	الأطنان	بعوض

(هـ)

ابن زيدون	١٢	٩	بسيط	مولاة	يا فاذحاً
ولادة	١٥	٨	واغر	تيها	أنا
المشمدة	٨	١٦	كامل	عليه	لما
محمد بن ذؤيب	٦	٧٣	ريز	اسطيه	يا ليتها
ابن شريف	١٣	٦٩	سريع	اشقاء	شنان
أبو سعيد القصار	١١	١١٨	مجزوء الخفيف	الدها	لاين

(و)

أبو بكر بن عطاء	١٢	٨٩	طويل	اللهوا	سامع
-----------------	----	----	------	--------	------

(ي)

المشهي	١١	١٧٨	طويل	فانيا	وتحتقر
الشريف المرتضى	٧	٥٨	بسيط	يا ظلية البان نزعى فى تماثلها	

الموشحات

أبو بكر بن زهر	٥	٢٠٤	—	سدلن ظلام الشعور
» »	٩	٢٠٥	—	أيها الساقى إليك المشتكى



الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن أبي البسام				ابن البراق			
هجين	مخلع البسيط	٢٠١	١٢	ارب	منسرح	٢٤٢	٣
ابن أبي تليد				ابن برد			
شرك	منسرح	٢٢٢	١١	الندى	طويل	١٢٧	٨
ابن أبي الجنوب				هر	مجزوء الكامل	١٢٩	٣
زمر	بسيط	١٦١	١١	ابن بريق			
ابن أبي الخصال				لناشق	طويل	١٩٨	٤
بمدى	طويل	١٨٨	٢	ابن الجحد			
تقطر	»	١٨٩	٣	شمر	طويل	١٩١	٧
أسطر	»	١١	١١	وامنع	»	١٩١	٢
آخاره	كامل	١٨٧	١٣	ابن الحاج			
ابن أبي العافية				عباد	طويل	١٧٧	٧
متيمة	بسيط	٨٢	٧	الحداد	مثنارب	١٣٧	٨
الحام	رافر	٨٢	٤	الشمس	طويل	١٧٦	٤
ابن أضيى				واعثلاق	رافر	١٧٦	٨
بحوم	كامل	٢١٤	٣	ناحق	كامل	١٧٦	١٢
				مهبها	طويل	١٧٥	٩
				وسكونه	كامل	١٧٧	١٣

(تابع) الشعراء وشعرهم

الغافية	البحر	صفحة	مطر	الغافية	البحر	صفحة	مطر
				دع	كامل	١١٦	٤
				وأسير	طويل	١١٥	٣
				القطر	مجزوء الكامل	١١١	٨
مقيم	راجر	٩٢	٥	المقطعة	عش	١١٦	١١
				ورث	منسرح	١١٣	١٠
	ابن حسداى			وأفدانا	كامل	١١٥	١١
مقيم	راجر	١٩٦	١١	انقيال	مخفيف	١١٤	٩
				وعرام	طويل	١١٦	٨
	ابن حنبلين			حمام	واو	١١٧	٦
الصباح	سريع	٥٤	١٤	شهبان	بسيط	١١٤	٦
صباح	»	٥٥	٥				
لذا	طويل	٥٥	٩	ابن دحية			
أفصحوا	بسيط	٥٦	١٦٤٤	بسيط		٢٤٢	١٧
				فرائد			
	ابن حنظلة البطليوسى				ابن دراج		
الثاني	مديد	٢٢	٩	مديد	كامل	١٥٦	١٠
	ابن جبرين				ابن رزيق		
الأخبار	كامل	٢٠١	٢	ومعدا	طويل	٣٩	٦
	ابن خفاجة				ابن رشيد		
زرقاء	كامل	١٢٩	١٤				
قريب	طويل	١٢٢	١٣	در	راجر	٩٦	١٠
نساب	كامل	١١٥	٨	يتنزل	بسيط	٩٦	٦
العائب	»	٩٤	٤	الأقرب	متناوب	٩٥	٣

(تابع) الشعراء وشعرهم

الفايز	البحر	صفحة	سطر	الفايز	البحر	صفحة	سطر
ابن الرقاق				ابن رشيق			
الرواء	بسيط	٦٥	١١	الشيايا	وافر	١٠٤	١٠
ذاتيا	طويل	٥٩	٦	أحببت	طويل	١٠٥	٥
الصرح	»	٦٩	٢	فرداح	»	١٠٦	٢
رافس	بسيط	٥٣	٨	يناح	وافر	١٠٢	٢
الماضي	مجزوء الرجز	٦٨	٢	بالوتر	بسيط	١٠٦	٢
الفرق	» الكامل	١١٢	٩	السيداء	طويل	١٠١	٨
الذييل	بسيط	٤٨	٧	البلاد	وافر	١٠٨	٢
فديم	طويل	٥٨	٤	سكن	طويل	١٠٤	٦
بشقه	مجزوء الكامل	٤٧	١٥	الفجر	»	١٠٣	٧
ابن الرقاق				الظفر	متقارب	١٠١	١٠
الزلا	مجزوء الوافر	٨٥	٧	البشر	»	١٠٥	٢
ابن الرومي				الباس	وافر	١٠٥	٨
القاسد	كامل	٢١٨	١٤	وثنى	مديد	١٠٧	٢
ذكور	طويل	٥٧	٨	تحييه	كامل	١٠٣	٤
ابن زرقون				الربوع	وافر	١٠٥	١١
الحبيب	خفيف	٢٢٠	٨	أرجه	بسيط	١٠٥	١٤
الحكم	بسيط	٢٢١	٦	أريق	رجز	١٠٤	١٣
				اللبلا	وافر	١٠٢	١٣
				بواسم	طويل	١٠٨	١١
				رهان	كامل	١٠٦	١٠
				جيتة	طويل	١٠٢	٨
ابن زكريا القاهي							
				يحيل	كامل	٥٢	٢٠
				وترسب	طويل	٥٣	٦

(تابع) الشعراء وشعرهم

الفاية	البحر	صفحة	سطر	الفاية	البحر	صفحة	سطر
ابن زيدون				ابن السيد البطليموسى			
المذهب	سريع	١٠	٢	رسم	طويل	٢٢٦	٤
مريباً	كامل	١٠	٦	ابن شرف			
نوافى	»	١٦٨	١٠	الماء	بسيط	٧٠	٦
تأشير	طويل	١٦٥	٢	حديث	كامل	٧٠	٩
زهر	»	١٦٨	٣	الشحيح	رافع	٦٨	١١
نسر	»	٩	٣	المختصر	كامل	٧١	١٠
الخدس	مديد	١٦٧	٢	مغارس	طويل	٧٠	٢
لم يذع	بسيط	١٦٥	٧	الماضغ	سريع	٦٧	١٥
تعيق	طويل	١٦٨	٧	بفضهم	»	٧٠	١٢
استودعك	مديد	٩	٧	اشباه	»	٦٩	١٣
تجافينا	بسيط	١٦٤	٦	ابن شهيد			
مولاه	»	٩	٢٢	بالناظر	مقارب	١٦١	٣
ابن ساره				العسس	»	١٦٣	٨
شغوى	طويل	٧٨	٣	سابع	طويل	١٦١	٧
رفاقى	كامل	١٣٨	٢	الى	بسيط	١٦٠	١٣
الحرمان	»	٧٨	٩	ابن صمدح			
ابن سراج				وتحتجب	بسيط	٣٦	١٢
غرا	بسيط	١٣١	٩	صاحب	طويل	١٧٢	٦
زلا	»	١٣٢	٢	عريد	بسيط	٣١	٤
ابن سريه				برود	طويل	٣٧	٨
الأشهب	كامل	١٣٨	٧	العمد	»	٣٦	٧
				ببريخى	منسرح	٣٥	١٢

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن عبد ربه				ابن العمدة			
أحد	بسيط	١٥٢	١٢	سواج	طويل	٧٥	١٢
الجسد	»	١٥٣	١٠	ابن غازي			
والقدر	»	١٥٣	١٥	النون	رجز	٩٠	٥
وطر	»	١٥٤	٨	ابن عياض			
وطواني	طويل	١٥٥	١٢	بي	بسيط	٨٧	٨
ابن عبدون				الرياح	مربع	٨٧	٤
جانب	طويل	١٥٥	٧	ابن فتحون			
وأصوب	»	١٨٠	٨	بيضا	وافر	٨٢	١١
الناقب	مربع	٢٤	٤	ابن قنوح			
الحب	طويل	١٨	٥	سركانة	كامل	٧٦	١١
والصور	بسيط	٢٧	٥	ابن الفخار			
ابن العريف				غنص	طويل	١٩٧	١٢
قصي	بسيط	٩٠	١٥	ابن فرج الجلياني			
ابن عمار				الرفاد	وافر	٥	٧
التجاوب	طويل	١٧٣	١٠	ابن الفرصى			
بابه	كامل	١٧٢	١٥	بدونه	كامل	١٣٢	٧
فريد	وافر	١٧٢	٦				
والندى	مربع	١٧	٤				
بصري	بسيط	١٧٤	١٢				
السرى	كامل	١٦٩	١٦				
تلتق	طويل	١٧٣	٢				
المدقا	»	٣٩	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

الذافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
ابن فضال				ابن اللبانة			
يسير	طو يل	٥٧	٨	مشب	مريع	١٧٩	١١
نعم	خفيف	٥٩	١٠	جار بات	وافر	١٧٩	٢
ابن فندله				الاسكندر	كامل	١٧٨	٨
ابن فندله				وأحلى	خفيف	١٧٩	٨
خلوب	مجنث	٢٠٢	٣	التيجان	كامل	١٧٨	٥
ابن قاضي ميلة				ابن المعتر			
جری	مدید	٤٨	١٠	شالا	مقارب	٢٠	٢
شراره	كامل	٤٩	٧	ابن ميمون			
وأراك	»	٤٩	١٢	لم ألق	مقارب	١٩٩	٤
باله	»	٤٩	١٦	ابن نباته			
السقيم	»	٤٩	٢	ذكر	كامل	٥٦	٧
ابن القبطرنة				ابن هارون			
ريانة	خفيف	١٨٦	٩	اعتقادي	مطلع البسيط	٨٨	١٠
ذخروا	بسيط	١٨٧	٢	ابن هاني			
شمولا	خفيف	١٨٦	١٢	شفا	طويل	١٩٣	١٥
ابن القصيرة				المسفر	كامل	١٩٢	١١
لقاها	كامل	٧٦	٣	الاسكندر	»	١٩٣	٨
ابن لبال				ابن هرديوس			
وحلته	كامل	٩٨	٩	عودي	مطلع البسيط	٢٤٠	١٤
حرام	مطلع البسيط	٩٨	١٢				

(تابع) الشعراء وشعرهم

اللقاب	البحر	صفحة	سطر	اللقاب	البحر	صفحة	سطر
أبو تمام				ابن وهب			
مليح	طويل	١٢٣	٩٠٢	نواهل	طويل	١٢٣	٩٠٢
يعرب	»	١٢١	١١	أبو سعيد القصص	طويل	١١٨	٧
يعتبر	بسيط	١١٩	٥	اللها	طويل	١١٨	٧
شعر	»	١٢٦	١٢	المها	مجزوء الثقيف	١١٨	١١
يرناع	متد	١٥	٩	أبو صخر الهذلي			
عام	وافر	٢٦	٤	القطر	طويل	٥٨	١٢
الحسام	»	١٢٠	٥	أبو جعفر بن المعتصم بن صمادح			
ابن وليد				يسلم	طويل	٣٧	١٣
وقايوسة	متنارب	٨٤	٧	أبو الصلت أمية بن عبد العزيز			
أبو بكر بن زهر				الجلال	مخلع البسيط	١١٥	٤
يخطي	طويل	٢٠٧	٤	أبو الطاهر التميمي			
وغالتي	كامل	٢٠٧	٨	نصير	مخلع البسيط	٢٢٣	٨
أبو بكر بن عطاء				أبو الطيب المهدوي			
اللهوا	طويل	٨٩	١٢	اخضر	طويل	٤٥	٧
أبو بكر بن كليل				دم	طويل	٤٦	٥
ركنا	لخيف	٢٠٨	٤	الانجما	مربع	٧٤	١١
موضعه	بسيط	٢٠٨	١١				

(تابع) الشعراء وشعرهم

القصيدة	البحر	صفحة	سطر	القصيدة	البحر	صفحة	سطر
أبو علي كاتب مؤنس				أبو عامر بن الحماره			
سلسلا	كامل	١١٠	٢	دوس	وافر	٧٣	١١
والنكرم	طويل	١٠٩	١٢	أبو العميثل			
ندم	بسيط	١٠٩	٨	واسمعي	بسيط	١٦٦	٨
العالم	مطلع البسيط	١١٠	٦	أبو بكر غالب بن عطيه			
البيستان	كامل	١٠٩	٤	ياس	طويل	٢١٢	١٣
أبو عامر الساماني				يزول	وافر	٢١٣	٧
مجد	كامل	٧٩	٢	أبو غانم بن وليد			
صدده	مجزوء المديد	٧٨	١٣	لحيين	بسيط	٢١٨	٩
بكله	بسيط	٧٧	٧	أبو عباس اللص			
أبو عبد الله السبتي				جبل	بسيط	٢٠٢	٧
انغال	طويل	١٨٣	٣	أبو فراص			
أبو عبد الملك مروان بن عبد العزيز				الرمول	مجزوء الكامل	١٧	١١
ذو نوب	وافر	٨٣	٤	أبو الفرج الأصفهاني			
الأخضر	مقارب	١٠٨	٦	أبر	طويل	٥١	١٢
أمن	طويل	٨٣	١٣	والوخل	بسيط	١٩٦	٥
بنانه	*	٨٠	٤	أبو الفضل بن شرف			
أبو علي				مقارب	٧١	٧	٧

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
أبو محمد بن غالب				أدريس بن أيمان			
عذارا	كامل	٨٩	٦	الراح	كامل	١٣٠	٩
أبو المطرق عبد الرحمن				الراح	»	١٩٧	٤
العذار	مجزوء الكامل	١٣٧	٣	بتقطر	بسيط	١٣٠	١٢
أبو نواس				الاسعد بن بليطه			
جزوه	خفيف	١٦١	١٥	حباب	كامل	١٢٦	٩
أبو الوليد بن عامر				الجر يال	»	١٢٦	٥
راصفه	منسرح	١٥٧	٧	الأعشى			
أبو الوليد النحلي				مجل	بسيط	١١٢	٢
نابا	وافر	٣٧	٣	أمرؤ القيس			
أبو الوليد الوقشي				حيكل	طويل	٥٥	١٣
ماهره	كامل	٢٢٤	١٠	الطردود	متضارب	٦	١٣
ابراهيم بن يوسف				الطرب	مجزوء الوافر	٤٠	٩
سلا	طويل	٢٣٥	٧	البيهقي			
مرسلا	»	٢٣٥	١٦	المنبر	طويل	١٣٤	١٤
الأبيض				تذيل	كامل	١٩٣	٢
عطسا	بسيط	٧٦	٧	الباغواطي			
				تخرج	كامل	٨٨	١٤

(تابع) الشعراء وشعرهم

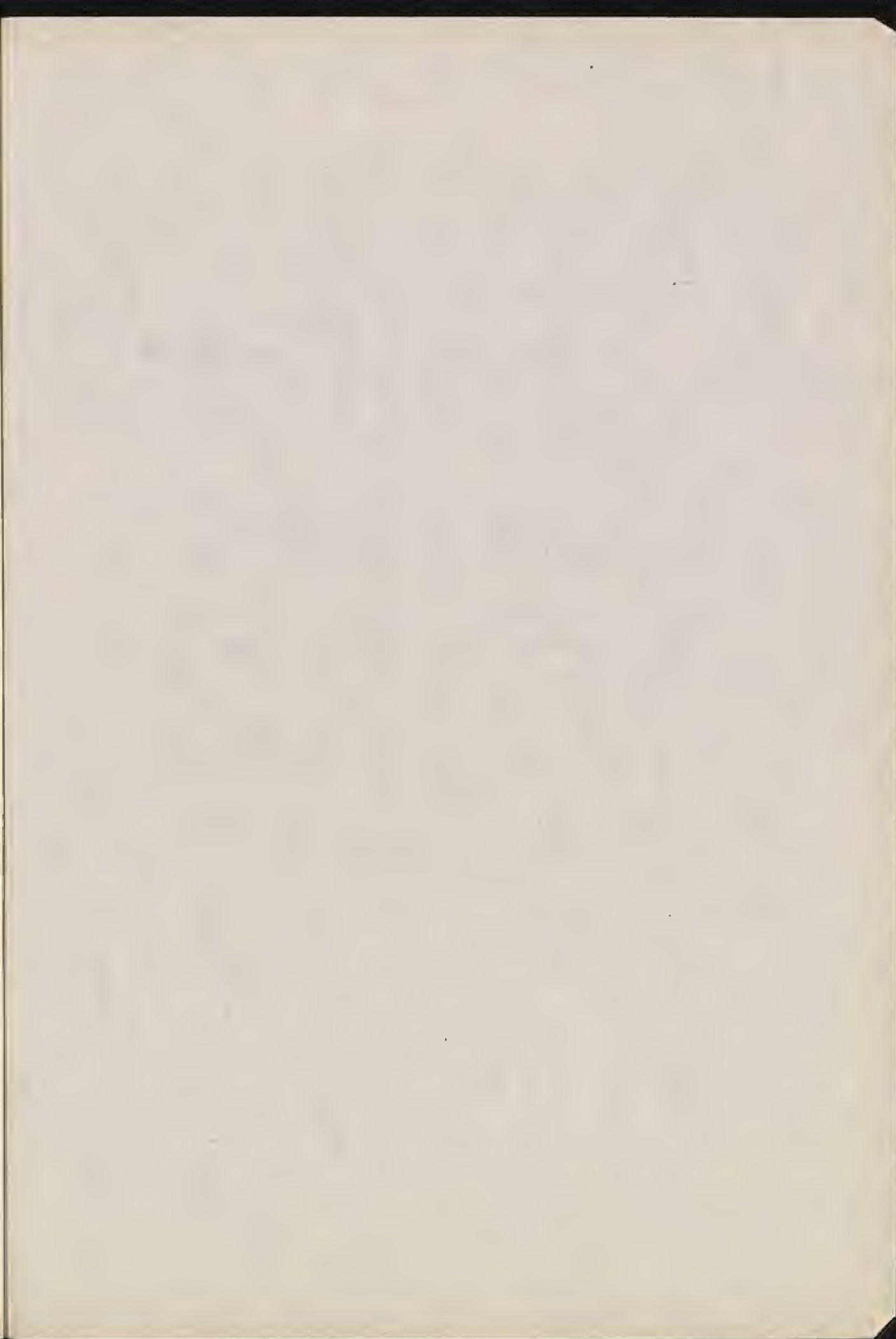
اللقافة	البحر	صفحة	سطر	اللقافة	البحر	صفحة	سطر
بكر بن البطاح				حمدة			
حواش	مجزوء الكامل	١٦٣	٣	برادى	وافر	١١	٤
حرير				الخليع			
كلاها	وافر	١٣١	١٣	بجد	سريع	١٩	١٤
الحويبرى				الراضى			
سميه	سريع	٢٣٨	٤	ابقاد	بسيط	٣٨	١٠
الحصرى				الرمادى			
الصواب	وافر	٨١	٧	ما أبكك	كامل	٦	٤
زادا	كامل	٧٩	٩	وسنان	سريع	٣	٨
خطر	بسيط	٨٤	١٣	رؤية			
غموضى	مبحث	٩٤	٩	نه			
الكريم	مجزوء المديد	١٤	٣	ريز	٧٣	٧	٧
بالقم	بسيط	٧٤	١٢	ذو الرمة			
ختام	وافر	٢٠	٥	نحيج			
فتونا	مجزوء المديد	٧٥	٢	طويل	٩٥	١٣	١٣
القافى	بسيط	٨٤	٤	السدي			
حفصه				دول	وافر	١٢٥	٨
خبر	طويل	١٠	١٥	نوشها	طويل	١٩٥	١٤
الحكم المستنصر				السعيدى			
الدوائر	طويل	١٢	٤	ماء	مبحث	٩٣	٩
				الأغان	مقاروب	٩٣	٥

(تابع) الشعراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
عبد الرحمن بن شاطر				السهيلى			
مصاب	كامل	٨٠	١٠	حرار	كامل	٢٣٧	٢
العذر	طويل	١٢٩	١١	يتوقع	٥	٢٣٤	٣
عبد العزيز بن جعفر العذرى				والعريف	بسيط	٢٣٦	١١
وحزنى	مجزوء المديد	٧٥	٥	الشاطبي			
ملقجه				الأقرب	مديد	٢٢٧	٥
ذنوب	طويل	٨٢	٧	والكذب	بسيط	٢٢٦	١٠
على بن الجهم				المالك	رجز	٢٢٧	٢
أدرى	خويل	٤٥	١٧	الشريف المرتضى			
على بن اسماعيل				جمائلها	بسيط	٤٢	٩
ندى	مقارب	١٨٣	١٢	الصايب			
الحصل	مجزوء الكامل	٧٤	٤	رسولها	مجزوء الكامل	٣٨	٢
على بن لبال				الصنوبرى			
الرشد	طويل	٩٧	٨	الصائب	سريع	١٩	٩
الشفق	منسرح	٩٨	٥	الطليق المروانى			
اعتناق	وافر	٩٨	٢	يقفأ	مديد	٧٢	٥
عمر بن عبد الله السامى				عبد الحق بن عطيه			
ظلم	وافر	١٠٣	١٢	كأنم	طويل	٩١	١٠

(تابع) الشراء وشعرهم

القافية	البحر	صفحة	سطر	القافية	البحر	صفحة	سطر
محمد بن صالح الحسني							
لغاة	كامل	٢٢	١١	انفرادك	خفيف	١٨	٨
أشجانه	»	٦٥	٨	كلى	طويل	٧	٤
مسلم				ترجما	سريع	٢٦	١٥
				حكاه	»	١٨	٥
				عليه	رجز	١٧	٨
مرتعل				المتينشي			
	بسيط	١٦٢	٢				
المعتضد بن عباد				غضيب	مخلع البسيط	١١٠	١١
				مهيار الديلمي			
ناظره	بسيط	١٣	٤				
رفيق	طويل	١٢	١٢	مستجمع	مشارب	١١٦	٢
المعتمد بن عباد				دم	طويل	٤٦	١٣
				بعضائب	طويل	١٦٢	٧
				ولادة			
بالعجب	منسرح	١٩	٢				
رايات	طويل	١٨	١١	واقر	وافر	٨	١٥
فريحا	مخلع البسيط	١٦	١٠	يعمر بن ميمون			
القد	منسرح	١٩	٦				
و يعتذر	بسيط	١٥	١٤	حدنا	بسيط	٥٠	١٠
أمور	كامل	١٨	٢	اليكي			
البلاء	سريع	٢١	٥				
مجلس	مديد	١٦٦	١٤	تجلى	وافر	١٢٥	٦
العش	سريع	١٦	١٥	هواكا	مخلع البسيط	١٣٣	٥
توافقه	طويل	١٧	١٤	الوسن	بسيط	١٣٣	٢
لماح	مديد	١٥	٥				



اللغة

الكتابة	صفحة	الكتابة	صفحة
ألى - آلى	١ : ٥١	مطم - أسطمة	٧٢ : ٧
الألية	٢ : ٥١	منقب - المنقب	١٦٣ : ٥
ألوة	٣ : ٥١	مسلل - السلسال	٣٧ : ١٠
بلغواطة	١٦ : ٨٨	سم - السم	٣١٨ : ١١
يلم - الألبلة	١٠ : ٣٣٨	سم - سممة	٣٣٨ : ٤
يوخ - باخ	١٣ : ١٢٠	سميدع - سميدع	١٦ : ٢
جين - المحيئات	١ : ٢٣٧	سفن - السفن	١٧٢ : ١٠
يزر - الجزر	١٣ : ١٦١	سنو - المنا	٤٠ : ٥
جم - الجمام	١١ : ٣٧	الستام	٤٠ : ٥
جوب - تحيب	٣ : ٣٤	سوس - سوسن	٤١ : ١
جود - الجواد	١٤ : ٣٨	شدد - الشدو	٥٧ : ١
حرف - الحرف	٧ : ٩٠	شفف - الشفاف	٢٠٦ : ١٠
حما - الحماة	١ : ٢٢٩	شن - الشن	١٧٢ : ١١
حم - الحمة	١ : ٢٣٩	صبا	٨٧ : ١٦
خول - الخلال	١٥ : ١٨٢	صدي	٣٨ : ١٣
خسر - الخسرواني	٨ : ١٩٥	مقلب - مقلبة	٥٣ : ١
دأد - الدأدي	٩ : ١١	طسم - أطسمه	٧٣ : ٥
دست - الدست	٤ : ٤١	عبر - عبرت	٤٦ : ١٤
دنى - دائية	٦ : ١٣	استعبر	٤٦ : ١٤
ذيب - الذباب	١ : ٥٧	عجز - العجوز	٩٩ : ٦
ذنب - الذنوب	٦ : ٨٣	عرض - العرض	٤٠ : ١٢
رود - الرادة	١٥ : ١٤٤	علق - الاعلاق	١٨٩ : ٩
رود - الرود	١٥ : ١٤٤	عفا - العفو	٤٠ : ١٦
رود - الرودة	١٥ : ١٤٤	عين - العينا	٤٦ : ٣
سبي - السبية	١ : ٩٩	تلق - التلة	٣٨ : ١٤

(تابع) اللغة

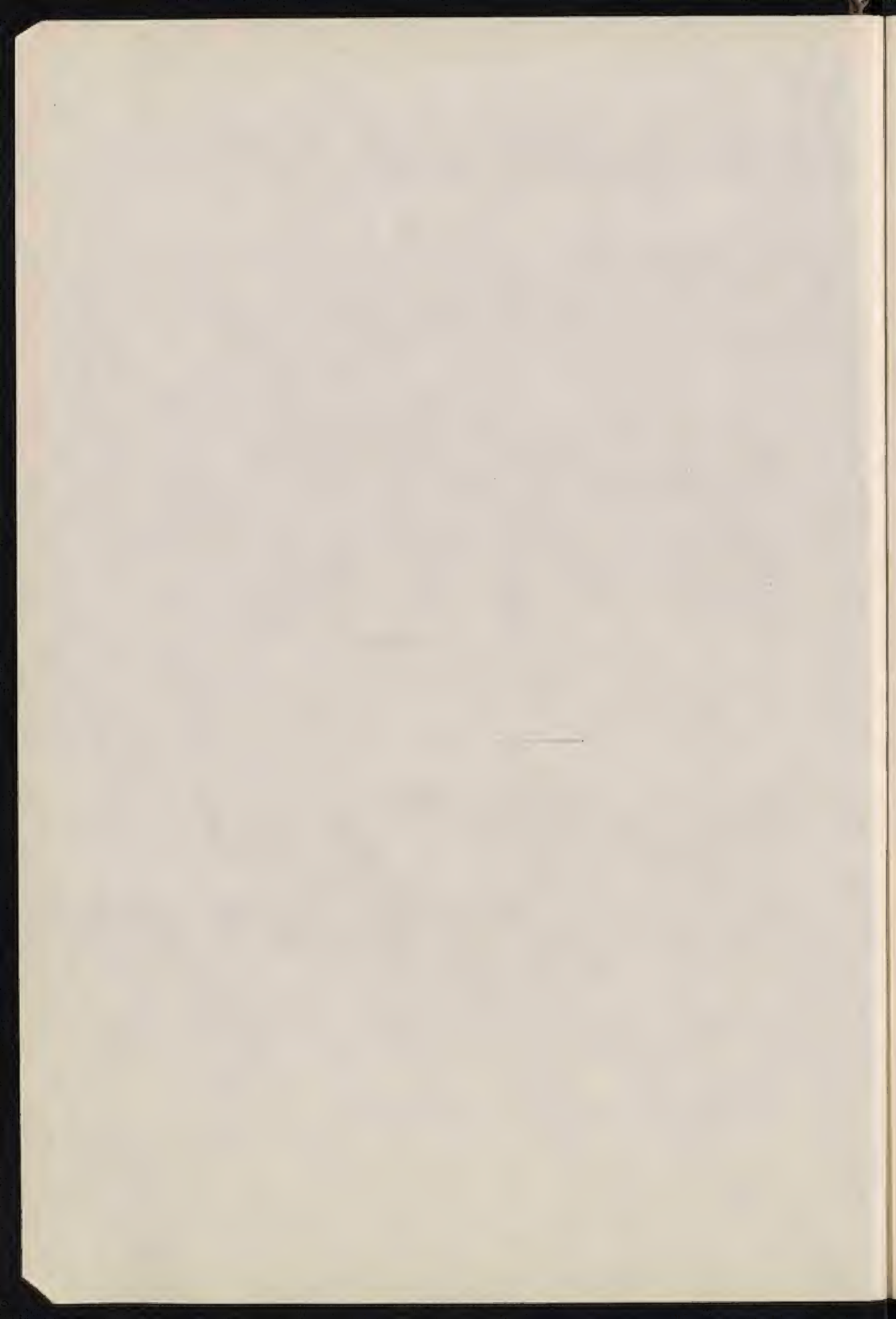
الكتابة	صفحة	الكتابة	صفحة
غنى — الغنى	١١ : ٤٠	لثة الرجل	١١ : ٢٣٧
الغناء	١١ : ٤٠	لها — اللهأ	١٤ : ١١٨
غنم — الغنم	٤ : ١٩٢	المهس	١٣ : ١١٨
غم — الغم	١١ : ٧٢	لوب — اللوب	١٤ : ٣٨
قدس — الأقداس	٨ : ٩٦	لوح — اللوح	١٤ : ٣٨
قطع — القطيع	٣ : ٢١	نحج — النحج	٩ : ٩٥
كأ — الكأاة	١٤ : ٧٣٨	نشط	١٦ : ٢٢٧
كا — الكه	٨ : ٢٣٩	نكر	١٦ : ٢٢٧
ككم — الكككة	١١ : ٢٣٩	نيس	١٦ : ٢٢٧
كم — الكه	١٤ : ٢٣٨	نمش	١٥ : ٢٢٧
لاى — اللائى	١ : ٤٦	هذرم — الهذرمه	٥ : ٢٣٩
اللاوه	١ : ٤٦	هرم — مهرمه	٧ : ٢٣٨
لسب	١٤ : ٢٢٧	هم — الهيمه	٣ : ٢٣٩
لسح	١٤ : ٢٢٧	وصب — الأوصاب	١٢ : ٨٧
لكم — الملكة	١٣ : ٢٣٨	بك — بكه	١٢ : ١٣٢
لم — اللم	١٣ : ٢٢٢		

تم طبع هذا الكتاب في يوم ٥ جمادى الثانية سنة ١٣٧٤

(الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٥٥) م

مدير المطبعة الأميرية

حسن على كايوه



Es éste un libro que habla de dos pueblos, el español y el árabe; y ofrece un largo período de historia que les es común. Cuánto desearíamos haberlo trasladado al castellano, pero las circunstancias no eran favorables.

Queremos presentarlo como una ofrenda del pueblo árabe a la noble nación española, para reanudar viejos lazos y afirmar una cultura en la que ellos y nosotros tenemos parte.

AL ABIARY



MINISTERIO DE EDUCACIÓN

DIRECCIÓN GENERAL DE CULTURA

SECCIÓN DE MANUSCRITOS

Al-Muṭrib min As ar Ahl Al-Magrib

POR

IBN DIḤYA UMAR IBN ḤASAN

133 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

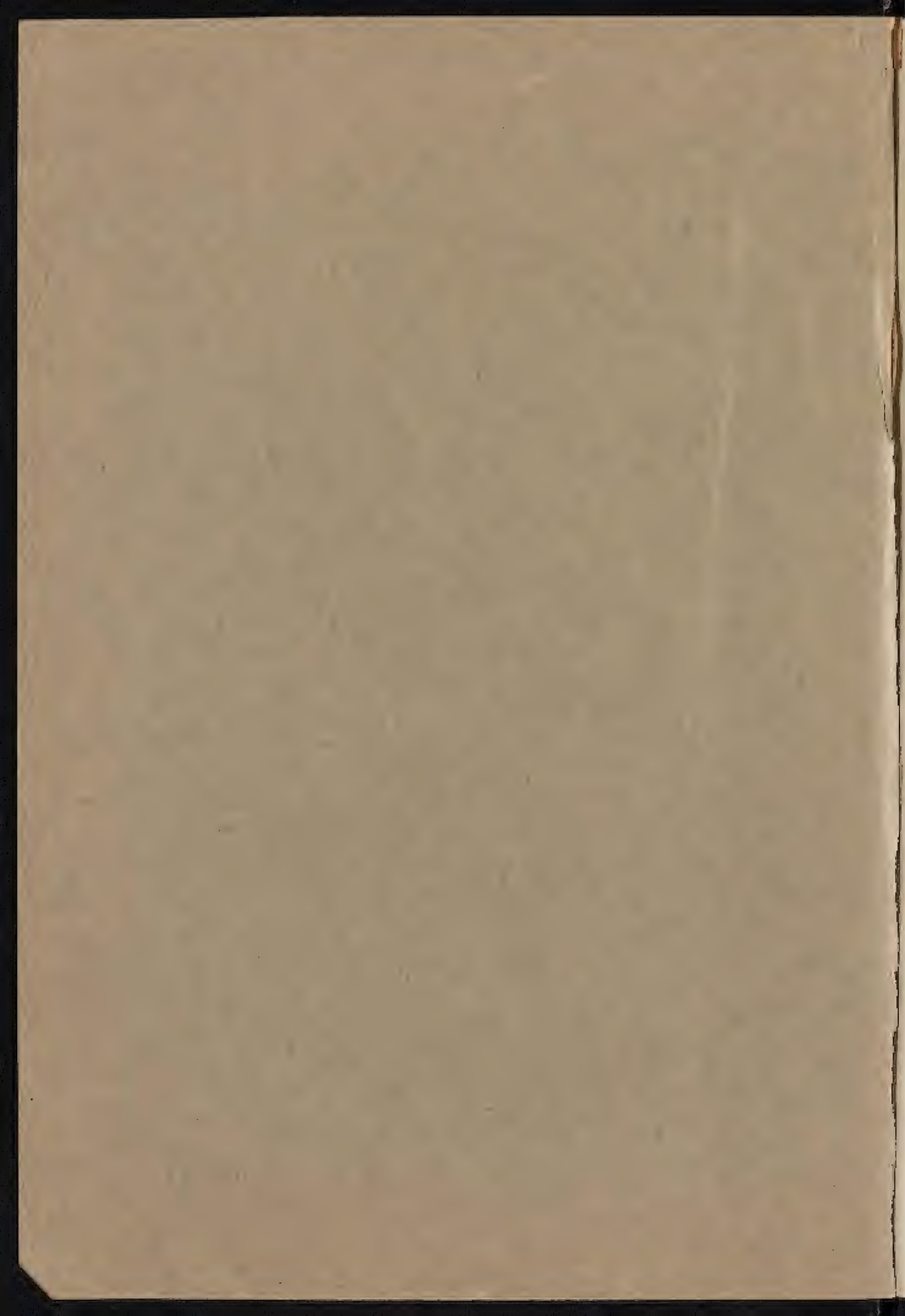
Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

IMPRESA DEL GOBIERNO
EL CAIRO 1955



MINISTERIO DE EDUCACIÓN

DIRECCIÓN GENERAL DE CULTURA

SECCIÓN DE MANUSCRITOS

Al-Muṭrib min Aš-šār Ahl Al-Magrib

POR

IBN DIHYA UMAR IBN HASAN

633 H

EDITADA POR

El Prof. IBRAHIM AL ABIARY

El Dr. HAMID ABD AL MAGUID

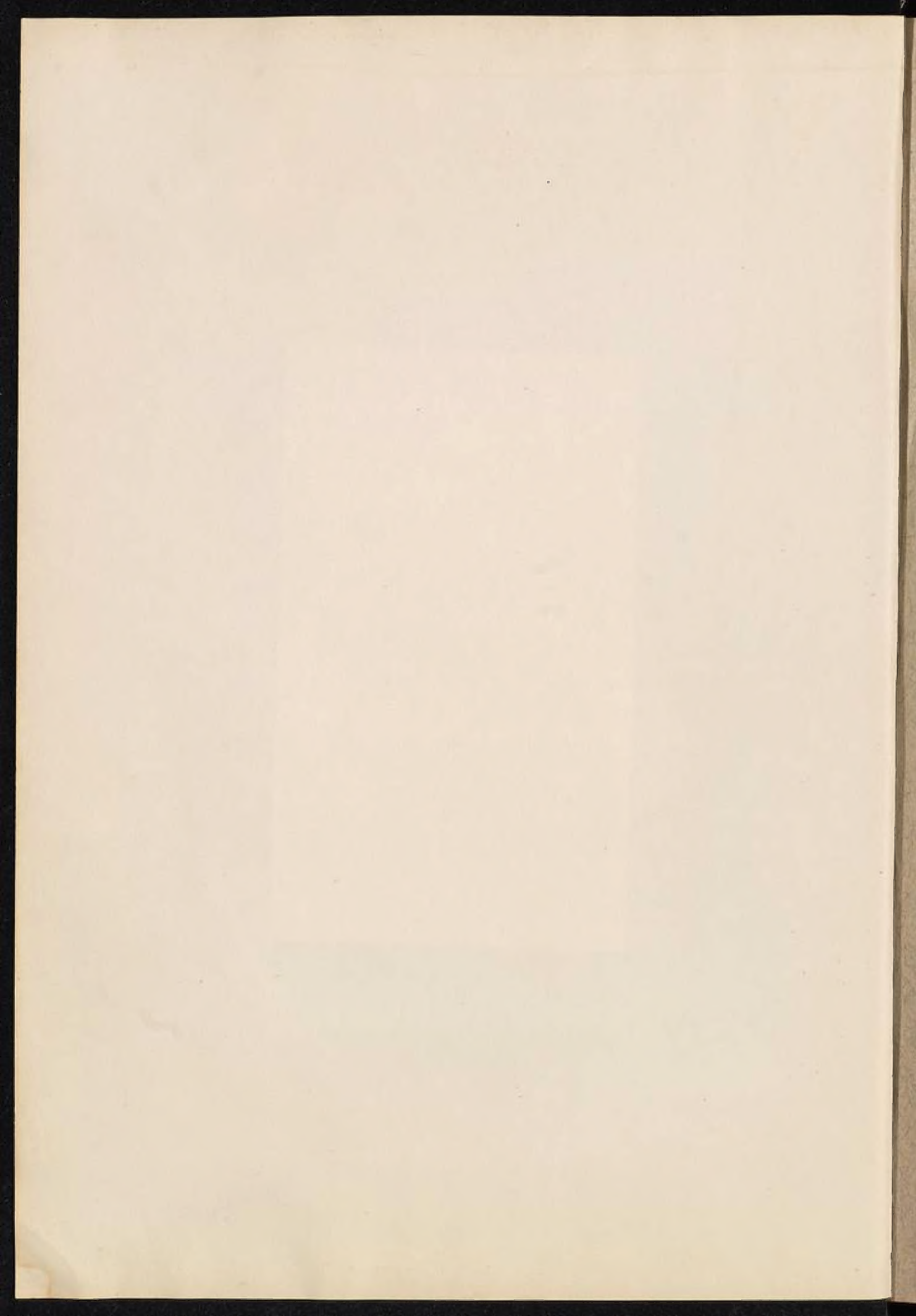
Y

El Dr. AHMAD AHMAD BADAWI

REVISADA POR

El Dr. TAHA HUSSEIN

IMPRESA DEL GOBIERNO
AL CAIRO 1955



DATE DUE

DEC 21 1984

201-6503

Printed
in USA

0111798866
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0111798866
BOUTER STICKS

893.782
Ib56

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58888500

893.782 lb56

Mutrib min ashar ahl